





جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث دراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات النظرية

المنتقى من مغازي الواقدي للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)

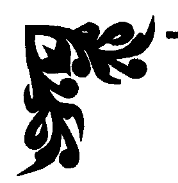
دراسة وتحقيق

إشراف: أ.د. بابكر حمد محمد الترابي

إعداد الطالب: علاء عوض عبد الحميد

1438هـ - 2017م

العنوان:	"تنوير الحالك" على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للشيخ أبي السعود أحمد بن عمر الأسقاطي (المتوفي سنة 1159 هـ) : من بداية باب "إعراب الفعل" إلى نهاية باب "الحكاية"
المؤلف الرئيسي:	الأسقاطي، أحمد بن عمر، ت. 1159 هـ
مؤلفين آخرين:	حمدي، علي بن أحمد بن علي، القرشي، أحمد بن محمد بن أحمد بن ذيبان(محقق، مشرف)
التاريخ الميلادي:	2012
موقع:	المدينة المنورة
الصفحات:	1 - 256
رقم MD:	687643
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة طيبة
الكلية:	كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/687643




ملخص البحث

عنوان الرسالة: تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأحمد بن عمر الأسقاطي.

الدرجة العلمية: ماجستير في النحو والصرف.

مقدمة من الطالب: علي بن أحمد بن علي حمدي العقيلي.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى، وبعد:

فهذا البحث يُقدِّم دراسةً وتحقيقًا لثمانية أبواب من كتاب: "**تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية مالك**"، لمؤلفه الشيخ: **أحمد بن عمر الأسقاطي** ١١٥٩هـ، من أول باب (**إعراب الفعل**) إلى نهاية باب (**الحكاية**)، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير.

وقد جاء البحث في قسمين، **الأول: الدراسة**، وتشتمل على ثلاثة فصول، الفصل الأول: يتناول الأشموني وكتابه (منهج السالك)، وأهم الحواشي عليه، والفصل الثاني: وفيه التعريف بالأسقاطي، والفصل الثالث: يتناول التعريف بكتاب (تنوير الحالك)، والذي تعرضتُ فيه إلى توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، و ذكرِ مصادره، ثم بينتُ منهج الأسقاطي في كتابه من خلال ثلاث عشرة فقرة، ثم تعرَّضتُ في نهاية الفصل إلى موقفه من عزو الآراء لأصحابها، وقيمة الكتاب العلمية، وختمتُ الدراسة بعد ذلك بوصف النُّسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب، وأدرجتُ نماذج منها، ثم وضَّحتُ منهجي في التحقيق.

أما بالنسبة إلى القسم **الثاني: التحقيق**، فقد حاولت جاهدًا وحرصتُ كل الحرص على أن يخرج الكتاب كما وضعه مؤلفه، دون التدخل فيه بزيادة، أو نقص، وأشرت إلى اختلاف النُّسخ في الهامش، وقمتُ بضبط ألفاظ النص، وخرّجتُ الآيات، والأحاديث، والشواهد الشعرية، واعتنيتُ بتوثيق أقوال العلماء، ومسائل الخلاف، وشرحتُ بعض المصطلحات، والكلمات الغريبة، ثم أتبعت ذلك بالفهارس الفنية اللازمة، والتي بلغت عشرة فهارس، سائلًا المولى جلَّ وعلا أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

الطالب	المشرف	عميد الكلية
علي بن أحمد حمدي العقيلي	الدكتور: أحمد بن محمد القرشي	الدكتور: سليمان الرحيلي







RESEARCH SUMMARY

Thesis Title : "Tanweer Alhalik Ala Manhaj Alsalik Ela Alfieat Ibn Malik"

By : Ahmed Bin Omer Alasqati

Scintific Grade : Masters Degree in Arabic Grammar and Morphology.

Proposed By Student : Ali Bin Ahmed Bin Ali Hamdi Alaqeeli.

Thanks to God Alone, Prayers and Peace be upon his chosen Prophet.

This research introduces a study and verification of eight chapters, of the book :"Tanweer Alhalik Ala Manhaj Alsalik lal Alfieat Ibn Malik" , by the author Sheikh : Ahmed Bin Omer Alasqati, ١١٥٩h. (١٧٤٦), from the first chapter (Verb Analysis), to the end of the chapter (The Tale), to fulfill the requirements of the Masters Degree.
The thesis is in two parts, First : A study, contains three chapters, the first is a brief introduction of Alashmoni, and his book (Manhaj Alsalik), and its most important explanations, the second chapter, is an identification of Alasqati, and the third is an introduction of the book "Tanweer Alhalik", in which I discussed the book's title documentation, and its relation to its author, then I cleared Alasqati's method in his book, in eleven paragraphs, and at the end of the chapter, I mentioned his scientific fidelity, and resources, and ended the chapter with the issues I have adopted, to verify this book, and attached copies of them, then explained my method of verification.
The second part is : Verification, I have done my best, and been very keen, to keep the book as it was written by the author, without adding or omitting, I indicated the difference between issues on the margin, and punctuated most of the words of the text, sourced verses, and Prophet's Tradition, and Poetry Evidences, and I have been very keen in verifying scientists statements, and conflict issues, I explained some terms, and strange words, I followed that with the necessary technical indexes, which are ten, asking God Almighty, to make this work, really, and purely in his obedience.

Student	Supervisor	College Dean
Ali Bin Ahmad Hamdi ALageeli	**Dr.Ahmad ALqurashi**	**Dr.sulaiman ALruhaili**









جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث دراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات النظرية

المنتقى من مغازي الواقدي للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)

دراسة وتحقيق

إشراف: أ.د. بابكر حمد محمد الترابي   إعداد الطالب: علاء عوض عبد الحميد

1438هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

"كنا نُعلَّم مغازي النبي -صلى الله عليه وسلم- كما نُعلَّم السورة من القرآن" [1]

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

[1] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الرسالة، بيروت، 195/2.

شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (1)

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (2)

لا ينبغي أن أدلج إلى الرسالة قبل ذكر فضل توجيهات أستاذي المشرف وما أبداه من ملاحظات ساعدت في خروج البحث في صورته الأخيرة، كما أحب أن أشكر أخي أحمد يحيى هيكل وأخي إسلام مصطفى على ما قدماه لي من نصح ومساعدة، ولا أنسى ما عانته معي زوجتي العزيزة أثناء البحث، وكان لتشجيعها إياي عامل كبير في إنجاز البحث، وكان لتشجيع أخواتي وأخي عامل ومحفز كبير، وأخيرًا أسأل الله أن يجعل هذا المجهود في ميزان حسنات أمي وأبي، لكل ما قدماه لي من عون بمال ووقت وجهد قبل وأثناء الرسالة، وأسأل الله أن يتغمد أمي برحمته والتي غادرت قبل أن ترى ثمرة من ثمرات جهدها، فأسأل الله ألا يحرمها هذا الأجر، ويضاعفه لها، ويرفع به درجتها في الجنان.

(1) سورة النمل آية رقم 19.

(2) رواه الإمام أحمد 295/2.

ملخص البحث

تم اختيار كتاب مختصر مغازي الواقدي الذي أعده ابن حجر العسقلاني لتحقيقه ودراسته لما يمثله من أهمية في مجاله. فقمت بدراسة حياة الواقدي ولخصت تعامل العلماء مع مروياته وكتبه، من الحيث القبول والرفض، ثم تناولت شرح منهجه في كتابه المغازي بصورة مختصرة. ثم عرجت بالتعريف بصاحب المختصر ابن حجر العسقلاني، بصورة موجزة، وانتقلت إلى التعريف بمنهجه في اختصار الكتاب، من حيث: الموضوع والتعامل مع الأسانيد ووجوه اختصاره، ومدى التزامه بذلك من عدمه.

وحاولت الإجابة عن سؤالين مهمين يثيرهما موضوع البحث: وهو مدى استفادة الحافظ ابن حجر من كتاب الواقدي في شرحه لصحيح البخاري، وأوردت نماذج تثبت استفادة الحافظ ابن حجر من الكتاب ومعلومات مؤلفه واستشهاده بها في عدة مواضع. والسؤال الثاني الذي حاولت الإجابة عنه وهو عن منهج المحدثين في التعامل مع الأحداث التاريخية، وقد أوضحت أن منهجهم التخفف في شروط قبول الروايات غير المتعلقة بالتشريع، كما أشرت إلى تفريقهم بين التخصصات بحيث يعدون الشخص إمامًا في علم بينما يكون ضعيفًا في علم آخر.

ثم قمت بتوصيف النسخة الخطية وأثبت نسبة الكتاب لمؤلفه الحافظ، وشرحت سبب اختياري لاسم الكتاب، وكونه (المنتقى من مغازي الواقدي) لا المختصر، وأخيرًا قمت بشرح الطريقة والخطوات المتبعة في تحقيق النص وتخريج النصوص وعزو الأقوال بما يلائم طبيعة الكتاب.

Abstract

It was selected abbreviation of Maghazi Waaqidi prepared by Ibn Hagar to editing and studying, because it represents significance in their respective fields.

I got up studying life Waqidi summarized the scholars opinions with his (Mroyate) and his books. Then I started to describe, briefly, his approach in his book Al-Maghazi. Then put a definition Ibn Hagar, briefly, and moved to the definition his approach in abbreviation in the book, in terms of: the subject and dealing with the (isnads) and the aspects of shortening, and the extent of its commitment to do so or not.

I tried to answer two important questions in this research topic: the first is how far-Hafiz Ibn Hagar benefit from the book Waaqidi in his commentary on Sahih Bukhari, and cited examples prove Hafiz ibn Hagar take advantage of the book and author information in several places. The second question, which I tried to answer it for a scholars of hadith approach in dealing with historical events, has made it clear that their approach is not same like in hadith texts which related to legislation, as I pointed out to disperse them among the disciplines so that the person preparing an imam in one field while being not in another.

Then I characterize a Manu script copy and proved the proportion of the book authored by Hafiz ibn Hagar, and I explained why I chose the name of the book, being (muntaka of Maghazi Waaqidi) no abbreviation, and finally i explained the method and the steps involved in editing text and attribution to suit the nature of the book.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد..

أقام الله تعالى دينه وأرسل رسوله وأوجب اتباعه وطاعته ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [1]، وجعله نبراسًا ومشكاة نور يستضاء بها ويستهدى بها إلى صراطه المستقيم ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[2].

ولما كان صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة التي يجب اتباعها والتحاكم إليها إذا أشكل أمر علينا= وجب اتباع سنته وهديه، ولما كان مالا يتم الواجب به إلا واجبًا = وجبت تعلم سنته وسيرته واقتفاء أثره وسننه سلمًا وحربًا معاملات وعبادات وأحكامًا.

وقد اهتم السلف الماضون من الصحابة فيمن دونهم باقتفاء آثاره صلى الله عليه وسلم وتدوينها وتتبعها، ودُونت دواوين الحديث والسير والمغازي لذلك الشأن.

فكان ممن اهتم بسيرته –صلى الله عليه وسلم– وأيامه أو اشتهر بذلك من التابعين، التابعي الجليل أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووهب بن منبه الإمام وعروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم.

---

(1) سورة النساء آية رقم 64.
(2) سورة النساء آية رقم 69.

ثم ظهرت طبقة ممن تلمذ على هؤلاء منهم: الزهري الإمام محمد بن مسلم بن شهاب، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم في آخرين.

ثم ظهرت طبقة تلمذت على المذكورين آخرًا منهم: موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق الإمام. وبعدهم أو قريبًا منهم الواقدي وتلميذه محمد بن سعد صاحب الطبقات.

واختلفت مشارب الناس في التأليف–خاصة أنها كانت من بواكير التأليف الأولى– منهم من اقتصر على المغازي بمعناها الخاص ومنهم من اهتم بالمبعث والهجرة والمغازي جميعًا، ومنهم ممن اهتم بفترة ما قبل بعثة النبي وما قبله من الأمم وغير ذلك. على حسب اختيار المؤلف منهم وطريقته في التأليف وغرضه منه.

وتعتبر هذه المؤلفات هي المصادر الأولى لحياة النبي–صلى الله عليه وسلم– وأصحابه عليهم الرضوان، ولا نريد أن نغفل كتب الصحاح والسنن والمسانيد التي روت طرفًا صالحًا من سيرته وسننه وغزواته صلى الله عليه وسلم فهي تعتبر –مع ما ذُكِر– من المصادر الرئيسة لمعرفة سيرته عليه الصلاة والسلام.

ولما كانت تلك المؤلفات تشكل النواة الأولى للسيرة والمغازي وحياة النبي–عليه الصلاة والسلام– توافر على انتساخها أهل العلم خلفًا عن سلف والبعض اختصر تلك المؤلفات والبعض اعتمد عليها في التأليف اعتمادًا أساسيًا، ومنها ما سلم من عوادي الأيام ومنها ما لم يسلم كله أولم يسلم أصلًا، فوصل لنا في صورة من اختصره أو شرحه–كابن هشام مع سيرة ابن إسحاق– أو سلم عن طريق الرواية في كتب التاريخ الأخرى مما يوفر لنا قطعًا معينة منها لا كُل الكتاب.

ومما سلم لنا من تلك الكتب–أو معظمه– كتاب الإمام الواقدي محمد بن عمر 207هـ المعروف بـ(المغازي) وقد اشتهر الكتاب جدًا وهو من المصادر الأولى المؤلفة في المغازي وترجع أهميته لدقة الواقدي في اختياره مادة الكتاب وتنوع مصادر تلقيه فيها وتقدمه تاريخيًا.

وقد توفر على اختصار الكتاب الحافظ العسقلاني المصري أحمد بن علي بن حجر852هـ فاختصر الكتاب –أو انتقى منه– وسماه (المنتقى/المختصر من مغازي الواقدي)، وهذا الكتاب مع أهميته لم يطبع من قبل وهو جدير بأن يطبع.

فاستخرت الله سبحانه وتعالى في تحقيق هذا المنتقى ودراسته والتقدم بذلك لرسالة الماجستير.

***موضوع الدراسة وأهميته:**

ينحصر موضوع الكتاب في جانب سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، ومغازي النبي عليه الصلاة والسلام منها تحديدًا، إذ يعد الكتاب مادة مختصرة وصورة مكثفة أمينة من كتاب مغازي الواقدي، وقد أعده الحافظ ابن حجر للاستفادة منه في تصانيفه الأخرى كما سيأتي معنا في الدراسة.

وتتمثل أهمية الكتاب في عدة عوامل، من أهم تلك العوامل:

أن مؤلف الكتاب الأصلي –الواقدي– من المختصين بهذا الشأن وقد اشتهر كتابه جدًا، وكثر نقل العلماء عنه في كتبهم وتصانيفهم. فإذا أضفنا إلى ذلك أن مُختصِر الكتاب من أئمة الحديث عند المتأخرين، تبين لنا أهمية ذلك الانتقاء وأننا لن نعدم إشارات من تعليقاته أو على منهجه في الاختصار في التعامل مع مرويات الواقدي –رحمه الله– خصوصًا والتاريخ والسير عمومًا.

***تساؤلات البحث:**

يثير موضوع الكتاب ومؤلفه عدة تساؤلات مهمة ومنهجية تحتاج إلى إجابة عنها، وهذا مما يقتضيه البحث.

*وتبرز تلك الأسئلة من أن المؤلف يكاد يجمع علماء الجرح والتعديل من المتقدمين على توهينه جدًا في الحديث، فأصبح لزامًا –وهو يعد من المصادر الأولى التي وصلت ألينا– معرفة مدى موافقة ما روى لما رواه الثقات، ومعرفة تفرده فيما رواه أمقبول هو أم لا؟ ولماذا؟

*بل إن هذا يوجب التفتيش عن حال هذا العَلَم، بما يتناسب مع مقامه جرحًا وتعديلًا، وهذا يعرج بنا إلى نقطة مهمة وهي كيفية التعامل مع الأسانيد التاريخية والسير والمغازي وهل كان علماء الحديث أنفسهم يفرقون بينها وبين رواية الأحاديث الأخرى وقبولها أم لا؟

*وسؤال آخر يبين أهمية الكتاب، وهو: هل هذا المنتقى من مغازي الواقدي استفاد منه الحافظ عند شرحه لأبواب المغازي والسير من الصحيح أم لا؟

*وإن كان فما وجه الاستفادة؟ وإن كان لها وجه فعلى سبيل الاستئناس أم على سبيل الترجيح والمساواة مع غيرها والاحتجاج أم ماذا؟

لكل ذلك، ولجلالة المؤلِف والمختصِر ونفس الكتاب المختصَر منه تبين أهمية إخراج الكتاب إخراجًا علميًا يفيد الباحثين في هذه الأبواب والله أعلم.

***المنهج المتبع في قسم الدراسة:**

تفرض طبيعة الموضوع، وهو الدراسة والتحقيق لنص تراثي، منهجًا خاصًا في التعامل مع هذا النوع من الدراسات، وقد اتبعت في قسم الدراسة للنص المنهج الاستقرائي التحليلي؛ فتتبعت المصادر التي تكلمت عن الواقدي وابن حجر وخرجت بصورة كافية عن حياة هذين العالمين الجليلين.

كما قمت بتحليل نص الدراسة لأتلمس منهج الحافظ ابن حجر في اختصاره للكتاب، كما قمت بتتبع طريقة ابن حجر في تعامله واستشهاده بالواقدي وأخباره في شرحه لصحيح البخاري، في قسم المغازي منه.

وأخيرًا قمت باستقراء جزئي لكلام أهل العلم محاولًا تتبع كلامهم واستنباط طريقتهم في التعامل مع قبول الأخبار التاريخية وردها.

***خطة دراسة الكتاب:**

وجاءت صورة البحث في تمهيد وقسمين وخاتمة فيها النتائج والتوصيات:

القسم الأول: الدراسة وتشمل فصول وهي:

- التمهيد

-**الفصل الأول:** ترجمة الواقدي وحالته من حيث الجرح والتعديل.

-**الفصل الثاني:** نظرة مختصرة في الكتاب الأصلي (المغازي) للواقدي ومنهجه فيه.

-**الفصل الثالث:** عن الحافظ ابن حجر صاحب المختصر وترجمته.

-**الفصل الرابع:** منهج الحافظ ابن حجر في (المنتقى من مغازي الواقدي) ومقارنته بالأصل.

-**الفصل الخامس:** مدى استفادة الحافظ من مغازي الواقدي عند شرحه للمغازي والسير من صحيح البخاري.

-**الفصل السادس:** عن منهج المحدثين في التعامل مع الأحداث التاريخية

-**الفصل السابع:** تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

-**الفصل الثامن:** الحديث عن نسخ الكتاب وتوصيف النسخ المعتمدة في إخراجه.

-**الفصل التاسع:** منهج تحقيق الكتاب.

والقسم الثاني: يشمل النص المحقق

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات، ثم تلاها الفهارس العلمية للكتاب.

القسم الأول:
دراسة النص

الفصل الأول: ترجمة الواقدي وأقوال العلماء فيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الواقدي وحياته الاجتماعية

المبحث الثاني: موقف علماء الجرح والتعديل من الواقدي

المبحث الأول: الواقدي وحياته الاجتماعية

المطلب الأول: اسم ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وحياته الاجتماعية.

المطلب الثالث: طلبه للعلم وشيوخه.

المطلب الرابع: المناصب والأعمال التي تولاها.

المطلب الخامس: تلامذته.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المطلب الأول: اسم ونسبه وكنيته:

هو محمد بن عمر بن واقد الوَاقِدِي، والواقدي: نسبة لجده واقد، مولى لبني سهم من أسلم، ولعبد الله بن بريدة بن أسلم على وجه التحديد، فهو أسلمي

([1])، وكنيته أبو عبد الله.

ولم يختلف مترجمو الواقدي في كونه مولًى للأسلميين إلا ما كان من ابن خلكان حيث ذكر أنه مولىً لبني هاشم، وكأنه ضعف نسبته للأسلميين ([2])، ولكن ما تقدم من كونه أسلميًا

---

[1] ابن سعد، محمد، الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى عام 2001م، 603/7 وفيه أيضًا336/9. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، لبنان، عام1968م، 178/1. ابن عدي، أحمد بن عبد الله، الكامل في الضعفاء، مكتبة الرشد، الرياض، عام 2012م، 320/9. ابن حبان، محمد بن حبان، المجروحين من المحدثين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، عام2000م، 303/2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي مصورة عن طبعة الهند، الطبعة الأولى عام 1953م، 20/8. النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق د. أيمن فؤاد السيد، دار الفرقان، لندن، الطبعة الأولى، عام 2009م، 307/1. الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، عام 2001م، 5/4. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، بدون، 271/13. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدين دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، بدون، عام1995م، 432/54. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى عام 1993م، الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م، 454/9. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام 2003م، 182/5. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد، دار الرسالة، الطبعة الأولى، عام1983م، 180/26، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، تحقيق مجموعة من المحققين، مجلس إدارة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى عام1325هـ، 363/9. هورفنتز، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، عام1949م، ص101. السلومي، عبد العزيز بن سليمان، الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة، عام 1424هـ.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى عام 1972م، 348/4.

أقوى؛ لأن ابن سعد وهو ورّاق الواقدي ذكر ذلك وهو من أعلم الناس به، ولأن جمهرة مترجمي الإمام اتفقوا على ذلك والله أعلم.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وحياته الاجتماعية:

ولد الإمام الواقدي عام 130هـ، كما ذكر ذلك أكثر مترجميه ([1])، إلا ما كان من الذهبي فقد ذكر رحمه الله أنه وُلد بعد العشرين ومئة، كما ذكر ذلك في سيره ([2])، ثم عاد وقال في تاريخ الإسلام أنه ولد عام 129هـ ([3])، وهذا أقرب من القول الأول وهو قريب جدا من قول المؤرخين الذين اتفقوا على ولادة الواقدي عام 130هـ، فلعله ذكر هذا على التقريب، وكي يتفق مع ما ذُكر أن الواقدي توفي عام 207هـ وله من العمر 78 سنة، فعلى القول أنه ولد عام 130هـ، سيعني ذلك أنه توفي وله من العمر 77 عامًا، فالأمر فيها على التقريب والله أعلم.

ولا تذكر لنا المصادر شيئًا كثيرًا عن نشأة الواقدي اللهم إلا كونه قضى فترة من عمره بالمدينة، والمدينة موئل العلماء في وقته، وهناك بعض الإشارات العابرة التي يُفهم منها أن أهله حضوه على العلم مذ صار شابًا، فيذكر الواقدي كما يروي عنه تلميذه ابن سعد أن أمه دفعته وأخاه لحضور مجلس الإمام ابن أبي ذئب ([4]).

---

[1] طبقات ابن سعد 336/9، وعنه نقل كل المترجمين من بعده للواقدي هذا التاريخ، منهم: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 5/4، وابن عساكر في تاريخ دمشق 432/54، وغيرهم.

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي 454/9.

[3] تاريخ الإسلام للذهبي 182/5.

[4] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب الإمام الكبير، من علماء أهل المدينة وأقران الإمام مالك، توفي 158هـ أو 159هـ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 139/7.

فإذا علمنا أن محمد بن عجلان ([1])، وهو من شيوخه توفي عام 148هـ بالكوفة، أي أن الواقدي وقتها بلغ من العمر 18 عامًا، ولعل ذلك ما نحا بالذهبي أن يرجح أنه بدأ طلب العلم عام بضعة وأربعين ومئة ([2]).

وتذكر لنا المصادر أن الواقدي تزوج وكان له أولاد من زوجته، منهم ابنه محمد الذي يروي عن أبيه كتاب التاريخ ([3]). ويبدو أن الواقدي رحمه الله اشتغل بجانب طلبه للعلم بتجارة الحنطة يضارب للناس بها، وكانت له ثروة كبيرة، ولكن يبدو أنه لم يوفق في تجارته، خاصة مع ما عُرِف عنه من السخاء الذي بلغ الغاية ([4])، كل ذلك أدى لذهابه ليحيى بن برمك كي يعينه على قضاء ديونه، حيث تذكر المصادر علاقته القوية بيحيى ابن برمك وإحسان يحيى إليه ([5]).

---

[1] محمد بن عجلان المدني من أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، وقيل إنه لقي أنس بن مالك، توفي عام 148هـ، انظر سير الذهبي 317/6.

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي 454/9.

[3] الأنساب للسمعاني 272/13.

[4] طبقات ابن سعد 709/9.

[5] تاريخ بغداد للخطيب 7/4.

المطلب الثالث: طلبه للعلم وشيوخه:

كما أسلفنا الذكر في أن الواقدي بدأ طلبه للعلم -فيما يظهر- وله من العمر 18 عامًا، ولا تصرح المصادر برحلة الواقدي في طلب العلم، ولكن ابن عساكر ذكر أنه سمع بدمشق وبحمص وغيرها من العديد من الشيوخ ([1])، مما يعني أن له رحلة. وكانت المدينة في وقته تعُجُ بالعلماء، ولم يتوانَ الواقدي في الأخذ عنهم وعن غيرهم، فمن أبرز شيوخه ([2]):

- عبد الملك بن جريج ([3]).
- معمر بن راشد ([4]).
- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ([5]).
- محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ([6]).
- سفيان الثوري ([7]).
- مالك بن أنس ([8]).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر 432/54.

[2] أعدّ المزي في تهذيب الكمال 181/26 قائمة طويلة من شيوخه فبلغ بهم بضع وعشرين شيخًا.

[3] عبد الملك بن عبد العزيز، إمام أهل مكة وأحد أصحاب التصانيف الأولى في الحديث، توفي عام 150هـ، انظر سير الذهبي 325/6.

[4] أحد أوعية العلم المشاهير وهو من اقران الإمام مالك، توفي عام 153هـ، انظر سير الذهبي 5/7.

[5] إمام أهل الشام في زمانه، من أجلة أتباع التابعين، توفي عام 157هـ، انظر سير الذهبي 107/7.

[6] الإمام الحافظ، اشتهر بأخذه حديثه عن خاله الإمام الزهري، وحديثه في الكتبة الستة، توفي عام 157هـ، انظر سير الذهبي 197/7.

[7] سفيان بن سعيد بن مسروق، إمام أهل الكوفة ومن كبار عبادها، توفي عام 161هـ وقيل 162هـ، انظر سير الذهبي 229/7.

[8] الإمام صاحب المذهب المشهور، توفي عام 179هـ، انظر سير أعلام النبلاء 48/8.

المطلب الرابع: المناصب والأعمال التي تولاها

تشير بعض المصادر أن الواقدي رحمه الله تولى التدريس، ويبدو أنه كان يعقد بعض الحلقات في المغازي خاصة في المسجد النبوي، فذكر الخطيب البغدادي أن الواقدي رآه بعض الطلبة جالسًا إلى أسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرّس جزءًا من المغازي ([1]). ويترجح أن تلك المجالس كانت قبل عام 180 هـ، ففي هذا العام تحوّل إلى بغداد ولزمها إلى أن مات رحمه الله.

ويبدو أن الواقدي اشتهر بمعرفته بالمغازي فإن الرشيد لما قدم المدينة في إحدى حججه، تقريبًا عام 174هـ ([2])، سأل عمن يريه أماكن الغزوات، فطُلب الواقدي من أجل ذلك ([3]).

ولما انتقل الواقدي، عام 180هـ، إلى بغداد في الدَين الذي لحقه استقر بها حتى عام 204هـ حيث ولّاه المأمون القضاء حتى توفي الواقدي رحمه الله. ولا يصح أنه تولى القضاء قبل ذلك، كما أشار بعض الباحثين إلى أنه تولى القضاء عام 187هـ أيام الرشيد ([4]). ولعل ما جعل الباحث يذهب إلى ذلك النص الذي عند ابن حجر في تهذيب التهذيب، والذي فيه: " قال أحمد بن منصور الرمادي: قدم علينا علي بن المديني بغداد سنة سبع أو ثمانٍ وثمانين [أي: ومئة]، قال: والواقدي قاضٍ علينا.." ([5]). وابن حجر كما هو معلوم أصل تهذيبه كتاب المزي تهذيب الكمال والنص فيه على: "سبع أو ثمانٍ ومئتين.." ([6])، والحكاية أصلها في

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب 11/4.

[2] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار امعارف، القاهرة، الطبعة الأولى عام 1967م، 239/8و261. لأن الرشيد فيما ذكر أنه حج أكثر من مرة ولم يذكر أنه عرّج على المدينة في حجه إلا مرتين مرة عام 179هـ والأخرى عام174هـ، والذي يرجح أن تلك المرة التي قابل فيها الواقدي كانت عام 174هـ أنه بعدما زار معه المشاهد أعطى الرشيد للواقدي مالًا كثيرًا ثم بعد مدة أصابته فاقة فلحق ببغداد عام 180هـ، فلا يظهر أن الواقدي لحق ببغداد بعد أشهر قليلة، إذا قلنا إنه لقيه في حجة عام 179هـ أي في آخر شهر في السنة؛ لذلك يترجح أنه لقيه عام 174هـ، وإن كان الثاني محتملًا أيضًا. والله أعلم.

[3] طبقات ابن سعد 604/7.

[4] المغازي الأولى ومؤلفوها، ليوسف هورفنتز ص113.

[5] تهذيب التهذيب لابن حجر 364/9.

[6] تهذيب الكمال 183/26.

تاريخ بغداد للخطيب ([1]) وهي كما نقل المزي، فعلى هذا فهو موافق لما روي أنه تولى القضاء عام 204هـ إلى أن توفي. ويترجح أن النص عند ابن حجر مُصَحَّف بدلًا من قوله "ومئتين" صارت "وثمانين"، ويؤيد ذلك ورودها على الصواب في مطبوعة تهذيب التهذيب الأخرى ([2]). ونخلص من ذلك إلى أن الواقدي وليَ القضاء مرة واحدة في عهد المأمون إلى حين وفاته.

أما عن الفترة التي قضاها في بغداد من عام 180هـ إلى حين ولايته القضاء عام 204هـ فلا يبعد أنه قضاها في عقد مجالس العلم والتصنيف والله أعلم.

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب 28/4.

[2] هي على الصواب في طبعة مؤسسة الرسالة 657/3.

المطلب الخامس: تلامذته

كما سبق وأن قلنا إن الواقدي مكث فترة طويلة في بغداد قبل توليه القضاء ولعله قضاها في عقد مجالس العلم، وقبل مهاجره لبغداد كانت له حلقة مشهورة في المسجد النبوي يحدث فيها بالمغازي، فحمل عنه كثير من الطلبة، من أشهرهم ([1]):

- محمد بن إدريس الشافعي ([2]).
- أبو عبيد القاسم بن سلام ([3]).
- محمد بن سعد، المعروف بكاتب الواقدي ([4]).
- سليمان بن داود الشاذكوني ([5]).
- أبو بكر بن أبي شيبة ([6]).

---

[1] ذكرهم المزي في تهذيب الكمال 181/26.

[2] الإمام صاحب المذهب، توفي عام 204هـ، انظر سير الذهبي 5/10.

[3] الإمام اللغوي الكبير صاحب التصانيف، توفي عام 224هـ، انظر سير الذهبي 490/10.

[4] وراق الواقدي وهو من المؤرخين وصاحب كتاب الطبقات وغيره، توفي عام 230هـ، انظر السير 664/10.

[5] ذكره الذهبي فقال: العالم البارع الحافظ، توفي عام 234 هـ، انظر سير الذهبي 679/10.

[6] عبد الله بن محمد، صاحب المصنف والتفسير والمغازي، 235هـ، انظر السير 154/10.

المطلب السادس: مؤلفاته

كان الواقدي أحد أوعية العلم، وتميّز بكونه متعدد المعارف، لذلك تنوعت تصانيفه ما بين الفقه والحديث وغيرها، ولكن أكثر كتابته كانت في التاريخ والمغازي والسير، وقد أعد النديم ([1]) وياقوت الحموي قائمة مطولة بذكر مؤلفاته، ونقتصر هنا على بعضها، منها:

- كتاب الاختلاف في الفقه

- كتاب غلط الحديث

- كتاب السنة والجماعة وذم الهوى

- التاريخ الكبير

- كتاب التاريخ والمغازي والبعث، وهو المشهور بمغازي الواقدي، وهو كتابنا الذي قام باختصاره ابن حجر العسقلاني.

وذُكر له غير ذلك من الكتب في التاريخ وغيره ([2]).

---

[1] اشتهر في أوساط الباحثين باسم (ابن النديم)، والصحيح أنه (النديم) كما في المصادر المتقدمة وكذلك ورد على النسخة الخطية من كتاب الفهرست له، وهذه النسخة منقولة من خط مصنفها محمد بن إسحاق النديم، وأثبت اسمه (النديم) لا ابن النديم، راجع: مقدمة كتاب الفهرست للنديم تحقيق د.أيمن فؤاد السيد 11/1.

[2] الفرست 309/1 للنديم، ومعجم الأدباء لياقوت 2598/6، ويبدو أن ياقوتًا اقتبس قائمته من النديم، لكن النديم قائمته أكثر تفصيلًا وعددًا والله أعلم.

الفصل الأول: ترجمة الواقدي وأقوال العلماء فيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الواقدي وحياته الاجتماعية

المبحث الثاني: موقف علماء الجرح والتعديل من الواقدي

المبحث الأول: الواقدي وحياته الاجتماعية

المطلب الأول: اسم ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وحياته الاجتماعية.

المطلب الثالث: طلبه للعلم وشيوخه.

المطلب الرابع: المناصب والأعمال التي تولاها.

المطلب الخامس: تلامذته.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المطلب الأول: اسم ونسبه وكنيته:

هو محمد بن عمر بن واقد الوَاقِدِي، والواقدي: نسبة لجده واقد، مولى لبني سهم من أسلم، ولعبد الله بن بريدة بن أسلم على وجه التحديد، فهو أسلمي

([1])، وكنيته أبو عبد الله.

ولم يختلف مترجمو الواقدي في كونه مولًى للأسلميين إلا ما كان من ابن خلكان حيث ذكر أنه مولىً لبني هاشم، وكأنه ضعف نسبته للأسلميين ([2])، ولكن ما تقدم من كونه أسلميًا

[1] ابن سعد، محمد، الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى عام 2001م، 603/7 وفيه أيضًا336/9. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، لبنان، عام1968م، 178/1. ابن عدي، أحمد بن عبد الله، الكامل في الضعفاء، مكتبة الرشد، الرياض، عام 2012م، 320/9. ابن حبان، محمد بن حبان، المجروحين من المحدثين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، عام2000م، 303/2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي مصورة عن طبعة الهند، الطبعة الأولى عام 1953م، 20/8. النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق د. أيمن فؤاد السيد، دار الفرقان، لندن، الطبعة الأولى، عام 2009م، 307/1. الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، عام 2001م، 5/4. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، بدون، 271/13. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدين دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، بدون، عام1995م، 432/54. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى عام 1993م، الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م، 454/9. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام 2003م، 182/5. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد، دار الرسالة، الطبعة الأولى، عام1983م، 180/26، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، تحقيق مجموعة من المحققين، مجلس إدارة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى عام1325هـ، 363/9. هورفنتز، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، عام1949م، ص101. السلومي، عبد العزيز بن سليمان، الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة، عام 1424هـ.

[2] ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى عام 1972م، 348/4.

أقوى؛ لأن ابن سعد وهو ورّاق الواقدي ذكر ذلك وهو من أعلم الناس به، ولأن جمهرة مترجمي الإمام اتفقوا على ذلك والله أعلم.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وحياته الاجتماعية:

ولد الإمام الواقدي عام 130هـ، كما ذكر ذلك أكثر مترجميه ([1])، إلا ما كان من الذهبي فقد ذكر رحمه الله أنه وُلد بعد العشرين ومئة، كما ذكر ذلك في سيره ([2])، ثم عاد وقال في تاريخ الإسلام أنه ولد عام 129هـ ([3])، وهذا أقرب من القول الأول وهو قريب جدا من قول المؤرخين الذين اتفقوا على ولادة الواقدي عام 130هـ، فلعله ذكر هذا على التقريب، وكي يتفق مع ما ذُكر أن الواقدي توفي عام 207هـ وله من العمر 78 سنة، فعلى القول أنه ولد عام 130هـ، سيعني ذلك أنه توفي وله من العمر 77 عامًا، فالأمر فيها على التقريب والله أعلم.

ولا تذكر لنا المصادر شيئًا كثيرًا عن نشأة الواقدي اللهم إلا كونه قضى فترة من عمره بالمدينة، والمدينة موئل العلماء في وقته، وهناك بعض الإشارات العابرة التي يُفهم منها أن أهله حضوه على العلم مذ صار شابًا، فيذكر الواقدي كما يروي عنه تلميذه ابن سعد أن أمه دفعته وأخاه لحضور مجلس الإمام ابن أبي ذئب ([4]).

---

[1] طبقات ابن سعد 336/9، وعنه نقل كل المترجمين من بعده للواقدي هذا التاريخ، منهم: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 5/4، وابن عساكر في تاريخ دمشق 432/54، وغيرهم.

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي 454/9.

[3] تاريخ الإسلام للذهبي 182/5.

[4] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب الإمام الكبير، من علماء أهل المدينة وأقران الإمام مالك، توفي 158هـ أو 159هـ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 139/7.

فإذا علمنا أن محمد بن عجلان ([1])، وهو من شيوخه توفي عام 148هـ بالكوفة، أي أن الواقدي وقتها بلغ من العمر 18 عامًا، ولعل ذلك ما نحا بالذهبي أن يرجح أنه بدأ طلب العلم عام بضعة وأربعين ومئة ([2]).

وتذكر لنا المصادر أن الواقدي تزوج وكان له أولاد من زوجته، منهم ابنه محمد الذي يروي عن أبيه كتاب التاريخ ([3]). ويبدو أن الواقدي رحمه الله اشتغل بجانب طلبه للعلم بتجارة الحنطة يضارب للناس بها، وكانت له ثروة كبيرة، ولكن يبدو أنه لم يوفق في تجارته، خاصة مع ما عُرِف عنه من السخاء الذي بلغ الغاية ([4])، كل ذلك أدى لذهابه ليحيى بن برمك كي يعينه على قضاء ديونه، حيث تذكر المصادر علاقته القوية بيحيى ابن برمك وإحسان يحيى إليه ([5]).

[1] محمد بن عجلان المدني من أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، وقيل إنه لقي أنس بن مالك، توفي عام 148هـ، انظر سير الذهبي 317/6.

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي 454/9.

[3] الأنساب للسمعاني 272/13.

[4] طبقات ابن سعد 709/9.

[5] تاريخ بغداد للخطيب 7/4.

المطلب الثالث: طلبه للعلم وشيوخه:

كما أسلفنا الذكر في أن الواقدي بدأ طلبه للعلم -فيما يظهر- وله من العمر 18 عامًا، ولا تصرح المصادر برحلة الواقدي في طلب العلم، ولكن ابن عساكر ذكر أنه سمع بدمشق وبحمص وغيرها من العديد من الشيوخ ([1])، مما يعني أن له رحلة. وكانت المدينة في وقته تعُجُ بالعلماء، ولم يتوانَ الواقدي في الأخذ عنهم وعن غيرهم، فمن أبرز شيوخه ([2]):

- عبد الملك بن جريج ([3]).
- معمر بن راشد ([4]).
- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ([5]).
- محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ([6]).
- سفيان الثوري ([7]).
- مالك بن أنس ([8]).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر 432/54.

[2] أعدّ المزي في تهذيب الكمال 181/26 قائمة طويلة من شيوخه فبلغ بهم بضع وعشرين شيخًا.

[3] عبد الملك بن عبد العزيز، إمام أهل مكة وأحد أصحاب التصانيف الأولى في الحديث، توفي عام 150هـ، انظر سير الذهبي 325/6.

[4] أحد أوعية العلم المشاهير وهو من اقران الإمام مالك، توفي عام 153هـ، انظر سير الذهبي 5/7.

[5] إمام أهل الشام في زمانه، من أجلة أتباع التابعين، توفي عام 157هـ، انظر سير الذهبي 107/7.

[6] الإمام الحافظ، اشتهر بأخذه حديثه عن خاله الإمام الزهري، وحديثه في الكتبة الستة، توفي عام 157هـ، انظر سير الذهبي 197/7.

[7] سفيان بن سعيد بن مسروق، إمام أهل الكوفة ومن كبار عبادها، توفي عام 161هـ وقيل 162هـ، انظر سير الذهبي 229/7.

[8] الإمام صاحب المذهب المشهور، توفي عام 179هـ، انظر سير أعلام النبلاء 48/8.

المطلب الرابع: المناصب والأعمال التي تولاها

تشير بعض المصادر أن الواقدي رحمه الله تولى التدريس، ويبدو أنه كان يعقد بعض الحلقات في المغازي خاصة في المسجد النبوي، فذكر الخطيب البغدادي أن الواقدي رآه بعض الطلبة جالسًا إلى أسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرّس جزءًا من المغازي ([1]). ويترجح أن تلك المجالس كانت قبل عام 180 هـ، ففي هذا العام تحوّل إلى بغداد ولزمها إلى أن مات رحمه الله.

ويبدو أن الواقدي اشتهر بمعرفته بالمغازي فإن الرشيد لما قدم المدينة في إحدى حججه، تقريبًا عام 174هـ ([2])، سأل عمن يريه أماكن الغزوات، فطُلب الواقدي من أجل ذلك ([3]).

ولما انتقل الواقدي، عام 180هـ، إلى بغداد في الدَين الذي لحقه استقر بها حتى عام 204هـ حيث ولّاه المأمون القضاء حتى توفي الواقدي رحمه الله. ولا يصح أنه تولى القضاء قبل ذلك، كما أشار بعض الباحثين إلى أنه تولى القضاء عام 187هـ أيام الرشيد ([4]). ولعل ما جعل الباحث يذهب إلى ذلك النص الذي عند ابن حجر في تهذيب التهذيب، والذي فيه: " قال أحمد بن منصور الرمادي: قدم علينا علي بن المديني بغداد سنة سبع أو ثمانٍ وثمانين [أي: ومئة]، قال: والواقدي قاضٍ علينا.." ([5]). وابن حجر كما هو معلوم أصل تهذيبه كتاب المزي تهذيب الكمال والنص فيه على: "سبع أو ثمانٍ ومئتين.." ([6])، والحكاية أصلها في

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب 11/4.

[2] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار امعارف، القاهرة، الطبعة الأولى عام 1967م، 239/8و261. لأن الرشيد فيما ذكر أنه حج أكثر من مرة ولم يذكر أنه عرّج على المدينة في حجه إلا مرتين مرة عام 179هـ والأخرى عام174هـ، والذي يرجح أن تلك المرة التي قابل فيها الواقدي كانت عام 174هـ أنه بعدما زار معه المشاهد أعطى الرشيد للواقدي مالًا كثيرًا ثم بعد مدة أصابته فاقة فلحق ببغداد عام 180هـ، فلا يظهر أن الواقدي لحق ببغداد بعد أشهر قليلة، إذا قلنا إنه لقيه في حجة عام 179هـ أي في آخر شهر في السنة؛ لذلك يترجح أنه لقيه عام 174هـ، وإن كان الثاني محتملًا أيضًا. والله أعلم.

[3] طبقات ابن سعد 604/7.

[4] المغازي الأولى ومؤلفوها، ليوسف هورفنتز ص113.

[5] تهذيب التهذيب لابن حجر 364/9.

[6] تهذيب الكمال 183/26.

تاريخ بغداد للخطيب ([1]) وهي كما نقل المزي، فعلى هذا فهو موافق لما روي أنه تولى القضاء عام 204هـ إلى أن توفي. ويترجح أن النص عند ابن حجر مُصَحَّف بدلًا من قوله "ومئتين" صارت "وثمانين"، ويؤيد ذلك ورودها على الصواب في مطبوعة تهذيب التهذيب الأخرى ([2]). ونخلص من ذلك إلى أن الواقدي وليَ القضاء مرة واحدة في عهد المأمون إلى حين وفاته.

أما عن الفترة التي قضاها في بغداد من عام 180هـ إلى حين ولايته القضاء عام 204هـ فلا يبعد أنه قضاها في عقد مجالس العلم والتصنيف والله أعلم.

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب 28/4.

[2] هي على الصواب في طبعة مؤسسة الرسالة 657/3.

المطلب الخامس: تلامذته

كما سبق وأن قلنا إن الواقدي مكث فترة طويلة في بغداد قبل توليه القضاء ولعله قضاها في عقد مجالس العلم، وقبل مهاجره لبغداد كانت له حلقة مشهورة في المسجد النبوي يحدث فيها بالمغازي، فحمل عنه كثير من الطلبة، من أشهرهم ([1]):

- محمد بن إدريس الشافعي ([2]).
- أبو عبيد القاسم بن سلام ([3]).
- محمد بن سعد، المعروف بكاتب الواقدي ([4]).
- سليمان بن داود الشاذكوني ([5]).
- أبو بكر بن أبي شيبة ([6]).

---

[1] ذكرهم المزي في تهذيب الكمال 181/26.

[2] الإمام صاحب المذهب، توفي عام 204هـ، انظر سير الذهبي 5/10.

[3] الإمام اللغوي الكبير صاحب التصانيف، توفي عام 224هـ، انظر سير الذهبي 490/10.

[4] وراق الواقدي وهو من المؤرخين وصاحب كتاب الطبقات وغيره، توفي عام 230هـ، انظر السير 664/10.

[5] ذكره الذهبي فقال: العالم البارع الحافظ، توفي عام 234 هـ، انظر سير الذهبي 679/10.

[6] عبد الله بن محمد، صاحب المصنف والتفسير والمغازي، 235هـ، انظر السير 154/10.

المطلب السادس: مؤلفاته

كان الواقدي أحد أوعية العلم، وتميّز بكونه متعدد المعارف، لذلك تنوعت تصانيفه ما بين الفقه والحديث وغيرها، ولكن أكثر كتابته كانت في التاريخ والمغازي والسير، وقد أعد النديم ([1]) وياقوت الحموي قائمة مطولة بذكر مؤلفاته، ونقتصر هنا على بعضها، منها:

- كتاب الاختلاف في الفقه

- كتاب غلط الحديث

- كتاب السنة والجماعة وذم الهوى

- التاريخ الكبير

- كتاب التاريخ والمغازي والبعث، وهو المشهور بمغازي الواقدي، وهو كتابنا الذي قام باختصاره ابن حجر العسقلاني.

وذُكر له غير ذلك من الكتب في التاريخ وغيره ([2]).

---

[1] اشتهر في أوساط الباحثين باسم (ابن النديم)، والصحيح أنه (النديم) كما في المصادر المتقدمة وكذلك ورد على النسخة الخطية من كتاب الفهرست له، وهذه النسخة منقولة من خط مصنفها محمد بن إسحاق النديم، وأثبت اسمه (النديم) لا ابن النديم، راجع: مقدمة كتاب الفهرست للنديم تحقيق د.أيمن فؤاد السيد 11/1.

[2] الفرست 309/1 للنديم، ومعجم الأدباء لياقوت 2598/6، ويبدو أن ياقوتًا اقتبس قائمته من النديم، لكن النديم قائمته أكثر تفصيلًا وعددًا والله أعلم.

المطلب السابع: وفاته

لم يختلف مترجمو الواقدي في تحديد تاريخ وفاته اختلافًا كبيرًا، فأغلب المصادر ذكرت أن تاريخ وفاته عام 207 هـ ([1])، وقيل 206هـ وقيل 209هـ، وقد ضُعِفت أغلب هذه الأقوال غير القول الأول، وأقوى ما يدل على ذلك ذكرُ ابن سعد، وهو كاتب الواقدي وتلميذه، وتحديد يوم وفاته ومَن الذي تولّى الصلاة عليه رحمه الله، فذكر أنه توفي في ذي الحجة وهو على القضاء ببغداد بالجانب الشرقي وصلّى عليه ابن سماعة التميمي قاضي بغداد بالجانب الغربي. وقد بلغ رحمه الله من العمر وقت وفاته 78 سنة.

---

[1] طبقات ابن سعد611/7، تاريخ بغداد 6/4و31، تاريخ دمشق لابن عساكر 471/54، وغيرها.

المبحث الثاني: موقف علماء الجرح والتعديل من الواقدي

يكاد المحدثون النقاد يجمعون على ضعف الإمام الواقدي؛ فالشافعي ([1]) وأحمد ([2]) وعلي بن المديني ([3]) ويحيى ابن معين ([4]) والبخاري ([5]) وأبو حاتم الرازي ([6]) وأبو زرعة الرازي ([7]) والنسائي ([8]) وابن حبان ([9]) وابن عدي ([10]) كلهم مطبقون على تضعيف الرجل.

وقد اختلف النقاد في درجة ضعفه، فبعضهم رماه بالكذب، ومما يجعلنا نستبعد إرادتهم بالكذب المعنى الاصطلاحي له، أن بعضهم فيما روي عنه بتضعيفه، كالإمام أحمد ([11]) ويحيى ابن معين ([12])، كانوا يدفعون عنه ويحملون الخطأ على غيره حتى تبين لهم أن الخطأ من الواقدي، والإمام أحمد وابن معين، خاصةً يحيى ابن معين، لا يدافعان عن كذّاب أو متهم بالكذب الاصطلاحي المعروف؛ لذلك أرجح أن من أطلق لفظ الكذب ذهب به للمعنى اللغوي، وأراد به الخطأ الفاحش، والعلم عند الله.

---

[1] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 21/8.

[2] موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله 296/3.

[3] تهذيب الكمال للمزي 187/26.

[4] موسوعة أقوال يحيى ابن معين 238/4.

[5] التاريخ الكبير للبخاري 178/1.

[6] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 21/8.

[7] السابق.

[8] الضعفاء والمتروكون للنسائي، ترجمة (531).

[9] المجروحين من المحدثين لابن حبان 303/2.

[10] الكامل لابن عدي 325/9.

[11] تاريخ بغداد للخطيب 26/4.

[12] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 21/8.

وبعد أن تبين أن الواقدي مجمع على ضعفه، فهل هذا الضعف يسري على كل روايات الواقدي المختصة بأحاديث الأحكام وكذلك روايات السير والمغازي والتاريخ؟

الظاهر من صنيع الأئمة المتقدمين، أنهم يفرّقون في قبول الأحاديث ما بين أحاديث الأحكام وأحاديث السير والمغازي والتاريخ والتفسير، فيتشددون في الأول دون تشددهم في غيره.

فعندما سئل سفيان ابن عيينة عن حال الرواي (بقية)، قال: "لا تسمعوا منه ما كان في سنة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره" ([1]).

والخطيب البغدادي في كتابه الذي يعد من أمهات كتب المصطلح يعنوّن بقوله: (باب التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوّز في فضائل الأعمال)، ويعقب بعده قائلًا: ".. وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ" ([2]).

ويعلق البيهقي عن نوع الرواة الذين يعرفون بسوء الحفظ وكثرة الغلط في الرواية قائلًا عن رواية هؤلاء: ".. وقد يستعمل في الدعوات والترغيب والترهيب، والتفسير والمغازي، فيما لا يتعلق به حكم" ([3]). بل عندما سئل الإمام أحمد عن ابن إسحاق صاحب المغازي، قال: ".. فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث، كأنه يعني المغازي ونحوها" ([4]).

وعلى الرغم من أن الشافعي يرمي الواقدي بالكذب –كما تقدم– فهو يجعل في كتابه (الأم) عنوانًا : (كتاب سير الواقدي)، ويذكر الشافعي في الكتاب السابق تحت عنوان (من قوتل من العرب والعجم ومن يجري عليه الرق) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بني المصطلق وهوازن وقبائل من العرب، وأجرى عليهم الرق، حتى منّ عليهم بعدُ، ثم قال:

---

[1] الخطيب، أحمد بن ثابت، الكفاية في معرفة أصول الرواية، تحقيق الدمياطي، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الأولى 203م، 398/1.

[2] السابق.

[3] البيهقي، أحمد بن حسين، دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث، لبنان، بدون سنة طبع، 34/1.

[4] السابق 38/1.

"..فاختلف أهل العلم بالمغازي فزعم بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أطلق سبي هوازن قال: «لو كان تامًا على أحد من العرب سباء لتم على هؤلاء، ولكنه إسار وفداء»، فمن ثبّت هذا الحديث زعم أن الرق لا يجري على عربي بحال، وهذا قول الزهري وسعيد بن المسيب والشعبي، ويروى عن عمر بن الخطاب وعن عمر بن عبد العزيز" ([1]). والذي أبهمه الشافعي هنا ونسبه أنه من أهل العلم بالمغازي - فيما أظن- هو الواقدي، بدليل أن البيهقي أخرج نفس الحديث في سننه من طريق الشافعي عن محمد بن عمر الواقدي ([2])، ولا يعرف لهذا الحديث رواية أخرى غير هذا الطريق والله أعلم.

ونخلص من ذلك أن الرواية عن الواقدي في الأحكام مطرحة بإجماع أهل العلم، هذا من الناحية النظرية، وعمليًا يكفينا أن نعلم أن الرجل لا يوجد له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند ابن ماجة ([3])، فمن الناحية العملية لا يشكل الأمر كبير فرق.

أما في المغازي والتاريخ والأخبار فالرجل إمام محتاج إليه فيها، يقول الذهبي: " وقد تقرّر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر" ([4]).

ويقول أيضًا: ".. كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه وغير ذلك" ([5])؛ لذلك يصفه الحافظ ابن كثير بأنه: ".. عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالبًا؛ فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار" ([6]).

---

[1] الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، 668/5.

[2] البيهقي، أحمد بن حسين، السنن الكبرى، تحقيق مجموعة من المحققين، دائرة المعارف بالهند، الطبعة الأولى، 73/9.

[3] سير أعلام النبلاء للذهبي 463/9.

[4] سير أعلام النبلاء للذهبي 469/9.

[5] الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام 2009م، 218/4.

[6] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مجموعة من المحققين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية عام 2010م، 518/3.

والناظر في مغازي الواقدي يجد أن أغلب ما يرويه يوافق فيه المشهور من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ومغازيه، وتفرداته وأغلاطه ليست كثيرة، وهذا شاهد عملي على صحة روايته في المغازي- في الجملة- كما سيتبين لنا في جزء التحقيق إن شاء الله.

ونختم بكلمة الحافظ التي صدر بها كتابه المنتقى، حيث قال: " فهذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مضعّفٌ عند أهل العلم، وإن كان مُقدَّمًا في المغازي، فيما لم يخالف فيه غيره" ([1])، وتكمن أهمية كلمة الحافظ في عدم قبول كل ما رواه الواقدي رغم ثقته في المغازي؛ لأن الثقة مهما علا قدره قد يخطئ ويسهو كما هو معلوم والله أعلم.

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، المنتقى من مغازي الواقدي، مخطوط، [ق88/و].

الفصل الثاني:

نظرة مختصرة في الكتاب الأصلي(المغازي) للواقدي ومنهجه فيه

يعد كتاب مغازي الواقدي من أقدم الكتب التي خُصصت لتناول سيرة ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحديدًا، من حيث وصول النص إلينا في صورة شبه كاملة، لذلك من الأهمية بمكان قبل دراسة منهج النص المختصر الذي أعده الحافظ ابن حجر، أن نلقي نظرة مختصرة عن بنية كتاب المغازي لأبي عبد الله الواقدي رحمه الله.

ونستطيع أن نركز كلامنا عن منهج الواقدي في كتابه المغازي في النقاط التالية:

1- اعتماده على روايات أصحاب الوقعة من خلال تتبع ذويهم:

اعتمد الواقدي في تجميع مادة كتابه على مصدر رئيسي ومهم، وهو الرواية عن أبناء وأقارب الصحابة الذين شهدوا الغزوات، بحيث أنهم أعلم الناس بها؛ ولأنها تعد من مآثرهم فيكون جانب الاعتناء بها وبنقلها أكبر من غيرهم. فالواقدي، كما نقل عنه، لا يترك أحدًا من أبناء الصحابة أو الشهداء إلا سأله عن الأمر واستقصى منه ([1]).

فمن ذلك ما رواه عن مصير سيف أبي لهب والاختلاف إلى من آل، فذكر قول آل معاذ بن عمرو، وأنه عندهم اليوم ([2])، ثم ذكر أن آل ابن مسعود يقولون إنه بحوزتهم ([3])، والأمثلة على ذلك كثيرة.

2- تتبعه المواقع الجغرافية للوقعة:

وكان هذا فعل الواقدي فيما أخبر عن نفسه، وقد سئل عند تتبعه بعض المواطن في مكة فأخبر بتتبعه لبعض الوقعات ([4]). وكان لهذا التتبع أثر واضح في تحديد المواقع بدقة، وكان هذا أثناء افتتاح الواقدي الكلام عن كل وقعة في الغالب.

---

[1] تاريخ بغداد 9/4.

[2] مغازي الواقدي 87/1.

[3] السابق 91/1.

[4] تاريخ بغداد 9/4-10.

فمثلًا يقول عن غزوة بواط: "وبواط حيال ضبة من ناحية ذي خشب، بين بواط والمدينة ثلاث برد" ([1])، ويقول عن غزوة ذات الرقاع: " فإنما سميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض" ([2]).

3- تحديد التواريخ:

اعتاد الواقدي في طول الكتاب تحديد موعد خروج النبي عليه الصلاة والسلام أو أصحابه في الغزوة أو السرية، وذلك غالبا عند افتتاحه لذكر الغزوة، وأحيانا كثيرة يذكر تاريخ عودته ومدة مكوثه منذ خروجه إلى حين العودة، فمثلًا: غزوة المريسيع " في سنة خمس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وقدم المدينة لهلال رمضان وغاب شهرًا إلا ليلتين" ([3]). وهكذا في طول الكتاب يفتتح الغزوة بتاريخها.

4- ذكر من عينه النبي عليه الصلاة والسلام على المدينة حين غيابه:

لا يترك الواقدي في خلال ذكره لتفاصيل الغزوة أو عند انتهائها ذكر من خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة حين غيابه، وإن لم يكن ذلك مطردًا ولكنه يذكره كثيرًا خلال الكتاب. فيذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة ابن أم مكتوم في غزوة القرطاء ([4]).

---

[1] مغازي الواقدي 12/1.

[2] السابق 395/1.

[3] السابق 404/1.

[4] السابق 537/2.

5- استعمال الواقدي للإسناد الجمعي:

وكان هذا مما عيب على الواقدي ويبدو أن الواقدي التزم ذلك خارج الكتاب أيضًا حين كان يحدث به ([1])؛ طلبًا للاختصار ولعدم قطع تسلسل الكلام وذكر تفاصيل الحادثة، وهو يلتزم ذلك في طول الغزوات عند افتتاحه الكلام عنها ([2]). وفي بعض الغزوات لا يذكر الواقدي الإسناد الجمعي ([3]).

أما السرايا فلا يكاد يذكر الواقدي لها إلا إسنادًا واحدًا وقد يذكر أسانيد أخر أثناء الحديث عن الغزوة عند الحاجة لذكر بعض التفاصيل؛ ولعل السبب وراء ذلك كثرة الأحداث والتفاصيل المروية في الغزوات بخلاف السرايا، فطلب الواقدي التخفف من ذكر الأسانيد وزيادة الألفاظ من الرواة وتحديدها طلبًا لعدم قطع تسلسل ذكر الأحداث وخشية الإطالة والله أعلم.

6- تعداد من شهد الغزوة وعدد الشهداء وعدد قتلى المشركين

أعد الواقدي، خاصة في الغزوات الكبرى، قوائم من استشهد ومن قتل من المشركين بتلك الغزوات، ويفصل فيها تفصيلًا دقيقًا حتى أنه يسرد القتلى ويذكرهم حسب قبائلهم ([4])، ويفعل الواقدي مثل ذلك في التعداد الكلي للغزوة ويذكر ذلك غالبًا في أولها.

ولا يفرق الواقدي هنا بين السرايا والغزوات من حيث ذكر تعداد من خرجوا وذكر من قتل ومن استشهد بها، إذ يأتي على ذكر كل ذلك غالبًا في كل سرية.

---

[1] تاريخ بغداد 11/4.

[2] مغازي الواقدي 885/3 و731/2و 633/2 وغيرها.

[3] السابق 535/2.

[4] على سبيل المثال: انظر غزوة بدر في المغازي 145/1 و غزوة أحد 300/1.

7- ذكر الواقدي ما نزل بالوقعة من قرآن وتفسيره لبعض الآيات

اهتم الواقدي بذكر أهم الآيات التي نزلت بالغزوة وأسباب النزول، وكذلك اهتم الواقدي بذكر آراء المفسرين بها، بل في بعض الأحيان يذكر الواقدي تفسير بعض الآيات بنفسه، ففي غزوة بدر أطال في تفسير آيات سورة الأنفال ([1]).

8- ذكر ما اتصل بالغزوة من الأشعار والمراثي:

لا تكاد توجد غزوة من الغزوات الكبرى إلا وقد قيل فيها شعرًا، وقد حرص الواقدي على رواية ذلك الشعر وذكر قائله والمناسبة التي قيلت فيه، بل ويذكر من حدثه به بأسانيده، وهذه عادة غالبة له رحمه الله في طول الكتاب ([2]).

9- تركيز الواقدي على الغزوات والسرايا دون غيرها من أحداث السيرة:

الناظر في مادة كتاب مغازي الواقدي يلحظ أن الواقدي صب كل تركيزه في جمعه مادة الغزوات والسرايا، فكان الاسم مطابقًا لمادة الكتاب. فلم يتعرض رحمه الله لكل الأحداث التي كانت قبل الهجرة ولا أحداث الهجرة نفسها، بل أن الواقدي لم يتعرض لأحداث السيرة التي بعد الهجرة إلا ما كان متعلقًا بمادة الغزوات والسرايا.

على سبيل المثال: لم يذكر الواقد أحداث مآخاة النبي بين المهاجرين والأنصار ولم يذكر بناء المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، وغيرها من الأحداث التي لا تتعلق بمادة كتابه.

ويستثنى من ذلك حدثين:

---

[1] المغازي 131/1.

[2] السابق 701/2و759.

الأول: ذكر الواقدي أحداث الإفك لارتباطها الوثيق بغزوة المريسيع.

الثاني: ذكر وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، وذلك لانتهاء مادة الكتاب بها كما أنه لا يليق أن تكون المادة خالية من ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يظهر على المادة في هذا الباب الاختصار.

وهذا ما أردت ذكره من بعض النقاط الهامة التي تقرب منهج الواقدي وتعطي صورة عن بنية الكتاب عنده رحمه الله.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصل الثالث: ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني

يعد الحافظ ابن حجر العسقلاني من الشخصيات العلمية البارزة في عصره، فقد بلغ من العلم مبلغًا قل نظيره، وكان أثر ذلك العلم ومازال باقيًا في مصنفاته بما يشهد له بتلك المنزلة التي تبوأها، وقد كثرت الدراسات التي تناولت حياة الحافظ ابن حجر وتفاصيل حياته، ليس في العصر الحديث وحسب بل منذ وقته إلى عصرنا الحالي، وقد كُتب عنه وعن حياته بما فيه الكافية، وأصبح الكلام فيه والإطالة من مكرور القول ومعاد الكلام؛ لذلك سأقتصر في ترجمتي للحافظ على الأركان الأساسية للترجمة متجنبًا الاستطراد والإطالة ما استطعت.
وسأقسم القول فيه على مباحث وهي:

المبحث الأول: نسبه ومولده:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ([1])، بن حجر الكناني، العسقلاني الأصل، وعسقلان مدينة بساحل الشام من فلسطين ([2]).

ويلقب شهاب الدين ويكنى أبا الفضل، هذا هو المشهور المعروف عنه ([3])، وكُني بذلك تشبيهًا بقاضي مكة أبي الفضل محمد بن أحمد العقيلي النويري ([4]). إلا أنه قيل: إن الحافظ

[1] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى عام1999م، 101/1. ابن تغري بردي، يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، 17/2. البقاعي، إبراهيم بن حسن، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق د. حسن حبشي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى 2001م، 115/1. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاصرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي، القاهرة، 363/1. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، 36/2. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق د. لبيبة إبراهيم وأخرى، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى عام2003م، 118/2

[2] الجواهر والدرر 103/1.

[3] وقد ذكرته أغلب المصادر السابقة به.

[4] الجواهر والدرر 102/1.

العراقي شيخه كناه أبا العباس على ما ذكر د. شاكر عبد المنعم في دراسته عن ابن حجر ([1]).

المبحث الثاني: نشأته وحياته الاجتماعية:

ولد الحافظ ابن حجر رحمه الله في شعبان عام 773هـ بمصر ([2])، وقد نشأ رحمه الله يتيمًا إذ توفي والده ولم يكمل ابن حجر من العمر أربع سنوات ([3])، وقد أوصى والده به إلى صديقه الزكي الخروبي فاعتنى به وأنشأه على الصلاح وصرفه لطلب العلم ([4]).

فظل ابن حجر في رعايته وانكبابه على العلم حتى وفاة زكي الدين الخروبي، وكان لابن حجر وقتها 15 عامًا تقريبًا، فاشتغل بالتجارة بعض الشيء وشُغل مدة عن طلب العلم قبل أن يعود إليه مرة أخرى ([5]).

ولما بلغ الحافظ الخامسة والعشرين من عمره تزوج من أُنس ابنة كريم الدين عبد الكريم القاضي، كان ذلك عام 798هـ، وكان له بها عناية فأسمعها من شيخه العراقي واستجاز لها من خلق كثير من العلماء، وأنجب منها بناته: زين خاتون، وفرحة، وغالية، وفاطمة، ورابعة، ولم تأتِ له بذكور ([6]).

ثم تسرّى رحمه الله بجارية زوجته، وهي التي أنجبت له ولده بدر الدين أبا المعالي محمد، وكان ذلك عام 815هـ ([7]).

---

[1] عبد المنعم، شاكر محمود، ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الإصابة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام 1997م، 48/1.

[2] الجواهر والدرر 104/1، المنهل الصافي 21/2، عنوان الزمان 115/1.

[3] الجواهر والدرر 108/1.

[4] الضوء اللامع 36/2.

[5] ابن حجر ومصنفاته 59/1.

[6] الجواهر والدرر 1208/3.

[7] الجواهر والدرر 1218/3.

المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته

نشأ ابن حجر رحمه الله نشأة يسودها الجو العلمي، حيث اعتنى به وصيه عناية تامة وأول ذلك أن أرسله للكتاب كي يحفظ القرآن الكريم وله من العمر خمس سنوات، فأتم حفظ القرآن على مؤدبه الفقيه صدر الدين محمد السفطي وله من العمر تسع سنين ([1]).

وحفظ في ظهره كتبًا من مختصرات العلوم؛ كالعمدة والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب الأصلي واللمحة للحريري وغيرها، وكان ذلك حوالي عام 786هـ ولم يكمل الرابعة عشر بعد ([2]).

وقد أصاب ابن حجر بعض فتور بعد وفاة وصيه ولم يستأنف طلب العلم إلا عندما بلغ من العمر 17 عامًا ([3])، ونظر رحمه الله في فنون الأدب وكان يستحضر كثيرًا من الشعر وغيره.

وابتدأ طلبه لعلم الحديث عام ثلاث وتسعين وسبعمئة ([4])، ورحل لطلبه وسماعه عدة رحلات، وقد كثر شيوخ ابن حجر حتى بلغوا في معجمه الذي أعده لشيوخه قرابة ستمئة وبضع وأربعين شيخًا، ما بين من لازمهم ومن قرأ عليهم رواية ودراية وما بين من أجازوه قسمهم رحمه الله في معجمه على خمس طبقات.

وقد بلغت مسموعاته للكتب والأجزاء الحديثية والمصنفات مبلغًا عجيبًا، ورحل لتحصيل ذلك رحلات كثيرة إلى اليمن مرتين وإلى الشام والحجاز وغيرها، ويكفينا في معرفة ما بلغت عنايته بالسماع ما يحكيه عن تلامذته أنه في الرحلة الشامية وحدها مكث مئة يوم فسمع بها نحو ألف جزء حديثية ([5]).

---

[1] السابق 121/1.

[2] عنوان الزمان 117/1، الجواهر والدرر 123/1.

[3] الجواهر والدرر 125/1.

[4] عنوان الزمان 119/1.

[5] عنوان الزمان 122/1.

فالإحاطة بشيوخه والكلام عنهم جميعهم متعذر، لكن نقتصر على أشهرهم ومن لهم به وله بهم عناية:

*إبراهيم بن أحمد التنوخي (ت:800هـ)، قرأ عليه ابن حجر القرآن من أول الفاتحة إلى قوله: {المفلحون} من سورة البقرة جامعًا للقراءات السبع، وقرأ عليه الشاطبية تامة ([1]).

*محمد بن محمد بن الجزري (ت:833هـ) إمام القراءات وصاحب التصانيف المتعلقة بها، حدّث عنه بكتابه (الحصن الحصين)، في البلاد اليمنية ([2]).

*عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:806هـ)، محدث عصره والإمام صاحب التصانيف في علوم الحديث، وهو من أجل من درس عليه علوم الحديث؛ كمقدمة ابن الصلاح وألفيته وشرحها ونكته على ابن الصلاح وغيرها كثير من كتب الرجال والعلل، ولازمه الحافظ عشر سنين وهو أول من أذن له بتدريس علم الحديث، وكان ذلك عام 797هـ ([3]).

*علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:807هـ)، صاحب الزوائد الحافظ، قرأ عليه بصحبة شيخه العراقي ومنفردًا ([4]).

*عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (ت:804هـ)، الفقيه الشافعي الكبير، قرأ عليه ابن حجر قطعة من شرحه الكبير على المنهاج ([5]).

*عمر بن رسلان بن نصير البلقيني (ت:805هـ)، قرأ عليه الحافظ الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيها، وسمع عليه مختصر المزني، وهو أول من أذن له في التدريس والإفتاء ([6]).

---

[1] الجواهر والدرر 139/1.

[2] السابق 149/1.

[3] عنوان الزمان 120/1، الجواهر والدرر 137/1.

[4] المنهل الصافي 18/2.

[5] الجواهر والدرر 129/1.

[6] الجواهر والدرر 128/1.

*محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي (ت:817هـ)، الإمام اللغوي الكبير صاحب القاموس، اجتمع به بزبيد عند رحلته لليمن وناوله جل القاموس المحيط وأذن له بروايته عنه ([1]).

*محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة (ت:819هـ)، الفقيه الأصولي الشافعي المتفنن، وقد أكثر عنه الحافظ جدًا فأخذ عنه المعقول والأدبيات والفقه والأصول وغيرها ([2]).

---

[1] السابق 148/1.

[2] عنوان الزمان 120/1.

المبحث الرابع: تلامذته:

أهل النبوغ العلمي المبكر الحافظ ابن حجر بالتصدر مبكرًا لمنصب التدريس، وقد أدّى ذلك لكثرة تلامذته وتنوع مذاهب الآخذين عليه، وقد تفاوتت درجة تلقيهم العلم عن الحافظ رحمه الله، كما تفاوتت درجة ملازمتهم له، وقد جاوز عدد تلامذته في إحصاء الحافظ السخاوي ستمئة شخص ([1])، ومن أبرز هؤلاء التلامذة:

*إبراهيم بن علي بن ظهيرة قاضي مكة، قرأ عليه شرح النخبة والحاوي الصغير وغيرها ([2]).

*إبراهيم بن عمر البقاعي الإمام صاحب التصانيف، ولازم ابن حجر حتى وفاته وهو منأخص الناس به، وقرأ عليه في علوم عديدة ([3]).

*أحمد بن أبي بكر البوصيري، لازم ابن حجر وكتب عنه الكثير من كتبه كاللسان وزوائد البزار على الستة ([4]).

*زكريا بن محمد الأنصاري، إمام الشافعية عند متأخريهم، لازم الحافظ ابن حجر وقرأ عليه كثيرًا من الكتب، وصار شيخ الشافعية في زمانه ([5]).

*صالح بن عمر بن رسلان علم الدين البلقيني، قاضي القضاة ([6]).

*عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، محدث الحجاز، قرأ عليه عدة أشياء، ونقل عنه ابن حجر في بعض تصانيفه ([7]).

---

[1] الجواهر والدرر 1064/3.

[2] السابق 1066/3.

[3] السابق 1067/3.

[4] السابق 1073/3.

[5] السابق 1092/3.

[6] السابق 1094/3.

[7] السابق 1122/3.

*قاسم بن قطلوبغا الحنفي الإمام صاحب المؤلفات في الحديث وعلومه ([1]).

*محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي المكي الحافظ صاحب تاريخ مكة المشهور ([2]).

*محمد بن أحمد الجلال المحلي الأصولي الفقيه الشافعي المشهور صاحب التصانيف في الفقه الشافعي وأصوله ([3]).

*محمد بن سليمان محيي الدين الكافيجي العلامة النحوي ([4]).

*محمد بن عبد الرحمن السخاوي الحافظ المحدث المؤرخ وهو من اجل تلامذة الحافظ ابن حجر ([5]).

*محمد بن عبد الواحد الكمال ابن الهمام الحنفي المحقق شارح الهداية ([6]).

*محمد بن علي بن جعفر ابن قمر، أكثر عنه واختص به وكتب الكثير من كتبه ([7]).

ومن ذكرناهم يعدوا أشهر أصحابه والذين كان لهم كبير الأثر في مختلف العلوم من بعده، فرحم الله ابن حجر رحمة واسعة وأجزل له المثوبة.

---

[1] السابق 1124/3.

[2] السابق 1128/3.

[3] السابق 1130/3.

[4] السابق 1144/3.

[5] السابق 1146/3.

[6] السابق 1149/3.

[7] السابق 1151/3.

المبحث الخامس: جهوده العلمية:

تشعبت جهود ابن حجر العلمية في ميادين شتى، لكن نستطيع أن نلحظ تلك الجهود في ثلاث ميادين رئيسية:

***التدريس:**

تصدى ابن حجر كما ذكر للتدريس مبكرًا، فقد أذن له شيخه العراقي بتدريس الحديث عام 793هـ ([1])، وقد أذن له شيخه البلقيني في الإتاء وتدريس الفقه أيضًا كما مر.

وكانت المجالات التي تنحصر فيه دروس ابن حجر هي:

الإملاء: وقد شرع فيه سنة 808هـ وعقد فيه عدة مجالس ([2])، وقد بلغ جملة ما أملى من مجالس ألف ومئة وخمسون مجلسًا، تزيد أو تنقص قليلًا، وبلغت عدد مجلدات تلك الأمالي قرابة العشرة في بعض النسخ ([3]).

التفسير: تولى تدريس التفسير بالمدرسة الحسنية بالرملة عام 829هـ، ووليه أيضًا بالقبة المنصورية ([4]).

الحديث: ولي تدريسه بالمدرسة الشيخونية عام 808هـ، ثم ولي تدريسه بالخانقاه البيبرسية عام 813هـ، ثم بالمدرسة الجمالية، ثم ولي التدريس بالجامع الطولوني 833هـ، وغيرها الكثير من المدارس التي تناول فيها الحافظ تدريس علوم الحديث، فقد كان شغله الشاغل ([5]).

---

[1] عنوان الزمان 120/1.

[2] الجواهر والدرر 581/2.

[3] السابق 584/2.

[4] السابق 589/2.

[5] السابق 591/2.

الفقه: وولي تدريسه عام 808هـ بالمدرسة الشريفية الفخرية، وبالمؤيدية عام 822هـ، وغيرها من المدارس التي تناول فيها تدريس الفقه الشافعي تحديدًا ([1]).

***الخطابة**

ولي الخطابة في الجامع الأزهر عام 819هـ، وكانت لخطبه وقع عظيم على القلوب ([2])، وخطب بعد ذلك بجامع عمرو بن العاص عام 838هـ.

***القضاء:**

تولى ابن حجر القضاء أكثر من مرة وخلع عنه ورجع إليه، ثم استقر به الحال على عدم الرجوع إليه بعدما لاقى منه بعض الأذى ([3])، وكان رحمه الله يدفع هذه الخطة عن نفسه ما استطاع ولم يكن يقبلها إلا بعد إلحاح شديد ولا يباشر منها إلا ما لابد منه ([4])، وكان استقراره الأول فيه عام 827هـ، وعزل بعدها ابن حجر وعين خمس مرار ([5])، وتعد آخر مرة تولى فيها القضاء ثم عزل قبل وفاته بأقل من سنة رحمه الله، وكان قد باشر القضاء بعفة ونزاهة وديانة.

***التأليف:**

يعد الحافظ ابن حجر من المؤلفين المكثيرن في الحضارة الإسلامية فقد جاوزت مؤلفاته المئة ([6])، وقد ابتدأ في التأليف عام 796هـ ([7])، ومؤلفاته متفاوتة فمنها التأليف ابتداءً ومنها

---

[1] السابق 596/2.

[2] السابق 605/2.

[3] السابق 620/2.

[4] السابق 618/2.

[5] السابق 630/2

[6] عنوان الزمان 141/1.

[7] الجواهر والدرر 659/2.

الشروح ومنها النكت ومنها المختصرات. وكل هذا منه ما قد تم قبل مماته ومنها ما بقي في مسوّدات، وقد جمع رحمه الله ذكرها في كراسة له. ومن أهم تلك المصنفات:

-المطالب العالية بزوائد الثمانية؛ وهي مسند الطيالسي وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة ومسدد وابن أبي عمر وأبي يعلى الموصلي والحارث بن أبي أسامة.

-بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لخّص فيه الإلمام لابن دقيق العيد.

-القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.

-تغليق التعليق.

-إتحاف المهرة بأطراف العشرة.

-النكت الظراف على الأطراف.

-شرح البخاري المسمى فتح الباري.

-نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

-شرح النخبة المسمى نزهة النظر.

-النكت على ابن الصلاح.

-تبصير المنتبه لتحرير المشتبه.

-الإصابة بمعرفة الصحابة.

-تهذب التهذيب.

-تقريب التهذيب.

-لسان الميزان.

-رفع الإصر عن قضاة مصر.

-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.

-إنباء الغمر بأبناء العمر.

-حواشي طبقات السبكي له.

-تجريد الوافي للصفدي.

-مختصر البداية والنهاية لابن كثير.

-تلخيص مغازي الواقدي، وهو كتابنا الذي نقوم بتحقيقه.

-منتقى من تاريخ ابن عساكر.

-منتقى من تاريخ ابن خلدون.

-شرح الروضة في الفقه الشافعي.

-المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة.

-التعليق النافع في النكت على جمع الجوامع.

وقد أوصلها السخاوي قرابة مئتين وسبعين مصنفًا، وقد أعد د. شاكر عبد المنعم قائمة جيدة تتبع فيها كتب الحافظ ابن حجر تتبعًا جيدًا ([1]).

[1] الجواهر والدرر 695/2. الحافظ ابن حجر ومصنفاته 158/1.

المبحث السادس: وفاته

بدء المرض بالحافظ ابن حجر في ذي القعدة عام 852هـ ([1])، وتوفي ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة على الأقرب ([2])، ولعل ما ورد عن ابن تغري بردي أنه الثامن والعشرين ([3]) تصحيف والله أعلم. وكانت جنازته جنازة مهيبة حتى قال السخاوي إنه لم يكن بعد جنازة الشيخ تقي الدين ابن تيمية مثلها، رحمهم الله أجمعين ([4]).

---

[1] الجواهر والدرر 1185/3.

[2] التبر المسبوك 121/2، الجواهر والدرر 1193/3.

[3] المنهل الصافي 22/2.

[4] الجواهر والدرر 1195/3.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصل الرابع: عن كتاب (المنتقى من مغازي الواقدي) ومنهج الحافظ ابن حجر فيه ومقارنته بالأصل

تعد دراسة منهج ابن حجر في كتابه (المنتقى من مغازي الواقدي) من الدراسات البكر التي لم يتعرض لها أحد سابقًا، ولعل السبب الرئيسي في ذلك كون الكتاب مخطوطًا.

وقد ألقى الدكتور شاكر محمود عبد المنعم لفتة سريعة عن الكتاب في دراسته عن ابن حجر ومصنفاته لم تتعدَ الأسطر، ومع ذلك فقد وقع فيها في بعض الأخطاء؛ من ذلك:

- قوله: "قال ابن حجر في بدايته [أي المخطوط]" ([1])، وهذا أول خطأ فهذا الموضع المشار إليه ليس بداية الكتاب كما سيأتي.

- قوله: " في بدايته: "هذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مصدر عند أهل العلم، وأركان معدي المغازي، مما لم يخالف فيه غيره". والعبارة فيها بعض الارتباك؛ لأنه قرأ بعض الكلمات قراءة خاطئة، فقوله: "مصدر عند أهل العلم" خطأ، والصحيح: "مضعف عند أهل العلم"، وقوله: "أركان معدي المغازي" الصحيح: "وإن كان مقدمًا في المغازي".

- قال: "ثم أفضى حديثه إلى القول إن أول ما وقف عليه من المغازي تسمية من شهد بدرًا" ([2])، وهذا غير صحيح لأن الحافظ كما سيأتي بدأ بأول لواء عقده النبي عليه الصلاة والسلام كما سيأتي في نص المخطوط.

- قوله: " ثم خمس ورقات بدون عنوان فيها فوائد عن سرية عبد الله بن جحش وموقعة بدر" ([3]). وهذا أيضًا غير صحيح، فالأوراق ليست فوائد بالمعنى المتبادر، بل هي من التلخيص الذي قصده الحافظ للكتاب، وقد قال في أول المخطوط: "هذا تعليق من مغازي الواقدي من أوله" كما سيأتي في موضعه من النص المحقق إن شاء الله.

---

[1] ابن حجر العسقلاني ومصنفاته 343/1.

[2] السابق.

[3] السابق في الحاشية.

ولعل ما سبق سببه أن الدكتور شاكر عبد المنعم ألزم نفسه بالكلام على كل مصنفات الحافظ ابن حجر وهذا لايتأتى بسهولة خاصة مع كثرة مصنفات الحافظ كما سبق وتشعب مجالاتها، كما يجب أن ننوه أن النص لم يكن محققا مما زاد في صعوبة دراسته، خاصة أن هذه النسخة بخط ابن حجر نفسه وخطه يقرأ بصعوبة بالغة، كما ذكر الدكتور شاكر جزاه الله خيرًا ([1]).

وقد ذكر الدكتور عبد العزيز السلومي مختصر ابن حجر للمغازي ذكرًا عابرًا، وقرأ فيه مقدمة النص كقراءة الدكتور شاكر عبد المنعم ([2])، وقد تبين ما فيها من خطأ، ويبدو أنه نقلها منه دون التأني في قراءة النص.

ولم أقف، على حد اطلاعي البسيط، على من تكلم عن هذا الكتاب ومنهج الحافظ ابن حجر فيه غير تلك الدراستين السابقتين والله أعلم.

- **منهج ابن حجر في الاختصار**

لم يوضح ابن حجر في بدايته للكتاب المنهج الذي سيسير عليه في اختصاره، فعند بدايته للكتاب لم يزد على قوله: "هذا تعليق من مغازي الواقدي من أوله.." ([3])، ثم بدأ بأول لواء عقده النبي عليه الصلاة والسلام وذكره، ثم ذكر سرية عبد الله بن جحش في أسطر قليلة ثم ذكر غزوة بدر.

ولم يتعرض ابن حجر لذكر شيئًا من أسانيد الواقدي في الأخبارالسابقة لغزوة بدر الكبرى، ولكن عند دخوله في تفاصيل غزوة بدر يذكر الأخبار بأسانيد الواقدي كاملة دون اختصارها، فيقول مثلًا:

---

[1] السابق في الحاشية أيضًا.

[2] الواقدي وكتابه المغازي 170/1.

[3] المنتقى من مغازي الواقدي [ق83/و]

"حدثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم خرج إلى بدر عند بيوت السقيا" ([1])، ويقول: " قال: فحدثني أبو إسحاق الأسلمي عن الحسن بن عبيد الله بن حنين عن عمارة بن أكيمة حدثني شيخٌ عرّاك، والعرّاك الصياد، كان يومئذٍ على الساحل، قال: سمعت صياحًا: يا ويلاه! يا حزناه!" ([2]). واستمر هكذا يذكر بعض الأخبار المنتقاة من الواقدي في الغزوة بأسانيدها كاملة؛ فيذكر خبر كريمة بنت معمر بن حبيب الجمحية والدة صفوان بن أمية، وقسمة غنيمة بدر، والذين قدموا إلى فداء الأسرى، وتسمية الأسرى، إلى تمام أربع ورقات من المخطوط ونصف الورقة.

ثم يفاجئنا ابن حجر بعد ذلك بعنوان في منتصف الورقة الخامسة: باقي المنتقى من مغازي الواقدي، ثم افتتح بعدها الكتاب بخطبة جديدة يقول فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد: فهذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مضعّفٌ عند أهل العلم، وإن كان مُقدَّمًا في المغازي، فيما لم يخالف فيه غيره، فأول ما وقفت عليه من ذلك: تسمية من استشهد ببدر" ([3]). هذه هي الخطبة الجديدة التي افتتح بها الكتاب، ويستنبط منها أمور، وهي:

1- أن ابن حجر في هذه الخطبة حدد منهجه في الاختصار، وهو حذف الأسانيد، أي الاقتصار على الأخبار المنتقاة من كل غزوة.
2- علل ابن حجر حذفه للأسانيد بأن الواقدي ضعيف عند أهل العلم؛ كأنه يرى ألا فائدة مرجوة من وراء سوق الأسانيد وكلها مبدوءة بالواقدي وهو ضعيف، إلا أن ابن حجر يستدرك فيقول إنه في المغازي ثقة ما لم يخالف غيره، كأنه قطع

---

[1] السابق [ق83/ظ].
[2] السابق.
[3] السابق [ق88/و]

الطريق على من سيأتي منتقدًا له طالما أن الرجل ضعيف فلا فائدة من سوق الأخبار التي رواها أصلًا.

3- يظهر في هذه الخطبة إشكال، وهو أن ابن حجر يقول أول ما وقفت عليه من ذلك تسمية شهداء بدر، والإشكال أن ابن حجر يقينًا وقف على الكتاب كله، لأنه من مسموعاته ومما قرئ عليه كما يتبين في أول المخطوط، ولأنه بالفعل قام باختصار أول المغازي في الأوراق السابقة لهذه الورقة، فما توجيه كلامه إذن؟

الذي تبين لي، والعلم عند الله، أن هذا أول ما وقف عليه من بعد ما بدأ في اختصار الكتاب، وأن ما سيأتي سيغاير ما سبق من طريقة في الاختصار، وهذا واضح خاصة في نقطة اختصار الأسانيد؛ لأن الوريقات الأولى ساق فيها الأسانيد كاملة في الأخبار التي انتقاها، فلا يكون هناك تعارض حينئذٍ، ولعل ما يشهد ذلك تسمية ابن حجر حيث قال: "باقي المنتقى من مغازي الواقدي".

4- في هذه المقدمة الجديدة سمى ابن حجر الكتاب: "المتتقى من مغازي الواقدي"، ولا توجد معلومات تبين لنا أن الانقطاع بين الوريقات الخمسة الأولى وباقي الكتاب بينهما وقت طويل أم قصير.

مما سبق يتبين لنا بوجه تقريبي ما اختطه الحافظ ابن حجر لنفسه من طريقة بشكل نظري، ويبقى أن نتابع منهج ابن حجر العملي أثناء اختصاره.

- **مدى متابعة ابن حجر للواقدي في ذكر الغزوات والسرايا**

بعد أن تبنى ابن حجر خطته الجديدة في اختصار أصل الواقدي، شرع في اختصار الكتاب مبتدئًا بذكر من استشهد ببدر.

والنقطة الأولى التي أود إبرازها، هي مدى متابعة ابن حجر للواقدي في ذكر المغازي والسرايا التي ذكرها الواقدي طول كتابه:

ذكر الواقدي في كتابه السرايا والمغازي كلًا في تاريخها، فبدأ بذكر:

سرية حمزة بن عبد المطلب، ثم سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ، ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار، ثم غزو الأبواء، ثم غزوة بواط، ثم غزو بدر الأولى، ثم غزوة ذي العشيرة، ثم سرية نخلة، ثم بدر القتال، ثم سرية قتل عصماء بنت مروان، ثم سرية قتل أبي عفك، ثم غزوة بني قينقاع، ثم غزوة السويق، ثم غزوة قرارة الكدر، ثم قتل ابن الأشرف، ثم غزوة غطفان بذي أمر، ثم غزوة بني سليم ببحران ناحية الفرع، ثم سرية القردة، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم سرية أبي سلمة إلى قطن إلى بني أسد، ثم غزوة بئر معونة، ثم غزوة الرجيع، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة بدر الموعد، ثم سرية ابن عتيك إلى أبي رافع، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة المريسيع/ بني المصطلق، ذكر عائشة وأصحاب الإفك، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بني قريظة، ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن نبيح، ثم غزوة القرطاء، ثم غزوة بني لحيان، ثم غزوة الغابة، ثم سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر، ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة، ثم سرية أبي عبيد إلى ذي القصة، ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص، ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف، ثم سريته إلى حسمى، ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، ثم سرية عليّ إلى بني سعد بفدك، ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة، ثم سرية ابن رواحة إلى أسير بن زارم، ثم سرية كرز بن جابر، ثم غزوة الحديبية، ثم غزوة خيبر، ثم سرية عمر إلى تربة، ثم سرية أبي بكر إلى نجد، ثم سرية بشير بن سعد إلى فدك، ثم سرية بني عبد

بن ثعلبة عليها غالب بن عبد الله إلى الميفعة، ثم سرية بشير بن سعد إلى الجناب، ثم غزوة القضية، سرية أبي العوجاء السلمي لبني سليم، سرية غالب بن عبد الله بالكديد، سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح، سرية شجاع بن وهب إلى السيِّ من أرض بني عامر وسرية إلى خثعم بتبالة، ثم غزوة مؤتة، ثم غزوة ذات السلاسل، ثم سرية الخبط أميرها أبو عبيدة، سرية أبي قتادة إلى الخضرة، ثم غزوة الفتح، ثم غزوة بني جذيمة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف، ثم سرية قطبة بن عامر إلى خثعم، ثم سرية بني كلاب أميرها الضحاك بن سفيان الكلابي، ثم سرية علقمة بن جزز المدلجي، ثم سرية عليّ إلى الفلس، ثم غزوة تبوك، ثم غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، ثم حجة أبي بكر، ثم سرية عليّ إلى اليمن، ثم حجة الوداع، ثم غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة.

هذا ما ذكره الواقدي بالترتيب كما في أصله، فبعدما استأنف ابن حجر اختصار الكتاب تابع الواقدي في اختصاره في كل ما ذكره من غزوات وسرايا، فلم يغفل ذكر غزوة ولا سرية ذكرها الواقدي، بل أتى عليها كلها ولو في أسطر قليلة كما سيأتي معنا في شرح عمله في بعض السرايا.

فيظهر ابتداءً أن الحافظ ابن حجر ألم بالمواضيع الرئيسية التي ذكرها الواقدي في كتابه ولم يغفل موضوعًا واحدًا منها، لكننا نجد أن الحافظ ذكر بعض التفاصيل بل السرايا التي لا نجد لها ذكرًا في الأصل، فهل هي من زيادات الحافظ أم أن هذا مما سقط من النسخة المطبوعة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، نذكر أولًا المواضع الرئيسية التي وجدتها في منتقى ابن حجر ولم أجد لها ذكرًا في الأصل، هذه المواضع هي:

قصة الأعرابي الذي أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم، وسرية عمرو بن أمية الضمري ومعه أسلم بن حريش، وسرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم، وسرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق.

هذه هي العناوين التي زادها ابن حجر بتفاصيلها ولم تذكر في الأصل، وظاهر صنيع الحافظ أنها من الأصل؛ إذ أنه لم يدخل في الكتاب أي مادة ليست متعلقة به، فالأصل أن هذه المادة منها.

والذي يعضد ما ذكر أن هذه الأحداث من كتاب مغازي الواقدي، ولكنها سقطت من النسخ:

1- أن قصة الأعرابي الذي أراد الغدر برسول الله وسرية عمرو بن أمية الضمري ساقها ابن كثير في تاريخه من رواية الواقدي، وهي كرواية الحافظ لها هنا بالتمام إلا أن الحافظ اختصرها على طريقته في الاختصار.

2- أما سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالحموم، وسرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، فقد ذكرهما الواقدي في مقدمة الكتاب أثناء عده ملخصًا بذكر مغازي وسرايا النبي عليه الصلاة والسلام، مما يؤكد أنها من أصل الكتاب لكنها سقطت من النسخ المطبوعة.

وبعد ما ذُكر، فهناك بعض التفاصيل التي وجدتها في منتقى ابن حجر ولم أجد لها ذكرًا في أصل المغازي، وبعضها محفوظ في كتب التاريخ والسير –كما سيأتي في تحقيق النص– ، والبعض الآخر لم أجد له ذكرًا، مما يؤكد أن هذه التفاصيل سقطت من أصل المغازي المطبوع؛ ولعل هذه النقاط توضح لنا أهمية إخراج نص المنتقى لمغازي الواقدي، بل أهمية تحقيق أصل المغازي تحقيقًا علميًا رصينًا يتتبع هذه النواقص.

- **تعامل ابن حجر مع أسانيد مغازي الواقدي:**

تقدم الكلام على أن الحافظ في أول الكتاب اتبع منهج سرد الإسناد كاملًا في الأخبار التي ينتقيها، ثم عدل عن ذلك وقال إنه سيقوم بحذف الأسانيد.

وعند تتبع عمل الحافظ ابن حجر لا نجده قد حذف الأسانيد بالكلية كما يوحي ظاهر كلامه بذلك، وإنما اختلف تصرفه في اختصار أسانيد الأخبار، وبعد تتبعها نستطيع حصرها في الأحوال التالية:

1- حذف الإسناد والاكتفاء براوي الخبر الأعلى:

وهذا هو الأكثر في عمل الحافظ، فمن ذلك:

قوله تحت عنوان (من استشهد ببدر): " عن الزهري وغيره: أربعة عشر رجلًا" ([1]).

وقوله: "وعن ابن عباس قال: قتل أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر" ([2]).

وقوله أيضًا: " قال سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش: قتل أبو عفك في شوال على رأس عشرين شهرا" ([3]).

---

[1] المنتقى [ق88/و].

[2] السابق.

[3] المنتقى [ق92/و].

وقوله: "عن محمد ابن كعب القرظي، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا" ([1]).

وقوله: " عن يعقوب بن عتبة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى قرقرة الكدر" ([2]).

ويقول أيضًا: "وعن سراقة ابن جعشم قال: مرت بنا قريش إلى أحد ونحن على قديد، فلقيت أبا سفيان" ([3]).

" عن محمود ابن لبيد، قال: ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر" ([4])، وقوله أيضًا:

" وعن ابن عباس في هذا الحديث قال: وأما انقصام سيفي، فرجل يقتل من أهل بيتي، وعن المسور ابن مخرمة في هذا الحديث قال: ورأيت في سيفي فلًّا فكرهته" ([5]). إلى غيرها من الأمثلة التي توجد في كل غزوة وسرية تقريبًا.

2- **ذكر راوي أو راويين قبل رواي الخبر الرئيس**: وهذا كثير أيضًا ولكنه ليس بكثرة الأول، فمن ذلك:

قوله: "وعن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه، قال: إني لبالفلجتين مقبل من الشام، إذ لقيت بني قينقاع" ([6]).

---

[1] المنتقى [ق92/و].
[2] المنتقى [ق93/و].
[3] المنتقى [ق96/ظ].
[4] المنتقى [ق98/ظ].
[5] السابق.
[6] المنتقى [ق92/و]

وقوله: "وقال يعقوب بن محمد الظفري، عن أبيه: كان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة" ([1]).

وأيضًا: " وقال أسامة بن زيد الليثي، عن أبيه، قال جعال بن سراقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم" ([2]).

وقوله: " وعن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني" ([3])، وقوله في غزوة الخندق: "حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: حفر الخندق في ستة أيام" ([4])

3- **تعامل الحافظ ابن حجر مع الإسناد الجمعي**: أكثر المواضع يحذف فيها ابن حجر رواة الأخبار ويكتفي بقوله: (قالوا، أو: وقالوا)، ثم يسوق القصة، وهذا يكثر جدًا في الكتاب، خاصة مع علمنا أن الواقدي نفسه يكثر من استخدام الإسناد الجمعي في أصله، فمن ذلك:

قوله في سرية قتل أبي عفك: " قالوا: إن شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك" ([5])، ونجدها في أصل المغازي للواقدي: " حدثنا سعيد بن محمد، عن عمارة بن غزية، وحدثناه أبو مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت، عن أشياخه، قالا: إن شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك" ([6]).

وقوله تحت عنوان رؤيا النبي في غزوة أحد: " قالوا: وقال: أشيروا علي**!**" ([7]).

---

[1] المنتقى [ق99/ظ].

[2] السابق.

[3] المنتقى [ق108/ظ].

[4] المنتقى [ق120/و].

[5] المنتقى [ق92/و].

[6] مغازي الواقدي 174/1.

[7] المنتقى [ق99/و].

وقوله أيضًا في أحداث الغزوة: " قالوا: وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين" ([1]).

وقوله أيضًا: " قالوا: قدم قادم من نجد ومعه جلب له إلى سوق المدينة" ([2])، وقوله: " قالوا: غاب أربع عشرة ليلة واستخلف ابن أم مكتوم" ([3]).

بينما نجد الحافظ ابن حجر في بعض المواضع الأخرى يذكر من تدور عليهم الرواية التي أدخل الواقدي كلام رواتها بعضها في بعض، لكن يحذف ابن حجر الإسناد إليهم، فمن ذلك:

قوله: "عن يزيد بن رومان، وابن كعب بن مالك، وعن جابر بن عبد الله، كل حدث بطائفة، قالوا: كان كعب شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره" ([4]).

وقوله: "عن زيد ابن أبي عتاب، وعثمان بن الضحاك بن عثمان، وعبد الله بن أبي بكر، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة ومحارب لذي أمر" ([5]).

وقوله: "عن ابن أخي الزهري، وابن أبي الزناد، وأبي معشر، وابن أبي سبرة، وابن أبي حبيبة وغيرهم، قالوا بإسنادهم: لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة" ([6]). لكن هذه المواضع قليلة إذا ما قورنت بصنيعه سابق الذكر.

---

[1] المنتقى [ق99/و].

[2] المنتقى [ق117/و].

[3] المنتقى [ق124/ظ].

[4] المنتقى [ق93/ظ].

[5] المنتقى [ق95/و].

[6] المنتقى [ق96/و].

4- ذكر الإسناد كاملًا:

وفي هذه المواضع يخالف فيها ابن حجر ما قرره في المقدمة من حذفه للأسانيد في الكتاب، خاصة أن هذه المواضع ليست بقليلة، ولكنها ليس بكثرة فعله في الاختصار؛ ليبقى اختصاره للأسانيد بالطرق التي ذكرناه آنفًا هو الأعم الأغلب في مادة الكتاب، وأكثر هذه المواضع التي تم فيها ذكر الإسناد كاملًا في النصف الثاني من الكتاب، فمن ذلك:

قوله: "حدثني بكير بن مسمار، مولى سعد بن أبي وقاص، عن زياد مولى سعد، عن نسطاس مولى صفوان بن أمية، قال: قال صفوان بن أمية: اخرجوا بالظعن..." ([1]).

وقوله: "وحدثني عبد الله بن عثمان، عن أخيه، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن أبيه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم" ([2]).

وقوله في غزوة بني المصطلق: " قال: فحدثني عمرو بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عمران ابن حصين، وحدثني الضحاك بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز وأبي صرمة، عن أبي سعيد: خرجنا في غزوة بني المصطلق" ([3]).

وقوله: "وعن موسى بن إبراهيم، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: قال المقداد: فأدركت مسعدة" ([4]). وغير ذلك من المواضع، وأكتفي بما ذكرته من النماذج السابقة والتي بيّنت صنيع الحافظ في تعامله مع أسانيد الكتاب.

---

[1] المنتقى [ق.96/و].
[2] المنتقى [ق117/و].
[3] المنتقى [ق118/و.]
[4] المنتقى [ق125/و].

- **طريقة ابن حجر في سوق الأحداث:**

نستطيع القول إن الحافظ ابن حجر أعد ملخصًا جيدًا لأحداث المغازي عند الواقدي، فحيث أطال الواقدي أطال الحافظ وأسهب في ذكر التفاصيل، وحيث أجمل الواقدي الكلام اختصر الحافظ واقتصر على ما لابد منه.

وتعتبر الغزوات الرئيسية الكبرى التي شارك فيها النبي وذكر الواقدي فيها كثيرًا من التفاصيل، ذكرها الحافظ وأطال فيها، خاصة غزوتي بدر وأحد، خاصة غزوة أحد فهي أكثر الغزوات التي ذكر لها الحافظ تفاصيلًا، على الرغم من أن التفاصيل التي أوردها الواقدي لغزوة بدر أكثر من غزوة أحد ويتبين ذلك من مقارنة الغزوتين وعدد أوراقهما في أصل مغازي الواقدي، ولعل ذلك لأن الحافظ انقطع عند اختصاره لغزوة بدر بين طريقته الأولى وطريقته الثانية أثناء كلامه على غزوة بدر، فكان لغزوة أحد النصيب الأوفر من الذكر.

ومن حيث الطول والقصر، فالسرايا التي اختصر فيها الواقدي الكلام فجاء في ورقة أو ورقتين، يختصرها الحافظ جدا، حتى أن بعض السرايا ذكرت في أربعة أو خمسة أسطر، كسرية: عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تبة، وسرية أبي بكر الصديق إلى نجد فقد استغرقت سطرين فقط، وسرية بشير بن سعد إلى فدك ثلاثة أسطر، كما ستأتي مواضعها في النص المحقق.

ويقتصر الحافظ في تلك السرايا على ما لابد منه، كذكره: تاريخ السرية، وأمير السرية، وعدد من خرج فيها، ومَن قُتل فيها أو استشهد، ومن أُسر فيها، ويكتفي بذلك عن ذكر التفاصيل، خاصة في المواضع التي لا يذكر فيها الواقدي كثيرًا من التفاصيل.

أما الغزوات، خاصة الكبرى، فيذكر فيها غالبًا: تاريخها، عدد من خرجوا مع النبي فيها، وأحيانًا ذكر من خرج فيها، وفي غزوة بدر أعدّ قائمة تفصيلية تابع فيها الواقدي في ذكر

من شهد بدرًا؛ ولعل هذا لفضل من شهدها، ويذكر من استشهد، ومن قتل من المشركين، ومن تم أسره، ويذكر قسمة الغنائم وكيفية تقسيمها، ويذكر من استخلفه النبي عليه الصلاة والسلام على المدينة حين غيابه، ويذكر بعض الأحداث عن المنافقين، وبعض الأحداث عن المبارزات الشهيرة التي حدثت في الغزوات، وتاريخ عودة النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وعدد أيام مكثهم في الغزو.

كل ذلك يذكره الحافظ باختصار وبطريقة سلسة ومرتبة، بحيث إن الناظر في مادة الاختصار يأخذ فكرة جيدة عن الغزوة.

- **ذكر الحافظ ابن حجر للفوائد واهتمامه بترجيحات الواقدي وتعقبه له:**

لا يُخلي ابن حجر مختصره للمغازي من ذكر الفوائد التي يجدها في كتاب الواقدي، فأحيانًا يذكرها بقوله إن هذه الغزوة حدث فيها كذا، أو يفرد عنوانًا بذكر الفوائد، وأحيانًا أخرى يعبر بقوله ويستفاد منه كذا، وهذه المواضع ليست كثيرة، ولا يوجد موضع أفرد فيه عنوان (فائدة) إلا موضعًا واحدًا، بعد أحداث غزوة أحد ([1]).

ومن الطبيعي أن نجد الحافظ يهتم بترجيحات الواقدي ويذكرها، أو حتى ضبط الواقدي لبعض المواضع أو الأسماء، فدائمًا يفرد ذكر ذلك في خلال الحديث عن الغزوة أو بعدها، فمن ذلك:

قوله: " وأنكر الواقدي وقال: لم يسهم لشقران" ([2])، وقوله: " قال الواقدي: إن جندب بن عبد عمرو المازني شهد صفين ولم يشهد بدرًا" ([3])، وغيرها من المواضع.

---

[1] المنتقى [ق114/ظ].

[2] المنتقى [ق89/و].

[3] المنتقى [ق90/و]

وقد ذكر ابن حجر بعض الأقوال التي نسبها للواقدي وهي غير موجودة بأصل المغازي، مثل قول الحافظ: " قال الواقدي: وقد قيل: إن ذلك حين انصرفوا من بدر، والثبت عندنا أنه بأحد" ([1]). وهذا القول وغيره مما لم أجد له ذكرًا في المغازي، وهذا من حسنات هذا المختصر الذي احتفظ لنا ببعض هذه الأقوال.

ويبقى أن الحافظ ابن حجر كان عالمًا ذا ملكة نقدية، فبعض الأشياء التي يذكرها الواقدي ويستنكرها الحافظ، لا يفوته أن يذكر تضعيفها بعد ذكره لها، وينوع العبارة في إظهار استنكاره لذلك.

فمن ذلك استنكار الحافظ ترجيح الواقدي أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يضرب الذي خاضوا في حادثة الإفك، مع أن الرواية بذلك مشهورة، فيقول الحافظ: " قال الواقدي: الثبت عندنا أنه لم يضربهم، كذا قال" ([2]). ومن ذلك: " قال الواقدي: وما غزا غزوة قط إلا ورى بغيرها إلا خيبر. قلت: وهو مصادم لقول كعب بن مالك الثابت في الصحيحين" ([3]).

وهذه المواضع وغيرها قليلة جدًا بحيث لم تتعد الخمسة، التي استنكر فيها الحافظ على الواقدي الرواية.

[1] المنتقى [ق100/و].

[2] المنتقى [ق119/و].

[3] المنتقى [ق131/ظ].


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصل الخامس:

مدى استفادة الحافظ ابن حجر من مغازي الواقدي في شرحه للحوادث التاريخية بقسم المغازي والسير من صحيح البخاري

يعد كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر من أهم وأضخم كتبه، والتي أولاها عناية خاصة، وامتد شرحه للكتاب لمدة تربو على العشرين عامًا، وقد حشد الحافظ ابن حجر لشرح هذا الكتاب العظيم موادًا كثيرةً تساعده في شرح الكتاب؛ ما بين كتب اللغة وكتب الحديث والرجال والعلل والتاريخ والفقه وغيرها كثير.

ومن بين تلك الكتب، كتاب المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي، خاصةً في الجزء الذي يشرح فيه الحافظ كتاب المغازي من صحيح البخاري، فلا تخطئ عين المطالع لشرح هذا الجزء خاصة تردد اسم الواقدي بين الفينة والأخرى في طول هذا الكتاب – أعني كتاب المغازي من صحيح البخاري– وعرضه.

ولما كان الحافظ ابن حجر رحمه الله قد اختصر كتاب الواقدي، أحببنا أن نطلع على مدى استفادته من الكتاب في شرحه وكيفية هذه الاستفادة من احتجاج ومساعدة في شرح الأحداث والمواقف التي أوردها.

فعند تتبع المواضع التي ذكر فيها الحافظ ابن حجر للواقدي رحمهما الله، نجد أن ذكره لقول الواقدي تنوع على أضرب مختلفة من الاحتجاج، ونستطيع حصرها–إن شاء الله– في التالي:

- **ذكره للواقدي واحتجاجه به في تفسير بعض التفاصيل الزائدة، التي لم يروها غيره:**

وقد تنوع ذلك، فمن أمثلته:

– ذكره سبب خروج النبي عليه الصلاة والسلام في الغزوات الثلاث: الأبواء وبواط والعشيرة، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج ليلتقي تجار قريش حين يمرون إلى الشام ([1]).

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر الفريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى عام 2005م، 7/9.

– ذكره إجلاء يهود بني قينقاع في شوال سنة اثنتين، وأيده بما رواه ابن إسحاق عن ابن عباس ([1]).

– ذكره زيادة تفسيرية في مقتل كعب بن الأشرف، من رواية الواقدي: "سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل" ([2]).

– ذكره زيادة في تفصيل خبر مقتل كعب بن الأشرف عندما سأل أبا نائلة عما يريدون أن يفعلوه بالنبي عليه الصلاة والسلام ([3]).

– تعداد من قتل بأحد من المهاجرين واعتماده على الواقدي، وجمعه بين قوله وقول ابن سعد المخالف له ([4]).

– ميل الحافظ لعد الصحابي: ثقيف بن عمرو الأسلمي سادس المهاجرين الذين قتلوا يوم أحد، وتعليله أن الواقدي ذكره ([5]).

– إيراد الحافظ سبب خروج بني لحيان؛ لمقتل سفيان بن نبيح الهذلي، لذكر الواقدي لذلك ([6]).

– اعتماد ابن حجر توقيت الواقدي لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «نغزوهم ولا يغزونا» وأنه كان بعد انصراف المشركين من الخندق ([7]).

---

[1] السابق9/89.

[2] السابق9/97.

[3] فتح الباري 9/97.

[4] فتح الباري 9/117.

[5] فتح الباري 9/155.

[6] فتح الباري 9/164.

[7] فتح الباري 9/202.

– اعتماد تعداد المهاجرين يوم الحديبية، لما جزم به الواقدي من أن تعداد الأسلميين وقتها مئة ([1]).

وهذه النماذج أوردتها كمثال، ويوجد غيرها من الأمثلة، مدللًا على صنيع الحافظ في كيفية احتجاجه واعتماده بما رواه الواقدي، أو اعتماده في ترجيح قول متخذًا ما رواه الواقدي من أدلته، واكتفيت بهذه النماذج خشية الإطالة.

- **ذكر الحافظ للقول محتجًا بالواقدي ومعه غيره من أهل العلم**

وهذا لم يتكرر كثيرًا من الحافظ، فهو يكتفي بذكر الثقات المجمع على حفظهم وتقدمهم في المغازي، لذلك أكثر من الرواية عن موسى ابن عقبة خصيصًا، لكن لم يمنعه ذلك من توقية القول بذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرهم، لأنهم من أهل العلم بالغازي، واتفاقهم على قول يقويه، ومن أمثلة ذلك:

– ذكر الحافظ ابن حجر حمل خالد بن الوليد رضي الله عنه على الروم في غزوة مؤتة، وهزيمة المسلمين لهم وتقوية الرواية بقول الواقدي وموسى ابن عقبة ([2]).

– احتجاج ابن حجر في تفسير الأنصاري الذي وثب على وحشي في غزوة أحد، وأنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، لجزم الواقدي وابن راهويه والحاكم بذلك ([3]).

- **ذكر الحافظ الواقدي مع غيره من أهل العلم في قول واختيار قول آخر**

وينبغي أن نبين أن صنيع الحافظ هنا لا يسلك فيه مسلك تضعيف القول لمجرد ضعف الواقدي، بل لأمارات وقرائن أخرى تبينت له، منها مخالفة ما جاء في الصحيح وعدم استطاعة الجمع بين الأقوال، خاصة أن الواقدي ليس منفردًا بالقول في هذه الحالة المذكورة، من ذلك:

---

[1] فتح الباري 263/9.

[2] فتح الباري 372/9.

[3] فتح الباري 148/9.

– مخالفته للقول بأن من قتل مرحبًا هو محمد بن مسلمة، لا علي رضي الله عنهم كما في الصحيح، واختار ابن حجر أنه علي لرواية الصحيح، على الرغم من أن الرواية الأخرى قال بها موسى ابن عقبة وابن إسحاق والواقدي، ثم عاد وقال إن رواية أحمد تفسر أن ابن مسلمة قطع رجليه وأجهز عليه علي، وإلا فرواية الصحيح مقدمة ([1]).

– ترجيح ابن حجر ما استنبطه من قول البخاري بأن أبا مسعود البدري شهد بدرًا، رغم أن ابن إسحاق والواقدي وغيرهم ممن تبع ابن إسحاق خالفوا ذلك ([2]).

- **حكاية ابن حجر للأقوال ومن ضمنها قول الواقدي مع عدم الترجيح أو التعقيب**

وهذا يحدث من الحافظ في أحيان كثيرة، لكن يبدو عدم ترجيحه لعدم ترتب كبير شيءٍ على الترجيح في المسألة، من ذلك:

– ذكره الأقوال فيمن ولي قتل خبيب، ومن ضمنها قول الواقدي وابن إسحاق وغيرهم ولم يرجح قولًا على آخر ([3]).

– عدم ترجيحه لحضور المسلمين يوم أحد بالخيل كما ذكره عن موسى ابن عقبة، ثم ذكر قول الواقدي إن النبي عليه الصلاة والسلام وأبا بردة كان لكل واحد منهما فرس.

– سرد الحافظ ابن حجر الأقوال في عدد الأيام التي استغرقها حفر الخندق، فذكر قول موسى ابن عقبة والواقدي والنووي وابن القيم، ولم يرجح قولًا على آخر ([4]).

---

[1] فتح الباري 317/9.

[2] فتح الباري 66/9.

[3] فتح الباري 14/9.

[4] فتح الباري 185/9.

- توقف الحافظ في عد غزوة ذات الرقاع وغزوة محارب غزوة واحدة أو غزوتين؟، وذكر عن الجمهور الأول وعن الواقدي الثاني وقد تابعه القطب الحلبي عليه، ولم يرجح ابن حجر قولًا على آخر ([1]).

- **تضعيف قول الواقدي واختيار غيره**

وهنا ننبه أن الحافظ لجأ لتضيعف القول تبعًا لتضعيف الواقدي نفسه ولكونه ليس بثقة، وهذا لم يحدث إلا في مواضع قليلة، منها:

- توهيم الخطيب البغدادي ومن تبعه للبخاري في رواية مسروق عن أم رومان، معتمدين قول الواقدي في أنها ماتت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام سنة أربع أو خمس أو ست، ورد الحافظ لهذا التوهيم لأنه مبني على رواية الواقدي لذلك وهو ضعيف إذا انفرد فكيف إذا خالف! ([2]).

- رد الحافظ لجزم ابن الجوزي بأن الرجل الذي قتل نفسه كان يوم أحد، وعلل ذلك أنه من رواية الواقدي وهو ضعيف إذا انفرد وهنا قد خالف، ومثله لا يعتد بمخالفته ([3]).

- رد الحافظ للروايات التي وردت أن النبي عليه الصلاة والسلام مات على حجر عليّ رضي الله عنه، وهذه الروايات خالفت الأحاديث الصحيحة الثابتة في وفاته، وكثير منها من رواية الواقدي فردّها لأجل ذلك، وردها لغير ذلك أيضًا ([4]).

مما سبق يتبين أن الحافظ ابن حجر تنوع تعامله مع مرويات الواقدي وأقواله وترجيحاته، فمرة يحتج بها، ومرة يحتج بها مع غيره، ومرة يتوقف، ومرة يردها، كل ذلك تبعًا للقرائن التي تحف بالأخبار، ومدى إمكان الجمع بين الأخبار، وهذا يرشدنا للتعامل الأمثل مع المرويات التاريخية التي يرويها أمثال الإمام الواقدي، دون

[1] فتح الباري 223/9.
[2] فتح الباري 252/9.
[3] فتح الباري 307/9.
[4] فتح الباري 602/9.

إفراط أو تفريط، فننسب للسنة والوقائع ما لم يحدث، أو نتعنت في رد ما هو قريب محتمل الحدوث، والله أعلم.



الفصل السادس:

منهج المحدثين في التعامل مع الروايات التاريخية

تُعد المعايير والضوابط والقواعد التي وضعها المحدثون من أعلى المعايير النقدية في قبول الأخبار وردها، ولقد كتب الكثير في مدح هذا العلم ورجاله وأئمته بما هو غني عن الذكر.

وعندما وضع المحدثون تلك الضوابط وأجروها على الأخبار لمعرفة ما يقبل منها وما يرد، كان جُل اهتمامهم بأحاديث الأحكام المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هي موضع معرفة الحلال والحرام، وتخففوا فيما سوى ذلك من الأخبار قبولًا وروايةً، فلم يعاملوا أحاديث الترغيب والترهيب والسير ومرويات التفسير كمعاملتهم أحاديث الأحكام، وقد وضعوا لذلك ضوابط معروفة.

وقد تتابع أئمة العلم في التفريق بين نوعي الروايات وقبول الآخر، وسأذكر بعض كلامهم ليتبين الأمر:

فعن ابن عيينة قال: " لا تسمعوا من (بقية) ما كان في سُنة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره" ([1])، وقال الإمام أحمد: "الأحاديث الرقاق يحتمل أن نتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حكم" ([2]).

وعن عبد الرحمن بن مهدي: "إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام شددنا في الأسانيد وانتقاد الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال" ([3]).

وقد سئل ابن المبارك عن رجل ضعيف قام بالرواية عنه، فقال: "يحتمل أن يروى عنه هذا القَدْر، أو مثل هذه الأشياء، قال الراوي: قلت لعبدة: مثل أي شيء؟ قال: في أدب، في موعظة، في زهد" ([4]).

---

[1] الكفاية 398/1.

[2] الكفاية 399/1.

[3] دلائل النبوة للبيهقي 34/1.

[4] الجرح والتعديل 30/2.

وقد قرر الإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم نفس ما قرره الأئمة قبله في أكثر من موضع في تقدمة كتابه الجرح والتعديل، فقال: " ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام" ([1]).

فيتضح مما سبق تتابع أئمة العلم المتقدمين على هذا التقرير من التفرقة ما بين أحاديث الأحكام وغيرها، وقد تتابع على ذلك الأئمة من بعدهم، فالإمام ابن عبد البر في كثير من المواضع يقرر هذا المعنى وينسبه للأئمة كلهم، فيقول: " وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كلٍ، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام" ([2])، ويقول في موضع آخر: "والفضائل تروى عن كل أحد والحجة من جهة الإسناد إنما تتقصى في الأحكام وفي الحلال والحرام" ([3]).

وكذا يؤكد على نفس المعنى ابن الصلاح في مقدمته، ويتبعه الشراح والمنكتين كابن حجر ([4]) والزركشي ([5]) وغيرهم.

فتبين مما سبق أن منهج الإئمة في التعامل مع الأحاديث غير المتعلقة بالأحكام فيه تخفف وتساهل، وهنا نقطة أخرى مهمة في تبيين منهجهم في التعامل مع الأحاديث الأخرى، فالإئمة لفتوا النظر بعباراتهم لتقديم مَن تخصص في علم ما ويروي فيه، وأن الأحكام المتعلقة به مختلفة في ذلك العلم، فإن كان إمامًا في علم ما قُدِم فيه على غيره، واحتُج بأقواله في

[1] الجرح والتعديل 6/1، وأيضًا 10/1 منه.

[2] ابن عبد البر، يوسف، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى 1994م، 103/1.

[3] السابق 152/1.

[4] ابن حجر، أحمد بن علي، النكت على ابن الصلاح، تحقيق طارق بن عوض الله، دار ابن القيم، القاهرة، الطبعة الثالثة 2013م، 420/3-421.

[5] الزركشي، محمد بن عبد الله، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. زين العابدين بلا فريج، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1998م، 308/2 وما بعدها.

العلم الذي تخصص فيه، والنقول عن الأئمة في هذه النقطة أيضًا مستفيضة، ونورد بعضًا منها على سبيل الإيجاز والتبيين:

فالإمام ابن معين، وهو مشهور في تشدده في الحكم على الرجال، عندما سئل عن البكائي، وهو من أشهر من يروي السيرة عن ابن إسحاق- قال: "لا بأس به في المغازي، وأما في غيره فلا" ([1])، ويقول في مرة أخرى عن البكائي أيضًا عندما سئل عنه فقال: " ليس به بأس في المغازي، قلتُ- الراوي- ليحيى: فما روى غير المغازي؟ قال: لا ترغبون في حديثه"([2]).

والإمام أحمد عندما سئل عن ابن إسحاق صاحب المغازي قال: "وأما محمد بن إسحاق فرجل يكتب عنه هذه الأحاديث، يعني المغازي ونحوها، فأما إذا جاء الحلال والحرام، أردنا قومًا، وقبض أصابع يديه الأربع" ([3]).

وقال يحيى بن سعيد القطان " تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثق بهم في الحديث، ثم ذكر: ليث بن أبي سليم، وجويبر بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب [الكلبي]، وقال: هؤلاء لا يُحمد أمرهم ويُكتب التفسير عنهم" ([4]).

وأبو معشر السندي، مع إطباق العلماء على ضعفه في الحديث، يقول الإمام أحمد عنه: " كان بصيرًا بالمغازي" ([5])، على الرغم أن الإمام أحمد يضعفه كباقي الأئمة ([6])، بل إن ابن

[1] معروف، بشار عواد، وآخرون، موسوعة أقوال يحيى ابن معين في رجال الحديث وعلله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى 2009م، 113/2.

[2] السابق.

[3] دلائل النبوة للبيهقي 37/1.

[4] الخطيب، أحمد بن علي، الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى1996م، 286/2.

[5] تهذيب الكمال للمزي 326/29.

[6] لمراجعة ترجمته وأقوال الأئمة فيه انظر: تهذيب الكمال للمزي 322/29.

حجر ينقل عن الإمام الخليلي قوله: "أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه احتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث وكان ينفرد بأحاديث" ([1]).

ومسلم بن خالد الزنجي، مع اتفاق الناس على ضعفه، على الرغم من ذلك فهم مجمعون على أنه فقيه كبير، بل إنه شيخ الإمام الشافعي في الفقه ([2]).

وعن نقطة الاختصاص في علم دون الآخر يبين الخطيب البغدادي هذه الفكرة حيث يقول: "إلا أن العلماء قد احتجُّوا في التفسير بقومٍ لم يحتجوا بهم في مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذلك لسوء حفظهم، وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النجود، حيث احتج به في القراءات دون الأحاديث المسندات لغلبة علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه" ([3]).

ويزيد الإمام الذهبي الأمر وضوحًا حيث يقول: "كان عاصم ثبتًا في القراءة، صدوقًا في الحديث...ومازال في كل وقت يكون العالم إمامًا في فن مقصرًا في فنون. وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان، ثبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه، كان ثبتًا في الحديث، لينًا في الحروف" ([4]).

ويقول في موضع آخر: "نوحٌ الجامع، مع جلالته في العلم تُرك حديثه، وكذلك شيخه مع عبادته، فكم من إمامٍ في فنٍ مقصر في غيره، كسيبويه مثلا، إمام في النحو، ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وكأبي نواس رأس في الشعر عريٌّ عن غيره، وعبد الرحمن بن مهدي إمام في الحديث لا يدري ما الطب، وكمحمد بن الحسن رأس في الفقه ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءة تالف في الحديث" ([5])،

---

[1] تهذيب التهذيب لابن حجر 422/10.

[2] لترجمته وأقوال الأئمة فيه، انظر: تهذيب الكمال للمزي 508/27 وما بعدها.

[3] الجامع لأخلاق الراوي 286/2.

[4] سير أعلام النبلاء للذهبي 260/5.

[5] الذهبي، عثمان بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق مجموعة من المحققين، دائر المعارف العثمانية، بالهند، الطبعة الأولى 1031/3.

فالاختصاص أمر معروف معمول به عند العلماء المتقدمين، ومن هنا عُدَّ بعض الرواة عمدة في في علوم دون علوم أخرى ([1]).

ولعل بإيضاح هذين الضابطين المهمين:

*التساهل في رواية الأحاديث غير أحاديث الأحكام.

*إمامة بعض العلماء في علم دون الآخر، فلا تنسحب أحكام العلماء عليهم من علم إلى العلم الآخر.

وبعد هذا يتبين منهج المحدثين في التعامل مع الأسانيد غير الحديثية عمومًا، والأسانيد التاريخية خصوصًا، وهذا لا يعني ألا تُعمل قواعد الرد من: كذب الراوي، وروايته مما يقوي مذهبه وتعارضه مع الأسانيد الأقوى مع عدم إمكان الجمع، وغيرها من القواعد التي تمحص بها الأخبار التاريخية.

ولعل ما تقدم، في الفصل السابق، من تعامل الحافظ ابن حجر مع مرويات الواقدي في أحاديث المغازي ورده لبعضها وقبوله للآخر، حسب القرائن وإعمالها، يُقدِم مثالًا عمليًا في القبول والرد مع تلك النوعية من المرويات، التي لا يُعتمد في التعامل معها بظاهر الإسناد وفقط، والله أعلم.

---

[1] سلامة، محمد يسري، مصادر السيرة النبوية، دار الجبرتي، القاهرة، الطبعة الأولى 1431هـ ، ص267.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصل السابع

تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

أولاً: تحقيق اسم الكتاب:

ذكر مترجمو ابن حجر كالسخاوي والبقاعي ([1])، في وسط تعدادهم مصنفات الحافظ ابن حجر، أن له كتابًا اختصر فيه مغازي الواقدي.

وقد اتفق البقاعي والسخاوي على تسميته بتلخيص مغازي الواقدي ([2])، وهما من أقرب تلامذة الحافظ، والغالب على الظن أن هذه ليست تسمية بقدر ما هي شرح لعمل الحافظ للكتاب ووصف له، وأنه تلخيص لكتاب مغازي الواقدي.

وقد ورد عند بروكلمان ([3]) ذكر الكتاب وذكر أن عنوانه: (تعليق من مغازي الواقدي)، والغالب أنه اعتمد على ما جاء في فهرسة المخطوط، فالذي فيها: (تعاليق من مغازي الواقدي) ([4])، والذي يظهر أن هذا وصفٌ من المفهرس لمحتوى الكتاب أكثر منه عنوانًا، وقد استفاد من ذلك، عند قول ابن حجر في أول المخطوط: "هذا تعليق من مغازي الواقدي" ([5]).

والذي أميل إليه أن عنوان الكتاب هو (المنتقى من مغازي الواقدي)، فقد ورد في النسخة المخطوطة بهذا الاسم، وقد مال الدكتور شاكر عبد المنعم لذلك أيضًا، ولكون النسخة بخط الحافظ ابن حجر، وأيضًا لا يوجد تعارض بين هذه التسمية وما أورده مترجموه من تسمية للكتاب، والله أعلم.

---

[1] الجواهر والدرر 690/2، عنوان الزمان 148/1، وانظر أيضًا: ابن حجر ومصنفاته وموارده في الإصابة 343/1.

[2] السابق.

[3] بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، عام1959م، 17/3.

[4] ابن حجر ومصنفاته وموارده في الإصابة 343/1، حيث ذكر د.شاكر العنوان كما في الفهرس.

[5] المنتقى من مغازي الواقدي لابن حجر مخطوط [ق83/و].

ثانيًا: تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

يتبين مما سبق أن مترجمي ابن حجر لم يختلفوا أو يشككوا في نسبة الكتاب إليه، ويعزز ذلك أشياء:

1- النسخة بخط الحافظ ابن حجر وأوضح أن هذا اختصار للكتاب الأصلي مغازي الواقدي.

2- وقوف السخاوي على نسخة بخط الحافظ ابن حجر فيها ذكر مؤلفاته ثم استفادته منها، وذكر هذا الكتاب من ضمنها ([1]).

3- ذكر نسبة الكتاب للحافظ السخاوي والبقاعي، وهما من أقرب تلامذته وأعلمهم بمصنفاته ([2]).

---

[1] الجواهر والدرر2/659.

[2] الجواهر والدرر 2/ 690، عنوان الزمان 148/1.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصل الثامن:

وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب

بعد مطالعة للفهارس لم أجد لكتاب (المنتقى من مغازي الواقدي) إلا نسخة واحدة فريدة للكتاب، وهي بخط الحافظ ابن حجر، والنسخة موجودة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع أوله: مختصر البداية والنهاية لابن كثير، ثم المنتقى من مغازي الواقدي، ثم أخبار منتقاة من تاريخ ابن عساكر ([1])، وكل هذه الكتب للحافظ ابن حجر كما أشار مترجموه لذلك.

والنسخة بخط الحافظ ابن حجر، كما أشار لذلك أصحاب الفهارس، وخط ابن حجر من الخطوط المعروفة الشهيرة بصعوبة قراءته.

ويحمل المخطوط رقم [522] بدار الكتب المصرية الكتب سابقة الذكر، ويقع كتابنا (المنتقى من مغازي الواقدي) في أول الورقة رقم 82 إلى الورقة رقم159، ويليه تعليق من تاريخ ابن عساكر ([2])، فهذا يعني أن عدد أوراق النسخة 77ورقة.

إلى أني وجدت بعض الأوراق المكررة في تصوير النسخة، وهي رقم: 97، 106، 107، 151، مما يعني أن عدد أوراق المخطوط 73 ورقة.

تبتدئ النسخة بسماع مكتوب على ابن حجر لكتاب المغازي، يقرأ بصعوبة، وهذا ما استطعت قراءته منه: " سمع جميع المغازي عليّ: ابن علي ... بن أبي القاسم ابن الجريف.. بسماعه......الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن القاسم... قال قرئ على أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي جنة من كتابه سنة ثمان عشرة وثلاثمئة قال: قال أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي أنبأنا الواقدي بقراءة الحافظ عز الدين بن أبي الفتح .... الحافظ أخوه أبو موسى".

ثم يبدأ الكتاب بلا عنوان، أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، هذا تعليق من مغازي الواقدي.."، ثم يستمر الكتاب إلى ورقة رقم 87، حيث عنوان: باقي المنتقى من مغازي الواقدي.

---

[1] فهرس دار الكتب المصرية 143/5.

[2] معجم التاريخ التراث الإسلامي 369/1، وفهرس دار الكتب المصرية 143/5.

ويستمر النص إلى نهاية الكتاب في ورقة رقم 159، حيث يقول ابن حجر: " آخر الكتاب".

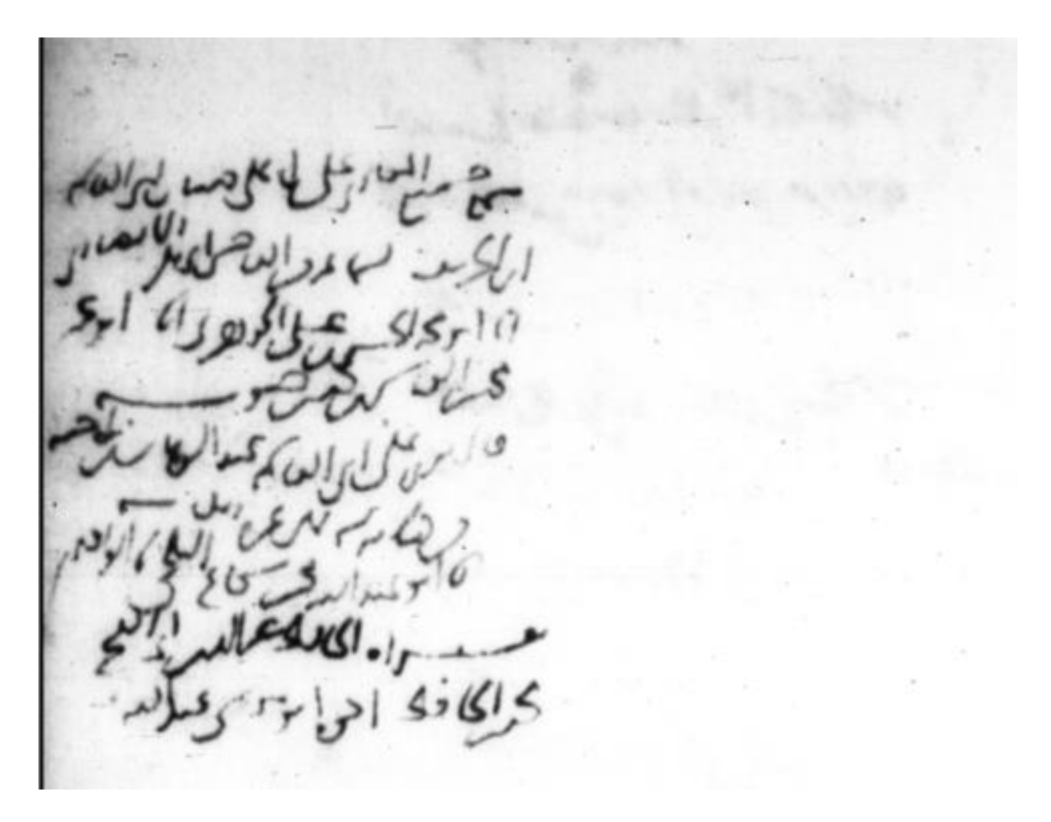
ثم يبدأ عنوا جديد في الوجه المقابل للورقة 159: تعليق من تاريخ ابن عساكر، يدخل فيما نروم جمعه من التصانيف، أعان الله على إكمالها بمنه وكرمه".

ثم نجد في أسفل الوجه الذي به صفحة العنوان، بخط مائل، كلام عبارته: "نكت في الثقات، قحذم بن عبد الله بن قحذم الأسواني، ويكنى أبا حنيفة، روى عن الشافعي من الكتب الأمهات التي صنفها بمصر..[كلمة لم أتبينها] كثيرًا، قال فقير بن موسى بن فقير الأسواني: كان أبو حنيفة من أصله أهل بلدنا وعلمائهم، وكان عنده من الكتب للشافعي قريبًا من خمسين كتابا، ومن أمالي الشافعي وغيرها شيئًا كثيرًا، وقد سمعنا منه هذه الكتب، قال فقير: ولما أن مات الربيع كان الناس من أهل مصر وغيرهم يجيئون إلى أبي حنيفة فيسمعون من كتب الشافعي إلا أنه عاش بعد الربيع أقل من سنة ثم مات، وكان ثقة ثقة، مات بأسوان سنة أحد وسبعين ومئة".

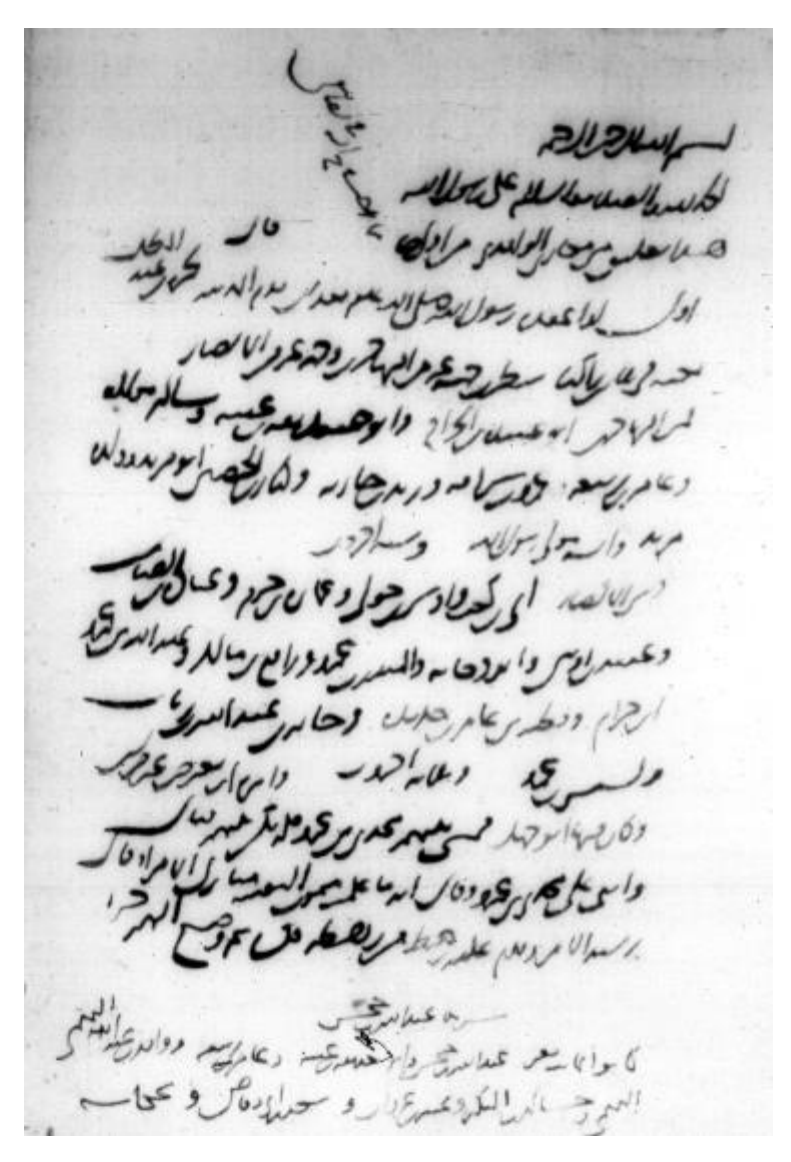
ولا يوجد على النسخة تاريخ نسخها، ولم أجد أي إشارت خلال النسخة تدل عليها، كما لم أقف على تقريب لها فيمن ترجم للحافظ ابن حجر.

والنسخة يظهر عليها علامات المقابلة، فالفاصلة المنقوطة نقابلها بعد كل عدد من الورقات، والنسخة قليلة الإعجام، وتكثر الإلحاقات في حواشيها.

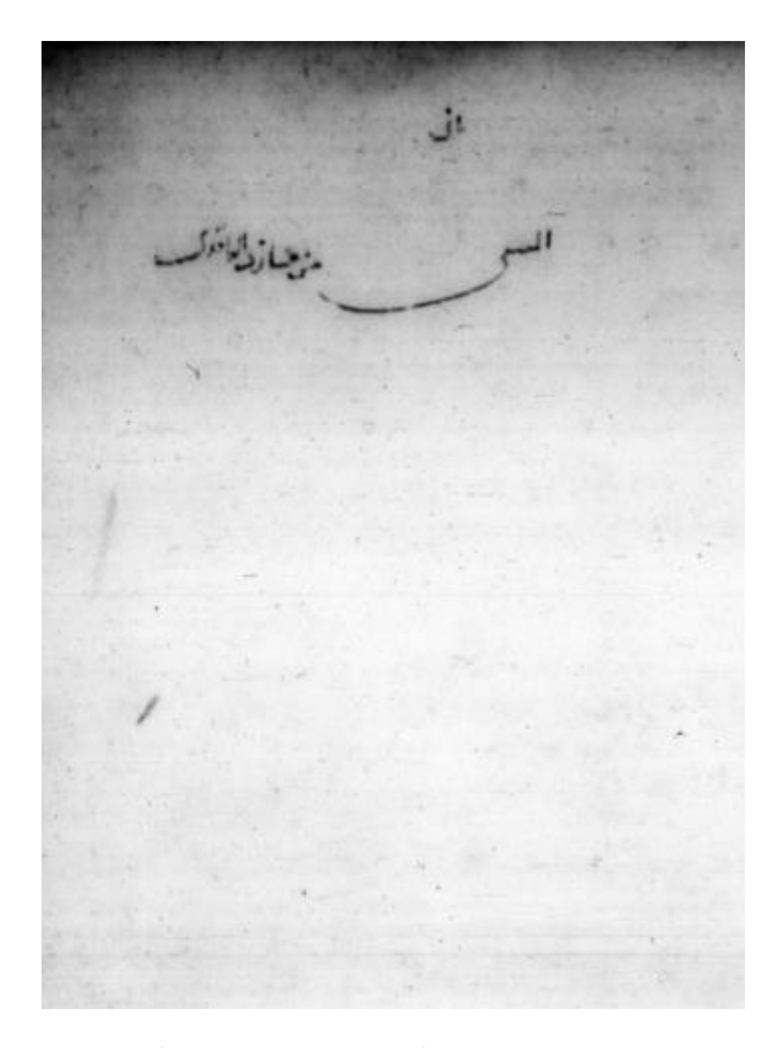
نماذج من النسخة الخطية



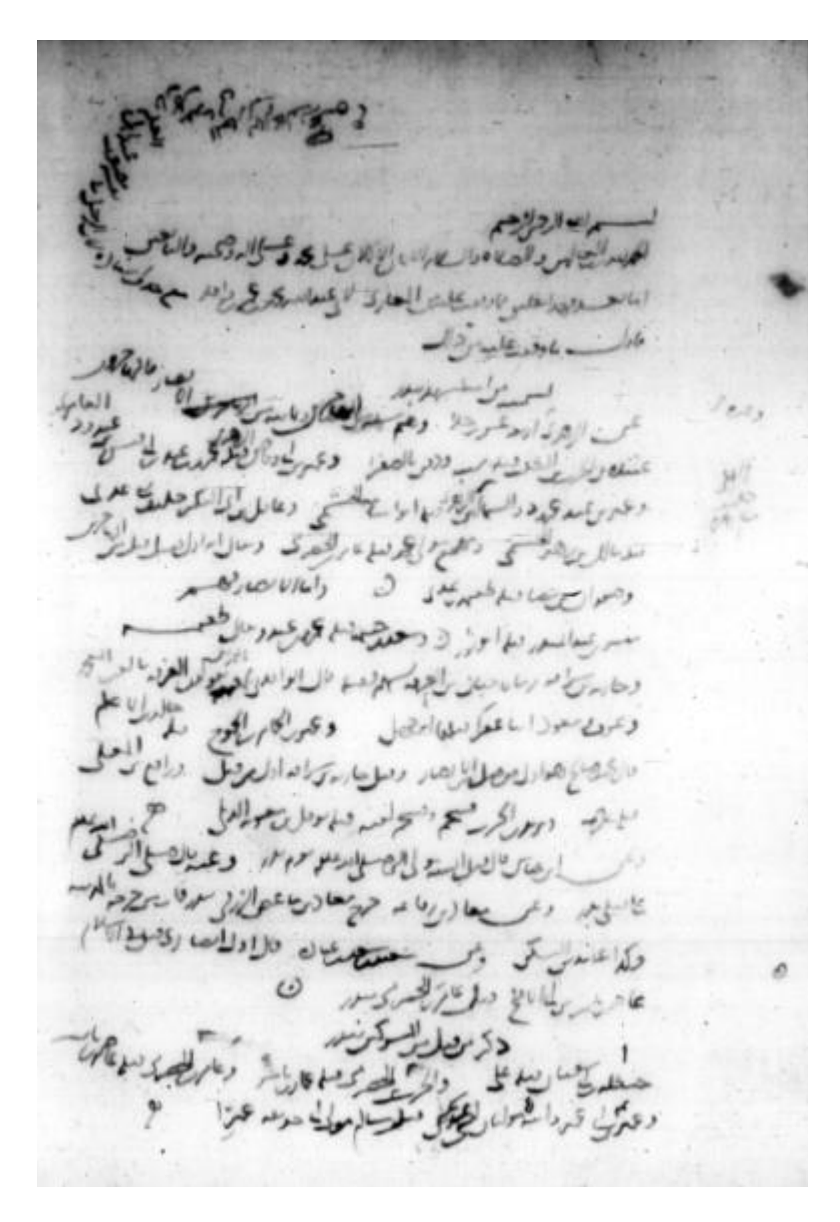
سماع على ابن حجر في أول النسخة


بسم الله الرحمن الرحيم

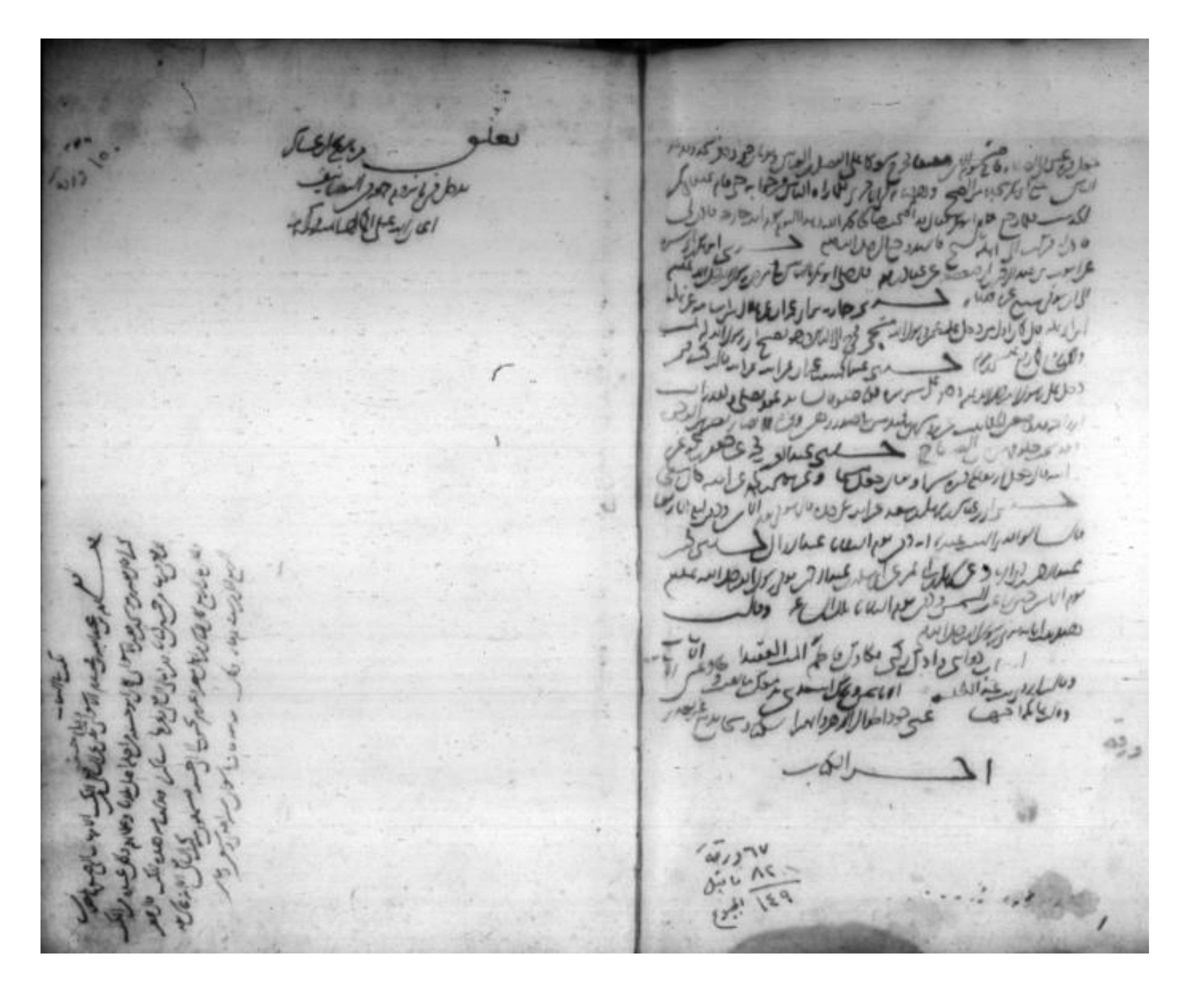
أول ورقة من المخطوط



إثبات ابن حجر عنوان الكتاب بعد استئنافه في الكتاب



الوجه الأول بعد استئناف الحافظ ابن حجر للكتاب



اللوحة الأخيرة من منتقى المغازي والوجه الثاني منها أول تعليق الحافظ من تاريخ ابن عساكر



القسم الثاني:

النص محققًا

[ق83/و] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

هذا تعليق من مغازي الواقدي من أولها مما أحتاج إليه في تصانيفي، قال:

أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب ([1])، بعثه في ثلاثين راكبًا؛ شطرين: خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار [(2)].

فمن المهاجرين: أبو عبيدة ابن الجراح، وأبو حذيفة بن عتبة، وسالمٌ مولاه، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن ثمامة، وزيد بن حارثة، وكنّاز بن الحُصين أبو مَرْثَد وولده مَرْثَد، وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وستة آخرون.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، وأوس بن خولى، وعمارة بن حزم، وعبادة بن أبي الصامت، وعبيد بن أوس، وأبو دجانة، والمنذر بن عمرو، ورافع بن مالك، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وقطبة بن عامر بن حديدة، وجابر بن عبد الله بن رئاب، وبشير بن عمرو وثلاثة آخرين.

وأمره أن يعترض عير قريش وكان فيها أبو جهل، فمشى بينهم مجدي بن عمرو فلم يكن بينهم قتال، وأثنى على مجدي بن عمرو وقال إنه: ((**ما علمت ميمون النقيبة مبارك الأمر، أو قال برشيد الأمر**)) ([3])، وقدم عليه رهط من رهطه فكساهم وصنع إليهم خيرًا.

---

[1] العواجي، محمد بن محمد، مرويات الإمام الزهري في المغازي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2004م، 168/1. باقشيش، محمد، المغازي لموسى بن عقبة جمعًا ودراسة، جماعة ابن زهر، بدون تاريخ طباعة، ص118. طبقات ابن سعد 6/2. ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 245/2، وذكر ابن إسحاق أن الناس اضطربوا في تحديد أول لواء عقده أهو لحمزة أم لعبيدة بن الحارث، وذكر أن سبب الاختلاف أنهما كانتا في وقت واحد.

(2) في سيرة ابن هشام 245/2، عن ابن إسحاق أن السرية لم يكن فيها أحد من الأنصار، وقال ابن سعد في الطبقات 6/2: إن المجتمع عليه أنهم كانوا جميعًا من المهاجرين.

[3] لم أجد هذا الحديث عن غير الواقدي في مغازيه فالله أعلم.

سرية عبد الله بن جحش [1]

كانوا ثمانية نفر [2]: عبد الله بن جحش، وأبو حذيفة بن عتبة، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله التميمي التميمي [3]، وخالد بن البُكير، وعتبة بن غَزْوان، وسعد بن أبي وقاص، وعُكَّاشة. [ق83/ظ]

بدر الكبرى [4]

ندب النبي صل الله عليه وسلم أصحابه إلى الغزو فبعث طلحة وسعيد بن زيد يتحسسان فنزلا على كشد الجهني بالنخبار، من وراء ذي المروة على الساحل، فأنزلهما وقضيا حاجتهما، وأثنيا عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم عليه بعد ذلك فأكرمه وقال له: ((ألا أقطع لك ينبع؟)) [5]، فقال: "إني كبير وقد نفد عمري، ولكن أقطعها ابن أخي" فقطعها له.

---

[1] انظر: السيرة لابن هشام 252/2، طبقات ابن سعد 9/2، مرويات الزهري في المغازي 174/1، مغازي موسى ابن عقبة ص120، والسرية تعرف بسرية نخلة، للموضع الذي ذهبوا إليه.

[2] عند ابن إسحاق أن النبي عليه الصلاة والسلام بعث مع عبد الله بن جحش ثمانية، فيصير مجموعهم تسعة، وزاد ابن إسحاق على المذكورين: سهيل بن بيضاء، انظر: السيرة لابن هشام 252/2. والذي عند ابن سعد كما في الطبقات 9/2 : أنهم اثنا عشر، ولم يعدد أسماءهم، ولكن ذكر أن المقداد بن عمرو أسر الحكم بن كيسان ولم يكن أسلم إلا بعد رجوعه مع السرية فأسلم على يد النبي عليه الصلاة والسلام . وقد ذكر الواقدي هذا القول–كونهم اثني عشر– وضعفه، انظر: مغازي الواقدي 19/1.

[3] هكذا وردت بخط الحافظ، ولعله سبق قلم منه رحمه الله.

[4] انظر: السيرة لابن هشام 257/2، طبقات ابن سعد 10/2، مرويات الزهري في المغازي 193/1، مغازي موسى ابن عقبة ص122، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المغازي، تحقيق: د.عبد العزيز العمري، دار كنوز اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى 1999م، ص172. صحيح البخاري 72/5، النيسابوري، مسلم ابن الحجاج، الصحيح، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2014م، 70/5.

[5] لم أجده عند غير الواقدي.

حدثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم خرج إلى بدر عند بيوت السقيا، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة، فقال ((**للهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعا لأهل مكة**))[1] الحديث.

قالوا: وكان خلاد بن عمرو بن الجموح يقول: لما كان من النهار رجع إلى أهله، فقال له أبوه: ما ظننت إلا أنكم سرتم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس بالبقيع، فقال: نعم الفأل.

واستعمل على المشاة قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول، وأمره حين فصل من بيوت السقيا ، أن يعُد المسلمين، فوقف لهم ببئر بن أبي عنبة فعدّهم[2].

قال: ولحقت قريش بعيرها، وكانت العير ألف بعير، وكانت فيها أموال عظام، فكان يقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، منها لآل سعيد بن العاص أكثرها، ولبني مخزوم أربعة آلاف، وللحارث بن عامر بن نوفل ألف مثقال، ومنها لأمية بن خلف، ولآل عبد مناف عشرة آلاف، وكان متجرهم إلى غزة لا يتعدونها.

وكان عتبة بن ربيعة كارهًا للخروج، فقال: كيف نخرج وبنو كنانة يخلفوننا في ذرارينا، (..)[3]الشيطان (..)[4] سراقة فقال: أنا لكم جار، وكان سبب الوحشة بين قريش وكنانة أن ابنًا لحفص بن الأخيف العامري القرشي خرج يبغي ضالة وهو غلام في رأسه ذؤابة وعليه

---

[1] مسند أحمد 5343/10 رقم (23071)، ومعناه في حديث أبي هريرة كما في صحيح مسلم 614/3، رقم (1392).

[2] انظر: الثقات لابن حبان 342/3، حيث ذكر أنه كان على ساقة النبي عليه الصلاة والسلام، والإصابة لابن حجر 119/9، حيث ذكر أن عروة ابن الزبير ذكر ذلك أيضًا فيما روى عنه الأسود.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل، انظر التعليق التالي.

[4] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل، والذي في سيرة ابن هشام 263/2: "فتبدَّى لهم إبليس في صورة سراقة"، وكذا هو في أصل مغازي الواقدي 38/1. وهذه صورة رسمها بالأصل المخطوط:

حلة، وكان وضيئًا، فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن ملوح وهو بضَجْنان [1]، فقال: من أنت ياغلام؟ فقال: ابن حفص فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بدمٍ كان له في قريش، فتكلمت قريش في ذلك ثم تصالحوا وقالوا: رجل برجل، فبينا مِكْرز بن حفص بمر الظهران، إذ نظر إلى عامر بن يزيد وهو يومئذٍ سيد بني بكر فعلاه بسيفه حتى قتله.[ق84/و]

وأخذ سيفه فأتى به إلى أستار الكعبة فعلقه بها، فعرفعت قريش أن مكرزًا قتله، وجزعت بنو بكر من قتل سيدها، فكانت معدة لقتل رجلٍ سيدٍ من قريش؛ فلذلك خافهم عتبة.

قالوا: ولما أفلت أبو سفيان ورأى أن قد نجا بالعير أرسل قيس بن امرئ القيس إلى قريش يأمرهم بالرجوع، ويقول: قد نجت عيركم، فلا تجزروا [2] أنفسكم أهل يثرب، فلحقهم بالهدة [3]، فأبت [4] أن ترجع.

وكان مع قريش سارة مولاة عمرو بن هاشم، وعزة مولاة الأسود بن المطلب، وأخرى لأمية بن خلف.

واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في القتال، فقام المقداد بن عمرو فقال: والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا [5]، قال: وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليالٍ من وراء الساحل مما يلي البحر، وهو على ثمان ليالٍ من مكة إلى اليمن.

---

[1] اسم جبل وقيل جبل صغير، ناحية تهامة، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي 453/3.

[2] أي لا تعرّضوا أنفسكم للذبح، ومنه قولهم: أجزرتُك شاةً، إذا دَفَعتَ إليه شاةً ليذبحها. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس 456/1، وصحاح الجوهري 613/2.

[3] إشكال في فهم النص فالذي في المغازي أن الرسول عليه الصلاة والسلام لحق أبا سفيان بالهدة لا قريش، فلعل الوهم من الحافظ رحمه الله.

[4] أي قريش.

[5] انظر: مرويات الزهري في المغازي 209/1، مغازي موسى ابن عقبة صـ128، طبقات ابن سعد 13/2، سيرة ابن هشام 266/2، وكذا عند البخاري في صحيحه 73/5، المغازي ح (3952). لكن وقع عند غير المذكورين أن القائل هو سعد بن عبادة، فممن أخرج ذلك: مسلم في صحيحه 70/5، رقم (1827)، عبد الرزاق في المغازي 26/5 رقم (10464)، وفي مغازي ابن أبي شيبة صـ177، أنه سعد بن معاذ. وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه

قال: وكان أول من عرف بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى بدر عجير، فنادى: "يا آل غالب هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم"، فماج عسكرهم، قال: وأُخذ تلك الليلة يسار غلام عبيدة بن سعيد بن العاص، وأسلم غلام منبه بن الحجاج، وأبو رافع غلام أمية بن خلف، فأُتي بهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي، فكانوا إذا قالوا: نحن غلمان قريش ضربوهم، وإذا قالوا نحن لأبي سفيان تركوهم، فسلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن صدقوكم ضربتموهم! ثم ساءلهم عن أخبار قريش وعددهم [1].

قال: ثم التقوا في سابع عشر شهر رمضان [2]، فأول من خرج مهجع مولى عمر فقتله عامر بن الحضرمي، وحارثة بن سراقة قتله حِبّان بن العرقة، وعمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم.

قال: ولما توافت الناس.. [3] إبليس في صورة سراقة بن جُعْشُم فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه، فأمسكه الحارث بن هشام فدفع في صدره وولَّى، القصة مشهورة [4].

قال: فحدثني أبو إسحاق الأسلمي عن الحسن بن عبيد الله بن حنين عن عمارة بن أكيمة حدثني شيخٌ عرّاك، والعرّاك الصياد، كان يومئذٍ على الساحل، قال: سمعت صياحًا: يا ويلاه! يا حزناه! قد ملأ الوادي، فنظرت فإذا سراقة بن جعشم، فاقتحم البحر فرفع يديه مدًّا يقول: يارب ما وعدتني، فقلت في نفسي: جُن والله سراقة، وذلك حين زاغت الشمس، وهذا وقت انهزامهم يوم بدر. [ق84/ظ]

الأقوال في= =فتح الباري 19/9، وقدم رواية البخاري وأن المقداد قال جزءًا من الكلام وباقيه قاله سعد بن معاذ، ووّهّم من قال إن سعد بن عبادة قال الكلام؛ لأنه لم يشهد الغزوة، وقال لعل الاستشارة وقعت مرتين والله وأعلم.

[1] انظر: سيرة ابن هشام 268/2، مرويات الزهري في المغازي 214/1.

[2] انظر: سيرة ابن هشام 278/2، مرويات الزهري في المغازي 195/1 إلا أنه قال ست عشرة أو سبعة عشرة ليلة على الشك، وانظر: مغازي ابن أبي شيبة صـ166، فقد ذكر أقوالًا أكثرها أنها يوم السابع عشر، وانظر كذلك: دلائل النبوة للبيهقي 126/3 وما بعدها.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها، وهذه صورتها بالأصل المخطوط:

[4] مرويات الزهري في المغازي 227/1، مغازي موسى ابن عقبة صـ136.

حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عتبة ابن أبي عبيدة عن أبي رُهم الغفاري عن ابن عمٍ له قال: بينما أنا وابن عمٍ لي على ماء بدر، فلما رأينا قلة من مع محمدٍ قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه. فبينما نحن نمشي إذ غشيتنا سحابة، فرفعنا أبصارنا إليها، فسمعت أصوات الرجال والسلاح، وسمعت رجلًا يقول: أقدم حيزوم! فمات ابن عمي وأما أنا فتماسكت، ثم أسلم وحسن إسلامه [1].

حدثني موسى بن محمد عن أبيه قال: كان السائب ابن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول: والله ما أسرني أحد من الناس، فيقال: فمن؟ فيقول: لما انهزمت قريش انهزمت معها، فيدركني رجل أبيض طويل على فرسٍ أبلق، فأوثقني رباطًا، وجاء عبد الرحمن بن عوف فأخذني، فقال لي رسول الله: من أسرك؟ قلت: لا أعرفه، فقال رسول الله: أسرك ملك من الملائكة كريم، قال السائب: فمازالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان ما كان[2].

كريمة [3] بنت معمر بن حبيب الجمحية والدة صفوان بن أمية

حدثني محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت: قال صفوان بن أمية بن خلف لقدامة بن مظعون: أنت قتلت أبي؟ فقال له قدامة: لو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك، ولكن رأيت فتية من الأنصار فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث، فقال صفوان: أبو قرد! وكان معمر دميمًا، فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له، ودخل على أم

---

[1] سيرة ابن هشام 285/2.

[2] ذكر ابن حجر في الإصابة 197/4 عن ابن سعد والعسكري أنهما لا يعرفان للسائب رواية عن النبي عليه الصلاة والسلام، فتُعدّ هذه الرواية من مفردات الواقدي، فيكون إطلاق ابن سعد والعسكري المراد به رواية ثابتة صحيحة على هذا المعنى، وشيخ الواقدي في هذه الرواية: موسى بن محمد هذا مختلفٌ في تعيينه هل هو التيمي أم الهذلي أم هما واحد؟ ويبدو أنهما واحد فالذي يروي عن أبيه هو التيمي، وعلى كلٍ فالتيمي الأكثرون على تضعيفه والهذلي مجهول، والله أعلم، انظر لترجمته: تهذيب المزي 29/ 139، ميزان الذهبي 218/4، وتهذيب ابن حجر 368/10-369.

[3] ذكر غير الواقدي أن اسمها: صفية بنت معمر الجمحية، فممن ذكر ذلك: ابن حجر في الإصابة 264/5، وابن سعد في الطبقات 109/6و 11/8، والزبيري في نسب قريش صـ 388. ولعل تفرد الواقدي بذكر اسمها: كريمة، جعل الحافظ ابن حجر يفرد لها عنوانًا على خلاف ما في أصل الواقدي 85/1، والله أعلم.

صفوان، وهي كريمة بنت معمر بن حبيب، فقالت أم صفوان: يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من أهل بدر؟! فقال: كلمة لم ألق لها بالًا، لا أعود أبدًا!

قال: بهذا الإسناد قيل لكريمة هذا الحباب بن المنذر الذي قطع رجل علي بن أمية يوم بدر، قالت: دعونا من ذكر من قتل على الشرك، فقد أهان الله عليًا بالحباب، وأكرم الله الحباب بقتل علي، قد كان على الإسلام حين خرج من عندي، ثم قتل على غير ذلك.

قال الزبير بن العوام: لما كان يومئذٍ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرسٍ عليه لأمة كاملة لا يرى منه إلا عيناه، وهو يقول: أنا أبو ذات الكَرِش، وكانت له ابنة صغيرة يحملها، وكان لها بُطَين وكانت مسقمة.. الحديث.[ق85/و]

قتل عليُ بن أبي طالب ببدر عبدَ الله بن المنذر بن أبي رفاعة، وكان بنو مخزومٍ قد ألبسوه لأمة أبي جهل؛ ... [1] أبا جهل، ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه ابن المغيرة، فقتله حمزة، ثم لبسها حرملة بن عمرو فقتله عليٌ، ثم أرادوا أن يلبسوها خالد ابن الأعلم فأبى أن يلبسها.

حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن الربيع بنت معوذ قالت: دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخرّبة[2] أم أبي جهل في زمن عمر، وكان ابنها عبدالله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إليّ لأعطية، فكنا نشتري منها، فقالت: اكتبن لي عليكن حقي، فقلت: نعم، أكتب لها على الربيع بنت معوذ بن عفراء، فقالت أسماء: وإنك لابنة قاتل سيده! قالت: قلت: لا ولكن ابنة قاتل عبده، قالت: والله لا أبيعك شيئًا أبدًا، قالت: قلت: وأنا والله لا أشتري منك شيئًا أبدًا، قالت: وما شممتُ عطرًا قط كان أطيب منه! [3]

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] في مطبوعة المغازي 89/1: مخربة، وكذا في طبقات ابن سعد 284/10، وقال المحقق أصل المغازي أنها وردت في الأصل الخطي: (مخرمة). والذي في ثقات ابن حبّان 23/3 أنها: مخرمة، وضبطها في الإصابة 126/13: مخرَّبة، ضبط كتابة فقال بمعجمة وموحدة، وترجمتها في الإصابة انظر 136/13، والله أعلم.

[3] أورده ابن سعد الخبر في الطبقات 284/1 من طريق الواقدي، وابن حجر في ترجمة أسماء في الإصابة 136/13.

قالوا: وكان قُباث بن أشيم الكناني يقول: شهدت مع المشركين بدرًا، وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد، فلما وقعت الهزيمة صرت مستعجبًا فبينا رجل قد صاحبني يسير معي إذ لحقنا من خلفنا، فقلت له: أبك نهوض؟ قال: لا، وعقِر [1]، فلقد صبَّحتُ غيقة [2] قبل الشمس، فلقيتُ رجلًا فحملني على بعيرٍ، فدخلت مكة فلقيتُ الحَيْسُمان بن حابس الخزاعي بالغميم، فعرفت أنه قد ينعي قريش، فتنكبت عنه ولو شئت لسبقته، ثم قدمت مكة وهم يلعنون الحيسمان، ويقولون: ما جاءنا بخير. قال: فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الإسلام، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أنت القائل يوم بدر: ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء، فقلت: أشهد أنك رسول الله، وإن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط، فعرض عليّ الإسلام فأسلمت [3].[ق85/ظ]

---

[1] أي: لم يستطع الحركة ولا القتال من الدهش والفرق، انظر: الصحاح للجوهري 754/2، وتاج العروس للزبيدي 112/13.

[2] موضع بساحل البحر، انظر: معجم البلدان 222/4.

[3] أخرج البيهقي الخبر من طريق الواقدي كما في الدلائل 150/3.

قسمة غنيمة بدر

حدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف الحارثي الأنصاري [1] قال: لما جمعت الغنائم كانت فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب، فقسمت فكانت السهمان على ثلاث مئة وسبعة عشر، والرجال كانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر، والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، وثمانية نفر لم يحضروا وضرب لهم بسهامهم وأجورهم ثلاث من المهاجرين لا اختلاف فيهم: عثمان يخلف على رُقيّة [2]، وطلحة بن عبيد الله [3]، وسعيد بن زيد [4]، كانا بعثهما يتحسسان العير حتى بلغا الحوراء. ومن الأنصار: أبو لبابة خلف على المدينة [5]، وعاصم بن عدي خلفه على العالية [6]، والحارث بن حاطب كان يؤم بني عمرو بن عوف [7]، وخوات بن جبير كسر بالروحاء [8]، والحارث بن الصِّمَّة كُسر بالروحاء [9]، قال: فهؤلاء لا اختلاف فيهم.

---

[1] من التابعين يروي عن أنس بن مالك، وفي حديثه نظر كما قال البخاري، انظر: تهذيب الكمال للمزي 176/16، والرواية هنا مرسلة.

[2] مرويات الزهري في المغازي /261، مغازي موسى بن عقبة صـ174.

[3] مغازي موسى بن عقبة صـ174.

[4] مرويات الزهري في المغازي 262/2، مغازي موسى بن عقبة صـ174.

[5] انظر: مغازي موسى بن عقبة صـ174، معرفة الصحابة لأبي نعيم صـ1073، الإصابة لابن حجر 571/12.

[6] ذكر ابن عبد البر أنه شهد بدرًا وذكر القول الآخر موافقًا لما ذهب إليه الواقدي هنا، انظر: الاستيعاب781/2، معرفة الصحابة لأبي نعيم صـ2139.

[7] مغازي موسى بن عقبة صـ174، معرفة الصحابة لأبي نعيم صـ767، الاستيعاب لابن عبد البر 285/1.

[8] ذكر ابن عبد البر عن بعض أهل العلم أنه شهد بدرًا وذكر القول الآخر كما هنا انظر: الاستيعاب 455/1، ولم يذكر أبو نعيم غير القول الذي هنا موافقًا للواقدي انظر: معرفة الصحابة صـ975.

[9] سيرة ابن هشام 360/2، ومغازي موسى بن عقبة صـ174، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم صـ770.

قال: وذُكر أن سعد بن عبادة منهم؛ لأنه نهش ببعض تلك الأماكن [1]، قالوا: وضرب لسعد بن مالك الساعدي، فكان تجهّز إلى بدر فمرض بالمدينة [2]، وضرب لرجل من الأنصار ولآخر، فهؤلاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية.

وحضر معه بدرًا ثلاثة أعبد لم يُسهم لهم، غلامٌ لحاطب بن أبي بلتعة، وغلامٌ لعبد الرحمن بن عوف، وغلامٌ لسعد بن معاذ.

قالوا: واستُعمل شُقْرَان غلام النبي صلى الله عليه وسلم على الأسرى [3]، فأحذوه في كل أسير، ما لو كان حرًا ما أصابه أكثر من ذلك [4].[ق86/و]

حدثني عبد المهيمن ابن عباس ابن سهل عن أبيه عن أبي أُسيد [5] قال: كان إذا ذكر الأرقم بن أبي الأرقم قال: ما يومي منه بواحد، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يردوا ما بأيديهم يوم بدرٍ، فرددتُ سيف ابن عائذ المخزومي، وكان اسم السيف المرْزُبَان، وكان له قيمة وقدر، وطمعتُ أن يُرد إليّ، فقام الأرقم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبه منه، وكان لايمنع شيئًا سئله، فأعطاه إياه[6].

---

[1] هنا مسألتان، الأولى هل شهد سعد بدرًا أم لا؟ ذهب البخاري إلى أنه شهدها، انظر التاريخ الكبير 44/4، وذهب الواقدي وابن سعد كما في الطبقات 567/3و394/9 أنه لم يشهدها، وزاد ابن سعد أنه لم يرَ أحدًا ممن ألف في المغازي ذكره فيمن شهد بدرًا . المسألة الثانية: هل ضرب له النبي عليه الصلاة والسلام بسهمه؟ نقل الواقدي كما هو هنا وابن سعد أيضًا في الطبقات 567/3و394/9 أن المسألة ليست بمجمع عليها.

[2] انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ص1259، ولكنه ذكر أن اسم أبيه سعدٌ أيضًا، وانظر الإصابة 293/4.

[3] انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 388/4، وإن كان على سبيل التضعيف فقد قال: ويقال إنه كان يوم بدر مملوكا وكان على الأسارى.

[4] انظر: طبقات ابن سعد 47/3، وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه 271/4 عن البغوي أن شقران لم يرد فيمن شهد بدرًا في كتابي ابن إسحاق والزهري، ولكن المنقول هنا وعن ابن سعد وعن أبي معشر كما في نفس الموضع عند ابن عساكر وكذا في الإصابة لابن حجر 131/5 أنه شهد بدرًا، وقد تقدم النقل عن أبي حاتم، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر 710/2، وقد ذكر الشامي في سيرته نفس الخبر دون أن يعزوه للواقدي انظر: سبل الهدى والرشاد 94/4.

[5] أبو أسيد الساعدي: مالك بن ربيعة بن البَدَن، انظر الإصابة 444/9.

[6] أخرجه أحمد كما في مسنده 3475/7، من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي أسيد، ومرة عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد، وهو في سيرة ابن هشام 296/2. والحديث في مسند الأرقم كما عند الطبراني في

وخرج بنيٌ لي يفعة فاحتمله الغول، فذهب به متوركة ظهرًا، فقيل لأبي أُسيد: وكانت الغيلان يومئذٍ؟ قال: نعم، كانت حينئذٍ ولكنها هلكت بعدُ، فلقي ابني الأرقمَ فبهش إليه ابني وبكى مستجيرًا به، فقال: من أنت؟ فأخبره، فقال له الغول: دعه فأنا حاضنته، فلهى عنه والصبي يكذبُها، فلم يعرج عليه. قال: وخرج من داري فرس لي فقطع رسنه فلقيه بالغابة، فركبه حتى إذا دنا من المدينة أفلت منه، فتعذر إليّ أنه أفلت مني، فلم أقدر عليه حتى الساعة.

المطعمون يوم بدر [1]

الحارث بن عامر بن نوفل، شيبة وعتبة ابنا ربيعة، زمعة بن الأسود بن المطلب، نوفل بن خويلد بن العدوية، أبوجهل، أمية بن خلف، نبيه ومنبه ابنا الحجاج. قال: وكان سعيد بن المسيب يقول: قُتل المطعمون ببدر جميعًا.

الذين قدموا إلى فداء الأسرى

حدثني شعيب بن عبادة عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: قدم خمسة عشر رجلًا، فكان أول من قدم المطلب بن أبي وداعة، فافتدى أباه بأربعة آلاف. فلامته قريش في ذلك، فقال: ما كنت لأترك أبي أسيرًا وأنتم متضجعون.

فممن قدم: الوليد بن عقبة، عمرو بن الربيع أخو أبي العاص، جبير بن مطعم، طلحة بن أبي طلحة، عُثمان بن أبي حبيش الأسدي، عبد الله بن أبي ربيعة، هشام بن الوليد، وأخوه

الكبير 307/1، والأوسط له أيضًا 143/6، وعند أبي نعيم في معرفة الصحابة ص324، كلهم رووه من طريق أبي مصعب، وقال الطبراني في الأوسط: لا يُروى هذا الحديث عن الأرقم إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو مصعب. وليس في المصادر السابقة زيادة: " وكان لا يمنع شيئًا سأله"، والله أعلم.

[1] سيرة ابن هشام 320/2، وهناك بعض اختلاف بين ما ذكره الواقدي وابن إسحاق فكلٌ تفرد بذكر بعض الأشخاص لم يذكرها الآخر، والله أعلم.

خالد، وفروة بن السائب، وعكرمة بن أبي جهل، أبي بن خلف، وعمير بن وهب، المطلب[1]، وعمرو بن قيس المطلبي، مِكْرَز بن حفص الأخيف.[ق86/ظ]

تسمية الأسرى [2]

بني هاشم: العباس، عقيل بن أبي طالب، نوفل بن الحارث، عتبة حليف بني هاشم[3].

بني المطلب: السائب بن عبيد، وعبيد [4] بن عمرو بن علقمة بن المطلب.

أمية: عقبة بن أبي معيط قتل صبرًا بالصفراء، الحارث بن أبي وجزة [5]، عمرو بن أبي سفيان، أبو العاص بن الربيع، أبوريشة حليف بني عبد شمس، عمرو بن الأزرق حليفهم، عقبة بن الحارث بن الحضرمي [6]، أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس.

نوفل: عدي بن الخيار، عثمان بن عبد شمس بن غزوان حليف بني نوفل، أبوثور حليف لهم.

عبد الدار: أبو عزيز بن عُمير، الأسود بن عامر بن الحارث بن السبّاق.

أسد: السائب ابن أبي حُبيش بن المطلب، الحارث بن العائذ بن أسد، سالم بن شَمَّاخ.

تيم: مالك بن عبد الله بن عثمان، فمات بالمدينة أسيرًا.

مخزوم: خالد بن هشام بن المغيرة، عثمان بن عبد الله بن المغيرة، الذي كان أفلت بنخلة، أمية ابن أبي حذيفة بن المغيرة، الوليد بن الوليد بن المغيرة، قيس بن السائب[7]، صيفي بن

---

[1] هو ابن أبي وداعة، انظر: مغازي الواقدي 130/1.

[2] سيرة ابن هشام 3/3.

[3] لم أجد له ذكر عند غير الواقدي.

[4] والذي في سيرة ابن هشام 3/3 عن ابن إسحاق أن اسمه النعمان، ووافق ابن سيد الناس ما ذكره ابن إسحاق، انظر عيون الأثر 433/1.

[5] وكذا في ابن إسحاق في السيرة 4/3 وفي أصل المغازي، ولكن ابن هشام ضبطه: ابن أبي وحرة.

[6] عند ابن إسحاق: ابن عبد الحارث، كما ذكره ابن هشام في سيرته 4/3.

[7] لم أجده عند غير الواقدي.

أبي رفاعة بن عابد [1] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو المنذر بن أبي رفاعة، أبو عطاء عبد الله بن السائب [2] بن عابد بن عبد الله، المطلب بن حنطب ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، خالد بن الأعلم حليف لهم عقيلي.

جمح: عبد الله بن أبي بن خلف، أبو عزة عمرو بن عبد الله [3] بن وهب، ثم قُتل بأُحد، وهب بن عمير بن وهب بن خلف، أسلم أبوه فأخذ ابنه بغير فداء، ربيعة بن درَّاج بن العنبس بن وهبان[4] بن وهب بن حذافة بن جمح، الفاكه مولى أمية بن خلف.

سهم: أبو رفاعة [5] بن ضبيرة [6]، وفروة بن خُنيس [7] بن حذافة، حنظلة بن قبيصة بن حذافة، الحجاج بن الحارث بن سعد [8].

عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو، وعبد بن زَمَعة بن قيس، عبد الرحمن[9] بن مَشنوء بن وقدان بن قيس. [ق87/و]

---

[1] في حاشية مغازي الواقدي 141/1، قال: قال الزبير بن بكار: "من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد، ومن كان من ولد عمران بن مخزوم، فهو عائذ.

[2] في سيرة ابن هشام 5/3: ابن أبي السائب.

(3) وكذلك هو عند ابن سعد كما في الطبقات 17/2، والذي عند ابن إسحاق كما ذكره ابن هشام في سيرته 6/3، أنه اسمه: عمرو بن عبد بن عثمان ابن وهيب.

(4) الذي في سيرة ابن هشام 6/3: أُهبان.

[5] كذا! وفي أصل المغازي 142/1: أبو وداعة، وعند ابن هشام 6/3 كذلك، وهو الصحيح، ولعله سبق قلم من ابن حجر.

(6) في الأصل مهملة، وإنما اخترت إعجامها لأن الأصل أن الحافظ يتابع الواقدي، وما في أصل المغازي 142/1: ضبيرة، معجمة. وقد ضبطها ابن حجر وغيره بمهملة: صبيرة، انظر لذلك: الإصابة 82/13، وأيضًا 412/6، والاستيعاب 1774/4، الإكمال لابن ماكولا 301/4، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص164.

[7] في ابن هشام 6/3: فروة ابن قيس.

(8) ذكر السهيلي كما في الروض الأنف 359/5 أن ذكر الحجاج هنا أقرب للوهم، فهو من مهاجرة الحبشة وقد قدم المدينة بعد أحد، انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ص734و735، الاستيعاب لابن عبد البر 325/1، تاريخ دمشق لابن عساكر 93/12.

(9) الذي في أصل الواقدي 143/1: عبد العزى بن مشنوء، وقد ذكر ابن إسحاق أن اسمه عبد الرحمن كما ذكر الحافظ هنا، انظر :سيرة ابن هشام 7/3.

ومن بني فهر: الطُفيل بن أبي قُنيع، وابن جَحْدَم. فجميع من أحُصي منهم خمسون رجلًا تقريبًا [1].

قال ابن المسيب وغيره [2]: كان الأسرى سبعين، والقتلى سبعين.

يتلوه من استشهد ببدر. [ق87/ظ]

---

[1] بلغ عددهم 47 أسيرًا بالتحديد، والذي عند ابن إسحاق 43 كما في سيرة ابن هشام 7/3، وزاد ابن هشام عليه ثلاثة وعشرين اسمًا فصار مجموع ما في سيرة ابن هشام 66 أسيرًا بالتقريب، وقد ذكر ابن هشام ما زاده الواقدي على ابن إسحاق، فيكون عدد الأسرى بذلك قريبًا من السبعين كما في الروايات التي ذكرت ذلك.

[2] لم أجد الأثر عن ابن المسيب عند غير الواقدي، وأما عن غير سعيد، فقد ورد عن عمر بن الخطاب وعلي والبراء بن عازب وابن عباس وعبيدة السلماني والزهري رضي الله عنهم، وقد ورد عن غيرهم أيضًا، انظر: صحيح البخاري 78/5 رقم (3986)، ومصنف عبد الرزاق 25/5 رقم (10462)، والمغازي لابن أبي شيبة ص178، ودلائل النبوة للبيهقي 124/3.

باقي

المنتقى من مغازي الواقدي

[ق88/و]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فهذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مع حذف إسناده؛ لأن الرجل في نفسه مضعّفٌ عند أهل العلم، وإن كان مُقدَّمًا في المغازي، فيما لم يخالف فيه غيره.

فأول ما وقفت عليه من ذلك:

تسمية من استشهد ببدر

عن الزهري وغيره: أربعة عشر رجلًا، وهم ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار [1]، فالمهاجرون:

عُبيدة بن الحارث بن المطلب قتله شيبة [2] ودفن بالصفراء، وعُمير بن أبي وقاص الزهري، قتله عمرو بن عبد بن أبي قيس بن عبد ود العامري، وعُمير بن عبد عمرو ذو الشمالين الخزاعي، حليف بني زهرة، الزهري، قتله أبو أسامة الجشمي، وعاقل بن أبي البكير [3] حليف

---

[1] سيرة ابن هشام 364/2، طبقات ابن سعد 16/2، مغازي موسى ابن عقبة ص143.

[2] عند ابن إسحاق أن الذي قتله هو عتبة بن ربيعة لا شيبة، انظر: سيرة ابن هشام 364/2، وروى ابن سعد الرواية في المبارزة كرواية ابن إسحاق، ثم عاد ورجح أن شيبة قاتل عبيدة بن الحارث كما عند الواقدي، انظر الطبقات 21/2.

[3] هكذا في أصل المغازي 145/1 وعند ابن سعد في الطبقات 16/2، وورد عند ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 364/2، وأيضًا عند موسى ابن عقبة ص143، وعند أبي نعيم في المعرفة ص 2238، وابن حجر في الإصابة 490/5: (البكير) فالله أعلم.

بني عدي، قتله مالك بن زهير الجشمي، ومِهْجَع مولى عمر، قتله عامر بن الحضرمي، ويقال: إنه أول قتيل قتل من المهاجرين، وصفوان بن بيضاء قتله طُعيمة بن عدي.

وأما الأنصار فهم:

مبشر بن عبد المنذر، قتله أبو ثور، **وسعد بن خيثمة** قتله عمرو بن عبد ويقال طعيمة، **وحارثة بن سراقة** رماه حبّان بن العرقة بسهم فقتله. قال الواقدي: سمعت المحدثين يقولون: الغرقة بالغين المعجمة [1].

وعوف ومعوّذ ابنا عفراء قتلهما أبوجهل [2]، **وعُمير بن الحُمام بن الجموح**، قتله خالد بن الأعلم، قال محمد بن صالح: هو أو من قُتل من الأنصار، وقيل: حارثة بن سراقة أول من قُتل. **ورافع بن المعُلّى** قتله عكرمة، ويزيد بن الحارث فُسحم، وفسحم لقبه، قتله نوفل بن معاوية الديلي.

وعن ابن عباس قال: قُتل **أنسة** مولى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر. وعنه قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى بدرٍ [3]، وعن معاذ بن رفاعة خرج معاذ بن ماعص الزرقي ببدرٍ فمات من جرحه بالمدينة، وكذا عبيد بن السكن.

---

[1] لم يقل الواقدي ذلك كما في أصل المغازي 146/1، بل ما قاله: (وسمعت المكيين يقولون: ابن العرقة)، وكذا هو في المؤتلف والمختلف للدارقطني 415/1، وكذا ذكر محققه عن الخطيب في (المؤتنف)، قال: (ولم نسمع بذكر أمه إلا كما ذكر أبو الحسن: بفتح العين وكسر الراء، وذكر الواقدي: أن أهل مكة يقولون ابن العرقة بفتح الراء، قلت: ولا أحفظ أن أحدًا ذكر هذا غير الواقدي) أي بكونها بفتح العين والراء المهملتين، فهم متفقون على أنها بالعين والراء المهملتين، لا بالغين المعجمة كما ذكره الحافظ ابن حجر عن الواقدي، ويأكد النصُ السابقُ عن الخطيب أن الواقدي ذكرها أيضًا كذلك، بحيث لا يبقى شك في نسبتها إليه، فيبعد احتمال التحريف في النص المطبوع للمغازي، ولا يبقى إلا احتمال أن الحافظ ابن حجر رحمه الله وهم في هذه النقطة، أو أنه نقل عن نسخة فيها هذا الوهم والله أعلم.

[2] لم يذكر موسى ابن عقبة معاذ ومعوذ، وذكر مكانهما: أنسة مولى رسول الله صلى لله عليه وسلم، وسبيق بن حاطب، انظر مغازي موسى ابن عقبة ص145.

[3] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه 404/3 عن الثوري عن الزبير عن عطاء قوله، وتابع وكيعٌ عبدَ الرزاق عن الثوري به كما في مصنف ابن أبي شيبة 460/17، وتابعهم أبو المنذر البزّاز عن الثوري به، كما عند ابن سعد في الطبقات 24/2، كلهم جعلوه عن عطاء قوله، فيبدو هنا أن الوهم من الواقدي، والصحيح أنه من قول عطاء، لكن وقفت عليه

وعن سعيد بن سعد بن عبادة قال: أول أنصاري قُتل في الإسلام عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، قتله عامر بن الحضرمي ببدر.

ذكر من قتل من المشركين ببدر

حنظلة بن أبي سفيان قتله علي، والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر، وعامر بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت، وعمير بن أبي عمير وابنه، موليان لبني عبد شمس. قتل سالم مولى أبي حذيفة عُميرًا. [ق88/ظ]

وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير، والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي، وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرًا.

وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة، وشيبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وذفّفَ عليه حمزة وعلي.

والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي، وعامر بن عبيد الله الأنماري حليف لبني عدي قتله علي، وقيل سعد بن معاذ.

والحارث بن عدي بن نوفل، وقيل: عامر بن عدي بن نوفل [1]، قتله خبيب بن يساف، وطعيمة بن عدي قتله حمزة.

وزَمعة [2] بن الأسود بن المطلب قتله أبودجانة، وقيل: ثابت بن الجذع، والحارث بن زمعة [3] قتله علي، وعقيل بن الأسود قتله علي وحمزة شركا فيه

عن ابن عبّاس بلفظ: أن النبي عليه الصلاة والسلام كبّر على أهل بدر سبع تكبيرات، وهو في المعجم الكبير للطبراني 160/11 رقم (11362)، من طريق نافع أبي هرمز عن عطاء، ونافع ضعيف بل كذبه بعضهم، انظر: الكامل لابن عدي 209/10، والضعفاء للعقيلي 105/4.

[1] في سيرة ابن هشام 366/2: الحارث بن عامر بن نوفل، وكذا هو في أصل الواقدي 148/1.

[2] وكذلك هو في سيرة ابن هشام 366/2 وطبقات ابن سعد 17/2، ولكن ما في أصل مغازي الواقدي 148/1: ربيعة بن الأسود، فلعله تصحيف في النسخة المطبوعة من أصل المغازي والله أعلم.

[3] نفس الملاحظة السابقة، انظر: سيرة ابن هشام 366/2، ومغازي الواقدي 148/1.

أبو البختري العاص بن هشام قتله المجذر بن ذياد وقيل: أبوداود المازني، وقيل: أبو اليسر. ونوفل بن خويلد بن أسد قتله عليٌ.

والنضر بن الحارث بن كلدة قتله علي صبرًا بالسيف بأمر النبي صلى الله عليه بالأثيل [1]. وزيد بن مُلَيص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدر قتله علي، وقيل: بلال.

وعمير بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد ابن تيم قتله علي، وعثمان بن مالك بن عبيدالله بن عثمان قتله صهيب.

وأبوجهل بن هشام ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفراء، وذفف عليه عبد الله بن مسعود، والعاص بن هشام أخو أبي جهل قتله عمر وهو خاله.

ويزيد التميمي حليف لبني مخزوم قتله عمار وقيل: علي. وأبو مُسافع حليف لهم قتله أبو دجانة. وحرملة بن عمرو بن أبي عتبة قتله علي، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله علي.

وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة، وقيل: الحباب بن المنذر. ومسعود بن أمية بن المغيرة قتله علي. وأمية [2] بن رفاعة بن أبي رفاعة بن عابد قتله سعد بن الربيع.

وأبوالمنذر [3] بن أبي رفاعة قتله معن بن عدي، وعبد الله بن أبي رفاعة قتله علي، وزهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد، والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف.

والسائب بن أبي السائب: واسمه صيفي ابن عبد الله ابن عمر بن مخزوم قتله الزبير.

---

[1] ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق في السيرة أنه قتله بالصفراء، وقال ابن هشام كما قال الواقدي هنا: بالأثيل، انظر 367/2.

[2] الذي عند الواقدي في الأصل 150/1: رفاعة بن أبي رفاعة، وكذا هو عن ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 369/2، ولعل هذا من انتقال نظر الحافظ، فهذا في نسبه قبل الاسم مباشرة، والله أعلم.

[3] في سيرة ابن هشام369/2: المنذر، لا أبو المنذر.

والأسود بن عبدالأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة. وعمرو بن سفيان الطائي حليف لبني مخزوم قتله زيد [1] بن رقيش. وأخوه حبان [2] بن سفيان أبو بردة بن نيار.

وحاجز [3] بن السائب بن عومير بن عائذ قتله علي. وعويمر بن عمرو بن عائذ قتله النعمان بن أبي مالك.

وأمية بن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه، وقيل قتله رفاعة بن رافع بن مالك.

وعلي بن أمية بن خلف قتله عمار. وأوس بن المغيرة بن لوذان قتله عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب شركا فيه.

ومنبه بن الحجاج قتله أبو اليسر ويقال: علي، ويقال: أبو أسيد. وأخوه نبيه بن الحجاج قتله علي. والعاص بن منبه قتله علي. وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله أبودجانة وقيل: علي.

وعاصم بن عوف ضبيرة بن سعيدبن سعد بن سهم قتله أبو دجانة [ق89/و] ومعاوية بن عبد قيس حليف بني سهم قتله عكاشة بن محصن. ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة.

عن ابن عباس قال: شهد بدرًا من الموالي عشرون رجلًا [4]، وعن عبد الله بن الحسن: ماشهد بدرًا إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لهم، وعن الداراوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره.

وأنكر ذلك الواقدي وقال: لم يسهم لشقران.

---

[1] في أصل المغازي151/1: يزيد بن رقيش.

[2] في أصل المغازي151/1: جبار، وعلل ذلك بأن أغلب النسخ اجتمعت عليه وهي رواية البلاذري عن الواقدي.

[3] في سيرة ابن هشام 370/2، ذكر قولًا آخر في اسمه، وأنه: حاجب.

[4] البزار، أحمد بن عمرو، المسند، تحقيق مجموعة من المحققين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام 2003م، 76/11 رقم (4780)، والطبراني في معجمه الكبير 220/11 رقم (11549).

تسمية من شهد بدرًا من المهاجرين [1]

من: (بنو هاشم): محمد رسول الله، حمزة بن عبد المطلب، علي بن أبي طالب، زيد بن حارثة، أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد حليفا حمزة، وأبو كبشة، وأنسة مولى رسول الله وشقران لم يسهم له؛ لأنه لم يكن عتق يومئذ.

بنو المطلب: عبيدة بن الحارث بن المطلب، وأخوه الطفيل، والحصين، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب.

بنو عبد شمس: عثمان يخلف على رقية فضرب له بسهمه، وأبو حذيفة بن عتبة، وسالم مولاه. ومن حلفائهم: عبد الله بن جحش، وعكاشة، وأبوسنان ابنا محصن، وابنه سنان بن أبي سنان بن محصن، وشجاع وعقبة [2] ابنا وهب، وربيعة بن أكثم، ويزيد بن رقيش، ومحرز بن نضلة، ومالك بن عمرو، ومدلاج بن عمرو، وثقاف [3] بن عمرو، وسويد بن مخشى، وقيل: هو أربد بن حمير يكنى أبا مخشى، وصبيح مولى العاص، تجهز إلى بدر فاشتكى فحمل على بعيره أبي سلمة بن عبد الأسد.

---

[1] اهتم العلماء بإعداد قوائم لمن شهد غزوة بدر تحديدًا لما ورد في فضلها وفضل من حضرها، انظر مثلًا: مرويات الزهري في المغازي 274/1، المستخرج من مغازي موسى ابن عقبة صـ147، سيرة ابن هشام 333/2، صحيح البخاري 87/5، مجمع الزوائد للهيثمي 129/6، وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسي من حضر بدرًا في جزءٍ له وهو مخطوط، وقد نقل ما فيه ومن غيره الحافظ ابن كثير كما في السيرة له 489/2 وما بعدها، وكلامه في الغالب يدل على تحرير، ورتبهم على حروف المعجم فأحسن.

[2] وكذا هو عند الزهري في مستخرج مغازيه 296/2، وعند ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 335/2، وابن كثير في السيرة 502/2، وهي محتملة: عتبة، وهي كذلك في أصل المغازي 154/1، لكن ما في المصادر الأخرى ترجح القراءة الأولى ويغلب على الظن أنها تصحفت في مطبوعة المغازي، والله أعلم.

[3] ضبطها ابن إسحاق وموسى بن عقبة وعنهم ابن كثير: ثقف، كما في سيرة ابن هشام 336/2و مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ149، وسيرة ابن كثير 492/2، وفي مستخرج مغازي الزهري 279/2: ثقيف، والذي في أصل المغازي 154/1: ثقاف ،كما هنا، وفي 699/2 من أصل المغازي : ثقف، وانظر: الإصابة لابن حجر 83/2.

بنو نوفل: عتبة بن غزوان المازني حليف لهم، وسعد، وقيل خبّاب[1] مولى عتبة المذكور.

بنو أسد بن عبدالعزى: الزبير بن العوام، وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم وسعد مولى حاطب.

بنو عبد بن قُصي: طليب بن عمير بن وهب.

بنو عبد الدار: مصعب بن عمير، وسويبط بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار.

بنو زهرة: عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وأخوه عمير، وعبد الله بن مسعود من حلفائهم، والمقداد بن عمرو البهرائي، كان الأسود بن يغوث تبناه فنسب إليه، وخباب بن الأرت التميمي حليف لهم. ومسعود بن الربيع القاري حليف لهم، وذو اليدين [2] عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن غُبْشان الخزاعي حليف لهم.

بنو تيم: أبوبكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله، كان غائبًا، بعثه صلى الله عليه وسلم هو وسعيد بن زيد يتحسّبان العير، فضرب لهما بسهمهما وأجرهما ولم يحضرا الوقعة، وبلال مولى أبي بكر، وعامر بن فهيرة (..) [3]، وصهيب حليف لهم.

بنو مخزوم: أبو سلمة بن عبد الأسد، شماس بن عثمان بن الشريد، وأرقم بن أبي الأرقم، عمار بن ياسر حليف، معتب بن عوف بن الحمراء الخزاعي حليف.

بنو عدي: عمر، وأخوه زيد بن الخطاب، وابن عمه: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، نوزع أنه لم يحضر الوقعة. [ق89/ظ].

---

[1] الذي في أصل المغازي 154/1: حباب، بالمهملة. ووردت بالمعجمة (خباب) عند ابن إسحاق كما ذكره ابن هشام في السيرة 336/2، وكما في مرويات الزهري في المغازي 282/1، ومستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ 149، وراجع الإصابة لابن حجر 185/3.

[2] ذكره ابن إسحاق بلقب (ذو الشمالين) كما في سيرة ابن هشام 337/2، وموسى بن عقبة كما في مستخرج مغازيه صـ150، وللخلاف فيه راجع ما قاله الحافظ في الإصابة 523/7.

[3] كلمة غير مقروءة في المخطوط، وفي أصل المغازي 155/1: أن عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

وعاقل وخالد ابنا أبي [1] البكير حليفان لبني عدي، ومهجع مولى عمر، وخولي ابن أبي خولي من أهل اليمن، وابن له حليفان لهم، وعامر العنزي حليف أيضًا، وواقد بن عبد الله التميمي حليف أيضًا [2].

بنو جمح: عثمان بن مظعون وأخواه عبد الله وقدامة، وابنه السائب بن عثمان، ومعمر بن الحارث.

بنو سهم: خنيس بن حذافة بن قيس.

بنو عامر بن لؤي [3]: عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وكان أقبل مع المشركين فانحاز إلى المسلمين، ووهب بن سعد بن أبي السرح، وسعد بن خولة حليف لهم، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد.

بنو الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح، وصفوان وسهيل ابنا بيضاء، وعياض بن زهير، ومعمر بن أبي السرح، وعمرو بن أبي عمرو [4].

[1] عند ابن إسحاق: ابن البكير كما في سيرة ابن هشام 340/2، وكذلك في مستخرج مغازي موسى ابن عقبة ص152، ومرويات الزهري في المغازي 291/1.

[2] أغفل ابن حجر ذكر بعض من ذكرهم الواقدي، وهم: عمرو بن سراقة، وإياس وعامر ابنا أبي البكير، انظر مغازي الواقدي 156/1، وزاد ابن إسحاق عليهم: عبد الله بن سراقة أخو عمرو بن سراقة، انظر سيرة ابن هشام 340/2.

[3] في أصل المغازي156/1: بنو مالك بن حسل؛ قال بن إسحاق: من بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل ثم ذكرهم وعددهم كما في سيرة ابن هشام 341/2.

[4] خالف الواقدي ابن إسحاق فزاد بعض الأسماء في المهاجرين، وذكر ابن هشام تلك الأسماء التي زيدت على ابن إسحاق في سيرته342/2.

قال عروة: "كانت سهمان قريش يوم بدر مئة سهم"، وقال محمد بن جبير: "كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلًا"، وقال محمد بن يحيى: "ثلاثة وثمانين وهذا أرجح"[1]، وقال موسى بن محمد عن أبيه: "ستة وثمانين".

الأنصار

عبد الأشهل: سعد بن معاذ وأخوه عمرو، والحارث بن أوس بن معاذ، والحارث بن أنس بن رافع، وسعد بن زيد بن مالك، وسلمة بن سلامة بن وقش، وعبّاد بن بشر وقش، وسلمة بن ثابت بن وقش، ورافع بن يزيد بن كرز، والحارث بن خزمة بن عدي، ومحمد بن مسلمة بن خالد، وأبو الهيثم بن التيهان حليف من بلي، وعبد الله بن سهل.

بنو حارثة بن الحارث: مسعود بن عبد سعد بن عامر، وأبو عبس بن جبر، وأبو بردة بن نيار حليف لهم.

بنو ظفر: قتادة بن النعمان، وعبيدة بن أوس بن مالك، ونصر بن الحارث بن عبد رزاح، وعبد الله بن طارق ابن مالك القضاعي حليف، وأخوه لأمه مُعَتِّب بن عبيد [2] بن إياس [3] القضاعي.

بنو أمية بن زيد: مبشر بن عبد المنذر، وأخوه أبو لبابة، واسمه: بشر، ولم يحضر وإنما استخلف على المدينة وضرب له بسهمه، وأخوه رفاعة، وسعد بن عبيد بن نعمان، وعويم بن ساعدة، وأخوه رافع، ورافع بن عنجده، وعبيد بن أبي عبيد، وثعلبة بن حاطب، وأخوه الحارث، ردّه من الروحاء وضرب له بسهمه.

---

[1] قول محمد بن يحيى بتمامه غير موجود بأصل المغازي والموجود فقط باقي الآثار الأخرى التي أوردها الواقدي فالله أعلم هل هي من زيادات ابن حجر على الأصل كفائدة منه ضمها للمختصر، أم أنها سقطت من أصل المغازي المطبوع. وهذا قول محمد بن إسحاق أيضًا، انظر سيرة ابن هشام 342/2.

[2] عند ابن سحاق: عبد، كما في السيرة لابن هشام 344/2، ووافق الواقدي الزهري كما في مروياته 301/1، وبان كثير كما في سيرته 505/2.

[3] في أصل المغازي 159/1: أناس، ولم يعجمها الحافظ على عادته في المخطوط، لكن ما ورد في المصادر أنه (إياس)، انظر: الإصابة لابن حجر 262/10، السيرة لابن كثير 505/2، الاستيعاب لابن عبد البر 1430/3.

بنو ضبيعة بن زيد: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، ومعُتّب بن قشير، وعمير [1] بن معبد الأزعر، وسهل بن حنيف، ومُليل [2] بن الأزعر بن زيد بن العطاف.

بنو عبيد بن زيد: مالك بن عمرو بن عوف [3]، وأنيس بن قتادة أبو البنات وهو زوج خنساء بنت خذام.

وحلفاء لهم من بني العجلان: ومعن بن عدي بن الجد بن عجلان، وزيد بن أسلم، وعاصم بن عدي خرج فردّه وضرب له بسهمه، وسالم مولى ثبيتة بنت يعار [4]، وهو سالم مولى أبي حذيفة قيل له ذلك (...)[5][ق90/و]

قال الواقدي: إن جندب بن عبد عمرو المازني شهد صفين ولم يشهد بدرًا.

بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبد الله بن جبير بن النعمان، وعاصم بن قيس، وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان، وأبو حنة، أخو سعيد بن حسن لأمه(...) [6]بن عمرو، وسالم بن عمير، والحارث بن النعمان، والنعمان بن أبي خذمة [7]، وخوات بن جبير كسر بالروحاء.

---

[1] عند ابن إسحاق: عمر، كما في سيرة ابن هشام 344/2، ووافق الزهري الواقدي انظر: مروياته 297/1.

[2] في أصل المغازي159/1: أبو مليل، وكذا عند ابن إسحاق، انظر سيرة ابن هشام 344/2، ومرويات الزهري في المغازي 305/1، والإصابة لابن حجر 625/12.

[3] الذي في أصل المغازي160/1 لم يذكر إلا أنيس بن قتادة، ومالك بن عمرو بن عوف ليس فردًا وإنما هو باقي اسم القبيلة وهي: بنو عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف هكذا ورد بأصل المغازي، وكذلك هو عند ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 345/2، والحافظ هنا عده فردًا، والله أعلم.

[4] في أصل المغازي160/1 زاد على هؤلاء: ربعي بن رافع، وثابت بن أقرم، وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث. فعدادهم عند الواقدي ثمانية.

[5] كلمتين لم أستطع قراءتهما في الأصل.

[6] كلمة لم تتبين لي.

[7] لم يذكره ابن هشام في السيرة 346/2، على الرغم أن ابن عبد البر نقل عن ابن إسحاق أنه شهد بدرًا كما في الاستيعاب 1500/4، وقد ذكره الزهري كما في مروياته 302/1 باسم: حزمة، وورد عند ابن عقبة : جذمة، كما في مستخرج مغازيه ص158، وفي الإصابة لابن حجر 82/11: خذمة!

بنو جحجبى بن كلفة: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح، وأبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة حليف لهم من بلي، كان اسمه عبد العزى فغيره فسماه عبد الرحمن.

بنو غنم بن السلم: سعد بن خيثمة، والمنذر ومالك ابنا قدامة، وأبو [1] عرفجة وتميم موليان لهم.

بنو معاوية بن مالك بن عوف: جابر بن عتيك بن الحارث، ومالك بن الرباب [2] حليف لهم من مزينة، ونعمان بن عصر حليفم من بلى. [3]

بنو مالك ابن النجار ابن عمرو: أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك، وعمارة بن حزم، وسراقة بن عوف، وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء، وحارثة بن النعمان، وقيس ابن قهد، واسم قهد: خالد بن قيس بن ثعلبة، وسهيل بن رافع بن أبي عمرو، وعدي بن أبي الزغباء، واسمه سنان بن سبيع، ومسعود بن أوس بن زيد، وأبو خزيمة بن أوس بن أصرم، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة، وعوف ومعوذ ومعاذ بنوا عفراء، وهي أمهم، وأبوهم: الحارث بن رفاعة. ونعيمان [4] بن عمرو بن رفاعة، وعامر بن مخلد بن سواد، وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة، وعمرو بن قيس بن زيد بن سواد، وابنه قيس بن عمرو، وثابت بن عمرو أخوه، وعصيمة حليف لهم، ووديعة بن عمرو الجهني.

وعن الربيع بنت معوذ قالت: أبو الحمراء مولى للحارث بن رفاعة شهد بدرًا.

من بني عامر ابن مالك بن النجار: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وسهل بن عتيك بن النعمان، والحارث بن الصمة، كسر بالروحاء فضرب له رسول الله بسهمه.

---

[1] في أصل المغازي161/1: ابن عرفجة. وكذا ذكره ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 347/2.

[2] الذي في أصل المغازي161/1: مالك بن ثابت بن نميلة.

[3] ذكر ابن إسحاق بعد انتهى من سرد من سبق: "فجميع من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس أحد وستون رجلًا"، انظر سيرة ابن هشام 348/2.

[4] في سيرة ابن هشام 360/2: نعمان، وقال: وقيل: نعيمان.

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار: أبي بن كعب بن قيس، أنس بن معاذ بن أنس بن قيس، وأوس بن ثابت، والد شداد، وهو أخو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، وأخوه أبو شيخ واسمه أبي بن ثابت، وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام.

ومن بني عدي بن النجار: حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي، يكنى أبا حكيمة، وسليط بن قيس بن عمرو بن عبيد، وأبو سليط، واسمه: أسيرة [1] بن عمرو بن عامر بن مالك. [ق90/ظ] وعمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي، يكنى أبا خارجة، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي، وسواد بن غزية بن وهيب حليف لهم، ومحرز بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي، وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي، وقيس بن السكن بن قيس بن زعوراء يكنى أبا يزيد، وكعب بن الحارث بن جندب بن ظالم يكنى أبا الأعور.

ومن بني مازن بن النجار: قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول، قال عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المشاة أبا صعصعة يوم بدر، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن، كان على المغانم، وعصيم الأسدي حليف لهم. وعمير ويكنى أبا داود بن عامر بن مالك بن خنساء، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول، وقيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة، والنعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، والضحاك بن عبد عمرو أخوه، وسليم بن الحارث بن ثعلبة، وهو أخوهما لأمهما، وكعب بن زيد بن قيس، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل، وسعيد بن سهيل بن عبد الأشهل، وكعب بن زيد بن مالك، وبجير بن أبي بجير حليف لهم.

---

[1] في مرويات الزهري في المغازي1/275، ذكر أن اسمه: أسير

ومن بني الحارث بن الخزرج:

سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس، وخلّاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس، وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس، وبشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس، قال الواقدي: قال بعضهم: جلاس بالكسر والتخفيف، وبعضهم بالفتح والتشديد [1].

وسبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج، وعبادة [2] بن قيس بن مالك، وسِماك بن سعد، وعبد الله بن عمير، ويزيد بن الحارث بن قيس بن مالك، الذي يقال له: فسحم، وفسحم اسم جدة له لقب بها [3]. وخبيب بن يساف [4]، وعنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشم، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج، وهو الذي أُري الأذان. وأخوه حريث بن زيد، وسفيان بن بشر، وتميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن جُدارة، وعبد الله بن عمير، ويزيد [5] بن مزين، وعبد الله بن عرفطة [ق91/و]. وعبد الله بن الربيع بن قيس بن عباد بن الأبجر، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك، وهو الذي يعرف أبوه بابن سلول، وسلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي، وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث. وزيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء، ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج، وعامر بن سلمة بن عامر بن عبد

---

[1] قول الواقدي هذا وضبطه للاسم غير موجود بأصل المغازي165/1، وقال ابن هشام: هو خلاس، ويقال: جلاس، وهو عندنا خطأ، انظر سيرة ابن هشام 348/2. وما عند الواقدي موافق لما في مرويات الزهري في المغازي 276/1.

[2] عند ابن إسحاق: عباد، انظر سيرة ابن هشام 348/2، ووافق ابن كثير ما نقله الواقدي هنا كما في سيرته 499/2.

[3] هذه الزيادة في شرح الاسم غير واردة بأصل المغازي165/1، ويبدو أنها من زيادات الحافظ التوضيحية والله أعلم.

[4] في سيرة ابن هشام 349/2: إساف، وكذا عند ابن كثير في سيرته 494/2.

[5] في سيرة ابن هشام 39/2: زيد، وكذا عن الزهري كما في مروياته 286/1.

الله، حليف لهم من أهل اليمن، وعقبة بن وهب بن كلدة، حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان، ومعبد بن عباد بن قشعر بن القدم بن سالم بن غنم، ويكنى أبا خميصة، وعاصم بن العكير [1] حليف لهم، ونوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. وغسّان بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن عجلان، مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان، عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان.

وعبادة بن الصامت بن أصرم، وأخوه اوس بن الصامت بن أصرم بن فهر بن غنم بن سالم.

والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن غنم، ودعد هو الذي يسمى قوقل [2].

وأمية بن لوذان بن سالم بن ثابت ابن هزال بن عمرو بن قريوش بن غنم بن سالم.
ومالك بن الدخشم من بني مرضخة بن غنم.

وربيع ودرقة [3] ابنا إياس بن عمرو بن غنم. وعمرو بن إياس حليف لهم من أهل اليمن.

والمجذر بن ذياد بن عمرو حليف لهم من بلى، وعبدة بن الحسحاس بن عمرو بن زمرة، وبعّاث بن ثعلبة بن خزمة بأصرم بن عمرو بن عمارة، وأخوه عبد الله بن ثعلبة، وعتبة بن ربيعة بن خلف بن معاوية حليف لهم من بهراء.

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج:

[1] في سيرة ابن هشام350/2: ابن البكير، وذكر قولين آخرين: ابن العكير كما هنا، والآخر أن اسمه عامر لا عاصم، وعن الزهري كما في مروياته 291/1: عاقل بن البكير.

[2] ذكر الواقدي أنه سمي بذلك لأنه إذا كان استجار به رجل قال له: قَوِّقِل بأعلى يثرب وأسفلها فأنت آمن، أي ارتقِ، فسمي قوقلًا، انظر أصل المغازي 167/1.

[3] في سيرة ابن هشام 350/2: ورقة، وكذا هو عند ابن كثير في السيرة 506/2.

أبو دجانة وهو سماك بن حارثة [1] بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة، والمنذر بن عمرو.

وأبو أسيد مالك بن ربيعة بن عوف البدي، ومالك بن مسعود منهم، وسعد بن مالك والد سهل، تجهز فمات بالروحاء فأسهم له.

وعبد ربه بن حق بن أوس بن قيس بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وكعب بن جماز بن مالك بن مالك بن ثعلبة حليف لهم من غسان، وضمرة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي، وزياد بن كعب بن عمرو بن عدي، وبَسبَس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة جهنيون حلفاء. [ق91/ظ]

ومن بني جشم بن الخزرج:

خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم، وعمير بن حرام بن الجموح بن حرام، وعمير بن الحمام بن الجموح، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، وأخوه معوذ، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وحباب بن المنذر بن الجموح، وخلاد بن عمرو بن الجموح، وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام، وحبيب بن الأسود مولى لهم، وثابت بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة بن حرام، الذي يقال له الجذع، وعمير بن الحارث بن ثعلبة.

وعن ابني جابر عن أبيهما: أن معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح شهد بدرًا. قال الواقدي: وليس بمجتمع عليه.

وبشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء، وأبوه سنان، وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر، والطفيل بن مالك بن الخنساء [1]، وعتبة بن عبد الله بن صخر، وحمزة بن الحمير، وقيل: إنه خارجة، وأخوه عبد الله حليفان لهم من أشجع.

---

[1] في أصل المغازي168/1: خرشة، وهذا هو المشهور كما نقل أهل المغازي والسير، انظر: مرويات الزهري 288/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص164، سيرة ابن هشام 353/2 وغيرها من المصادر.

وعبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن سنان، ونعمان بن سنان مولى لهم، وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان، وخليدة بن قيس بن سنان، ويقال: لبدة.

ويزيد بن المنذر بن سرح بن خناس، وأخوه معقل، وعبد الله بن نعمان بن بلذمة [2].

وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد. والضحاك بن حارثة بن ثعلبة بن عبيد، وسواد بن زيد بن ثعلبة.

وعبد الله ومعبد ابنا قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم. ويزيد بن عامر بن حديدة، ويكنى أبا المنذر، وأخوه قطبة، وسليم بن عمرو بن حديدة، وعنترة مولى سليم بن عمرو بن حديدة.

وعبس بن عامر بن عدي بن ثعلبة بن غنمة بن عدي، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد، وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين، ومعاذ بن جبل بن عائذ بن عدي بن كعب، وثعلبة بن أنيس، وكان هو وأخوه عبد الله يكسران أصنام بني سلمة، ولم يشهد عبد الله بدرًا [3].

وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية، وقيس بن محصن بن خالد بن مخلد ابن عامر بن زريق، وجبير بن إياس بن خالد، والحارث بن قيس بن خالد، وسعيد بن عثمان بن خالد، يكنى أبا عبادة، وعقبة بن عثمان بن خالد، وذكوان بن عبد قيس بن خالد، ومسعود بن خلدة بن عامر بن خلدة [4]، وعباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق.

---

[1] لم يرد هذا الاسم في أصل المغازي1/169، ويبدو أنه ساقط من المطبوعة. وقد ذكره ابن إسحاق كما عند ابن هشام في السيرة 2/354، والزهري كما في مروياته 1/290، وموسى ابن عقبة كما في مستخرج مغازيه ص165.

[2] عند ابن إسحاق: بلدمة، انظر سيرة ابن هشام 2/355، وكذا عند موسى بن عقبة ص166.

[3] وهذا مخالف لما في أصل المغازي1/170، فظاهر كلام الواقدي أن عبد الله شهد بدرًا.

[4] الذي في أصل المغازي1/171: ابن مخلد، وكذا عند ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام2/357.

أسعد بن يزيد بن بشر بن الفاكه [1] ابن زيد بن خلدة، والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة، ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة، وأخوه عائذ، ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة، ورفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان، وأخوه خلاد، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان.

ورافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد، وأخوه هلال.

وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر، وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر، وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان، ورخيلة[2] بن ثعلبة بن مالك بن ثعلبة.

وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة، وغنام بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة، وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية.

قال الواقدي: وليس غنام وعطية يثبت عندنا [3]، وهما في كتاب ابن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، وكذا حدثني خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لبيد به.
[ق92/و].

---

[1] وكذا هو عند ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام 357/2، ولكن في مرويات الزهري في المغازي 274/1، ذكر أنه أسعد بن زيد.

[2] عند ابن إسحاق كما ذكر ابن هشام 358/2: رُجيلة، وذكر ابن هشام ما هنا على وجه التضعيف.

[3] الذي في أصل المغازي172/1 قول الواقدي: "وليس بمجتمع عليهما"، وهذه العبارة غير ما تدل عليه ظاهر عبارة الحافظ في اختصاره والله أعلم. وقد ذكر ابن إسحاق: عطية بن نويرة، كما في سيرة ابن هشام 358/2، وكذا ابن كثير كما في سيرته 501/2. وقد ذكر ابن كثير كما في السيرة 503/2 غنامًا، وقال: ذكره الواقدي وليس بمجمع عليه، والله أعلم.

ذكر سرية عصماء بنت مروان وقتلها [1]

حدثنا عبد الله بن الحارث بن فضيل [2] الخطمي عن أبيه أن عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد، كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن ابن زيد الخطمي، وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وتعيب الإسلام، وتحرض على النبي صلى الله عليه وقالت في ذلك شعرًا، فقال عمير بن عدي بن خرشة بن أمية الخطمي: اللهم إن لك عليّ نذرًا لئن رددت النبي صلى الله عليه إلى المدينة لأقتلنها، ورسول الله يومئذٍ ببدر، فلما رجع من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها نفرٌ من ولدها نيام، ومنهم من ترضعه في صدرها، فجسها بيده فوجد الصبي ترضعه فنحّاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها.

ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه بالمدينة، فلما انصرف النبي صلى الله عليه نظر إلى عمير فقال له: أقتلت بنت مروان، فقال: نعم، فهل عليّ في ذلك شيء؟، قال: ((**لا ينتطح فيها عنزان!**)) [3] فالتفت النبي صلى الله عليه إلى من حوله فقال: إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بظهر الغيب فانظروا إلى عمير بن عدي، فقال عمر: انظروا إلى هذا الأعمى الذي يسري [4] في طاعة النبي صلى الله عليه، فقال: لاتقل الأعمى ولكنه البصير. قال الحارث: وهذه الكلمة «لاينتطح فيها عنزان» أول ما سمعت منه صلى الله عليه، ومدحه حسان بن ثابت بأبيات، وكان قتل عصماء لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر.

---

[1] لم أجد ذكرًا لهذه السرية إلا عند ابن سعد في الطبقات 25/2، فالله أعلم.

[2] في مسند الشهاب 48/2، كما سيأتي، فضل، تصحيف، انظر تهذيب الكمال 271/5

[3] القضاعي، محمد بن سلامة، مسند الشهاب، تحقيق حمدي السلفي، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى1985م، 48/2 رقم (858)، من طريق الواقدي.

[4] في أصل المغازي: تشدد، وقال إن النسخ الأخرى فيها: (تشرى) انظر المغازي173/1.

سرية قتل أبي عفك [1]

قالوا: إن شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك، كان شيخا كبيرا، قد بلغ عشرين ومئة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل في الإسلام.

فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره، فحسد وبغى وقال في ذلك شعرا.

فقال سالم بن عمير النجاري، وقد شهد بدرا، وهو أحد البكّائين: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه. قال: فأمهل فطلب له غرة، حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بالفناء في الصيف في بني عمرو بن عوف، فأقبل سالم فوضع السيف على كبده حتى خش في الفراش، وصاح عدو الله فثاب إليه ناس فأدخلوه منزله وقبروه.

فقالت النهدية في ذلك، وكانت مسلمة، هذه الأبيات:

تكذب دين الله والمرء أحمدا ... لعمري والذي أمناك إذ بئس ما يمنِي

حباك حنيف آخر الليل طعنة ... أبا عفك خذها على كبر السنِ

قال سعيد بن عبد الرحمن ابن رقيش: قتل أبو عفك في شوال على رأس عشرين شهرا.

---

[1] طبقات ابن سعد 25/2.

غزوة بني قينقاع [1]

وكانت يوم السبت نصف شوال، وحوصروا إلى هلال ذي القعدة.

عن محمد ابن كعب القرظي، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا. وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم، وجعل بينه وبينهم أمانا، وشرط عليهم شروطا، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدوا.

فلما أصاب أصحاب بدر بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبينه من العهد، فأرسل إليهم فجمعهم، فقال: ((أسلموا تسلموا)) [2]، فو الله إنكم لتعلمون أني رسول الله، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش ببدر.

فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قوما أغمارا. وإنا والله أصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن من نحن. فبينا هم في ذلك، إذ جاءت امرأة غريبة [3] كانت تحت رجل من الأنصار، إلى سوق بني قينقاع، [ق92/ظ] فجلست عند صائغ في حلي لها، فجاء يهودي من بني قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فحل درعها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها. فقام رجل من المسلمين فاتبعه فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع، وتحايشوا فقتلوا الرجل، ونبذوا العهد وحاربوا، وتحصنوا في حصنهم، فسار إليهم فحاصرهم، فكان أول يهود قوتلوا.

قال ابن أخي الزهري عن عمه عن عروة لما نزلت: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء} [الأنفال:58]، فسار إليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب. حتى نزلوا على حكمه فأمر بهم فربطوا، واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي.
قال: فمر بهم عبد الله ابن أبي ابن سلول فقال: حلوهم! فقال المنذر: والله لا يحلهم رجل إلا ضربت عنقه. فوثب ابن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، أحسن في

---

[1] سيرة ابن هشام 50/3، مرويات الزهري في المغازي 309/1، طبقات ابن سعد 26/2.
[2] البخاري 99/4 رقم (3167)، ومسلم 50/5 رقم (1813).
[3] في أصل المغازي176/1: نزيعة.

موالي! وأدخل يده في جنب ([1]) درعه، فأقبل عليه متغير الوجه، فقال: أرسلني! فقال: لا والله حتى تحسن فى مواليّ، أربع مئة دارع وثلاثمئة حاسر، منعوني يوم الحدائق ويوم بعاث، تريد أن تحصدهم في غداة واحدة؟ إني امرؤ أخشى الدوائر! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلوهم، لعنهم الله، وأجلاهم من المدينة.

فجاء عبد الله أيضا يريد أن يشفع فيهم؛ ليقروا في بلادهم، فوجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل فرده عويم فدفعه ابن أبي، فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أُبي الجدار فسال الدم، فصاحت يهود: أبا الحباب، لا نقيم بدار أصاب وجهك هذا فيها أبدا، لا نقدر أن نغير. فجعل ابن أبي يصيح عليهم، وهو يمسح الدم عن وجهه، يقول: وكان بنو قينقاع من أشجع يهود، وكان ابن أبي أمرهم أن يتحصنوا، وزعم أنه سيدخل معهم، فخذلهم، ولزموا حصنهم. حتى نزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم، فأجلاهم. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي، قوسًا تدعى الكتوم كسرت يوم أحد، وقوسًا تدعى الروحاء، وأخرى تدعى البيضاء، وأخذ درعين، تدعى السغدية وفضة، وثلاثة أسياف، سيفًا قلعى، وسيفًا يقال له بتار، وسيفًا آخر، وثلاثة أرماح. ووجدوا في حصنهم سلاحا كثيرا وآلة للصياغة، وكانوا صاغة. ولم يكن لهم مزارع.

فوهب لمحمد بن مسلمة درعا، ولسعد بن معاذ درعا، وأمر عبادة بن الصامت أن يجليهم، فجعلت قينقاع تقول له: يا أبا الوليد، نحن مواليك وتفعل بنا هذا؟

فقال: إني برئت منكم ومن حلفكم. وكان عبادة وابن أُبي منهم بمنزلة واحدة في الحلف. فعاتبه ابن أبي، فقال: أبا الحباب، تغيرت القلوب ومحا الإسلام العهود. فطلبوا منه التنفس فقال: لا ولا ساعة من نهار، لكم ثلاث لا أزيدكم عليها! أمر رسول الله. فلما مضت ثلاث خرج في آثارهم حتى سلكوا إلى الشام، وهو يقول حتى بلغ خلف ذباب، وهو جبل بالمدينة ثم رجع ولحقوا بأذرعات. فقالوا يا محمد إن لنا دينا على الناس، فقال: تعجلوا وضعوا.

---

[1] في سيرة ابن هشام 52/3: جيب.

وعن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه، قال: إني لبالفلجتين مقبل من الشام، إذ لقيت بني قينقاع يحملون الذرية والنساء على الإبل وهم يمشون فقالوا: أجلانا محمد وأخذ أموالنا. فساروا إلى وادي القرى، فقووهم، وساروا إلى أذرعات فأقاموا بها.

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قالوا: استخلف النبي الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر[ق93/و].

غزوة السويق ([1])

كانت في ذي الحجة، على رأس اثنين وعشرين شهرا. خرج في خامسه وغاب خمسة أيام. عن الزهري ومحمد بن كعب، قالا: لما رجع المشركون إلى مكة من بدر حرّم أبو سفيان الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه بمن أصيب من قومه ببدر، فخرج في مئتي راكب– في رواية الزهري ([2])، وفي أربعين في رواية ابن كعب– حتى سلكوا النجدية. فجاءوا بني النضير ليلا، فطرقوا حيي بن أخطب، فأبى أن يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم، وسقى أبا سفيان خمرا، وأخبره من أخباره صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

فلما كان بالسحر خرج فمر بالعريض، على ميلين من المدينة، فوجد رجلا من الأنصار معه أجير له في حرث له فقتله وقتل أجيره، وحرق بيتين هناك وحرق حرثا، ورأى أن يمينه قد حلت، ثم ذهب هاربا، وخاف الطلب، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في أثره، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون زادهم وهو جرب السويق، فجعل المسلمون يأخذونها، فسميت تلك الغزوة غزوة السويق ([3]). فقال أبو سفيان في ذلك:

سقاني فرواني كميتا مدامة ... على ظمأ مني سلام بن مشكم

وذاك أبو عمرو يجود وداره ... بيثرب مأوى كل أبيض خضرم

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 306/1، سيرة ابن هشام 47/3، مستخرج مغازي موسى ابن عقبة ص179، طبقات ابن سعد 27/2.

[2] وكذا ذكر ابن إسحاق انظر: سيرة ابن هشام 47/3، ولكن في مرويات الزهري 307/1 أنهم ثلاثون فارسًا.

[3] وكذلك ابن هشام في سيرته 48/3.

قال: واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة.

غزوة قرقرة الكدر ([1])

إلى بنى سليم وغطفان للنصف من المحرم، غاب فيها خمس عشرة ليلة.

عن يعقوب بن عتبة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى قرقرة الكدر، وكان الذي هاجه على ذلك أنه بلغه أن بها جمعا من غطفان وسليم. فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عليهم الطريق حتى جاء فرأى آثار النعم ومواردها، ولم يجد في المجال أحدا، وأرسل في أعلى الوادي نفرا من أصحابه، واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي. فوجد رعاء فيهم غلام لهم يقال له يسار، فسأله عن الناس فقال: لا علم لي بهم، إنما أورد لخمس وهذا يوم ربعي، والناس قد ارتبعوا إلى المياه، وإنما نحن عزاب في النعم. فانصرف وقد ظفر بنعم، فانحدر إلى المدينة حتى إذا صلى الصبح فإذا هو بيسار فرآه يصلي. فأمر القوم أن يقسموا غنائمهم، فقال القوم: يا رسول الله، إن أقوى لنا أن نسوق النعم جميعا، فإن فينا من يضعف عن حظه الذي يصير إليه. فقال: اقتسموا! فقالوا: يا رسول الله، إن كان أنما بك العبد الذي رأيته يصلي، فنحن نعطيكه في سهمك. فقال: طبتم به أنفسا؟ قالوا: نعم. فقبله وأعتقه، وارتحل الناس وقدم المدينة، واقتسموا غنائمهم فأصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة، وكان القوم مئتين.

وعن أبي أروى الدوسي، قال: كنت في السرية، فكنت ممن يسوق النعم، فلما كنا بصرار- على ثلاثة أميال من المدينة- خمس النعم، وكان النعم خمسمئة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين، فأصابهم بعيران بعيران.

وعن محمد بن سهل بن أبي أحمد قال: استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فكان يجمع بهم ويخطب إلى جنب المنبر، يجعل المنبر عن يساره[ق93/ظ].

[1] لم أجد لهذه الغزوة ذكر عند أهل المغازي غير الواقدي، وما نقله تلميذه ابن سعد في الطبقات 28/2.

قتل كعب بن الأشرف ([1])

عن يزيد بن رومان، وابن كعب بن مالك، وعن جابر بن عبد الله، كل حدث بطائفة، قالوا: كان كعب شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره.

وكان النبي الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، فأراد استصلاحهم وموادعتهم، فكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا وبالعكس. وكان المشركون واليهود يؤذونه وأصحابه، فأنزل الله فيهم: {وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ} الآية [آل عمران:186]، وقوله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} [البقرة:109].

فلما قدم زيد بن حارثة بالبشارة من بدر بقتل المشركين وأسر من أسر منهم، رأى كعب بن الأشرف الأسرى مقرنين فكبت وذل، ثم قال لقومه: ويلكم، والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها اليوم! هؤلاء سراة الناس وأشرافهم قد قتلوا وأسروا، ثم خرج إلى قريش ليحرضهم، فلما قدم مكة وضع رحله عند أبي وداعة السهمي، وتحته عاتكة بنت أسيد ابن أبى العيص، فقال يرثي قريشا، قال الواقدي: وهي.. ([2]):

طحنت رحى بدر لمهلك أهله ** ولمثل بدر تستهل وتدمع... الأبيات.

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بنزول كعب على من نزل عليه فقال حسان:

ألا أبلغا عني أسيدا رسالة ... فخالك عبد بالسراب مجرب

لعمرك ما أوفى أسيد بجاره... ولا خالد ولا المفاضة زينب

وعتاب عبد غير موف بذمة ... كذوب شؤون الرأس قرد مدرب

---

[1] سيرة ابن هشام 54/3، مستخرج مغازي موسى ابن عقبة ص180، طبقات ابن سعد 28/2.

[2] كلمة لم أتبينها في الأصل.

فلما بلغها هجاؤه نبذت رحله وقالت: ما لنا ولهذا اليهودي؟ فتحول، فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فقال: إن ابن الأشرف قد نزل على فلان. فلا يزال يهجوهم حتى ينبذ رحله، فلما لم يجد مأوى قدم المدينة.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال: اللهم، اكفنيه بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار. وقال: **من لي بابن الأشرف، فقد آذاني؟** فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، وأنا أقتله. قال: فافعل! ([1])

فمكث محمد بن مسلمة: أياما لا يأكل، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، تركت الطعام والشراب؟ قال: يا رسول الله، قلت لك قولا فلا أدري أفي لك به أم لا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما؟ عليك الجهد. وقال له: شاور سعد بن معاذ في أمره. فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، والحارث بن عبس ([2])، وأبو عبس بن جبر، فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله، فأذن لنا فلنقل، فإنه لا بد لنا منه. فقال: قولوا، فخرج أبو نائلة إليه، فلما رآه كعب أنكر شأنه، وكاد يذعر، وخاف أن يكون وراءه كمين، فقال أبو نائلة: حدثت لنا حاجة إليك. قال: وهو في [ق94/و] نادي قومه وجماعتهم:

ادن إلي فخبرني بحاجتك. وهو متغير اللون مرعوب- وكان أبو نائلة ومحمد ابن مسلمة أخويه من الرضاعة- فتحدثا ساعة وتناشدا الأشعار، وانبسط كعب وهو يقول بين ذلك:
حاجتك! وأبو نائلة يقول الشعر، فقال كعب: حاجتك، لعلك تحب أن يقوم من عندنا؟ فلما سمع القوم قاموا. قال أبو نائلة: إني كرهت أن يسمع القوم ذرو كلامنا، فيظنون! كان

---

[1] متفق عليه من حديث جابر، والقصة في الصحيحين بطولها إلا أن هنا زيادة في بعض التفاصيل.

[2] في أصل المغازي187/1: الحارث بن أوس، وهكذا ذكره ايضًا ابن إسحاق انظر سيرة ابن هشام 58/3، ولم يذكره موسى ابن عقبة، وذكر بدلًا منه: سلمة بن ثابت بن وقش، انظر مرويات موسى ابن عقبة ص181، وما ذكره ابن إسحاق والواقدي موافق لما في صحيح مسلم، والله أعلم.

قدوم هذا الرجل علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة، وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الأنفس وضاع العيال، أخذنا بالصدقة ولا نجد ما نأكل.

فقال كعب بن الأشرف: كنت والله أحدثك بهذا يا ابن سلامة، أن الأمر سيصير إليه.

قال: ومعي رجال من أصحابي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما أو تمرا وتحسن في ذلك إلينا، ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة. قال كعب: ما ترهنوني أما إن رفافي تقصف تمرا، من عجوة تغيب فيها الضرس، أما والله ما كنت أحب يا أبا نائلة أن أرى هذه الخصاصة بك، وإن كنت من أكرم الناس علي، وأنت أخي، نازعتك الثدي!

قال سلكان: اكتم علينا ما حدثتك من ذكر محمد. قال كعب: لا أذكر منه حرفا، ولكن اصدقني ذات نفسك، ما الذي تريدون في أمره؟ قال: خذلانه والتنحي عنه. قال: سررتني يا أبا نائلة! فماذا ترهنونني، ارهنوني أبناءكم ونساءكم.

فقال: لقد أردت أن تفضحنا وتظهر أمرنا! لا ولكنا نرهنك من الحلقة ما ترضى به. قال كعب: إن في الحلقة لوفاء. فقال كعب: ما فعلت درع ابنك الرغباء، قال: هي عندي، قال: اجعلها فيما يرهن، قال: نعم. وإنما يقول ذلك سلكان لئلا ينكرهم إذا جاءوا في السلاح.

فخرج أبو نائلة من عنده على ميعاد، فأتى أصحابه فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده. ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم عشاء فأخبروه، فمشى معهم حتى أتى البقيع، ثم وجههم، وقال: امضوا على بركة الله!

ويقال: وجههم بعد أن صلوا العتمة في ليلة مقمرة: ليلة أربع عشرة من ربيع الأول. فمضوا حتى أتوا ابن الأشرف، فلما انتهوا إلى حصنه هتف به أبو نائلة، وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس، فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب، ولا ينزل مثلك في هذه الساعة. فقال: إنما هو ميعاد، إنما هو أخي أبو نائلة، والله لو وجدني نائما ما أيقظني. ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول: لو دعي الفتى لطعنة أجاب. ثم نزل إليهم فحياهم، ثم جلسوا فتحدثوا ساعة حتى انبسط إليهم، ثم قالوا له: ويحك يا ابن

الأشرف، هل لك أن تتمشى إلى شرج العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا؟ قال: فخرجوا يتماشون حتى وجهوا قبل الشرج، فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب ثم قال: يا ابن الأشرف ما أطيب عطرك هذا! وإنما كان كعب يدهن بالمسك [ق94/ظ] الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه، وكان جعدا جميلا. ثم مشى ساعة فعاد أبو نائلة بمثلها حتى اطمأن إليه، وسلسلت يداه في شعره وأخذ بقرون رأسه، وقال لأصحابه:

اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم، فالتفت عليه فلم تغن شيئا، ورد بعضها بعضا، ولصق بأبي نائلة. قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا معي كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته، ثم تحاملت عليه فقططته، فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم إلا قد أوقدت عليه نار. فقال ابن سنينة، رجل من يهود بني حارثة: إني لأجد ريح دم بيثرب مسفوح. وكان بينه وبينهم فرسخ. وقد كان أصاب بعض القوم الحارث بن أوس بسيفه وهم يضربون كعبا، فكلمه في رجله. فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم، ثم خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود، حتى أخذوا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة، وإن نيرانهم في الآطام لعالية، ثم على بعاث، حتى إذا كانوا بحرة العريض نزف الحارث الدم فأبطأ عليهم فناداهم: أقرِئوا رسول الله مني السلام! فعطفوا عليه فاحتملوه حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فلما بلغوا البقيع كبروا.

وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أن قد قتلوه. ثم أتوه يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد، فقال: أفلحت الوجوه! فقالوا: ووجهك يا رسول الله! ثم رموا برأسه بين يديه، فحمد الله على قتله. ثم أتوا بصاحبهم الحارث فتفل على جرحه فلم يؤذه، فقال عباد بن بشر:

صرخت به فلم يحفل لصوتي ** وأوفى طالعا من فوق قصر

الأبيات يقول فيها:

وكان الله سادسنا فأبنا ... بأفضل نعمة وأعز نصر

قال ابن أبي حبيبة: أنا رأيت قائل هذا الشعر. وقال ابن أبي الزناد:

لولا قول ابن أبي حبيبة لظننت أنها ثبت.

قالوا: فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ([1]).

فخافت يهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا، وخافوا أن يبيتوا.

وكان ابن سنينة حليفا لحويصة، وكان محيصة أخوه قد أسلم، فعدا على ابن سنينة فقتله، فجعل أخوه يضربه، وكان أسن منه، ويقول: قتلته؟ أما والله لرب شحم في بطنك من ماله! فقال محيصة: والله، لو أمرني بقتلك الذي أمرني بقتله لقتلتك. قال: والله، لو أمرك محمد أن تقتلني لقتلتني؟ قال: نعم.

قال حويصة: والله، إن دينا يبلغ بك هذا لدين معجب. فأسلم حويصة يومئذ، فقال محيصة:

يلوم ابن أم لو أمرت بقتله ** لطبقت ذفراه بأبيض قاضب...الأبيات.

ففزعت اليهود، فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا فقالوا: قد طرق صاحبنا الليلة[ق95/و] وهو سيد من ساداتنا قتل غيلة بلا جرم فقال: بلى! قد نال منا وهجانا بالشعر، ولن يفعل هذا أحد منكم إلا كان السيف.

ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه، فكتبوا بينهم وبينه كتابا تحت العذق في دار رملة بنت الحارث. فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل ابن الأشرف.

---

[1] أبو داود، سليمان ابن الأشعث، السنن، تحقيق أبي تراب عادل بن محمد وآخر، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م، 159/5 رقم (2989). وقد ذكر ابن إسحاق هذا الحديث مع خبر حويصة ومحيصة تحت عنوان مفرد، انظر سيرة ابن هشام 62/3.

شأن غزوة غطفان بذي أمر ([1])

كانت في شهر ربيع الأول، يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت منه، فغاب أحد عشر يوما.

عن زيد ابن أبي عتاب، وعثمان بن الضحاك بن عثمان، وعبد الله بن أبي بكر، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعًا من غطفان من بني ثعلبة ومحارب لذي أمر، قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف النبي صلى الله عليه وسلم، قد جمعهم رجل يقال دعثور ابن الحارث بن محارب، فندب المسلمين، فخرج في أربعمئة رجل وخمسين، فخرج إلى ذي القصة، فأصاب رجلا يقال له جبار من بني ثعلبة، فقالوا: أين تريد؟ قال: أردت يثرب. أرتاد لنفسي. قال: مررت بأحد؟ قال: لا، إلا أنه بلغني أن دعثور بن الحارث في أناس من قومه عزل، فأدخلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام فأسلم، وقال: يا محمد، إنهم إن يلاقوك، أو سمعوا بمسيرك هربوا في رءوس الجبال، وأنا سائر معك ودالك على عوراتهم. فضمه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلال، فأخذ به طريقا أهبطه عليهم من كثيب، فهربت منه الأعراب فوق الجبال، وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم فى ذرى الجبال وذراريهم، فلم يلاق أحدا، فنزل ذا أمر وعسكر فأصابهم مطر كثير، فذهب لحاجته فأصابه فبل ثوبه، فنزعها لتجف، وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها، فقال الأعراب لدعثور، وكان سيدها وفارسها: قد أمكنك محمد، وقد انفرد من أصحابه. فاختار سيفا صارما، ثم أقبل حتى قام على رأسه مشهورا بالسيف، فقال: يا محمد، من يمنعك مني اليوم؟ قال: «الله! ودفع جبريل في صدر دعثور فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام به على رأسه فقال: من يمنعك مني اليوم؟ قال: لا أحد» ([2]). قال: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والله، لا أكثر عليك جمعا أبدا! فأعطاه سيفه، ثم أدبر، ثم أقبل فقال: أما والله لأنت خير مني. فأتى قومه فلاموه، فقال: قد والله، كان ذلك ولكني نظرت إلى رجل أبيض طويل، دفع في صدري فوقعت

---

[1] سيرة ابن هشام 49/3، طبقات ابن سعد 31/2.

[2] أصله متفق عليه من حديث جابر، انظر: البخاري 115/5 رقم (4136) ومسلم 115/6 رقم (2353)، وليس فيهما أن جبريل دفع بصدره.

لظهري، فعرفت أنه ملك فأسلمت وجعل يدعو قومه إلى الإسلام، فأنزل الله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } الآية [المائدة:11] [ق95/ظ].

غزوة بني سليم ببحران ([1])

في جمادى الأولى، غاب عشر ليال. واستخلف ابن أم مكتوم.

عن الزهري، قال: لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بنى سليم ببحران، تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ولم يظهر وجها، فخرج في ثلاثمئة رجل من أصحابه فأغذوا السير حتى إذا كانوا دون بحران بليلة، لقي رجلا من بني سليم فأخبره أنهم تفرقوا، فأمر به فحبس مع رجل من القوم، ثم سار حتى ورد بحران، وليس به أحد، ثم رجع ولم يلق كيدا، وأرسل الرجل.

[1] سيرة ابن هشام 50/3، طبقات ابن سعد 32/2.

سرية القردة ([1])

وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا، وخرج لهلال جمادى الآخرة.

حدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن أهله، قالوا: كانت قريش قد حذرت طريق الشام أن يسلكوها، وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكانوا قوما تجارا، فقال صفوان بن أمية: إن محمدا وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا، فما ندري كيف نصنع، وإن أقمنا نأكل رءوس أموالنا ففنيت. قال له الأسود بن المطلب: أنا أدلك على دليل فرات بن حيان العجلي. فتجهزوا بأموال كثيرة نقدا: فضة وذهبا، فسار بهم فرات على ذات عرق. وقدم نعيم بن مسعود الأشجعي المدينة، فنزل على كنانة بن أبي الحقيق فشرب معه، وشرب معه سليط بن النعمان وكان مسلما قبل تحريم الخمر. فسمع نعيما يخبر بقصة صفوان بن أمية في عيره وما معهم من الأموال، فخرج سليط من ساعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مئة راكب، فاعترضوا لها فأصابوا العير. وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلين أو ثلاثة، وقدموا بالعير على النبي صلى الله عليه وسلم فخمسها، وبلغ الخمس عشرين ألف درهم. وكان في الأسرى فرات بن حيان، فأتي به فقيل له: أسلم، إن تسلم نتركك، فأسلم فتركه من القتل.

عن أبي الحويرث قال: خرج زيد بن حارثة أميرا سبع سرايا؛ أولها: **القردة** وأفلت منها أبو سفيان بن الحارث، وأسر فرات بن حيان فأسلم. ثانيها: إلى **الجموم** في ربيع الآخر سنة ست، ثالثها: إلى **الطرف** في جمادى الآخر منها. رابعها: ... ([2]) خامسها: إلى **وادي القرى** ([3]) في رجب منها. سادسها: إلى **أم قرفة**.

---

[1] سيرة ابن هشام 53/3، طبقات ابن سعد 32/2.

[2] لم أستطع قراءتها بالأصل، ولكن هي سرية العيص، لأنها هي السرية الباقية من باقي السرايا التي ذكرها الواقدي ما سيأتي في التعليق بعد التالي.

[3] لم يحدد ابن حجر اسم السرية هنا، لكن التي أُمِّرَ زيد عليها في هذا التاريخ، أي رجب عام 6هـ، وكانت بالقرب من وادي القرى هي سرية (حسمى).

سابعها: إلى **مؤتة** ([1]).

حدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم رفعه: "خير أمراء السرايا، زيد بن حارثة أعدلهم في الرعية وأقسمهم بالسوية ([2]). [ق96/و]

غزوة أحد ([3])

يوم السبت لسبع خلون من شوال، واستخلف ابن أم مكتوم.

عن ابن أخي الزهري، وابن أبي الزناد، وأبي معشر، وابن أبي سبرة، وابن أبي حبيبة وغيرهم، قالوا بإسنادهم:

لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة، وقدم أبو سفيان بالعير من الشام، وقفها في دار الندوة فلم يحركها أبو سفيان حتى قدموا، فمشت أشرافهم إلى أبي سفيان، فقالوا: انظر هذه العير التي قدمت بها فاحبسها، فقد عرفت أنها أموال أهل مكة ولطيمة قريش، وهم طيبو الأنفس، يجهزون بهذه العير جيشا كثيفا إلى محمد، قال أبو سفيان: فأنا أول من أجاب إلى ذلك قد قتل ابني حنظلة وأشراف قومي. فلما تجهزوا إلى أحد، باعوا العير فبلغ منها خمسين ألف دينار، وقيل: إنهم إنما أخرجوا أرباح العير لا نفس المال. وكان متجرهم غزة من الشام لايعدونها، وكانوا يربحون للدينار دينارا. وكان أبو سفيان قد حبس عير بني زهرة دون

---

[1] الأثر بتمامه في تعداد السرايا التي كان لها زيد أميرًا غير موجود في أصل المغازي 198/1، والخبر عن الواقدي بهذا الإسناد سواء في طبقات ابن سعد 43/3، وكذا في السير للذهبي 226/1. وتعداد أسماء السرايا ذكرها ابن سعد عن الواقدي في الطبقات 44/3. فيبدو أن هذا الأثر وكلام الواقدي وتعداده لسرايا زيد رضي الله عنه ساقط من نسخة المغازي المطبوعة والله أعلم.

[2] الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، الطبعة الأولى 2014م، 479/5 رقم (5030).

[3] مرويات الزهري في المغازي 323/1، المستخرج من مغازي موسى بن عقبة ص183، المغازي لابن أبي شيبة ص211، سيرة ابن هشام 64/3، طبقات ابن سعد 33/2.

باقي قريش؛ لكونهم رجعوا عن بدر، فاعتذروا إليه بأنهم إنما رجعوا تبعا لقوله. قال وفيهم أنزلت ([1]): {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ} الآية [الأنفال:36].

فلما أزمعوا السير قالوا: نسير في العرب فنستنصرهم والأحابيش عبد مناة بن كنانة ومن ضوى إليهم. فبعثوا أربعة شعراء يسيرون في العرب عمرو بن العاص، وهبيرة بن أبي وهب، وأبا عزة الجمحي، وعبد الله ابن الزبعرى، فأطاع النفر وأبى أبو عزة أن يسير، وقال: من علي محمد يوم بدر، وحلفت ألا أظاهر عليه عدوا أبدا. فلم يزل به صفوان بن أمية وجبير بن مطعم حتى أجاب. وخرج النفر فألبوا العرب وجمعوها، ثم اختلفت قريش في إخراج الظعن معهم.

حدثني بكير بن مسمار، مولى سعد بن أبي وقاص، عن زياد مولى سعد، عن نسطاس مولى صفوان بن أمية، قال:

قال صفوان بن أمية: اخرجوا بالظعن، فأنا أول من فعل، فإنه أقمن أن يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر، ونحن قوم مستميتون. فقال عكرمة: أنا أول من أجاب إلى ذلك، فمشى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي فقال: يا معشر قريش ليس هذا برأي، أن تعرضوا حرمكم عدوكم، ولا آمن أن تفضحوا فيهم. فبلغ ذلك هند بنت ربيعة فصاحت، وقالت: قد ردت القيان من الجحفة في بدر فقتلت الأحبة يومئذ. فخرجوا بالظعن. فخرج أبو سفيان بامرأتين- هند بنت ربيعة، وأميمة بنت سعد بن وهب بن أشيم الكنانية. وخرج صفوان بن أمية بامرأتين، برزة بنت مسعود وهي والدة عبد الله ابنه الأكبر. والبغوم بنت المعذل الكنانية، وهي أم عبد الله ابنه الأصغر[ق96/ظ].

وخرج طلحة بن أبي طلحة بامرأته سلافة بنت سعد بن الشهيد، وهي من الأوس، وهي أم بني طلحة: مسافع، والحارث، وكلاب، والجلاس. وخرج عكرمة بن أبي جهل بامرأته أم حكيم ([1]) بنت الحارث بن هشام. وخرج الحارث بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة.

---

[1] انظر: محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى عام 2003م، 170/11.

وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند ([2]) بنت منبه بن الحجاج، وهي والدة عبد الله ابنه، أم عبد الله بن عمرو بن العاص. وخرجت أم مصعب بن عمير مع ابنها أبي عزيز بن عمير العبدري. وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة الكنانية. وخرج كنانة بن علي بن ربيعة ابن عبد العزى بامرأته أم حكيم بنت طارق. وخرج سفيان بن عوف ([3]) بامرأته قتيلة بنت عمرو بن هلال. وخرج النعمان وجابر ابنا مسك الذئب الكنانيين بأمهما الدغنة ([4]). وهما أخو الحارث بن شهيد بن الدغنة، الذي أجار أبا بكر، وخرج غراب بن سفيان بن عويف بامرأته عمرة بنت الحارث بن علقمة الكنانية، وخرج سفيان بن عويف بعشرة من ولده، وخرجوا معهم بثلاثة ألوية: لواء يحمله سفيان بن عويف، ولواء الأحابيش، ولواء قريش يحمله طلحة بن أبي طلحة. وقيل:

لم يكن معهم سوى لواء طلحة بن أبي طلحة، وهو أثبت.

وكانوا ثلاثة آلاف بمن ضوى إليهم، وكان فيهم من ثقيف مئة رجل، وخرجوا بعدة وسلاح كثير، وقادوا مئتي فرس، وكان فيهم سبعمئة دارع وثلاثة آلاف بعير. قال: فلما أجمعوا المسير كتب العباس كتابا وختمه، واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بخبر قريش.

فوجد الغفاري رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء، فخرج حتى يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء، فدفع إليه الكتاب فقرأه أبي بن كعب له فاستكتمه أبيا، ثم دخل منزل سعد بن الربيع فقال: أفي البيت أحد؟ فقال سعد: لا، فأخبره الخبر، فقال سعد: إني لأرجو أن يكون في ذلك خير، وأرجفت يهود والمنافقون، فقالوا: ما جاءه شيء يسره. ثم

---

[1] الذي في أصل مغازي الواقدي 203/1: أم جهيم، والذي ذكره الحافظ هنا موافق لما ذكره ابن إسحاق، انظر سيرة ابن هشام 66/3. ولعل ما وقع في أصل المغازي تصحيف.

[2] ذكر ابن إسحاق أن اسمها: ريطة بنت منبه، لا هند، انظر سيرة ابن هشام 66/3.

[3] في أصل المغازي203/1: عويف.

[4] في أصل المغازي203/1: الدغنية.

استخبرت سعد بن الربيع امرأته عن الخبر إليه فزجرها، فأخبرته أنها سمعت الخبر، فاسترجع وخرج يعدو حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي سألتني فكتمتها فقالت قد سمعت الحديث كله، فخشيت يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن أني أفشيت سرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خل سبيلها.

وشاع الخبر في الناس، وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من قومه، فأخبروه الخبر ثم انصرفوا، فتلقوا قريشا ببطن رابغ فنكبوا عنهم.

فأخبر أبو سفيان بهم، فقال: أحلف بالله أنهم لقد ساروا فأخبروا محمدا بخبرنا وحذروه، وأخبروه بعددنا، فهم الآن يلزمون صياصيهم، فما أرانا نصيب منهم شيئا في وجهنا. فقال صفوان: إن لم يخرجوا لنا عمدنا إلى نخل الأوس والخزرج فقطعناه، فتركناهم ولا أموال لهم، وإن خرجوا فعددنا أكثر من عددهم ([1]) [ق98/و] وسلاحنا أكثر من سلاحهم، ولنا خيل ولا خيل معهم، ونحن قوم نقاتل على وتر، ولا وتر لهم عندنا.

وكان أبو عامر الراهب ([2]) قد أقام بمكة في خمسين من قومه فتأخر عن بدر، ثم خرج مع قريش إلى أحد، وكان يقول لقريش: إني لو قدمت على قومي لم يختلف علينا منهم رجلان، وجعل النساء يضربن بالدفوف، في كل منزل ويحرضن الرجال، وجعلت قريش، تنحر الجزر يتقوون به في مسيرهم.

وعن سراقة ابن جعشم قال: مرت بنا قريش إلى أحد ونحن على قديد، فلقيت أبا سفيان فقلت: ماهذا أتخرجون نساءكم في الحرب وتعرضوهن للسبأ؟ فقال: على محمد فعلنا ما ترى. ثم قال لي: إني قائل لك قولا فعه علي: أرأيت إن برز محمد في أصحابه إلينا فهو ظفرنا، وإن أقام في صياصي يثرب لم ننل منه شيئا؛ لأني رأيت يثرب في أزمان الدهر وجوع العرب يحل بهم العساكر وهم في صياصيهم، فلا يصيبون منهم شيئا. قال فقلت له: إن ظفرتم فأقلوا

---

[1] الورقة رقم97 مكررة في التصوير، فنكمل برقم 98.

[2] في أصل المغازي (205/1): الفاسق. وكنيته كما ذكر ابن حجر الراهب، وقد سماه النبي عليه الصلاة والسلام الفاسق.

اللبث، قال أبو سفيان: ذلك رأي، قال أبو سفيان: ألا تسير معنا بمن حضر معك من قومك، فاعتذر له فتركه ومضى، فلما رجع أبو سفيان ظافرا لقيه سراقة فهنأه بالظفر وأنكر عليه المثلة، فقال: غلبتني النساء ([1]).

وعن أوس ابن حجر أبي تميم الأسلمي قال: إني لعلى ماء العرج في غمامة الصبح ما شعرت إلا بخيل من المشركين ثلاثين فرسًا، عليهم خالد بن الوليد مقدمة العسكر، فنقضوا الماء بخيلهم فسألوا عن عيون محمد هل رأوا منهم أحدا؟ فقالوا: لا، ثم طلعت الظعن معهم عكرمة بن أبي جهل فأنكر أوس ذلك ثم دهمهم العسكر ثم جاء صفوان وكان على الساقة. قال: فرجعت إلى منزلي فدعوت غلامي مسعود بن هنيدة، فقلت: انطلق على رجلك فأنت أسرع من النفر حتى تقدم على محمد فتخبره بمقدم قريش وما معهم من العدد والعدة، وإنهم ثلاثة آلاف سوى الأتباع، وأن الخيل مئتا فرس فتكون على حذر من عددهم.

قال مسعود: فخرجت فما بت عن ليلة حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولقد وافيت ركبا من خزاعة جاءوا من ذي طوى يخبرونه بخبرهم فأخبرناه جميعا ورجعنا. وكانت خزاعة لا تخفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا يكون بتهامة. قال مسعود: وقد كنت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجره إلى المدينة وأسلمت.

وعن عبد الله بن أقرم الخزاعي قال: إني لبالقاع من نمرة في غنيمة لي إذ بفرسان طلعوا علينا فقالوا: بعنا من غنم هذه شاة، فقلت: إنما هي متاع لأهلي ذوات، فقالوا: هل من لبن؟ قلت: نعم كثير، قالوا: فبعناه، قال: بل أسقيه. قال: فانتهبتهم برطب من لبن فشربوا ثم أعطاني أحدهم دريهمات، فقلت: لا حاجة لي فيها، و... ([2]) القوم، فقالوا: متى عهدك بيثرب، فقلت: مالي بها عهد، فقالوا: أخبرنا عن محمد، في كم هو ممن تبعه؟ قلت: أما الذي بلغنا عن جمعهم فكثير، كثير سلاحهم وقد وادعته يهود، قالوا: فأنتم؟ قلت: حلفنا عتيق

[1] هذا الحديث الذي دار بين سراقة وأبي سفيان لا يوجد في أصل المغازي ولم أجده عند غير الواقدي، ويبدو أنه ساقط من المطبوعة، وتفرد الواقدي بذكر هذا الحوار والله أعلم.

[2] مقدار كلمة لم أستطع قراءتها.

معه ونحن على دين الآباء، قالوا: فالتزم دين الآباء. قلت: ممن أنتم؟ قالوا: [ق98/ظ] نفر من قريش نريد يثرب نعرف محمدًا. قلت: فلو كنتم أنتم في ذودكم وتركتموه والعرب، فإن أصابوه كان ما أردتم، وإن ظفر على الناس كان الأمر أمركم، قال نطلب ثأرًا حديث عهد، قلت: يوم بدر؟ قالوا: نعم، فتنحيت عنهم، وطلع عسكر كثير العدد والعدة، ورأيت معهم الظعن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليّ في ال... ([1]) ومعه ابن أبي قحافة وابن أريقط، فأسمعه يقرأ من الليل: {تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} [مريم:25] ثم إني أسلمت بعد ([2]).

قالوا: وكانت قريش لما مرت بالأبواء قالت: إنكم خرجتم معكم الظعن ونحن نخاف على نسائنا فتعالوا ننبش قبر أم محمد فإن النساء عورة، فإن يصب أحد من نسائكم قلتم: هذه رمة أمك، فإن كان برا بأمه كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمة أمه، فاستشار أبو سفيان أهل الرأي من قريش فقالوا: لا تفعل هذا فلو فعلناه لنبشت بنو بكر وخزاعة موتانا.

قالوا: وكانت قريش بذي الحليفة لخمس مضين من شوال. وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أنسا ومؤنسا ابني فضالة من بني ظفر، عينين له ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه.

وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض وهو ما بين الوطاء، وكان أهله بني سلمة، وحارثة، وظفر، وعبد الأشهل، وكانوا قد أدخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم وخلوا فيه إبلهم وخيولهم.

وكان لأسيد بن حضير في العرض عشرون ناضحا، فرعى المشركون العرض حتى لم يتركوا به خضرا.

---

[1] كلمة لم أتبينها.

[2] هذا الأثر غير موجود في أصل مغازي الواقدي، ولم أجده عند غير الشافعي في الأم 263/2، فيه لقيا النبي عليه الصلاة والسلام ومعه ركب فقط، ولا يوجد به كل تفاصيل الرواية اللاحقة والسابقة عليها، وقد أخرج البيهقي الأثر في سننه الكبرى 165/2، ووافق الشافعي في تفاصيله، فلعله مما سقط من المطبوعة وتفرد به الواقدي، والله أعلم.

قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر إلى القوم، فدخل فيهم وحزرهم وكان رسول الله قال له: لا تخبرني بين يدي أحد إلا أن ترى قلة، فرجع إليه فأخبره خاليا، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل.

وخرج سلمة بن سلامة بن وقش حتى إذا كان بأدنى العرض إذا طليعة خيل للمشركين، فركضوا في أثره فوقف لهم، فراشقهم بالحجارة والنبل حتى انكشفوا عنه. فلما ولوا عنه جاء إلى مزرعته فاستخرج سيفا له ودرع حديد كان دفنهما به، فخرج بهما حتى خبر قومه بما لقي.

وباتت وجوه الأوس: سعد بن معاذ وغيره عليهم السلاح، في المسجد بباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من بيات المشركين، وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا. ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياه ليلة الجمعة، فلما أصبح واجتمع المسلمون خطب.

ذكر رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد ([1])

عن محمود ابن لبيد، قال: ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني رأيت في منامي رؤيا، رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته، ورأيت بقرا تذبح، ورأيت كأني مردف كبشا. فقال الناس: ما أولتها؟ قال: أما الدرع: فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما انقصام سيفي: فمصيبة في نفسي، وأما البقر: فيقتل في أصحابي، وأما كبش الكتيبة: فكبش القوم يقتل إن شاء الله.

وعن ابن عباس في هذا الحديث قال: وأما انقصام سيفي، فرجل يقتل من أهل بيتي.

وعن المسور ابن مخرمة في هذا الحديث قال: ورأيت في سيفي فلًّا فكرهته. وقال في تعبيره: وأما الفلُّ فهو الذي أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم. [ق99/و]

---

[1] اتفق أصحاب السير على رؤيا رسول الله قبل أحد، انظر: سيرة ابن هشام 66/3، مرويات الزهري في المغازي 335/1، مستخرج مغازي موسى ابن عقبة ص183، وقد أخرج البخاري عن أبي موسى قريب من معنى هذه الرؤية في صحيحه 203/4 رقم (3622).

قالوا: وقال: أشيروا علي! وكان رأيه الإقامة لكن أحب أن يوافقوه، فقام عبد الله بن أبي فقال: إنا كنا نقاتل فى الجاهلية فيها، ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي، ونجعل معهم الحجارة. ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية، ونقاتل بأسيافنا في السكك. والله إن مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط، وما خرجنا إلى عدو منها قط إلا أصاب منا، وما دخل علينا قط إلا أصبناه، فدعهم، فإنهم إن أقاموا أقاموا بشر محبس، وإن رجعوا رجعوا خائبين مغلوبين، لم ينالوا منا خيرا. واعلم يا رسول الله أني ورثت هذا الرأي من أكابر قومي وأهل الرأي منهم.

فكان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقا لرأي عبد الله بن أبي، وكذا رأي المهاجرين والأنصار. فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا، ورغبوا في الشهادة: يا رسول الله اخرج بنا إلى عدونا! فقال رجال من أهل السن والنية، منهم حمزة بن عبد المطلب، وسعد بن عبادة، والنعمان بن مالك بن ثعلبة: إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن اللقاء، فيكون منهم جرأة علينا، وقد كنت في يوم بدر فى ثلاثمئة رجل فنصرك الله عليهم، ونحن اليوم بشر كثير، وقال مالك بن سنان: نحن والله بين إحدى الحسنين– إما يظفرنا الله بهم فهذا الذي نريد، فيذلهم الله لنا فتكون وقعة مع وقعة بدر، وإما أن يرزقنا الله الشهادة.

وقال حمزة بن عبد المطلب: والذي أنزل عليك الكتاب، لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالد بسيفي خارجا من المدينة. وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة: أنا أشهد أن البقر المذبح قتلى من أصحابك وأني منهم، فلم تحرمنا الجنة؟ فو الذي لا إله غيره لأدخلنها. فقال إياس بن أوس ابن عتيك: نحن بنو عبد الأشهل نرجو أن نكون من البقر المذبح، فنصير إلى الجنة ويصيرون إلى النار، مع أني لا أحب أن ترجع قريش فتقول: حصرنا محمدا بيثرب فيكون جرأة علينا، فإذا لم نذب عن عرضنا لم نزرع.

وقام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال: يا رسول الله، إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع، ثم جاءونا قد قادوا الخيل فيحصروننا، ويرجعون وافرين لم يكلموا، مع ما قد صنعوا بحروثنا،

فيجترئ العرب علينا. فقد أخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا، حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة، وقد رأيت ابني البارحة في أحسن صورة، يسرح في الجنة وهو يقول: الحق بنا ترافقنا. وقال أنس بن قتادة: يا رسول الله، هي إحدى الحسنيين، إما الغنيمة وإما الشهادة. فقال: إني أخاف عليكم الهزيمة.

قالوا: فلما أبوا إلا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم الجمعة، ثم وعظ الناس وأمرهم بالجد والاجتهاد، وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا. ففرح الناس بذلك وكره الخروج بشر كثير. ثم صلى العصر، وقد حشدوا ولبسوا السلاح، ورفعوا النساء في الآطام. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته، ودخل معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فعمماه ولبساه، وصفوا له ما بين حجرته إلى منبره، ينتظرون خروجه، فجاءهم سعد وأسيد فقالا: قلتم ما قلتم، واستكرهتموه على الخروج، والأمر ينزل عليه من السماء، فردوا الأمر إليه، فما أمركم فافعلوا وما رأيتم له فيه هوى أو رأي فأطيعوه. فبينا هم على ذلك، إذ خرج قد لبس لأمته، وأظهر الدرع، وحزم وسطها، واعتمّ، وتقلّد السيف، وألقى الترس في ظهره.
[ق/99ظ]

فلما رأوه على تلك الصورة خافوا وقالوا: ما كان لنا أن نلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وندمهم أهل الرأي فقاموا كلهم، فقالوا: يا رسول الله، اصنع ما بدا لك، فليس لنا أن نستكرهك. فقال: قد دعوتكم إلى الإقامة فأبيتم، وما ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيعود حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه. وكذا كانت الأنبياء قبله. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظروا ما أمرتكم به فاتبعوه، وامضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم.

وقال يعقوب بن محمد الظفري، عن أبيه: كان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج، ثم دعا بدابته فركب إلى أحد.

وقال أسامة بن زيد الليثي، عن أبيه، قال جعال بن سراقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو موجه إلى أحد: يا رسول الله إنه قيل لي إنك تقتل غدا! فضرب في صدره وقال: أليس الدهر كله غدا؟!

ذكر الألوية والخروج إلى أُحُد وعرض المراهقين

قالوا: فعقد ثلاثة ألوية، أحدها لأسيد بن حضير لواء الأوس، والثاني للحباب بن المنذر لواء الخزرج، ويقال لسعد بن عبادة، والثالث لعلي بن أبي طالب لواء المهاجرين، ويقال لمصعب بن عمير. وخرج ال[سعدان] ([1]) أمامه ، والناس عن يمينه وشماله حتى انتهى إلى رأس الثنية، فنظر إلى كتيبة خشناء لها زجل خلفه، فقال: ما هذه؟

قالوا: يا رسول الله، هؤلاء حلفاء عبد الله بن أبي من يهود. فقال: لا يستنصر بالكفار.

ثم مضى إلى أطم الشيخين فعسكر به. وعرض عليه غلمان: ابن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وعرابة بن أوس، وأسيد بن ظهير، وأبو سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، ورافع بن خديج، فردهم. قال: فقال ظهير بن رافع: إن رافع بن خديج رام فأجازه.

وقال مري بن سنان، وهو زوج أم سمرة بن جندب، وهي امرأة من بني أسد بن خزيمة: إن سمرة يقول إنه يصرع رافعا. فقال: تصارعا! فصرعه سمرة فأجازه.

وعن ربيح ابن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد قال: عرضت وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام وإن كان قصيرا، قال: فصعد في النظر وصوبه ثم قال: رده، فرفضني ([2]).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: كان عرابة بن أوس ابن أربع عشرة سنة وخمسة أشهر فرده.

---

[1] بياض بالأص يبدو أن الرطوبة أثرت فيه والمستدرك من أصل المغازي.

[2] هذا الأثر غير موجود بأصل المغازي 216/1

قصة ابن أُبي ورجوعه

قالوا: وأقبل ابن أبي فنزل ناحية من العسكر في أصحابه، وجعل حلفاؤه ومن ... ([1])من المنافقين يقولون لابن أبي: أشرت عليه بالرأي ونصحته وأخبرته أن هذا رأي من مضى من آبائك، فأبى أن يقبله منك، ورجع عن رأيه الموافق لرأيك وأطاع الغلمان، فصادفوا من ابن أبي نفاقا وغشا. فكتم ذلك إلى أن وصلوا إلى أحد، فانخزل في كتيبة فاتبعه عبد الله بن عمرو بن حرام، فقال: أذكركم الله ودينكم، فقال له ابن أبي: ما أرى أن يكون قتال ولو أطعتني يا أبا جابر لترجعن. ونحن ناصروه في مدينتنا وقد خالفنا، وأشرت عليه بالرأي فأبى إلا طواعية الغلمان، فقال لهم أبو جابر: أبعدكم الله، ثم بعد ذلك أظهر عبد الله بن أبي شماتة برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع.

قالوا: وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين، وبات ابن أبى فى صحابه. واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلا، واستعمل المشركون على حرسهم عكرمة بن أبي جهل. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يحرسنا الليلة؟ فقام رجل فقال: أنا، فقال: من أنت؟ قال: أنا ذكوان؟، قال: أجلس. ثم قال: من يحوطنا؟ فقام رجل فقال: أنا، قال: من أنت؟ قال: أبو سبع، قال: اجلس، فقام رجل فقال: من أنت؟ قال: ابن عبد قيس فمكث ساعة ثم قال: قوموا ثلاثتكم، فقام ذكوان [ق100/و] ابن عبد قيس، فقال: أين صاحباك؟ قال ذكوان: أنا الذي كنت أجبتك منذ الليلة. قال: فاذهب، حفظك الله! قال: فكان يطيف تلك الليلة بالعسكر.

قال الواقدي: وقد قيل: إن ذلك حين انصرفوا من بدر، والثبت عندنا أنه بأحد ([2]).

وعن سهل بن أبي حثمة قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يدلنا على الطريق، فقام أبو حثمة فقال: أنا أخرجك عليهم. ويقال: كان الدليل أوس بن قيظي،

---

[1] مقدار كلمة لم أستطع قراءتها

[2] وهذا الكلام غير موجود بأصل المغازي 217/1.

ويقال محيصة بن مسعود، ويقال: أبو... ([1]) الحارثي، والثبت الأول، وكذا قال جعفر بن محمد([2]).

قال: فسلك به في بني حارثة، حتى يمر بحائط مربع بن قيظي، وكان منافقا، فقام يحثي في وجوههم التراب، فضربه سعد بن زيد الأشهلي بقوس في يده، فشجه فغضب له بعض بني حارثة، فقال: هي عداوتكم يا بني عبد الأشهل. فقال أسيد بن الحضير: كلا بل هي عداوتكم، والله، لولا ([3]) لضربت عنقه فأومأ إليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن اسكتوا.

ومضى فبينا هو في مسيره إذ ذب فرس أبي بردة بن نيار فأصاب سيفه، فسل أبو بردة سيفه، فقال صلى الله عليه وسلم: شم سيفك، فما أرى السيوف إلا ستسل! وكان يحب الفأل ويكره الطيرة. فلما انتهى إلى أحد جاء وقد حانت الصلاة، وهو يرى المشركين، أمر بلالا فأذن ثم صلى ركعتي الفجر ثم صلى الصبح بأصحابه صفوفا.

قالوا: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه، وجعل الرماة خمسين رجلا على عينين، جبل بفناة، عليهم عبد الله بن جبير، وقيل: سعد ابن أبي وقاص، والأول أثبت. وجعل أحدا خلف ظهورهم واستقبل المدينة، وأقبل المشركون فاستدبروا المدينة واستقبلوا أحدا. وعن الحصين بن عبد الرحمن بن سعد عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن، قال: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد، والقوم نزول بعينين، أتى أحدا حتى جعله خلف ظهره. ونهى أن يقاتل أحد حتى يأمره، فلما سمع بذلك عمارة بن يزيد بن السكن قال: أترعى زرع بني قيلة، ولما نضارب؟

---

[1] كلمة غير مقروءة بالأصل ولعلها خيثمة، ولعل ابن حجر ذكر أبو حثمة مرة أخرى مراعاة للخلاف الواقع في ضبط كنيته والله أعلم.

[2] غير موجودة بأصل المغازي218/1.

[3] هكذا بالأصل وفي أصل المغازي218/1: والله لولا ما أدري ما يوافق النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك لضربت عنقه.

وقيلة: هي أم الأوس والخزرج وهي بنت كاهل بن بن عذرة ([1]).

وأقبل المشركون، وقد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل. وعلى الخيل صفوان بن أمية– وقيل: عمرو بن العاص– وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة، وكانوا مئة. ودفعوا إلى طلحة بن أبي طلحة اللواء. وصاح أبو سفيان: يا بنى عبد الدار، نحن نعرف أنكم أحق باللواء وإنما يؤتى القوم من قبل لوائكم، فإما أن تكرموه وتحافظوا عليه وإما أن تخلوا بيننا وبينه، فإنا نطلب ثأرا. وجعل أبو سفيان يقول: إذا زالت الألوية فما بقاء الناس بعد لوائهم! فغضب بنو عبد الدار وأحدقوا باللواء، وأغلظوا لأبي سفيان.

قالوا: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على رجليه ويعبي الصفوف، حتى كأنه يقوم القداح، قال: وسأل: من يحمل لواء المشركين؟ فقالوا: عبد الدار. فدعا مصعب بن عمير فدفع إليه اللواء، فتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وأمرهم بالصبر والثبات، ونهاهم عن التنازع والاختلاف.

عن المطلب بن عبد الله، قال: إن أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الراهب، طلع في خمسين من قومه فنادى ياللأوس، أنا عبد عمرو، وهو اسمه، فقالوا: لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق! فقال: لقد أصاب قومي بعدي شر! ومعه عبيد من أهل مكة، فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة، ثم ولى أبو عامر [ق100/ظ] وجعل نساء المشركين قبل أن يلتقي الجمعان أمام الصفوف يضربن بالدفوف، ثم يرجعن حتى إذا دنوا من المسلمين تأخر النساء يقمن خلف الصفوف، فجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلى بدر.

ويقلن:

نحن بنات طارق** نمشي على النمارق

[1] تفسير قيلة غير موجود بأصل المغازي220/1، ولعله من زيادات الحافظ التوضيحية والله أعلم.

إن تقبلوا نعانق**أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

وكان قزمان عبدا لبني ظفر، وكان تأخر عن أحد، فعير به النساء بني ظفر وقلن له ما أنت إلا امرأة، خرج قومك فبقيت في الدار، فدخل بيته فأخرج قوسه وسلاحه فخرج يعدو فجاء إلى الصف الأول فكان من رمى بسهم من المسلمين، ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل، حتى إذا كان آخر ذلك قتل نفسه.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره قال: من أهل النار. فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار! قاتلوا على الأحساب! فيدخل بالسيف وسطهم حتى يقال قتل، ثم يطلع ويقول: أنا الغلام الظفري! حتى قتل منهم سبعة، وكثرت الجراح فوقع. فمر به قتادة بن النعمان فقال:

يا أبا الغيداق! قال: يا لبيك! قال: هنيئا لك الشهادة! قال: إني والله ما قاتلت على دين، إنما قاتلت على الحفاظ. فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قتل نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» ([1]).

قالوا: وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرماة فقال: احفظوا لنا ظهورنا، فإنا نخاف أن نؤتى من ورائنا، فالزموا مكانكم ولا تفارقوه، ولو هزمناهم، ولو رأيتمونا نقتل فلا تعينونا. وارشقوا خيلهم بالنبل، فإن الخيل لا تقدم على النبل. قال: فجعل الرماة يحمون ظهور المسلمين، فتولي هوارب. قال: وقدم المشركون صاحب لوائهم طلحة فقال: من يبارز؟ فبرز له علي بين الصفين فبدره عليّ فضربه على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته، فوقع طلحة. فقيل لعلي: ألا ذففت عليه؟ قال: إنه لما صرع استقبلتني عورته، وقد علمت أن الله

[1] البخاري، كتاب المغازي، 132/5 رقم (4203) ولكن عنده أن هذا وقع في خيبر، مسلم، كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، 450/1 رقم (103) ووقعت عند مسلم أنها في حنين.

تبارك وتعالى سيقتله– هو كبش الكتيبة. فمر به بعض المسلمين فذفف عليه. ويقال إن عليا ذفف عليه.

فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر التكبير، وكبر المسلمون يومئذ، ثم شد المسلمون على كتائب المشركين حتى تحركت صفوفهم، ثم حمل اللواء عثمان بن أبي طلحة والد شيبة، وهو يقول:

إن على أهل اللواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تندقا

قال: فتقدم باللواء، والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف، فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى بدا سحره فقتل، ثم حمل اللواء أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته، فأدلع لسانه وقيل: ضربه فقطع يده اليمنى، فأخذ اللواء باليسرى، فضربها حتى قطعها، فأخذ اللواء بذراعيه جميعا فضمه إلى صدره، قال سعد: فأدخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقتلع المغفر فضربته حتى قتلته، ثم سلبته، فنهض إليّ سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمنعوني سلبه، فحيل بيني وبينه.

ثم حمل اللواء مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله، فحمل إلى أمه سلافة الأوسية، ثم حمل لواءهم الحارث بن طلحة فرماه عاصم أيضًا فحمل إل أمه سلافة فقالت: من قتله؟ فقيل: ابن أبي الأقلح! فقالت: إنه والله من رهطي. فنذرت أن تشرب في قحف رأس عاصم بن ثابت الخمر، وجعلت لمن جاء به مئة من الإبل.

ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة، فقتله الزبير، ثم جلاس بن طلحة، فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطاة بن عبد ([1]) شرحبيل، فقتله علي، ثم شريح بن قارظ الكتابي، حليف بني عبد الدار فقتل أيضا. [ق101/و]

ثم حمله صؤاب غلام بني عبد الدار، وكان حبشيًا، فقتله سعد وقيل: علي وقيل: قزمان قتله وهو أثبت. قال: فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء،

---

[1] في أصل المغازي 228/1: بن شرحبيل، وكذا عند ابن سعد في الطبقات 39/2،

ونساؤهم يدعون بالويل بعد الفرح وضرب الدفوف، وانهزمت هند وصواحباتها. وكلما أتى خالد بن الوليد من قبل السفح ردته الرماة.

فلما انهزم المشركون تبعهم المسلمون، يضعون فيهم السلاح حيث شاءوا حتى أجهضوهم عن العسكر، وانتهبوا عسكرهم، قال بعض الرماة لبعض: قد هزم الله العدو وهؤلاء إخواننا ينتهبون عسكرهم، فادخلوا بنا نغنم معهم فقال بعضهم: ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا غنمنا فلا تشركونا، احموا لنا ظهورنا»؟

فقال الآخرون: لم يرد رسول الله هذا، وقد أذل الله العدو وهزمهم، فادخلوا العسكر فانتهبوا مع إخوانكم. فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير وأمرهم بالطاعة فعصوه وانطلقوا، فلم يبق مع أميرهم إلا نفير ما يبلغون العشرة، فيهم الحارث بن أنس بن رافع، فشرع يذكرهم بالله و...([1]) فأبوا وذهبوا إلى عسكر المشركين، وانتقضت صفوف المسلمين وبينا هم قد شغلوا بالنهب والغنائم ([2]).

قال نسطاس مولى صفوان بن أمية، وكان أسلم بعد:

كنت مملوكا فخلفت في العسكر، ولم يقاتل يومئذ مملوك إلا وحشي، وصؤاب. خلفوهم لحفظ المتاع، فعقلنا الأبل، وانطلق القوم على تعبيتهم ميمنة وميسرة، واقتتلوا ساعة ثم انهزم أصحابنا، فدخل المسلمون عسكرنا فأحدقوا بنا، فكنت فيمن أسروا. وانتهبوا العسكر وولى أصحابنا وأيسنا منهم، وانحاش النساء، وهن سلم لمن أرادهن. وصار النهب في أيدي الرجال.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها

[2] مرويات الزهري في المغازي 343/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص186، ونحوه عند البخاري في الصحيح 94/5 رقم (4043).

قال: فبينا نحن كذلك إذا الخيل مقبلة فدخلوا العسكر فلم يكن أحد يردهم، قد ضيعت الثغور التي كان فيها الرماة وجاءوا إلى النهب فتأبطوا قسيهم، وفي حضن كل منهم أو في يده شيء، فلما دخلت خيلنا قتلوا فيهم بالسيوف قتلا ذريعا.

وتفرق المسلمون في كل وجه، وتركوا ما انتهبوا، وجمعنا متاعنا فما فقدنا منه شيئا، وخلوا عن أسرانا، ولقد رأيت رجلا من المسلمين يومئذٍ ضم صفوان بن أمية ضمة ظننت أنه سيموت فوجأته بخنجر معي فوقع، فسألت عنه فقيل لي: إنه من بني ساعدة.

وعن عمر بن الحكم، قال: ما علمنا أحدا من المسلمين الذين أغاروا على النهب، بقي معه من ذلك شيء إلا رجلين: أحدهما عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح، جاء بمنطقة وجدها في العسكر فيها خمسون دينارا، فشدها على حقويه من تحت ثيابه، وجاء عباد بن بشر بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا، ألقاها في جيب قميصه، والدرع فوقه قد حزم وسطه. فأتيا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنفلهما إياه.

وعن رافع بن خديج: نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله، فكر بالخيل وتبعه عكرمة، فانطلقا إلى موضع الرماة فرماهم عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر، ثم كسر جفن سيفه، فقاتلهم حتى قتل عبد الله بن جبير.

وأقبل جعال بن سراقة من بني ثعلبة بن سعد وأبو بردة بن نيار، وكانا قد حضرا قتل عبد الله بن جبير، وهما آخر من انصرف من الجبل حتى لحقا القوم، [ق101/ظ] وكان المشركون على متون الخيل، فانتقضت صفوفنا. ونادى إبليس وتصور في صورة جعال بن سراقة: إن محمدا قتل! ثلاثا. فابتلي جعال يومئذ ببلية عظيمة حين تصور إبليس في صورته، وإن جعالا ليقاتل مع المسلمين أشد القتال، وإنه إلى جنب أبي بردة بن نيار وخوات بن جبير، قال رافع بن خديج: واختلط المسلمون، وصاروا يقتتلون على غير شهادة ويضرب بعضهم بعضا، ويجرح بعضهم بعضا، ما يشعرون به من العجلة والدهش، وجرح أسيد بن حضير من ضربة من أبي بردة وما يدري، قالوا: وكر أبو زعنة في حومة القتال فضرب أبا بردة ضربتين وما

يشعر حتى عرفه بعد، قال أبو عفير: اسم أبي زعنة عامر بن كعب بن عمرو بن خديج الخزرجي، وكان في يوم أحد ثم كر وهو يرجز:

أنا أبو زعنة يعدو بالهزم، الهزم اسم سيفه

يحمي الديار خزرجي من جشم** قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم**ولا بجزار على ظهر وضم

قالوا: وكان اليمان بن حسيل بن جابر والد حذيفة، ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين، قد رفعا في الآطام مع النساء، فقال أحدهما لصاحبه: ما نستبقي من أنفسنا، فو الله ما نحن إلا هامة اليوم أو غدٍ، فما بقي من أجلنا إلا قدر ظمء دابة. فلو أخذنا أسيافنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، لعل الله يرزقنا الشهادة. قال: فلحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد في آخر النهار. فأما رفاعة فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر فالتقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه، حين اختلطوا، وحذيفة يقول: أبي! أبي! حتى قتل فقال حذيفة: يغفر الله لكم! ([1]) فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، وأمر بديته أن تخرج، فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين. ويقال: إن الذي أصابه عتبة بن مسعود.

قالوا: وأقبل يومئذ الحباب بن المنذر يصيح بآل سلمة، فأقبلوا عنقا واحدا: لبيك داعي الله! فيضرب الحباب يومئذ جبار بن صخر ضربة في رأسه مثقلة وما يدري، حتى أظهروا الشعار فجعلوا يصيحون: أمت! أمت! فكف بعضهم عن بعض.

وعن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء مصعب بن عمير، فقتل فأخذه ملك في صورة مصعب، وعن أبي معشر مثله.

وعن سعد ابن أبي وقاص، قال: لقد رأيتني أرمي بالسهم يومئذ فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه، لا أعرفه فظننت أنه ملك.

---

[1] البخاري، كتاب المغازي، باب إذ همت طافتان منكم أن تفشلا، 98/5 رقم (4065).

وعنه قال: لقد رأيت رجلين عليهما ثياب بيض، أحدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وشماله، يقاتلان أشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد ([1]).

وعن عبيد بن عمير، قال: لما رجعت قريش من أحد جعلوا يتحدثون في أنديتهم بما ظفروا ويقولون: لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين رأيناهم يوم أحد.

وعن مجاهد، قال: حضرت الملائكة يوم أحد ولم تقاتل. وعن أبي هريرة، قال: قد وعدهم المدد يوم أحد، فلما انهزموا لم تقاتل الملائكة يومئذ. وعن عمر بن الحكم وعكرمة وعبيد بن عمير نحو ذلك. [ق102/و]

وعن أبي بشير المازني قال: لما صرخ الشيطان أزب العقبة، إن محمدا قد قتل ([2])، سقط في أيدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه، فكان أول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم =كعب بن مالك. قال كعب: فجعلت أصيح، وجعل يشير إليّ بإصبعه على فيه أن اسكت ([3]).

وعن كعب قال: لما انكشفوا كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأصبعه على فيه أن اسكت. قال كعب: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلأمته- وكانت صفراء — فلبسها، ونزع لأمته فلبسها كعب. وجرح كعبٌ يومئذٍ بضعة عشر جرحا.

وعن الأعرج، قال: لما صاح الشيطان: إن محمدا قد قتل، قال أبو سفيان: أيكم قتله يا معشر قريش؟ قال ابن قميئة: أنا. قال: نسورك كما تصنع الأعاجم بأبطالها. وجعل أبو سفيان وأبو عامر الأهب يطوفان في المعرك، فمرا بخارجة بن زيد بن أبي زهير وبعباس بن نضلة العجلاني، فقال له أبو عامر: هذا ابن قوقل، هذا الشريف في بيت الشرف. ثم مر بذكوان ابن عبد قيس، فقال: هذا من ساداتهم. ومر بابنه حنظلة فقال أبو سفيان: من هذا يا أبا عامر؟ قال: هذا أعز من ها هنا علي، هذا ابني. فقال أبو سفيان: ما نرى مصرع

---

[1] البخاري، كتاب المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، 97/5 رقم (4055).

[2] مرويات الزهري في المغازي 344/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ187، سيرة ابن هشام 82/3.

[3] مرويات الزهري في المغازي 346/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ188، البخاري 98/5 رقم (4065).

محمد، ولو كان ابن قميئة قتله لرأيناه، كذب ابن قميئة! فلقي خالد بن الوليد فأخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه مصعدٌ إلى الجبل.

وعن محمد بن مسلمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول وقد انكشف الناس وهو يقول: إليّ يا فلان، إليّ يا فلان، أنا رسول الله! فما عرج واحد عليه.

وعن أبي بكر ابن أبي جهم، قال: كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام! لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهزموا يوم أحد، وما معه أحد، وإني لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه وخشيت إن أغريت به من معي أن يصمدوا له، فنظرت إليه موجها إلى الشعب.

وعن نافع بن جبير، قال: سمعت رجلا من المهاجرين يقول: شهدت أحدا فنظرت إلى النبل من كل ناحية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها، كل ذلك يصرف عنه. ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ: دلوني على محمد، فلا نجوت إن نجا! وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه، ما معه أحد، ثم جاوزه، ثم لقى صفوان بن أمية، فقال له: ألم يمكنك أن تضرب محمدا، فقد أمكنك الله منه؟ قال: وهل رأيته؟ قال: نعم، أنت إلى جنبه. قال: والله ما رأيته. أحلف بالله إنه منا لممنوع، خرجنا أربعة تعاقدنا وتعاهدنا على قتله، فلم نخلص إليه.

وعن نملة بن أبي نملة عبد الله بن معاذ، وكان أبوه معاذ أخا البراء بن معرور لأمه، قال: لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد إلا نفير، فأحدق به أصحابه من المهاجرين والأنصار وانطلقوا به إلى الشعب، وما لهم لواء قائم، ولا فئة، ولا جمع، وإن كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادي، ما يلاقون أحدا من الناس. وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر إليه وهو يؤم أصحابه ([1]).

[1] سيأتي تسمية النفر الذين صبروا مع النبي عليه الصلاة والسلام.

وعن محمد بن شرحبيل العبدري قال: حمل مصعب بن عمير اللواء فلما جال المسلمون ثبت مصعب، فأقبل ابن قميئة فضرب يد مصعب فقطعها، فأخذه باليسرى فقطعها، فحنى على اللواء وضمه إلى صدره. ثم حمل عليه فأنفذه بالرمح، ووقع مصعب فابتدره سويبط بن حرملة وأبو الروم بن عمير، فلم يزل في[ق102/ظ] يدي أبي الروم حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون.

وعن المقداد، قال: لما تصافننا للقتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية مصعب بن عمير، فلما هزم المشركون وأغار المسلمون على عسكرهم ينتهبون، فأتوا من خلفهم فتفرق الناس، فأخذ مصعب اللواء. وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وأخذ لواء المهاجرين أبو الروم آخر النهار، ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير، فاقتتلوا على اختلاط من الصفوف، فأوجع المشركون في المسلمين، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا. لا والذي بعثه بالحق، إن رأيته زال شبرا واحدا، وإنه لفي وجه العدو، تثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة، حتى تحاجزوا. وثبت كما هو في عصابة صبروا معه ([1])، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار، منهم: أبو بكر، وعلي وابن عوف وسعد وطلحة وأبو عبيدة والزبير. ومن الأنصار: أبو دجانة، والحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، والحارث بن الصمة، وسهل بن حنيف، وأسيد بن حضير، وسعد بن معاذ. ويقال ثبت أيضًا سعد بن عبادة، ومحمد ابن مسلمة.

وبايعه يومئذ ثمانية على الموت: علي، وطلحة والزبير، وأبو دجانة، والحارث بن الصمة، وعاصم، وسهل، فلم يقتل منهم أحد.

وعن يعقوب بن عمر بن قتادة، قال: ثبت يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: وجهي دون وجهك، ونفسي دون نفسك.

[1] مرويات الزهري في المغازي 345/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ187، سيرة ابن هشام 88/3-89.

قالوا: ولما لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال وخلص إليه، وذب عنه مصعب بن عمير وأبو دجانة حتى كثرت به الجراحة، جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رجل يشري نفسه؟ فوثب فئة من الأنصار منهم: عمارة بن زياد بن السكن، فقاتل حتى أثبت، وفاءت فئة من المسلمين فقاتلوا حتى أجهضوا المشركين. فقال لعمارة: ادن مني! فأدناه حتى وسده قدمه- وبه أربعة عشر جرحا- حتى مات ([1]).

وكان رجال من المشركين قد أذلقوا المسلمين بالرمي، منهم حبان بن العرقة، وأبو أسامة الجشمي، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبي وقاص: **ارم، فداك أبي وأمي!** ([2]) ورمى حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيل أم أيمن- وكانت جاءت تسقي الجرحى- فعقلها فانكشف عنها، فاستغرب ابن العرقة في الضحك، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن أبي وقاص سهما لا نصل له وقال: ارم به! فرمى به فوقع السهم في ثغرة نحر حبان فوقع مستلقيًا وبدت عورته. قال فضحك منه، ثم قال: استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك وسدد رميتك!

قالوا: ورمى يومئذ مالك بن زهير الجشمي أخو أبي أسامة، فأبصره سعد بن أبى وقاص وراء صخرة، قد رمى وأطلع رأسه، فرماه بسهم فأصاب عينه حتى خرج من قفاه، فسقط ميتًا.

قالوا: ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى صارت شظايا، فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده. وأصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنته. قال قتادة: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن تحتي امرأة جميلة شابة أحبها وتحبني وإني أخشى أن تقذر مكان عيني. فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فأبصرت وعادت كما كانت، فلم تضرب عليّ ساعة من ليل ولا نهار، وكان يقول بعدما أسن: هي أقوى عيني! وكانت أحسنهما ([3]).

---

[1] سيرة ابن هشام 86/3.

[2] البخاري، كتاب المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، 97/5 رقم (4055).

[3] سيرة ابن هشام 87/3.، مغازي ابن أبي شيبة ص230، المعجم الكبير للطبراني 8/19 رقم ().

قالوا: وباشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ القتال بنفسه، فرمى بالنبل حتى فنيت وتكسرت سية قوسه، وقبل ذلك انقطع وتره، وبقيت في يده قطعة تكون شبرا فأخذ القوس[ق103/و] عكاشة بن محصن يوتره له، فقال:

يا رسول الله، لا يبلغ الوتر. فقال: مده، يبلغ! قال عكاشة: فو الذي بعثه بالحق، لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين أو ثلاثة على سية القوس. ثم أخذه مني، فما زال يرمي به القوم، وأبو طلحة أمامهم يستره مترسا، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت. ونثر أبو طلحة كنانةً بين يديه. وكان فيها خمسون سهما، وكان صيتًا وكان أمينًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوت طلحة في الجيش خير من أربعين رجلًا فنثرها فلم يزل يرمي بسهامه حتى فنيت، فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العود من الأرض فيقول: ارم يا أبا طلحة! فيرمي به سهما جيدا.

قال: وكان المعروفون بالرمي من الصحابة:

سعد بن أبي وقاص، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد، وزيد بن حارثة، وحاطب بن أبي بلتعة، وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصمة، وقطبة بن عامر بن حديدة، وبشر بن البراء بن معرور، وأبو نائلة، وأبو طلحة، وعاصم بن ثابت، وقتادة بن النعمان.

ورمي يومئذ أبو رهم بسهم فوقع في نحره، فبصق عليه النبي صلى الله عليه وسلم فبرأ، فكان يسمى المنحور. وقيل: رُمي رافع بن خديج يومئذٍ بسهم فكان لا يحسن منه شيئًا، فإذا ضحك واستغرب بدا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **إن شئت دعوت الله فبرئت وإن شئت تركته، ولو مت كنت شهيدًا**، قال: اتركه ([1]).

قالوا: ورمى عتبة بن أبي وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رباعيته- أشظى باطنها، اليمنى السفلى- وشج في وجنتيه حتى غاب حلق المغفر فيها، وأصيبت ركبتاه فجحشتا.

---

[1] قريب منه مارواه الطبراني في معجمه الكبير 239/4 رقم (4241).

قال: والثبت عندنا أن الذي أدمى شفتيه ابن قميئة، والذي أصاب رباعيته عتبة، وأقبل ابن قميئة فعلاه بالسيف ورماه عتبة مع تحليل السيف، وكان عليه درعان، فوقع بها فجحشت ركبتاه، ولم يصنع سيف ابن قميئة شيئا، فانتهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة يحمله من ورائه، وعلي آخذ بيديه حتى استوى قائما.

وعن أبي بشير المازني، قال: حضرت يوم أحد وأنا غلام، فرأيت ابن قميئة علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، فرأيته وقع على ركبتيه في حفرة أمامه حتى توارى، فجعلت أصيح- وأنا غلام- حتى رأيت الناس ثابوا إليه. فأنظر إلى طلحة آخذا بحضنه حتى قام وصلى الظهر يومئذٍ.

ويقال: الذي شج وجهه عبد الله بن شهاب، والذي أشظى رباعيته وأدمى شفتيه عتبة، والذي رمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنتيه ابن قميئة، وسال الدم حتى أخضل لحيته، وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه.

وعن سعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**اشتد غضب الله على قوم أدموا رسوله، اشتد غضب الله على قوم قتلوا رسوله**» ([1]).

قال سعد: فقد شفاني من أخي عتبة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصته على شيء قط ([2]). ولقد خرقت صفوف المشركين أطلبه لأقتله، ولكن راغ مني، فلما كان الثالثة نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكففت، فقال: اللهم لا يحولن الحول على أحد منهم! قال: فوالله، ما حال الحول على أحد ممن رماه أو جرحه! أما عتبة فمات، وأما ابن قميئة فمنهم من يقول قتل في المعرك، وقيل: عمد إلى شاة يحلبها فنطحته بقرنها وهو معتقلها فقتلته. [ق103/ظ]

---

[1] أصله عند البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي من الجراح يوم أحد، 101/5 رقم (4074).

[2] سيرة ابن هشام 91/3.

قال: ويقبل عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الحال، يركض فرسه مقنعا في الحديد يقول: أنا ابن زهير، دلوني على محمد، فو الله لأقتلنه أو لأموتن دونه! فتعرض له أبو دجانة فقال: هلم إلى من يقي نفس محمد بنفسه! فضرب فرسه فعرقبها فاكتسعت الفرس، ثم علاه بالسيف وهو يقول: خذها وأنا ابن خرشة! فقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه يقول: اللهم ارض عن ابن خرشة كما أنا عنه راض.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: لما كان يوم أحد ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه أقبلت أسعى إليه وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا، فقلت: اللهم اجعله طلحة! حتى توافينا فإذا أبو عبيدة بن الجراح، فقال: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتني، فأنتزع المغفر من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو بكر: فتركته فقال: دونكم صاحبكم! يعنى طلحة، فأخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها، وسقط على ظهره وسقطت ثنية أبي عبيدة، ثم فعل بالأخرى كذلك، فكان أثرم ([1]).

ويقال إن الذي نزع الحلقتين من وجهه عقبة بن وهب بن كلدة، رجل من غطفان شهد بدرًا وكان حليف...([2]) فهو مهاجري أنصاري، ويقال: إن الذي نزعها أبو اليسر بن عمرو. قال: والأثبت عندنا عقبة بن وهب. وقال ابن أبي الرغد ([3]): أحسب أن القوم كلهم عالجوا نزع ذلك.

وعن أبي سعيد قال: دخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه، فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن، فجعل أبي مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده، قال: «**من أحب أن**

---

[1] مسند البزار 132/1 رقم (63).

[2] مقدار كلمة لم أتبينها.

[3] هذا الأثر غير موجود بأصل المغازي247/1.

ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان» ([1]). فقيل لمالك: تشرب الدم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مس دمي دمه، لم تمسه النار.

قال أبو سعيد: وكنت ممن رد من الشيخين، فلما بلغنا مصابهم، جئت مع غلمان من بني خدرة ننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة، فلم يكن لنا همة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ننظر إليه، فقال لي: سعد بن مالك؟ قلت: نعم، بأبي أنت وأمي! فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه. ثم قال: آجرك الله في أبيك! ثم نظرت إلى وجهه فإذا بوجنتيه موضع الدرهم في كل وجنة، وإذا شجة عند أصول الشعر، وإذا شفته السفلى تدمى، وإذا رباعيته اليمنى شظية، وإذا على جرحه شيء أسود. فقيل لي: هذا حصير محرق.

وسألت: من دمى وجنتيه؟ قيل: ابن قميئة. فقلت: من شجه؟ قالوا: ابن شهاب. فقلت: من أصاب شفته؟ قيل: عتبة بن أبي وقاص. فما نزل ببابه إلا حملا، فإذا ركبتاه مجحوشتان، يتكئ على السعدين حتى دخل بيته.

فلما غربت الشمس أذن بلال فخرج على مثل تلك الحال حتى صلى ثم انصرف. ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق، وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل فخرج وقد كان نائما. فرمقته فإذا هو أخف في مشيته قبل، فصلينا العشاء ثم رجع إلى بيته، وصف له الرجال وهو يمشي وحده حتى دخل، ورجعت إلى أهلي.

قالوا: وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء، ومعها أربع عشرة امرأة يحملن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويداوينهم؛ منهن أم أيمن وحمنة بنت جحش.

فرأت بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأت، فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وذهب علي بن أبي طالب فأتى بماء من المهراس، فأتى بماء في مجنه، فأراد رسول الله

---

[1] الطبراني في الكبير 34/5 رقم (5430).

صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه وقد كان عطش [ق104/و] فلم يستطع، من ريح الماء. فمضمض فيه فاه للدم الذي كان في فيه، وغسلت فاطمة الدم عنه، فلما رأت الدم لا يرقأ، وعلي يصب عليها الماء عليها أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألصقته بالجرح فاستمسك من الدم ([1]). ويقال إنها داوته بصوفة محترقة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يداوي الجرح الذي في وجهه بعظم بال حتى ذهب أثره.

قالوا: وقال علي لفاطمة: امسكي بهذا السيف غير ذميم، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه مخضبًا قال: «**إن تكن أحسنت القتال لقد أحسنها عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف أبي دجانة غير مذموم**» ([2]).

قال: وتوجه محمد بن مسلمة إلى فناء فاستقى منها فأتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لمحمد بن مسلمة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لن ينالوا بعدها منا حتى تستلموا الركن.

---

[1] البخاري، كتاب المغازي، 101/5 رقم (4075).

[2] مغازي ابن أبي شيبة ص235، مرويات الزهري في المغازي 355/1.

ذكر قتل أبي بن خلف وغيره ([1])

عن سعيد بن المسيب قال: لما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف حتى إذا دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من أصحابه، فقال: استأخروا عنه! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحربته بيده فرماه ما بين سابغة البيضة والدرع فطعنه هناك، فوقع أبي عن فرسه، وكسر ضلع من أضلاعه، واحتملوه ثقيلا حتى ولوا به قافلين فمات بالطريق، ونزلت ([2]): {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}[3].

وعن كعب بن مالك قال: كان أبي بن خلف قدم في فداء ابنه عبد الله، وكان أسر يوم بدر، فقال: يا محمد، إن عندي فرسا لي أعلفها فرقا من ذرة كل يوم، أقتلك عليها. فقال: بل، أنا أقتلك عليها إن شاء الله. ويقال: كان ذلك بمكة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وراءه، فكان يقول لأصحابه: إذا رأيتم أبي بن خلف فآذنوني، فإذا بأبي يركض بفرسه، فجعل يصيح: يا محمد، لا نجوت إن نجوت! فقال القوم: يا رسول الله، هذا أبي قد جاءك، فدنا أبي فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث ابن الصمة، ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد الجد. وطعن أبيًا في عنقه، فجعل يخور كما يخور الثور. ويقول له أصحابه: أبا عامر، والله ما بك بأس. ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضره. قال: لا واللات والعزى، لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين! أليس قال: «لأقتلنك» ؟ فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال تناول رسول الله صلى لله عليه وسلم الحربة من الزبير بن العوام.

[1] مرويات الزهري في المغازي 347/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ188، مغازي ابن أبي شيبة صـ231، سيرة ابن هشام 89/3.

[2] تفسير الطبري 82/11.

[3] [الأنفال:17]

وكان ابن عمر يقول: مات أبي بن خلف ببطن رابغ، فإني لأسير بها بعد هوي من الليل، إذا نار تأجج لي فهبتها، وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح: العطش! وإذا رجل يقول: لا تسقه، فإن هذا قتيل رسول الله أبي بن خلف. فقلت: ألا سحقا!

قال: وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يحضر فرسا له أبلق، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه لأمة له كاملة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم موجه إلى الشعب، وهو يصيح: لا نجوت يا محمد إن نجوت! فيقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعثر به فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها أبو عامر الراهب، فيقع الفرس لوجهه، وعار الفرس فأخذه الصحابة فعقروه.

ويمشي إليه الحارث بن الصمة فتضاربا بالسيفين ساعة، ثم يضرب الحارث رجله فبرك وذفف عليه. وأخذ الحارث سلبه، ولم يسمع بأحد من المشركين سُلب غيره.

وكان عبد الله بن جحش أسر عثمان المذكور ببطن نخلة، فافتدى[ق104/ظ] فرجع إلى قريش حتى غزا أحدا فقتل. فلما قتله الحارث أبصره عبيد بن حاجز العامري القرشي، فضرب الحارث بن الصمة ضربة جرحه على عاتقه، فوقع الحارث جريحا حتى احتمله أصحابه. وأقبل أبو دجانة على عبيد بن حاجز فاحتمله، ثم جلد به الأرض، ثم ذبحه بالسيف كما تذبح الشاة، ثم انصرف و جعل سهل بن حنيف ينضح بالنبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنبلوا سهلا فإنه سهل!

ذكر من ابتلا من المسلمين بأحد

وعن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: حدثني من نظر إلى أبي أسيرة بن الحارث بن علقمة ولقي أحد بني عوف فاختلفا ضربات، كل ذلك يروغ أحدهما عن صاحبه، ثم تعانقا فضبط أحدهما صاحبه، فعلاه أبو أسيرة فذبحه ونهض عنه، وأقبل خالد بن الوليد فطعن أبا سبرة من خلفه، فخرج سنان الرمح من صدره فمات.

وقالوا: وقاتل طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا، فقال يومئذ لطلحة: قد أنحب! يقول: قضى ما عليه.

وكان سعد بن أبي وقاص: يرحم الله طلحة، إن كان لأعظمنا غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! لزمه وكنا نتفرق عنه ثم نثوب، وهو على حاله، ولقد رأيته يترس بنفسه.

وسئل طلحة: ما أصاب إصبعك؟ قال: رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا تخطئ رميته، فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصري، فشلت أصبعي ([1]). فقال طلحة حين أصيب: حس! فقال: لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون!

وقال طلحة: لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا، أقبل رجل من بني عامر بن لؤي يقال له: شيبة بن مالك بن المضرب، على فرس له كميت، يصيح: أنا أبو ذات الودع، دلوني على محمد! قال: فأضرب عرقوب فرسه فانكسعت، ثم تناولت رمحه فو الله ما أخطأت به عن حدقته، فخار كما يخور الثور، فما برحت به واضعا رجلي على خده حتى مات.

وضرب طلحة ذلك ضربة المصلبة، ضربوه ضربة وهو مقبل وأخرى وهو مدبر، فنزف منها الدم. فقال أبو بكر: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: عليك بابن عمك!

فأتيته وقد نزف، فجعلت أنضح في وجهه الماء وهو مغشي عليه، ثم أفاق فقال: ما فعل رسول الله؟ فقلت: خيرا، هو أرسلني إليك. قال: الحمد لله، كل مصيبة بعده جلل.

وعن ضرار بن الخطاب الفهري يقول: نظرت إلى طلحة قد حلق رأسه عند المروة في عمرة، فنظرت إلى المصلبة في رأسه. فقال: أنا والله ضربته هذه، استقبلني فضربته ثم أكر عليه وقد أعرض فأضربه أخرى.

[1] البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد 97/5 رقم (4063).

وقال علي لرجل يوم الجمل نال من طلحة: إنك لم تشهده يوم أحد فلقد رأيته وإنه ليترس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وددت أني غودرت مع أصحاب عند نحص الجبل، يعني: أسفله.

قال علي: ولقد رأيتني يومئذ أذب من ناحية، وأبا دجانة من ناحية، وسعدًا من ناحية، حتى فرج الله. ولقد انفردت منهم فرقة خشناء فيهم عكرمة بن أبي جهل، فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى أفضيت إلى آخرهم، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت، ولكن الأجل استأخر.[ق105/و]

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: حدثني من نظر إلى الحباب بن المنذر، وإنه يومئذ ليحوشهم كما تحاش الغنم، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل. ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه، وجعل يحمل على فرقة منهم وإنهم ليهربون منه إلى جمع منهم، وكان الحباب يومئذ معلما بعصابة خضراء في مغفره.

قالوا: وطلع يومئذ عبد الرحمن بن أبي بكر على فرس، لا يرى منه إلا عيناه، فقال: من يبارز؟ قال: فنهض إليه أبو بكر فقال: مجردًا سيفه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: شم سيفك، وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك.

قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي يمينا ولا شمالا إلا رأى شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي يذب عنه، حتى غشي عليه فترس بنفسه دونه حتى قتل.

قالوا: وكان أول من أقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن محرث معه طائفة من الأنصار، قد بلغوا بني حارثة فرجعوا سراعا، فصادفوا المشركين في كرتهم فدخلوا في حومتهم، فما أفلت منهم رجل حتى قتلوا. فما قتلوا قيس بن محرث إلا بالرماح، نظموه، ولقد وجد به أربع عشرة طعنة قد جافته، وعشر ضربات في بدنه.

وكان عباس بن نضلة، وخارجة بن زيد، وأوس بن أرقم، وعباس رافع صوته يقول: يا معشر المسلمين، الله ونبيكم! هذا الذي أصابكم بمعصية نبيكم، فيوعدكم النصر ما صبرتم فما

صبرتم! ثم نزع مغفره عن رأسه وخلع درعه فقال لخارجة: هل لك في درعي؟ قال: لا، أنا أريد الذي تريد، فخالطوا القوم جميعا، وعباس يقول: ما عذرنا إن أصيب رسول الله وفينا عين تطرف؟ فيقول خارجة: لا عذر لنا. فأما عباس فقتله سفيان بن عبد شمس، والذي... ([1]) الأعورالسلمي، بعد أن ضربه عباس ضربتين، فارتث يومئذ جريحا ثم استبل.

وأخذت خارجة الرماح وجاء صفوان ابن أمية وبه رمق فأجهز عليه. وقتل أوس بن أرقم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم: **من يأخذ هذا السيف بحقه؟** قالوا: وما حقه؟ قال: أن يضرب به العدو. فقال عمر: أنا. فأعرض عنه، فقام الزبير فقال: أنا. فأعرض عنه، فقال أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. فدفعه إليه فصدق به حين لقي العدو ([2]). فقال أحد الرجلين: لأجعلن هذا الرجل شأني، الذي أعطي السيف ومنعنيه. قال: فاتبعته. قال: فو الله ما رأيت أحدا قاتل أفضل من قتاله، لقد رأيته يضرب به حتى إذا كل وخاف ألا يحيك عمد به إلى الحجارة فشحذه، ثم يضرب به حتى رده وكأنه منجل.

وكان لما أخذ السيف اختال في مشيته، فقال حين رآه: **إن هذه لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن** ([3]). وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء، وكان علي يعلم بصوفة بيضاء، والزبير بعصابة صفراء، وحمزة يعلم بريش نعامة.

قال أبو دجانة: إني لأنظر يومئذ شخصًا يحوش الناس حوشًا منكرًا، فرفعت السيف فإذا بها امرأة. فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله امرأة! وهي عمرة بنت الحارث من كنانة.

وعن كعب بن مالك قال: أصابني الجراح يوم أحد، فلما رأيت المشركين يمثلون بالمسلمين أقبح المثل، تجاوزت من القتلى حتى تنحيت، إذ أقبل خالد بن الأعلم يحوش المسلمين يقول: يا معشر قريش، لا تقتلوا محمدا، ائسروه أسيرا حتى نعرفه بما صنع. فضربه قزمان، عبد بني

---

[1] مقدار سطر لحق في حاشية الكتاب اليمنى، لم أتبينها لسوء تصوير النسخة.

[2] مسلم، كتاب ذكر فضائل أصحاب النبي، باب فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة، 320/6 رقم (2551).

[3] الطبراني في الكبير 123/7 رقم (6508).

ظفر بالسيف ضربة على عاتقه رأيت منها سحره، ثم أخذ سيفه. ثم طلع عليه الوليد بن العاص بن هشام فضربه حتى جزله باثنين. يقول كعب: إني لأنظر [ق105/ظ] يومئذ وأقول: ما رأيت مثل هذا الرجل أشجع بالسيف! ثم بعد ذلك ختم له بالنار قتل نفسه يومئذٍ.

قال كعب: فبينا أنا كذلك إذا رجل من المشركين يصيح: استوثقوا. وإذا رجل من المسلمين عليه لأمته، فمشيت حتى كنت من ورائه ثم قمت أنظر، فإذا الكافر أكثرهما عدة وأهبة، فلم أزل أنظرهما حتى التقيا، فضرب المسلم الكافر، فمضى السيف حتى بلغ وركيه، وكشف المسلم عن وجهه فقال: كيف ترى يا كعب؟ أنا أبو دجانة.

قالوا: وكان رشيد الفارسي مولى بنى معاوية بطن من الأوس، لقي رجلا من المشركين كناني يقول: أنا ابن عويم! فاعترض له سعد مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنين، ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه، فقطع الدرع حتى جزله باثنين، وهو يقول: خذها وأنا الغلام الفارسي! ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه، فقال: ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري؟ ([1]) فيعترض له أخوه، كأنه يقول: أنا ابن عويم! فضربه رشيد على رأسه، ففلق رأسه، ويقول: خذها وأنا الغلام الأنصاري! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أحسنت يا أبا عبد الله! فكناه يومئذ ولا ولد له.

وعن أبي النمر الكناني قال: أقبلت يوم أحد وقد انكشف المسلمون، وأنا مع المشركين، في عشرة من إخوتي، فقتل منهم أربعة. وكانت الريح للمسلمين أول ما التقينا، فانكشفنا، فلما اشتغلوا بالنهب، كرت خيلنا فقلت: والله ما كرت الخيل إلا عن أمر رأته. فكررنا كأننا الخيل، حتى نجد القوم قد أخذ بعضهم بعضا، يقاتلون على غير صفوف، ما يدري بعضهم من يضرب، وما للمسلمين لواء. وأسمع شعار أصحاب محمد بينهم: أمت! أمت! فأقول في نفسي: ما «أمت»؟

[1] مغازي ابن أبي شيبة صـ227.

وأرى أصحاب محمد محدقين به، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله وتقصر بين يديه وتخرج من ورائه، ولقد رميت يومئذ بخمسين مرماة فأصبت بأسهم بعض أصحابه. ثم هدي للإسلام.

قالوا: وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكا في الإسلام، فبدا له يوم أحد في الإسلام، فأسلم وأخذ سيفه وخرج حتى دخل في القوم، فقاتل حتى أثبت، فوجد في القتلى جريحا، فدنوا منه وهو بآخر رمق فقالوا: ما جاء بك؟ قال: الإسلام، آمنت بالله وبرسوله، ثم أخذت سيفي وحضرت، فرزقني الله الشهادة. فمات في أيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لمن أهل الجنة.

عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، قال: جائني أبو هريرة رضي الله عنه يقول، والناس حوله: أخبروني برجل يدخل الجنة لم يصل لله سجدة! فيسكتون فيقول أبو هريرة: أصرم بني عبد الأشهل، عمرو بن ثابت بن وقش، وكان يلقب الأصرم.

وعن أبي وخزة قال: لما كان يوم أحد خرج مخيريق اليهودي ([1]) وكان أيسر بني قينقاع، ولم يكن أحد فيهم له تجارة ولا أرض يزرعها ثمرة، وكان من علمائهم فقال محرش ليهود بني النضير وقريظة: يا معشر يهود تعالوا نسلم ونتبعه. قالوا لانفارق التوراة، فأسكت عنهم. فلما كان يوم السبت قال لهم: والله إنكم لتعلمون أن نصره عليكم فانطلقوا ننصره فقالوا:

([2])[ق108/و] اليوم يوم السبت فإن تأخر القتال إلى غدٍ خرجنا فإن في التوراة نصره، قال: إنه لا سبت! فخرج إلى أحد وأخذ سلاحه، وقال لنفر من الأنصار؛ محمد بن مسلمة وسلم بن سلامة بن وقش: إن أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله! فوجد بأحد مقتولًا به جراح، ولم يُسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ولا بعده ترحم عليه ولم يزد على أن قال: مخيريق خير يهود. قال: فكانت أمواله عامة صدقات النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] ذكر خبره أيضًا ابن إسحاق كما عند ابن هشام في السيرة 94/3.

[2] الورقتان 106و107 مكررتان.

قالوا: وكان حاطب بن أمية منافقا، وكان ابنه يزيد بن حاطب حسن الإسلام، فارتث جريحا، فرجعوه إلى منزله فقال أبوه، وهو يرى أهل الدار يبكون عنده، أنتم والله صنعتم به هذا! قالوا: كيف؟ قال: غررتموه من نفسه حتى خرج فقتل، ثم تعدونه جنة يدخل فيها، جنة من حرمل.

قالوا: وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج، فلما كان يوم أحد كان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد فأراد قومه أن يحبسوه وقالوا: أنت رجل أعرج، ولا حرج عليك، قال: بخ! يذهب بني إلى الجنة وأجلس أنا! فقالت امرأته هند بنت عمرو بن حرام: فأخذ درقته، وهو يقول: اللهم لا تردني إلى أهلي!

فخرج ولحقه بنوه، فقال: يا رسول الله، إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة. فقال: أما أنت، فقد عذرك الله تعالى ولا جهاد عليك. ثم قال لبنيه: لا عليكم أن تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة، فاستشهد يومئذٍ ([1]). فقال أبو طلحة: نظرت إليه حين انكشف المسلمون، ثم ثابوا وهو في الرعيل وهو يقول: أنا والله مشتاق إلى الجنة! ثم أنظر إلى ابنه يعدو في أثره حتى قتلا جميعا.

وعن عائشة قالت: خرجت إلى أحد في نسوة أستروح الخبر قبل الحجاب حتى إذا كنت بمنقطع الحرة، لقيت هند بنت عمرو بن حرام تسوق بعيرا لها، عليه زوجها عمرو، وابنها خلاد ابن عمرو، وأخوها عبد الله فسألتها، فقالت: أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل. واتخذ الله من المؤمنين شهداء، ورد الله الذين كفروا قلت: من هؤلاء؟ قالت: أخي، وابني، وزوجي. أذهب بهم إلى المدينة أقبرهم فيها، ثم برك بعيرها. فقلت: أراه تعب! قالت: ما ذاك به، ولكني أراه لغير ذلك. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل قال عمرو بن الجموح شيئا؟ قالت: إن قال: اللهم لا تردني إلى أهلي، فقال رسول الله صلى الله

---

[1] حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى 1429هـ، 5321/10 رقم (22991).

عليه وسلم: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**» ([1])، منهم عمرو بن الجموح، ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل حتى الساعة ينظرون أين يدفن. قالت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني معه، ففعل. ودفن عبد الله بن عمير وعمرو بن الجموح في قبر واحد؛ لما كان بينهما من المصافاة. وكان عبد الله أحمر أصلع وكان عمرو طويلًا، فعرفا ودخل عليهما سيل، فحفر عنهما وعليهما نمرتان، وكان عبد الله قد أصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فأميطت يده عنه فثعب الدم، فردت إلى مكانها فسكن الدم.

قال جابر: فرأيت أبي في حفرته فكأنه نائم، وما تغير من حاله شيء. فقيل له: أفرأيت أكفانه؟ فقال: إنما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل، ووجدت النمرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته، وبين ذلك الوقت... ([2])دفنه ستة وأربعون سنة.

وعن جابر أيضًا: أن معاوية لما أراد أن يجري كظامة نادى مناديه: من كان له قتيل بأحد فليشهد! فخرجنا إلى قتلانا فوجدناهم رطابًا يتثنون، فأصابت المسحاة رِجلَ رَجُلٍ منهم فثعب دما. ولقد كانوا يحفرون التراب، فكلما حفروا قبره من تراب فاح عليهم المسك.

وعن جابر قال: اصطبح ناسٌ الخمرَ يوم أحد، ثم قتلوا شهداء، منهم أبي، كان أول قتيل، قتله سفيان بن عبد شمس السلمي ([3]).

وعن جابر قال: لما استشهد أبي جعلت عمتي تبكي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيها؟ ما زالت الملائكة تظل عليه بأجنحتها حتى دفن.

قالوا: وقال عبد الله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل يوم أحد كأني رأيت مبشر بن عبد المنذر يقول لي: أنت قادم علينا في أيام. قلت: وأين أنت؟ قال: في الجنة، نسرح فيها.

---

[1] البخاري، كتاب الجهاد، باب قول الله تعالى { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه}، 19/4 رقم (2806)، لكن الحديث في وقعة كسر الربيع بنت النضر لثنية جارية.

[2] كلمة لم أتبينها في الحاشية.

[3] البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، 95/5 رقم (4044).

قلت: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه الشهادة يا أبا جابر.

[ق108/ظ]

قالوا: وكانت نسيبة بنت كعب بن عمرو بن مبذول أم عمارة، زوج غزية بن عمرو، والدة تميم بن غزية، وهي والدة أيضًا عبد الله بن زيد المازني وأخيه حبيب، وشهدت أحدا وزوجها وابناها، وخرجت معها شن لها في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى، فقاتلت وجرحت اثني عشر جرحا.

وكانت أم سعد بنت سعد بن الربيع تقول: دخلت عليها فقلت لها: يا خالة، حدثيني خبرك. فقالت: خرجت في أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس، فكانت الريح للمسلمين. فلما انهزم المسلمون جعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف حتى خلصت إلي الجراح. قالت أم سعدٍ: فرأيت على عاتقها جرحا له غور، فقلت: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قميئة، ولقد ضربته ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان.

وعن ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان! وكان يراها وهي تقاتل، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الأسد، ما وصل إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها.

وعن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي إلا في نفير ما يتمون عشرة، وأنا وابني وزوجي بين يديه نذب عنه، والناس يمرون منهزمين. ورآني ولا ترس معي، ورأى رجلا موليا معه ترس، فقال: يا صاحب الترس، ألق ترسك إلى من يقاتل! فألقى ترسه فأخذته فجعلت أترس به، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم، وأقبل رجل على فرس فضربني، فلم

يصنع سيفه شيئا وولى، وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح: يا ابن أم عمارة، أمك، أمك! قالت: فعاوني عليه حتى قتله.

وعن عبد الله بن زيد، قال: جرحت يومئذ جرحا في عضدي؛ ضربني رجل كأنه الرقل، ومضى وجعل الدم لا يرقا، فقال: اعصب جرحك. وتقبل أمي ومعها عصائب، فربطت جرحي ثم قالت: انهض يا بني فضارب القوم. فجعل يقول: ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟

وأقبل الرجل الذي ضربني، فقال: هذا ضارب ابنك. فأعترض له فأضرب ساقه فبرك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى رأيت نواجذه، ثم قال: استقدت يا أم عمارة!

وعن أم عمارة قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدًا فقرّبتُ إليه... ([1]) وخبز شعير، فأصاب منه وقال: تعالي فكُلي فقلتُ: إني صائمة. قال: **إن الصائم إذا أُكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة حتى يُفرغ من الطعام** ([2]).

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه: أُتي عمر بمروط، فكان فيها مرط واسع جيد، فقال بعضهم: إن هذا المرط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى صفية زوج عبد الله وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر، فقال: ابعث به إلى من هو أحق به منها، لنسيبة بنت كعب.

وعن مروان بن أبي سعيد ابن المعلى، قال: قيل لأم عمارة: هل كان نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن؟ فقالت: أعوذ بالله، لا والله، لكن رأيت يضربن بالدفوف والأكبار، يذكرن القوم قتلى بدر، معهن مكاحل ومراود، فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن منها، يقلن: إنما أنت امرأة! ولقد رأيتهن ولين مشمرات[ق109/و] فجعلن يسقطن في

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها.

[2] جامع الترمذي، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده، 145/2 رقم (785)، وقال حسن صحيح، وسنن ابن ماجة، كتاب الصيام، باب في الصائم إذا أكل عنده، 241/2 رقم (1734).

الطريق. ولقد رأيت هند بنت عتبة، وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق، قاعدة خاشية من الخيل، ومعها امرأة أخرى، حتى كر القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا.

قالوا: وكان حنظلة بن أبي عامر قد تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فأدخلت عليه في الليلة التي في صبحها قتال أحد. وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له، فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وسلم، ولزمته جميلة فعاد فكان معها، فأجنب منها ثم أراد الخروج، وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها، فقيل لها بعد: لم أشهدت؟ قالت: رأيت كأن السماء فرجت فدخل فيها ثم أطبقت، فقلت: إنها الشهادة!

فخلفت بعبد الله بن حنظلة، ثم تزوجها ثابت بن قيس بن شماس فولدت له محمدًا.

وأخذ حنظلة سلاحه، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وهو يسوي الصفوف. فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة لأبي سفيان فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس، ووقع أبو سفيان فصاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان بن حرب! فأقبل حنظلة يريد ذبحه بالسيف، فأسمع الصوت رجالا لا يلتفتون إليه من الهزيمة حتى عاينه الأسود بن شعوب، فحمل على حنظلة بالرمح فأنفذه، فمشى حنظلة إليه في الرمح حتى أثبته، ثم ضربه الثانية فقتله رحمه الله. فهرب أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش، فنزل عن صدر فرسه وردف وراء أبي سفيان- فذلك قول أبي سفيان: ... ([1])

فلما قتل حنظلة مر عليه أبوه، فقال: إن كنت لأحذرك هذا الرجل، والله إن كنت لبرا بالوالد، شريف اخلاق، وإن جزى الله أحدا خيرًا، فجزاك الله خيرًا. ثم نادى:

يا معشر قريش، لا يمثلن أحد بحنظلة فإنه وإن كان خالفني، فلم يأل لنفسه خيرا، فمثل بالناس وترك حنظلة.

---

[1] بيت شعر لم أستطع قراءته.

وكانت هند بنت عتبة أول من مثل بالصحابة، فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان ([1]).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إني رأيت حنظلة تغسله الملائكة بماء المزن في صحاف الفضة**» ([2]).

قال أبو أسيد الساعدي: فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء. قال أبو أسيد: فردني إلى امرأته، فسألها فأخبرته أنه خرج وهو جنب.

قالوا: وأقبل وهب بن قابوس المزني، ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس، بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خلوفا فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين من قريش. فقالا: لا نسأل أثرا بعد عين. فخرجا حتى أتيا أحدًا فأغارا مع المسلمين على النهب، وجاءت الخيل ورائهم، فاختلطوا، فقاتلا أشد القتال. فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لهذه الفرقة؟ فقال وهب بن قابوس: أنا يا رسول الله. فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا، فقال له في الثالثة: أبشر بالجنة. فقال: والله لا أقيل ولا أستقيل. فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف، حتى يخرج من أقصاهم فما زال كذلك، حتى اشتملت عليه رماحهم وسيوفهم فقتل، فوجد به عشرون طعنة برمح، ومثل به، ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل، فكان عمر يقول: إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليها المزني.

[ق109/ظ]

قالوا: وكان أول من دخل المدينة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل سعد بن عثمان أبو عبادة الزرقي. ثم ورد بعده رجال يقولون ذلك، قال تقول لهم نساؤهم: أعن

[1] سيرة ابن هشام 96/3.

[2] مستدرك الحاكم 461/5 رقم (4987).

رسول الله تفرون؟ قال: ويقول ابن أم مكتوم: أعن رسول الله تفرون؟ ثم جعل يؤفف بهم، وكان استُخلف على الصلاة بمن تخلف.

وكان ممن ولّى يوم أحد الحارث ابن حاطب، وأخوه ثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزية، وسعد بن عثمان، وأخوه عقبة، وخارجة بن عامر، وأوس بن قيظي، ولقيتهم أم أيمن تحثي في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم: هاك المغزل، وهلم سيفك!

وقال آخرون: إن المسلمين لم تعد في هزيمتهم الجبل.

وذكر الواقدي: ما دار بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف في ذلك وهو في الصحيح. وقال في آخره: فرفع الوليد بن عقبة إلى عبد الرحمن بن عوف... ([1]) بذلك فقال صدق أخي ([2]).

وعن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وهو دارع مقنع في الحديد، ما يرى منه إلا عيناه، وهو يقول: يوم بيوم بدر. فيعترض له رجل من المسلمين فقتله أمية. قال علي بن أبي طالب: وأصمد له فأضربه على هامته- وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر- فنبا سيفي عنه، وكنت رجلا قصيرا. ويضربني بسيفه فأتقي بالدرقة، فلحج سيفه فأضربه، وكانت درعه مشمرة، فأقطع رجليه، ووقع فجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة، وجعل يناوشني وهو بارك على ركبتيه، حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه فأخشه بالسيف فيه، فمال ومات وانصرفت عنه.

قالوا: وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ: **أنا ابن العواتك** ([3]).

وقالوا: أتينا عمر بن الخطاب في رهط من المسلمين قعودا، ومر بهم أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك فقال: ما يقعدكم؟ قالوا: قتل رسول الله. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه! ثم جالد بسيفه حتى قتل. فقال عمر بن

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها.

[2] مسند الإمام أحمد 161/1 رقم (497).

[3] المعجم الكبير للطبراني 201/7 رقم (6724).

الخطاب: إني لأرجو أن يبعثه الله أمة وحده يوم القيامة. ووجد به سبعون ضربة في وجهه، ما عرف حتى عرفت أخته حسن بنانه، ويقال حسن ثناياه.

قالوا: ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد بن أبي زهير، وهو قاعد في حشوته، به ثلاثة عشر جرحا، كلها قد خلص إلى مقتل، فقال: أما علمت أن محمدا قد قتل؟ قال خارجة: فإن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقد بلغ محمد رسالة ربه، فقاتل عن دينك! قالوا: ومر على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا، كلها قد خلص إلى مقتل، فقال: أما علمت أن محمدا قد قتل؟ قال سعد بن الربيع: أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه، فقاتل عن دينك، فإن الله حي لا يموت!

قالوا: وقال منافق: إن رسول الله قد قتل فارجعوا إلى قومكم، فإنهم داخلو البيوت.

وعن الحارث بن الفضيل الخطمي. قال:

أقبل ثابت بن الدحداحة يومئذ والمسلمون [ق110/و] أوزاع، قد سقط في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر الأنصار، إلي! إلي! أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت! فقاتلوا عن دينكم، فإن الله مظهركم وناصركم! فنهض إليه نفر من الأنصار، فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت للمشركين كتيبة خشناء، فيها رؤساؤهم: خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب، فجعلوا يناوشونهم. وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح، فطعنه فأنفذه فوقع ميتا. وقتل من كان معه من الأنصار. فيقال إن هؤلاء لآخر من قتل من المسلمين. ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه، فلم يكن هناك قتال.

قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أحد قد خاصم إليه يتيم من الأنصار أبا لبابة في عذق بينهما، فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي لبابة، فجزع اليتيم على العذق، وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العذق إلى أبي لبابة، فأبى فجعل يقول لأبي لبابة: لك به عذق في الجنة. فأبى أبو لبابة، فقال ثابت بن الدحداحة: يا رسول الله، أرأيت

إن أعطيت اليتيم عذقه، ما لي به؟ قال: عذق في الجنة. قال: فذهب ثابت بن الدحداحة فاشترى من أبي لبابة ذلك العذق بحديقة نخل، ثم رد على اليتيم العذق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رب عذق مذلل لابن الدحداحة فى الجنة. فكانت ترجى له الشهادة حتى قتل بأحد. وقال بعض أصحابنا: إن ابن الدحداحة برئ من جراحه ومات على فراشه. قال:...([1]) مات ولم يقتل يومئذٍ في المعرك بعد أربع سنين انتقض جرحه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فرؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دفنه على فرس عليه حلة حمراء فهو من شهداء أحد.

قالوا: وأقبل ضرار بن الخطاب العمري فارسا، يجر قناة له طويلة، فيطعن عمرو ابن معاذ فأنفذه، ويمشي عمرو بن معاذ إليه حتى غلب، فوقع لوجهه. يقول ضرار:

لا تعدمن رجلا زوجك من الحور. وكان ضرار يقول: زوجت عشرة من أصحاب محمد من الحور العين.

قالوا: وكان ضرار بن الخطاب يحدث ويذكر وقعة أحد، ويذكر الأنصار فيترحم عليهم، ويذكر غناءهم في الإسلام، وشجاعتهم، وتقدمهم على الموت، ثم يقول: لما قتل أشراف قومي ببدر وجعلت أقول: من قتل أبا الحكم؟ فيقال: ابنا عفراء. من قتل أمية بن خلف؟ ويقال حبيب بن يساف، من قتل عقبة بن أبي معيط؟ فيقال: عامر بن ثابت. من قتل فلانا؟ فيسمى لي من قتله. وأقول: من أسر سهيل بن عمرو؟ قالوا: مالك بن الدخشم. فلما خرجنا إلى أحد وأنا أقول: إن أقاموا في صياصيهم فهي منيعة، لا سبيل لنا إليهم، نقيم أياما ثم ننصرف، وإن خرجوا إلينا من صياصيهم أصبنا منهم- معنا عدد كثير أكثر من عددهم وقوم موتورون خرجنا بالظعن يذكرننا يوم بدر، ومعنا كراع ولا كراع معهم، ومعنا سلاح أكثر منهم. فقضى لهم أن خرجوا، فالتقينا، فو الله ما قمنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين، فقلت في نفسي: هذه أشد من وقعة بدر! وجعلت أقول لخالد بن الوليد: كر على القوم! فجعل

[1] مقدار ثلاث كلمات لم أستطع قراءتها

يقول: أوترى وجها نكر فيه؟ حتى نظرت إلى الجبل الذي كان عليه الرماة خاليا، فقلت: أبا سليمان، انظر وراءك! فعطف عنان فرسه، فكر وكررنا معه، فانتهينا إلى الجبل فلم نجد عليه أحدا له بال. [ق110/ظ]

ووجدنا نفيرا فأصبناهم، ثم دخلنا العسكر، والقوم غارون ينتهبون العسكر، فأقحمنا الخيل عليهم فتطايروا في كل وجه، ووضعنا السيوف فيهم كيف شئنا. وجعلت أطلب الأوس والخزرج قتلة الأحبة فلا أرى أحدا، قد هربوا، فما كان إلا حلب ناقة حتى تداعت الأنصار بينها، فأقبلت فخالطونا ونحن فرسان، فصبروا لنا، وبذلوا أنفسهم حتى عقروا فرسي وترجلت، فقتلت منهم عشرة. ولقيت من رجل منهم الموت الناقع حتى وجدت ريح الدم، وهو معانقي، ما يفارقني حتى أخذته الرماح من كل ناحية ووقع، فالحمد لله الذي أكرمهم بيدي ولم يهني بأيديهم.

قالوا: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: من له علم بذكوان بن عبد قيس؟ قال علي ابن أبي طالب: أنا يا رسول الله رأيت فارسا يركض في أثره حتى لحقه وهو يقول: لا نجوت إن نجوت! فحمل عليه فرسه، وذكوان راجل، فضربه وهو يقول: خذها وأنا ابن علاج! فأهويت إليه وهو فارس، فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها من نصف الفخذ، ثم طرحته عن فرسه فذففت عليه، وإذا هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ابن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى.

وعن يزيد بن رومان، قال: قال خوات بن جبير: لما كر المشركون انتهوا إلى الجبل، وقد بقي عبد الله بن جبير في عشرة نفر، فهم على رأس عينين. فلما طلع خالد وعكرمة في الخيل، قال لأصحابه: انبسطوا نشرا لئلا يجوز القوم! فصفوا وجه العدو، واستقبلوا الشمس، ساعة حتى قتل أميرهم عبد الله بن جبير، في عشرة منهم، وقد جرح عامتهم. فلما وقع عبد الله جردوه ومثلوا به أقبح المثل، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرته إلى خاصرته إلى عانته، فكانت حشوته قد خرجت منها. فلما جال المسلمون تلك الجولة مررت به على تلك الحال، فلقد ضحكت في موضع ما ضحك فيه أحد، ونعست في موضع ما

نعس فيه أحد، وبخلت في موضع ما بخل فيه أحد. فقيل: ما هو؟ قال: حملته فأخذت بضبعيه، وأخذ أبو حنة من رجليه، وقد شددت جرحه بعمامتي، فبينا نحن نحمله والمشركون ناحية إلى أن سقطت عمامتي من جرحه فخرجت حشوته، ففزع صاحبي وجعل يلتفت وراءه يظن أنه العدو، فضحكت. ولقد شرع لي رجل برمح يستقبل به ثغرة نحري، فغلبني النوم وزال الرمح.

ولقد رأيتني حين انتهيت إلى الحفر له، ومعي قوسي، وغلظ علينا الجبل فهبطنا به الوادي، فحفرت له بسية القوس وفيها الوتر، فقلت: لا أفسد الوتر! فحللته ثم حفرت بسيتها حتى أنعمنا، ثم غيبناه وانصرفنا، والمشركون بعد ناحية، وقد تحاجزنا، فلم يلبثوا أن ولوا.

[ق111/و]

مقتل حمزة [1]

قالوا: كان وحشي غلامًا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل- ويقال لجبير بن مطعم- فقالت ابنة الحارث: إن أبي قتل يوم بدر، فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حر، إن قتلت محمدا، أو حمزة، أو عليا، فإني لا أرى في القوم كفأ أبي غيرهم. فقال وحشي: أما محمد فقد عرفت أني لا أقدر عليه، وأن أصحابه لن يسلموه. وأما حمزة فوالله لو وجدته نائما ما أيقظته من هيبته، وأما علي فقد كنت ألتمسه. فبينا أنا في الناس ألتمس عليا إلى أن طلع علي، فطلع رجل حذر، كثير الالتفات. قلت: ما هذا صاحبي الذي ألتمس! إذ رأيت حمزة يفري الناس فريا، فكمنت إلى صخرة، وهو مكبس، له كثيب، فاعترض له سباع الخزاعي ابن أم أنمار- وكانت ختانة بمكة مولاة لشريف بن علاج الثقفي، وكان سباع يكنى أبا نيار- فقال: وأنت أيضا يا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا. هلم إلي! فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به، فبرك عليه فشحطه شحط الشاة. ثم أقبل إلي حين رآني، فلما بلغ المسيل وطئ على جرف فزلت قدمه، فهززت حربتي حتى رضيت منها، فأضرب بها في خاصرته حتى خرجت من

[1] خبر مقتل حمزة في: السيرة لابن هشام 74/3، مرويات الزهري في المغازي 379/1، صحيح البخاري 100/5 رقم (4072).

مثانته. وكر عليه طائفة من أصحابه فأسمعهم يقولون: أبا عمارة! فلا يجيب، فقلت: قد، والله مات الرجل! وذكرت هند بنت عتبة وما لقيت على أبيها وأخيها، وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا موته ولا يروني، فأكر عليه فشققت بطنه فأخرجت كبده، فجئت بها إلى هند بنت عتبة، فقلت: ماذا لي إن قتلت قاتل أبيك؟ قالت: سلبي! فقلت: هذه كبد حمزة. فمضغتها ثم لفظتها، فلا أدري لم تسغها أم قذرتها. فنزعت ثيابها وحليها فأعطتنيه، ثم قالت: إذا جئت مكة فلك عشرة دنانير. ثم قالت: أرني مصرعه! فأريتها مصرعه، فقطعت مذاكيره، وجدعت أنفه، وقطعت أذنيه، ثم جعلت منه مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة، وقدمت بكبده معها.

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: غزونا الشام في زمن عثمان رضي الله عنه فمررنا بحمص بعد العصر، فقلنا: وحشي! فقالوا: لا تقدرون عليه، هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح. فبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلا، فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله، فإذا شيخ كبير، قد طرحت زربية قدر مجلسه، فقلنا: أخبرنا عن قتل حمزة وقتل مسيلمة، فكره ذلك وأعرض عنه، فقلنا: ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك. قال: إني كنت عبدًا لمطعم بن عدى فورثني جبير بن مطعم، فلما خرج الناس إلى أحد دعاني جبير فقال: قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر، فلم تزل نساؤنا في حزن شديد إلى يومي هذا، فإن قتلت حمزة فأنت حر. قال: فخرجت مع الناس، وكنت أمر بهند بنت عتبة فتقول: إيه أبا دسمة، اشف واشتف! فلما وردنا أحدا نظرت إلى حمزة يقدم الناس يهدهم هدا فرآني وأنا قد كمنت له تحت صخرة، فأقبل نحوي ويعترض له سباع الخزاعي، فأقبل إليه فقال: وأنت أيضا [يا] ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا، هلم إلي! قال: وأقبل حمزة فاحتمله حتى رأيت برقان رجليه، ثم ضرب به الأرض ثم قتله. وأقبل نحوي سريعا حتى يعترض له جرف فيقع فيه، وأزرقه بمزراقي فيقع في ثنته حتى خرج من بين رجليه، فقتلته، وأمر بهند بنت عتبة فأعطتني حليها وثيابها.

وأما مسيلمة، فإنا دخلنا حديقة الموت[ق111/ظ] فلما رأيته زرقته بالمزراق وضربه رجل من الأنصار بالسيف، فربك أعلم أينا قتله إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق الدير: قتله العبد الحبشي. قال عبيد الله بن عدي: فقلت: أتعرفني؟ قال: فأكر بصره علي، وقال: ابن عدي ولعاتكة بنت أبي العيص! قال: قلت: نعم. قال: أما والله ما لي بك عهد بعد أن رفعتك إلى أمك في محفتها التي ترضعك فيها، ونظرت إلى برقان قدميك حتى كأن الآن.

وكان في ساقي هند بنت عتبة خدمتان من جزع ظفار، ومسكتان من ورق، وخواتم من ورق، كن في أصابع رجليها، فأعطتني ذلك.

وكانت صفية بنت عبد المطلب تقول: رفعنا في الآطام ومعنا حسان بن ثابت ونحن في فارع، فجاء نفر من اليهود يرمون الأطم، فقلت: عندك يا ابن الفريعة عنا! فقال: لا والله، ما أستطيع، ما يمنعني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد! قال: ويصعد يهودي إلى الأطم فقلت: شد على يدي السيف، ثم برئت! ففعل. قالت: فضربت عنقه، ثم رميت برأسه إليهم، فلما رأوه انكشفوا. قالت: وإني في فارع أول النهار مشرفة على الأطم، فرأيت المزراق يزرق به، فقلت: أو من سلاحهم المزاريق؟ أفلا أراه هوى إلى أخي ولا أشعر. قالت: ثم خرجت آخر النهار حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: وكنت أعرف انكشاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على الأطم، برجوع حسان إلى أقصى الأطم، فإذا رأى الدولة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أقبل حتى يقف على جدار الأطم. قالت: ولقد خرجت والسيف في يدي، حتى إذا كنت في بني حارثة أدركت نسوة من الأنصار وأم أيمن معهن، فكان الجمز منا حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه أوزاع، فأول من لقيت ابن أخي عليًا، فقال: ارجعي يا عمة فإن في الناس تكشفا فقلت:

رسول الله؟ فقال: صالح بحمد الله! قلت: ادللني عليه حتى أراه. فأشار لي إليه إشارة خفية من المشركين، فانتهيت إليه وبه الجراحة.

قال: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما فعل عمي؟ ما فعل حمزة؟ فخرج الحارث بن الصمة فأبطأ، فخرج علي بن أبي طالب، يرتجز:

يا رب إن الحارث بن الصمه ... كان رفيقا وبنا ذا ذمه

قد ضل في مهامه مهمه ... يلتمس الجنة فيما ثمه

قال: فانتهى إلى الحارث بن الصمة ووجد حمزة مقتولا، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حتى وقف عليه، فقال: ما وقفت موقفا قط أغيظ إلي من هذا! قال: وطلعت صفية فقال: يا زبير أغن عني أمك، وحمزة يحفر له. فقال: يا أمه، إن في الناس تكشفا. قالت: ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأته قالت: يا رسول الله، أين ابن أمي حمزة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو في الناس. قالت: لا أرجع حتى أنظر إليه. قال الزبير: فجعلت أوطدها إلى الأرض حتى دفن حمزة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لولا أن يحزن ذلك صفية ونساءنا، لتركناه للعافية من السباع والطير حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير**» ([1]).

[ق112/و]

قالوا: وكان حمزة يومئذ معلما بريشة نسر. قالوا: وكانت صفية جاءت تطلب حمزة، فحالوا بينها وبينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوها! فجلست عنده فجعلت إذا بكت بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: وكانت فاطمة تبكي، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لن أصاب بمثلك أبدا! قال: قد أتاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات السبع؛ أسد الله وأسد رسوله.

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1996م، 325/2 رقم (1016). سنن أبي داود 270/5 رقم (3122).

ولما رأى ما بحمزة من المثل، قال: لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم! فنزلت ([1]): { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ } [النحل: 126] الآية.

ويومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي قتادة ويقال لقتادة بن النعمان: «**إن قريشا أهل أمانة، من بغاهم العواثر كبه الله لفيه**» ([2]).

قالوا: وقال عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إني سألت الله عز وجل أن نلقى العدو غدا فيقتلونني ويبقرونني ويمثلون بي، فألقاك مقتولا قد صنع هذا بي، وأسألك يا رسول الله أن تلي تركتي من بعدي. فقال: نعم. قال: فخرج وقتل ومثل به، ودفن هو وحمزة في قبر واحد.

وأقبلت حمنة بنت جحش وهي أخته، فقال لها: يا حمن، احتسبي! قالت: من يا رسول الله؟ قال: أخاك. فقالت له: مثل ذلك؟ ثم قال: يا حمن احتسبي! قالت: من؟ قال: زوجك مصعب بن عمير. قالت: وا حزناه! ويقال إنها قالت: وا عقراه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن للزوج من المرأة مكانا ما هو لأحد**» ([3]). ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم قلت هذا؟ قالت: يا رسول الله، ذكرت يتم بنيه فراعني. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يحسن عليهم الخلف، فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن طلحة، فكان أوصل الناس لولد مصعب. وكانت حمنة خرجت يومئذ إلى أحد مع النساء.

وخرجت السميراء بنت قيس إحدى نساء بني دينار بن النجار، وقد أصيب ابناها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد، النعمان بن عبد عمرو، وسليم بن الحارث، فلما نعيا لها قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

---

[1] تفسير الطبري 402/14.

[2] مسند أحمد 4356/8 رقم (19298).

[3] ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2014م، 192/2 رقم (1573) بلفظ مقارب مما ذكره الحافظ عن الواقدي هنا.

قالوا: خيرا، هو بحمد الله صالح على ما تحبين. قالت: أرونيه أنظر إليه! فأشاروا لها إليه فقالت: كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل.

وخرجت يومئذٍ تسوق بابنيها بعيرا تردهما إلى المدينة، فلقيتها عائشة رضي الله عنها فقالت: ما وراءك؟ فقالت: أما رسول الله، فبحمد الله بخير، قالت: من هؤلاء معك؟

قالت: ابناي حل! حل! تزجر جملها.

وقالوا: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتيني بخبر سعد بن ربيع؟ فإني قد رأيته- وأشار بيده إلى ناحية من الوادي- وقد شرع فيه اثنا عشر سنانا.

قال: فخرج محمد بن مسلمة- ويقال أبي بن كعب- قال: وأنا وسط القتلى أتعرفهم، إذ مررت به صريعا في الوادي، فناديته فلم يجب، ثم قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك! فتنفس كما يتنفس الطائر، وقال: إنه لحي؟ قال: قلت: نعم، وقد أخبرنا أنه شرع فيك اثنا عشر سنانا. قال: طعنت اثنتي عشرة طعنة، كلها أجافتني، أبلغ قومك الأنصار السلام وقل لهم: الله، الله! وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة! والله ما لكم عذر عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف! فلم أرُم من عنده حتى مات. قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فرأيته استقبل القبلة رافعا يديه يقول: اللهم الق سعد بن الربيع وأنت عنه راض! [ق112/ظ]

قالوا: ولما صرخ إبليس: إن محمدا قد قتل، تفرق أصحابه في كل وجه، حتى انتهى من انتهى منهم إلى المهراس، ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أصحابه في الشعب. وأصحابه في الخيل أوزاع يذكرون مقتل من قتل منهم.

قال كعب بن مالك: وكنت أول من عرفه وعليه المغفر. قال: فجعلت أصيح: هذا رسول الله حيا سويا! وأنا في الشعب، فجعل يومئ إلي بيده على فيه أن اسكت، ثم دعا بلأمتي- وكانت صفراء أو بعضها- فلبسها ونزع لأمته. قال: وطلع على أصحابه في الشعب بين السعدين، يتكفأ في الدرع، وكان إذا مشى تكفأ، ويقال كان يتوكأ على طلحة، وكان قد

جرح يومئذ، فما صلى الظهر إلا جالسا. قال: فقال له طلحة: إن بي قوة! فحمله طلحة حتى انتهى به إلى الصخرة حتى ارتفع عليها، ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه.

فلما نظر المسلمون إلى من معه جعلوا يولون في الشعب، يظنون أنهم من المشركين، حتى جعل أبو دجانة يليح إليهم بعمامة حمراء على رأسه، فعرفوه فرجعوا، أو بعضهم.

ويقال إنه لما طلع في النفر الذين ثبتوا معه، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار– وجعلوا يولون في الجبل، جعل يتبسم إلى أبي بكر وهو إلى جنبه، ويقول له: ألح إليهم!

فجعل أبو بكر يليح، ولا يرجعون حتى نزع أبو دجانة عصابة حمراء على رأسه، وأوفى على الجبل فجعل يصيح ويليح، حتى تلاحق المسلمون. فلما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه لم يصبهم مصيبة حين أبصروه. فبينا هم كذلك عرض الشيطان بوسوسته وتخزيته لهم حين أبصروا عدوهم.

قال رافع بن خديج: إني إلى جنب أبي مسعود الأنصاري وهو يذكر من قتل منهم، فيخبر برجال منهم وهو يسترجع ويترحم عليهم، وبعضهم يسأل بعضا فبيناهم على ذلك رد الله المشركين ليذهب بالحزن عنهم، فإذا عدوهم فوقهم قد علوا، فنسوا ما كانوا فيه، فحضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على القتال، وقال: اللهم ليس لهم أن يعلونا فانكشفوا.

قالوا: وقال أبو أسيد: لقد رأيتنا قبل أن يلقى علينا النعاس، وإنا لسلم لمن أرادنا، لما بنا من الحزن، فألقي علينا النعاس فنمنا حتى تناطح الحجف، وفزعنا.

وقال طلحة: غشينا النعاس حتى كان حجف القوم تناطح.

وقال الزبير بن العوام: غشينا النعاس فما منا رجل إلا وذقنه في صدره من النعاس، فأسمع معتب بن قشير يقول- وإني لكالحالم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، فأنزل الله تعالى فيه ([1]): {لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا} [آل عمران: 154].

قال أبو اليسر: لقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر، حتى أخذه بعدما تثلم.

وقال أبو طلحة: ألقي علينا النعاس، حتى سقط سيفي من يدي ([2]). وكان النعاس لا يصيب أهل النفاق يومئذ، فكل منافق بما في نفسه.

قالوا: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عزة، وهو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح، أسيرًا يوم أحد، ولم يأخذ يوم أحد أسيرًا غيره، فقال: يا محمد، من علي!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» ([3])، ولا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول: سخرت بمحمد مرتين! ثم أمر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه.

قال: وحدثنا بكير بن مسمار قال: إن المسلمين أخذوا أبا عزة لما نزلوا بحمراء الأسد وجدوه نائما، فأخذه عاصم بن ثابت، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه. [ق113/و]

وقالوا: ([4]) لما تحاجز الناس أراد أبو سفيان الانصراف، أقبل يسير على فرس له أنثى، فأشرف على الصحابة في عرض الجبل فنادى بأعلى صوته: اعل هبل! ثم يصيح: أين ابن

---

[1] تفسير الطبري 167/6.

[2] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، 99/5 رقم (4068).

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، 31/8 رقم (6133)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، 405/7 رقم (3115).

[4] القصة بطولها في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، 94/5 رقم (4043)، وكذلك في مرويات الزهري في المغازي 350/1.

أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ يوم بيوم بدر، ألا إن الأيام دول، وإن الحرب سجال، وحنظلة بحنظلة!

فقال عمر رضي الله عنه: ألا أجيبه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى، فقال: هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر. فقال أبو سفيان: اعل هبل! فقال عمر: الله أعلى وأجل! فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر. فقال عمر: ولا سواء، قتلانا في الجنة وقتلانا ([1]) في النار! قال أبو سفيان: لقد خبنا إذن وخسرنا! لنا العزى ولا عزى لكم! فقال عمر:

الله مولانا ولا مولى لكم! قال أبو سفيان: إنها قد أنعمت يا ابن الخطاب، فعال عنها. ثم قال: قم إلي يا ابن الخطاب، أكلمك. فقام عمر فقال أبو سفيان: أنشدك بدينك، هل قتلنا محمدا؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك. قال: أنت أصدق عندي من ابن قميئة.

ثم قال أبو سفيان ورفع صوته: إنكم واجدون في قتلاكم مثلا، لم يكن عن رأي سراتنا. ثم أدركته الحمية فقال: ولكن لم نكرهه. ثم قال: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل، نعم. فقال عمر: نعم! ثم انصرف أبو سفيان وأصحابه وأخذوا في الرحيل، فأشفق المسلمون أن يغيروا على المدينة فتهلك الذراري والنساء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص، وقيل لعلي وقيل للزبير: ائتنا بخبر القوم، إن ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فقد قصدوا بلادهم، وإلا فهي الغارة على المدينة. والذي نفسي بيده، لئن ساروا إليها لأناجزنهم.

قال سعد: فوجهت أسعى في آثارهم حتى إذا كانوا بالعقيق، وكنت حيث أراهم وقفوا فتشاوروا في دخول المدينة، فقال صفوان بن أمية:

قد أصبتم القوم، فانصرفوا فلا تدخلوا عليهم وأنتم كالون، ولكم الظفر، فإنكم لا تدرون ما يغشاكم في يوم بدر. قد وليتم يوم بدر، والله ما تبعوكم، فرجع سعد فقال: يا رسول الله وجه القوم إلى مكة، امتطوا الإبل وجنبوا الخيل. قال: وسعد يتحدث بذلك وهو منكسر، فخلا

[1] كذا في الأصل، والصواب: وقتلاكم، ولعله سبق قلم من الحافظ رحمه الله.

به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك، فقال: كرهت أن يرى المسلمون فرحنا بقفولهم إلى بلادهم. ويقال إن سعدا لما رجع جعل يرفع صوته بأن قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فجعل يشير إلى سعد أن اخفض صوتك! ثم قال صلى الله عليه وسلم: **إن الحرب خدعة!** ([1]).

وعن أبي جعفر الباقر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رأيت القوم يريدون المدينة فأخبرني فيما بيني وبينك، ولا تفت أعضاد المسلمين، فذهب سعد فرآهم قد امتطوا الإبل فرجع، فما ملك أن جعل يصيح سرورا بانصرافهم.

قالوا: ولما قدم قريش بمكة حلق أبو سفيان رأسه عند هبل وقال: قد شفيت نفسي من محمد.

وعن عمرو بن العاص: كان المشركون قد أصابوا من المسلمين بيوم أحد، فتفرقوا في كل وجه وفاءت لهم فئة بعد، فتشاورت قريش فقالوا: لنا الغلبة، فلو انصرفنا فإنه بلغنا أن ابن أبي انصرف بثلث الناس، فلا نأمن أن يكروا علينا وفينا جراح، وخيلنا عامتها قد عقرت من النبل فمضوا، فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا عدة منها، ومضينا.

قالوا: وكان أول من قدم مكة بخبر أحد عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وذلك حين انهزام المشركين الانهزامة الأولى فأخبر بذلك. ثم كان أول من قدم مكة بخبر هزيمة الصحابة ومقتل حمزة وغيره وحشيُ بن حرب.

وعن قطن بن وهب قال: قدم وحشي فنادى بأعلى صوته: يا معشر قريش مرارا حتى ثاب الناس وهم خائفون أن يأتيهم بما يكرهون. فلما اجتمعوا قال: أبشروا قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها قط. وجرحنا محمدًا وقتلت رأس الكتيبة حمزة بن عبد المطلب، فتفرق الناس في كل وجه مسرورين، وخلا جبير بن مطعم بوحشي فقال [ق113/ظ]: انظر ما تقول! قال: قد والله صدقت. فأمر جبير أهله بمراجعة الدهن والطيب.

---

[1] البخاري، كتاب الجهاد، باب الحرب خدعة، 64/4 رقم (3030).

قالوا: وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص قد انهزم يومئذ، فنام قريبا من المدينة، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان فضرب بابه، فقالت امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو هاهنا، قال: فأرسلي إليه، فإن له عندي ثمن بعير اشتريته من عام أول فجئته بثمنه، وإلا ذهبت. قال: فأرسلت إلى عثمان فجاء، فلما رآه قال:

ويحك، أهلكتني وأهلكت نفسك، قال: يا ابن عم، لم يكن أحد أقرب إلي منك ولا أحق. فأدخله عثمان في ناحية البيت، ثم خرج يريد أمانا له، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال قبل أن يأتيه عثمان: إن معاوية بن المغيرة قد أصبح بالمدينة فاطلبوه.

فطلبوه فلم يجدوه، فقال بعضهم: هو في بيت عثمان، فدخلوا بيت عثمان فسألوا أم كلثوم، فأشارت لهم فاستخرجوه من تحت حمارة لهم، فانطلقوا به فوجدوا عثمان جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه عثمان قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق، ما جئتك إلا أن أسألك أن تؤمنه، فهبه لي! فوهبه له وأمنه وأجله ثلاثا، فإن وجد بعدهن قتل. قال: فخرج عثمان فاشترى له بعيرا وجهزه، ثم قال: ارتحل! فارتحل. وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد، وخرج عثمان مع المسلمين، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث، فجلس على راحلته وخرج حتى إذا كان بصدور العقيق فأخطأ الطريق فلقيه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر في اليوم الرابع فضربه زيد بن حارثة ورماه عمار بسهم فقتلاه بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة. وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه عائشة.

قالوا: ولما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على قتلاهم، فكان حمزة فيمن أتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولا، فصلى عليه ثم قال: **رأيت الملائكة تغسله، ولم يغسل الشهداء** ([1])، وقال: لفوهم بدمائهم وجراحهم، ثم قال: ضعوهم، أنا الشهيد على هؤلاء ([2]).

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، 102/5 رقم (4079)، سنن أبي داود، كتاب الجنائز 270/5 رقم (3121).

[2] انظر السابق.

فكان حمزة أول من كبر عليه أربعا ([1]). ثم جمع الشهداء، فكلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد، حتى صلى على حمزة سبعين مرة؛ لأن الشهداء كانوا سبعين. ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم، ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه، ويؤتى بتسعة آخرين حتى فعل ذلك سبع مرات ([2]). ويقال كبر عليهم تسعا وسبعا وخمسا.

وكان طلحة وابن عباس وجابر يقولون: صلى على قتلى أحد، وقال أبو بكر: يا رسول الله، أليسوا إخواننا، أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا؟ قال: بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئا، ولا أدري ما تحدثون بعدي. فبكى أبو بكر وقال: إنا لكائنون بعدك؟

وعن أنس قال: لم يصل عليهم وكذا قال ابن المسيب والزهري وهو الثبت عندنا. وكان المسلمون يقدمون في الدفن أكثرهم قرآنا. فدفن حمزة وعبد الله بن جحش في قبر. ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير، وهو مقتول في بردة، فقال: لقد رأيتك بمكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن لمة منه، ثم أمر به فقبره. ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد. وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد. ودفن النعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد، ويقال دفن معهما المجذر بن زياد.

قالوا: وكان حضير الكتائب، والد أسيد بن حضير، في الجاهلية؟ سويد بن الصامت، وخوات بن جبير، وأبا لبابة بن عبد المنذر- ويقال سهل بن حنيف- فنحر لهم جزورًا وسقاهم الخمر فلما كان بعد ثلاث انصرفوا، وكان سويد شيخًا كبيرًا فحمله خوات وأبو لبابة، فلما كانوا بالحرة جلس سويد يبول فبصر به إنسان [ق114/و] من الخزرج، فخرج حتى أتى المجذر بن ذياد فقال: هل لك في الغنيمة الباردة؟ قال: ما هي؟

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب 271/5 رقم (3123) بنحوه.

[2] قريب من معناه ما عند ابن ماجة في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم، 171/2 رقم (1495)، ورواية الطبراني في معجمه الكبير 155/3 رقم (2934) موافقة لما هنا.

قال: سويد! أعزل لا سلاح معه سكران! فخرج المجذر بالسيف صلتا فلما رآه الفتيان وليا. وثبت الشيخ ولا حراك به، فقتله المجذر، فهيج قتله وقعة بعاث. فلما قدم الله صلى الله عليه وسلم، المدينة أسلم الحارث بن سويد بن الصامت ومجذر بن ذياد، فشهدا بدرا فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بأبيه، فلا يقدر عليه يومئذ، فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى حمراء الأسد، فأخبره جبريل عليه السلام بذلك، وأمره بقتله. فخرج إلى قباء وكان لا يأتيها إلا يوم السبت أو يوم الاثنين، فجاءها فدخل المسجد فصلى فيه، وسمعت الأنصار فجاءوا يسلمون عليه، وأنكروا مجيئه في ذلك اليوم وتلك الساعة، فجلس يتحدث ويتصفح الناس حتى طلع الحارث بن سويد فدعا عويم بن ساعدة فقال: قدم الحارث إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن ذياد.

فأخذه عويم فقال له الحارث: دعني أكلم رسول الله! فأبى عليه عويم، فجابذه يريد كلامه، ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يركب، فجعل الحارث يقول: والله يا رسول الله. ما كان قتلي إياه كفرا ولا ارتداد ولا ارتيابا فيه، ولكنه حمية الشيطان، وإني أتوب إلى الله وإلى رسوله، وأخرج ديته، وأصوم، وأعتق، وأطعم، وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبنو مجذر حضور، فلما استوعب الحارث كلامه قال: يا عويم قدمه فاضرب عنقه! ففعل.

ويقال: إن الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن يساف، وكان ينظر إلى الحارث حين ضرب عنق المجذر، وفي ذلك يقول حسان في أبيات:

يا حار في سنة من نوم أولكم... أم كنت ويلك مغترا بجبريل

عن السائب بن يزيد قال: دخلت على طلحة، إلى أرض بقناة، وهو أول من كان زرع القمح بالمدينة، فنظرت إلى قبور مجمعة فقلت: يا أبا محمد هؤلاء قتلى أحد، قال: لا ولكن

قوم من الأعراب، كانوا في زمن الرمادة في عهد عمر هناك فماتوا فتلك قبورهم ([1]). وكان عباد بن تميم ينكر تلك القبور ويقول مثل ذلك، وكذا كان يقول ابن أبي ذئب، ... ([2]).

وعن أبي بشير المازني قال: ما هناك قبر يعرف إلا قبر حمزة وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وسهيل بن قيس السلمي، وباقي الناس في الوادي، وملوا إلى المدينة وقبروا بها.

فائدة

قوله صلى الله عليه وسلم: «**ليس من مجروح إلا يأتي يوم القيامة وجرحه كأغزر ما كان، اللون لون الدم والريح ريح المسك**» ([3])، قاله بعد ما رجع من أحد، ذكره الواقدي.

قال: وكانت أم عامر الأشهلية قالت: قيل لنا قد أقبل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في النوح على قتلانا، فخرجنا فنظرت إليه فإذا عليه الدرع كما هو، فقلت: كل مصيبة بعدك جلل.

وخرجت أم سعد بن معاذ– وهي كبشة بنت رافع بن معاوية بن عتبة بن الحارث بن الخزرج– فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن معاذ ابنها.

حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت: قال المسور لعبد الرحمن ([4]):

يا خال، وكانت أم المسور أخت عبد الرحمن واسمها زينب، حدثنا عن أحد! فقال: يا ابن أختي عد بعد العشرين ومائة من آل عمران فكأنك حضرتنا ([5])[ق114/ظ].

---

[1] الأثر بهذا السياق غير موجود بأصل المغازي 312/1.

[2] مقدار كلمتين بالحاشية لم أستطع قراءتهما.

[3] البخاري، كتاب الوضوء، باب ما يقع من النجاسة في السمن والماء، 56/1 رقم (237).

[4] هو ابن عوف.

[5] أبو يعلى، أحمد بن علي، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية 1990م، 148/2 رقم (836).

في قوله: «**لكن حمزة لا بواكي له**» يقال: إن معاذ بن جبل جاء بنساء بني سلمة، وعبد الله بن رواحة جاء بنساء بني الحارث بن الخزرج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أردت هذا ونهاهن الغد عن النوح ([1]).

وقوله: «**نهيت عن قتل من قال: لا إله إلا الله**» ([2]) قالها لما رجع من أحد.

وأن قوله: «**نصرت بالرعب شهرًا أمامي وشهرًا خلفي**» ([3]) قالها مرجعه من أحد أيضًا، لما نزلت {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ} [آل عمران:151].

في قصة سعد بن الربيع لما قتل يوم أحد، خلف أخاه وابنتيه وامرأته حاملا، فأخذ الأخ جميع المال، فسكتت المرأة فنزلت المواريث فورث الاثنتين الثلثين والمرأة الثمن، فلما وضعت المرأة وضعت ابنة هي أم سعد بنت سعد بن الربيع فتزوجها زيد بن ثابت، فقال لها في خلافة عمر قد ورّث عمر الحمل، فاطلبي إرثك، قالت: ما كنت لأطلب من أخي شيئًا.

---

[1] سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في البكاء على الميت، 192/2 رقم (1574).

[2] لم أجده بهذا اللفظ، وفي معناه أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، 105/2 رقم (1399): «أُمِرتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها: فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه»

[3] صحيح البخاري، كتاب التيمم، 74/1 رقم (335) دون قوله : شهرًا أمامي وشهرًا خلفي..

ذكر من قتل بأحد شهيدًا ([1])

حمزة قتله وحشي، عبد الله بن جحش قتله أبو الحكم بن الأخنس، سعد مولى حاطب، مصعب بن عمير قتله ابن قميئة، شماس بن عثمان المخزومي، أبو سلمة بن عبد الأسد أصابه جرح فمات بعد ذلك.

عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيت الليثيان، وهب بن قابوس والحارث بن عقبة بن قابوس المزنيان.

ومن الأنصار:

عمرو بن معاذ بن النعمان قتله ضرار بن الخطاب، والحارث بن أنس بن رافع، وعمارة بن زياد بن السكن، وسلمة بن ثابت بن وقش، وأخوه عمرو بن ثابت، ورفاعة ابن وقش، واليمان أبو حذيفة، يقال قتله عتبة بن مسعود خطأ، وصيفي بن قيظي، والحباب بن قيظي أخوه، وعباد بن سهل، وإياس بن أوس بن عتيك، وعبيد بن التيهان، وحبيب بن قيم. كل هؤلاء من بني عبد الأشهل إلا اليمان فإنه حليف.

وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد، وهو أبو البنات الذي قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي. فلما رأى هزيمة المسلمين، قال اللهم لا أريد الرجوع فقتل.

حنظلة بن أبي عامر، قتله الأسود ابن شعوب. وأنيس بن قتادة، قتله أبو الحكم أيضًا، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة، وأبو سعد من بني غنم بن السلم بن مالك بن أوس واسمه خيثمة، قتله هبيرة بن أبي وهب.

وعبد الله بن سلمة العجلاني، وسبيق بن حاطب بن الحارث بن هيشة. كل هؤلاء من بني عمرو بن عوف.

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 382/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ195، سيرة ابن هشام 129/3.

وخارجة بن زيد بن أبي زهير، وسعد بن ربيع، وأوس بن أرقم بن زيد بن قيس والنعمان بن ثعلبة بن كعب. هؤلاء من بني معاوية بن زيد.

ومالك بن سنان بن عبيد، والد أبي سعيد الخدري، قتله غراب بن سفيان بن عويف الكناني، وسعد بن سويد بن قيس بن عامر، وعتبة بن الربيع بن رافع – هؤلاء ثلاثة من بني الأبجر وهو خدرة.

وثعلبة بن سعد بن مالك، وحارثة ابن عمرو، ونفث بن فروة بن البدي- هؤلاء ثلاثة من بني ساعدة.

ومن بني طريف: وعبد الله بن ثعلبة، وقيس بن ثعلبة، وهما من بني طريف. ومعهما حليفان لهم: طريف، وضمرة الجهنيان. [ق115/و]

ويزيد بن غنم بن سالم، ونوفل بن عبد الله، قتله سفيان بن عويف الكناني، والعباس بن عبادة بن نضلة، قتله سفيان بن عبد شمس والد أبي الأعور السلمي، والنعمان بن مالك بن ثعلبة، وعبدة بن الحسحاس، والمجذر بن ذياد. هؤلاء من بني عوف بن الخزرج.

وعنترة مولى بني سلمة، قتله نوفل بن معاوية الديلي، ورفاعة بن عمرو من بني الحبلى، وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، وعمرو بن الجموح، وخلاد بن عمرو بن الجموح، قتله الأسود بن جعونة.

والمعلى بن لوذان بن حارثة، وذكوان بن عبد قيس، وعمرو بن قيس من بني النجار، وابنه قيس بن عمرو، وسليط بن عمرو، وعامر بن مخلد، وأبو أسيرة بن الحارث بن علقمة، وعمرو بن مطرف بن علقمة.

وأوس بن حرام من بني مغالة، وأنس بن النضر بن ضمضم، وقيس بن مخلد، وكيسان مولى بني مازن بن النجار، وسليم بن الحارث، والنعمان بن عمرو.

ذكر من قتل بأحدٍ من المشركين ([1])

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وطلحة بن أبي طلحة حامل اللواء، وأخوه عثمان، وأخوهما أبو سعيد بن أبي طلحة، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة، وأخوه الحارث، وأخوهما كلاب وأخوهم الجلاس، وأرطاة بن شرحبيل، وفارص بن شريح بن عثمان وصؤاب مولاهم، وأبو عزيز بن عمير، كل هؤلاء من بني عبد الدار إلا معاوية فهو أموي.

عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وأبو الحكم بن الأخنس، وسباع بن عبد العزى.

وهشام بن أبي أمية بن المغيرة، والوليد ابن العاص بن هشام بن المغيرة، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وخالد بن الأعلم العقيلي، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة.

وأبي بن خلف، وعمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب الجمحي، يكنى أباعزة، وعبيد بن حاجز، وشيبة ابن مالك بن المضرب.

وخالد بن سفيان بن عويف، وأخوته أبو الشعثاء بن سفيان، وأبو الحمراء، وغراب ابنا سفيان.

ذكر من قال يوم أحد: من يأخذ لنا أمنًا يأمن أبو سفيان ([2])

أوس بن قبطي، ومعتب بن قشير، وعبد الله بن نبتل

[1] سيرة ابن هشام 134/3.

[2] هذه العنونة وما تحتها لا توجد في أصل المغازي فالله أعلم.

ذكر جماعة شهدوا أحدًا ([1])

عبيد بن أوس الظفري، قطبة بن عامر بن حديدة، وخراش بن الصمة، عبد الله ورافع ابنا سهل، أنس ومؤنس ابنا فضالة.

وبعث إلى حمراء الأسد طليعة ثلاثة من بني أسلم: سليطا والنعمان ابني سفيان بن خالد بن عوف، ورجل ثالث فأشرفا على قريش بحمراء الأسد فقتلوهما وتأخر الثالث.

ذكر الواقدي: أن أبا سفيان أمر نفرًا من بني عبد القيس مروا به يريدون المدينة أن يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إن قريشًا قد أجمعوا الرجعة إليكم وأنهم في آثاركم، فأخبر النفر من عبد قيس بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت ([2]): {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ} الآية [آل عمران: 173]. [ق115/ظ]

---

[1] هذه العنونة وما تحتها لم تذكر في الأصل، ولم يتبين لي ما أراد الحافظ من اقتصاره على بعض من حضروا الغزوة في هؤلاء النفر فقط.

[2] تفسير الطبري 245/6.

ذكر من خرج في سرية أبي سلمة بن عبد الأسد عقب أحد إلى بني أسد بن خزيمة ([1])

أبو سبرة بن أبي رهم وهو أخو أبي سلمة لأمه، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وعبد الله بن مخرمة العامري. معتب بن الفضل بن حمراء الخزاعي، وأرقم بن أبي الأرقم المخزومي. وسهيل بن بيضاء، أبوه وهب بن ربيعة بن هلال ([2]).

أسيد بن حضير، وعباد بن بشر، وأبو نائلة سليمان، وأبو عبس بن... ([3])، وقتادة بن النعمان، ونصر بن الحارث، وأبو عياش الزرقي، وأبو قتادة ربعي، وعبد الله بن زيد، وخبيب بن يساف، ومسعود بن عروة استشهد بها ([4]).

قال: أزمع طليحة وسلمة ابنا خويلد بنا من بني أسد بن خزيمة على الذهاب لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإغارة على سرح المدينة عقب أحد، فقال لهم قيس بن الحارث بن عمير جد قيس بن الربيع الكوفي: والله يا قوم، ما هذا برأي! ما لنا قبلهم وتر وما هم نهبة لمنتهب، وما حالنا وحال قريش سواء، ولا آمن أن تكون الدائرة علينا. فبينا هم في أمرهم، إذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا سلمة بن عبد الأسد، فخرج في أصحابه وخرج معهم رجل من طيء دليلا فانتهوا إلى ذي قطن، ماء من مياه بني أسد، فأغاروا على سرحهم فضموه فتفرق جمعهم في كل وجه، واقتسم الصحابة الغنائم، وأعطى أبو سلمة الطائي من المغنم، وكانت غيبة أبي سلمة بضعة عشر يومًا، فلما دخل المدينة انتقض جرحه، فمات.

[1] لم أجدها عند غير الواقدي وتلميذه ابن سعد في الطبقات 46/2.

[2] ذكر الواقدي 341/1 أن ممن حضر الوقعة: أبو عبيدة بن الجراح ولم يذكره الحافظ هنا

[3] كلمة لم أتبينها بالأصل.

[4] لم يذكره الواقدي فيمن عددهم وحضروا الوقعة كما في أصل المغازي341/1، ولعله مما سقط من المطبوعة.

قال: قال لي عمر بن عثمان الجحشي اسم الطائي الوليد بن زهير بن طريف عم زينب الطائية، التي كانت تحت طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب، وكان الطائي نزل عليهما فاستصحبه أبو سلمة دليلًا. وكانت الغنائم لكل نفر سبعة أبعرة.

ذكر غزوة بئر معونة ([1])

من عجائبه أنه حكى في عدد القراء قولين؛ أحدهما: أنهم كانوا سبعين، والآخر: أنهم كانوا أربعين. قال: ورأيت الثبت على أنهم أربعون ([2]).

وكان أميرهم: المنذر بن عمرو الساعدي.

وخرج معه دليل من بني سليم يقال له المطلب، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة، وعمرو بن أمية الضمري، وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل فقتله، واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا.

ذكر من استشهد بها

الحكم بن كيسان حليف بني مخزوم، عامر بن فهيرة حليف بني سهم، نافع من بديل بن ورقاء، ورثاه عبد الله بن رواحة بقوله:

رحم الله نافع بن بديل**رحمة مبتغي ثواب الجهاد

والمنذر بن عمرو، أمير القوم، ومعاذ بن ماعص، وحرام وسليم ابنا ملحان، ومن بنى عمرو والحارث ابن الصمة، وسهل بن عامر بن سعد، والطفيل بن سعد، وأنس بن معاوية بن أنس، وأبو شيخ ابن ثابت أخو حسان واسمه أُبي، وعطية بن عبد عمرو، وعروة بن الصلت السلمي حليف الأنصار، حدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال: حرص

[1] سيرة ابن هشام 193/3، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص205، مرويات الزهري في المغازي 420/1.

[2] وكذا هي رواية ابن إسحاق، وما في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة بئر معونة، 104/5 رقم (4088) أنهم سبعون.

المشركون أن يؤمنوه فأبا، ومالك وسفيان ابنا ثابت، وارتث كعب بن زيد في القتلى ثم نجا. [ق116/و]

أسماء الذين توجهوا إلى عضل والقارة
في غزوة الرجيع ([1])

مرثد بن أبي مرثد الغنوي، خالد بن أبي البكير الليثي، عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر، معتب بن عبيد، حليف بني ظفر أيضًا وكان أخا عبد الله بن طارق لأمه. خبيب بن عدي من بني الحارث بن الخزرج، زيد ابن الدثنة البياضي، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح. ويقال كانوا عشرة وكان أميرهم مرثد أو عاصم. وكان الذين لقوهم من المشركين مئة رام؛ فقتل عاصم ومعتب ومرثد وخالد، وأسروا الثلاثة ثم قتلوا عبد الله بن طارق.

قصة الأعرابي الذي أراد الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه، وعبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون وغيرهما:

قالوا: كان أبو سفيان قال: ألا رجل يغتال محمدًا؟ فأتاه رجل من العرب فشارطه على ذلك فأعطاه بعيرًا ونفقة، فدخل المدينة صبح سادسة فسأل عن النبي عليه الصلاة والسلام، فقيل له: توجه نحو بني عبد الأشهل، فخرج إليه يقود راحلته، فلما رآه قال: هذا الرجل يريد غدرًا، فقام إليه أسيد بن حضير فأمسك بإزاره فوجد معه خنجرًا فسقط في يده، وأخذ أسيد يلببه فاعترف، فأمر بحبسه عند أسيد فلما كان من الغد استدعى به فقال: قد أمنتك فتوجه حيث شئت فأسلم وقال: والله ما هو إلا إن رأيتك فضعفت نفسي وذهب عقلي، وقد

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 412/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ201، سيرة ابن هشام 178/3، وقد وقعت عندهم قبل بئر معونة سنة ثلاث، ووقعت عند الواقدي أن بئر معونة متقدمة على الرجيع انظر مغازيه 354/1، وقد تابعه الحافظ هنا ملتزمًا ترتيبه.

اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق فأقام أيامًا ثم خرج من المدينة فلم نسمع له بذكر([1]).

سرية عمرو بن أمية الضمري ومعه سلمة بن أسلم بن حريش

قتل عمرو فيها عبد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي ابن أخي طلحة بن عبيد الله، ورجلًا من بني بكر ورجلًا من قريش وجده يتجسس الأخبار، وأسر آخر.

غزوة بني النضير ([2])

خرج إليهم يستعين في دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية ... ([3]) رءاهما كان أمنهما ولم يشعر عمرو بذلك. خرج معه أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير. فلما استند إلى بيت من بيوتهم أشار عليهم حيي بن أخطب أن يطرحوا عليه حجرًا فيقتله! فقال عمرو بن جحاش بن كعب ؟: أنا أفعل ذلك، فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا! فعصوه.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فنهض سريعا متوجهًا إلى المدينة فاستبطأه أصحابه فتوجهوا نحوه. فقال حيي بن أخطب: عجل أبو القاسم! فقال كنانة بن صويراء: هل تدرون لم قام محمد؟ قالوا: لا، قال: لكن أدري، أُخبر بما هممتم به من الغدر، فلا تخدعوا أنفسكم، والله إنه لرسول الله حقًا، وإنه لآخر الأنبياء، في كلام كثير قاله لهم.. ثم قال لهم [ق116/ظ]: لولا أن تعيّر شعثاء بإسلامي لأسلمت، وشعثاء هي بنته التي قال لها حسان:

---

[1] لم يرد لهذا ذكر في أصل المغازي للواقدي، وقد ذكرها ابن كثير في تاريخه، البداية والنهاية 252/4 ط.دار ابن كثير، وسماها سرية وجعلها بعد السرية السابقة، وروى فيها هذا الكلام عن الواقدي بإسناده سواءً، إلا أن ابن حجر اختصر الكلام، فيبدو أنها مما سقط من أصل المغازي والله أعلم.

[2] سيرة ابن هشام 199/3، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص210، طبقات ابن سعد 53/2.

[3] مقدار كلمتين بالأصل لم أستطع قراءتهما.

لشعثاء التي قد تيمتهُ**... ([1]).

وأشار عليهم كنانة المذكور وسلام بن مشكم بأحد أمرين إما أن يسلموا جميعًا وإما أن يجيبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخروج من أرضهم إن طلب منهم ذلك.

فتوجه الصحابة الذين كانوا معه فقال له أبو بكر: قمت يا رسول الله ولم نشعر بك. فقال: همُّوا بالغدر بي فأخبرني الله بذلك.

فجاءه محمد بن مسلمة فقال له: اذهب إليهم فقل لهم: اخرجوا من بلدي وقد أجلتكم عشرًا، قد نقضتم العهد وأخبرهم بجميع مادار بينهم، فأجابوا إلى ذلك، فبينا هم يتجهزون إذ أتاهم رسول عبد الله بن أبي: لا تخرجوا من داركم فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب؛ يدخلون معكم حصنكم، وتمدكم قريظة وغطفان، فطمع حيي فيما قال ابن أبي، فنهاه سلام بن مشكم وقال له: و الله إنك لتعلم أنه لرسول الله وأن صفته عندنا، وحيث حسدناه فلا ينبغي أن نقاتله، ونخرج من بلاده وتبقى أموالنا بأيدينا فهي التي شرفنا بها، فأصر حيي على ذلك، فقال ساموك بن أبي الحقيق: يا حيي، أنت رجل مشئوم، تريد أن تهلك بني النضير! فغضب حيي وقال: كل بني النضير تخالفني حتى هذا المجنون، وكان عقله ضعيفًا، فضربه إخوته وقالوا لحيي: أمرنا لأمرك تبع.

فأرسل حيي بن أخطب أخاه جدي بن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا لا نبرح من ديارنا، فما بلغه الخبر كبّر فكبّر المسلمون ونادوا الرحيل إلى بني النضير، فصلى العصر بفنائهم وحاصرهم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

فلما أصبحوا لم يجئهم عبد الله بن أُبي ولا أحد من حلفائه، وراود ابن أبي كعب بن أسد القرظي على أن ينصرهم فأبى عليه، فجعل كنانة بن صويراء وسلام بن مشكم يلومان حيي بن أخطب.

---

[1] وعجز البيت: فليس لقلبه منها شفاءُ.

وخرج علي ليلة فلقى يهوديًا اسمه عزوك وكان فاتكًا فقلته وأتى برأسه إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فبعث معه عشرة، منهم: أبو دجانة، وسهل بن حنيف فقتلوا منهم جماعة قبل أن يدخلوا الحصن كانوا خرجوا مع عزوك.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلهم فقطع وحرق واستعمل على قطعها أبا ليلى الأنصاري المازني، وعبد الله بن سلام.

فتم حصارهم خمس عشرة ليلة وأنبأهم على أن يخرجوا ولهم ما تحملت الإبل إلا الحلقة، فلما رأى ذلك يامين بن عمير وأبو سعد ابن وهب قالا: إنا لنعلم أنه لرسول الله، فما تنتظر أن نسلم فنأمن على دمائنا وأموالنا؟ فنزلا من الليل فأسلما فأحرزا ذلك.

ثم نزلت اليهود على أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبامين: ألم تر إلى ابن عمك عمرو ابن جحاش وما هم به من قتلي؟ وكان عمرو زوج الرواع بنت عمير أخت بامين. فقال بامين: أنا أكفيكه. فدس عليه رجلًا من قيس فاغتاله.

فلما أجلاهم ولي إخراجهم محمد بن مسلمة.

فقالوا: إن لنا ديونا على الناس إلى آجال. قال: ضعوا وتعجلوا. وكان لسلام بن أبي الحقيق على أسيد ابن حضير مائة وعشرون دينار إلى سنة، فصالحه على ثمانين معجلة، فتحملوا على ستمئة بعير ومعهم النساء يضربن بالدفوف تجلدا. ومنهن: الشقراء بنت كنانة، والرواع بنت عمير وسلمى صاحبة عروة بن الورد.

ووجد لهم من السلاح خمسين درعا، وخمسين بيضة، وثلاثمئة وأربعين سيفا. واستعمل على أموالهم أبا رافع مولاه.

قالوا: وأقبل عمرو بن سعدي القرظي، فأطاف بمنازل بني النضير ثم خرج إلى أصحابه، فجرت بينه وبين كعب بن أسد والزبير بن باطا وغيرهما محاورة، وقال لهم: قد علمت أن ابن

أبا عمير بن الهيبان وابن حراش، وهما أعلم من جاء من بيت المقدس من يهود، فتوكفا قدوم محمد، وأمرانا باتباعه ثم ماتا على دينه ([1]).

[ق117/و]

ذكر بدر الموعد ([2])

خرج إليها في ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام والسوق قائمة، ومعه ألف وخمسمئة من أصحابه، ومعهم عشرة أفراس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وأبي قتادة وسعيد بن زيد والمقداد والحباب والزبير وعباد بن بشر.

وطان المشركون بعثوا نعيم بن مسعود يخوف المسلمين، فكادوا أن ينخذلوا ثم ثبتوا وخرجوا. وخرج المشركون إلى مجنة فقال أبو سفيان: إن هذا عام جدب ولا يصلحنا إلا عام خصب، فرجعوا وسمّوا الغزو غزوة السويق لقول أهل مكة خرجوا يشربون السويق.

وجاء مخشي بن عمرو الضمري فقال يا محمد ما أخرجك، قال: موعد أبي سفيان

وإن شئت نبذنا إليك عهدك، قال: لا.

واجتمع بهم معبد ابن أبي معبد الخزاعي ثم انطلق إلى أبي سفيان فأخبره الأمر، فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان: قد والله نهيتك يومئذ أن تعد القوم، وقد اجترأوا علينا ورأوا أن قد أخلفناهم، وأخذوا حينئذ في التجهيز، فكان ذلك من أسباب مقدمات غزوة الأحزاب.

---

[1] لم ترد هذه الحكاية بأصل المغازي، ولكن رواه البيهقي من طريق الواقدي في دلائله 361/3، وكذلك ذكرها ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية 265/4-266، فالظاهر أنها مما سقط من أصل المغازي والله أعلم.

[2] طبقات ابن سعد 55/2، سيرة ابن هشام 220/3، مرويات الزهري في المغازي 386/1.

غزوة ذات الرقاع ([1])

قالوا: قدم قادم من نجد ومعه جلب له إلى سوق المدينة وقال: رأيت أنمارا وثعلبة قد جمعوا لكم جموعا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة أو سبعمائة.

حتى أفضى إلى وادي الشقرة، وبث السرايا فهربت الأعراب إلى رءوس الجبال، فصلى حينئذ صلاة الخوف. قال الواقدي: حدثني ربيعة ابن عثمان، عن أبي نعيم وهو وهب بن كيسان، عن جابر قال: كان أول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يومئذ...([2]).

وحدثني عبد الله بن عثمان، عن أخيه، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن أبيه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فذكر الحديث ([3]).

قال: وكانوا أصابوا في محالهم نسوة، وكان في السبي جارية وضيئة، فجاء زوجها فنذر ألا يرجع حتى يصيب محمدًا أو يهريق فيهم دما، أو يخلص صاحبته، فبينا هو في مسيره إذ وكل بالحراسة عمار بن ياسر وعباد بن بشر فجلسا على فم شعب، فنام عمار وقام عباد بن بشر يصلي، فجاء الرجل فرماه بسهم فانتزعه، ثم ثنى ثم ثلث، ثم كثر الدم فركع وسجد، وأنبه صاحبه، فلما رأى الأعرابي أن الآخر نذر به هرب. فعاتبه عمار، فقال: كنت أقرأ في سورة الكهف، فكرهت أن أقطعها حتى أفرغ منها.

قال الواقدي: ويقال: الأنصاري عمارة بن حزم، والأول أثبت.

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 427/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص214، سيرة ابن هشام 213/3، طبقات ابن سعد 57/2، وبعض خبرها في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، 113/5، إلا أنها وقعت عنده بعد غزوة الخندق خلافًا لأهل المغازي والله أعلم.

[2] مقدار كلمة لم أتبينها في الأصل، والحديث في البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، 113/5 رقم (4125) وليس فيه أنها أول مرة صلّى فيها الخوف بهذا اللفظ.

[3] حديث صالح بن خوات في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، 113/5-114 رقم (4129).

وعن جابر قال: أصاب بعض أصحابه فراخ طائر، فأقبل أبواه حتى طرح نفسه في يد الذي أخذ الفراخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والله! للهُ أرحمُ بعباده من هذا الطائر بفرخه**» ([1])!

وفي هذه الغزاة كان الذي كان مع جابر، وعليه ثوب متخرق، أما له غير هذا؟ فلبس الرجل ثوبًا جديدًا، فقال: أليس هذا أحسن؟ ضرب الله عنقه؟ فقال لرجل: ... ([2]) في سبيل الله، فقال: في سبيل الله، فقتل بعد ذلك في سبيل الله.

وفيها جاءه علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات أداحي، فأعطاها جابر، فعملها ثم أكلوا منها بغير خبز حتى شبعوا.

وفيها كانت قصة بعير جابر ([3])، وفي قصته عنده أنه صب على البعير وضوءه، وفيه: إن أبي ترك تسع بنات. وفيه: إذا قدمت فاعمل عملًا كيسًا، وفيه: أنه ساومه البعير من درهم إلى أربعين درهمًا. وفيه قول جابر: أن الزيادة التي أعطاها في عين البعير أصبت فيها يوم الجمل. [ق117/ظ]

---

[1] سنن أبي داود ، كتاب الجنائز، باب الأمراض المكفرة للذنوب، 235/5 رقم (3078).

[2] مقدار كلمة لم أتبينها.

[3] الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجة، وهو في البخاري، كتاب الشروط، باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكانٍ مسمى جاز، 189/3 رقم (2718).


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول سنة خمس
فأقام خمسة وعشرين يومًا ([1])

وهي طرف من الشام وكان بها سوق وكان بها قوم يظلمون من مر بهم، فلما سار فيهم هربوا.

وكان دليل اسمه: مذكور العذري، فبعثه طليعة وحده، فجاءه يخبرهم وبث السرايا يومًا وليلة، فلم يصادفوا أحدًا، إلا أن محمد بن مسلمة أخذ رجلًا منهم، فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم ورجع إلى المدينة، وكان استخلف سباع بن عرفطة.

غزوة المريسيع ([2])

في شعبان سنة خمس، وكان استخلف على المدينة زيد بن حارثة. والمريسيع عليها ناس من خزاعة وهم: بنو المصطلق، كانوا ينزلون ناحية الفُرع وهم حلفاء بنوا مُدلج ورأسهم الحارث بن أبي ضرار، وكان قد جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغه فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي، فاستأذنه أن يقول فأذن له، فجاء إليهم فقال له الحارث: من أنت؟ قال: منكم بلغني ما جمعتم فأتيتكم لأجمع لكم قومي، ففرح بذلك، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فندب الناس وأخبرهم خبر عددهم، فأسرع الناس ومعهم ثلاثون فرسًا، وفرسانها: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأبو عبس بن جبر وقتادة بن النعمان وأبي بن كعب والحباب بن المنذر وزياد بن لبيد وفروة بن عمرو ومعاذ بن رفاعة بن رافع، وخرج معه خلق

---

[1] طبقات ابن سعد 58/2، سيرة ابن هشام 224/3.

[2] وهي غزوة بني المصطلق، انظر: طبقات ابن سعد 59/2، سيرة ابن هشام 302/3 وعنده أنها سنة ست، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ229 وعنده كما عند الواقدي سنة خمس، مرويات الزهري في المغازي 435/1 وأيضًا عنده سنة خمس.

من المنافقين، ولقيه رجل من عبد القيس قدم مسلما، فسأل: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة في أول وقتها**» ([1])، فكان الرجل لا يؤخر الصلاة إلى الوقت الآخر.

وأصاب ببقعاء عينًا من المشركين فخافوا وانتهى إلى المريسيع فنزله، فضربت له قبة من أدم ومعه عائشة وأم سلمة. فصف الصحابة ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، ويقال: عمار بن يسار، وأمر عمر فنادى في الناس: قولوا: لا إله إلا الله تفلحو، فأبوا.

وكان أول من رمى بسهم رجل منهم، فرماهم المسلمون ثم حملوا عليهم حملة رجل واحد، فما أفلت منهم إنسان. وقتل منهم عشرة: منهم صاحب لوائهم صفوان ذو الشقر، قتله أبو قتادة فكان الفتح بذلك، وقتل من المسلمين رجل واحد، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي من الرجال والنساء والذرية والنعم والشاة. وكان ابن عمر يحدث أنه أغار عليهم وهم غارون، فقتل المقاتلة وسبى الذرية والأول أثبت.

واستعمل على الأسارى: بريدة بن الحصيب، وعلى الغنم والشاة: شقران، وعلى المغانم: محمية بن جزء.

وفي هذه الغزاة قتل هاشم بن صبابة أوسًا الصبابي من رهط عبادة، خطأً ظن أنه من المشركين، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه، فقدم مقيس بن صبابة فأخذ الدية ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فقتله نميلة بن عبد الله الليثي.

وفي هذه الغزاة أتاه رجلان يسألانه من الخمس، فقال: إن أعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لمكتسب قوي. قالوا: اقتسم السبي وفُرّق وعُدِلت الجزور بعشر من الغنم، وبِيعت الرِّثَّةُ فيمن يريد، وكانت الأبل ألفي بعير والشاة خمسة آلاف.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، 112/1 رقم (527) بنحوه.

[ق/118و] وصارت جويرية بنت الحارث إلى ثابت بن قيس وابن عم له فكاتبهما على تسع أواقٍ ذهب، فاستعانت برسول الله في ذلك، فعرض عليها أن يؤدي عنها كتابتها ويتزوجها فقالت: رضيت. ففعل ذلك، وخرج الخبر إلى الناس فأعتقوا ما بأيديهم إكرامًا له. قالت عائشة: عتق بسببها مائة بيت من قومها. ويقال: بل جعل رسول الله صداقها عن كل أسير من قومها، ويقال: عتق أربعين.

قال الواقدي: وأثبت من ذلك ما حدثني ابن أبي سبرة عن عمارة بن غزية قال: قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلوهم فافتدوهم كل امرأة بست فرائض.

قال: فحدثني عمرو بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عمران ابن حصين.

وحدثني الضحاك بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز وأبي صرمة، عن أبي سعيد: خرجنا في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبايا وبنا شهوة إلى النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببنا الفداء وأردنا العزل ... الحديث. وفيه: فكان أبو سعيد يقول: قدم علينا وفدهم فافتدوا الذرية والنساء. قال: فحدثت بهذا الحديث أبي النصر فحدثني عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: قال رجل من يهود: العزل الموءودة الصغرى. فذكرت ذلك لرسول الله فقال: «**كذبت اليهود**» ([1]) ثلاثًا.

وفي هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي ما قال بسبب جهجاه الغفاري قالوا: جاء سنان بن وبرة الجهني حليف بني سالم ومعه فتيان منهم يستقون فأدلى سنان وأدلى جهجاه أخبر عمر فاختلف هو وسنان فتنازعا فضرب جهجاه سنانًا قال: فسال الدم فنادى سنان: يال الخزرج. فثارت الرجال فهرب جهجاه فجعل ينادي: يال كنانة. فجاء ناس من المهاجرين فقالوا: اترك حقك. فلم يزالوا حتى تركت، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ومعه عشرة من المنافقين أوس بن قيظي وسويد وداعس ومعتب بن فيروز وزيد بن اللصيت وعبد الله بن نبتل ومالك، فغضب ابن أبي فقال: نافرونا وكاثرونا في بلدنا وأنكروا منتنا والله ما صرنا وهم إلا كما قيل سمن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلّغ ذلك زيدُ بن أرقم رسولَ الله ([2])، فتغير وجهه وقال: «لعلك غضبت عليه، لعله أخطأ سمعك، لعله شبه عليك». فشاع ذلك الأمر وأنبه قومه، فقال: والله ما كان في الخزرج أحد أحب إلي من عبد

---

[1] جامع الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل، 429/2 رقم (1136).

[2] القصة برواياتها المتعددة في البخاري، كتاب التفسير، باب سورة المنافقين، 152/6 رقم (4900) و (4901) و (4902).

الله بن أبي ولكن لو سمعت هذه المقالة من أبي لنقلتها وإني لأرجو أن ينزل الله تصديق قولي. وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: اقتل عبد الله بن أبي. فقال: «**لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه**» ([1]). وجاء قوم ابن أبي إليه فقالوا: إن كنت قلت هذا فأخبرنا به لنسأله أن يستغفر لك أو ائت إليه فاعتذر إليه واحلف أنك ما قلت. فحلف ثم مشى إليه فجعل يحلف لم أقل ما قال.

حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر قال: أقبلت فأجد رسول الله في فيء شجرة عنده غليم أسود يغمز ظهره، فسأله عن ذلك فقال: تقحمت بي الناقة الليلة. فقلت: ائذن لي أن أضرب عنق عبد الله بن أبي. فقال: لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي. قلت: فمر بالرحيل. قال: نعم.

فكان أول من لقيه سعد بن عبادة فقال له: رحلت في ساعة ما كنت ترتحل فيها! فأخبره خبر عبد الله بن أبي فقال: فأنت الأعز يا رسول الله وهو الأذل.

وقيل: إن الذي قال ذلك أسيد بن حضير وهو أثبت، وأن سعد بن عبادة قال له: ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فجاء الله بك فهو يرى أنك سلبته ملكه.

وأنزل الله [ق/118ظ] تصديق زيد بن أرقم فأخذ بأذنه فقال: صدق الله أذنك يا غلام[2].

أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر الجهني، عن وهب بن كيسان: أنهم لما بلغوا العقيق برز عبد الله بن عبد الله بن أبي فأناخ راحلة أبيه فوطئ على يدها فقال له: ويلك ما تريد؟ قال: لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله لتعلم أيكما الأعز من الأذل. فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن أبي يقول: لأنا أذل من الصبيان، لأنا أذل من النساء. فقال لعبد الله بن عبد الله: «خل عن أبيك» فخلى عنه.

قال: وبلغ عبد الله بن عبد الله مقالة عمر فقال: يا رسول الله إن كنت تريد أن تقتله فمرني به أحمل إليك رأسه فإني أخشى أن يقتله غيري فلا أستطيع أن أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله فأدخل النار. فقال: «يا عبد الله ما أمرت بقتله ولنحسنن صحبته».

---

[1] صحيح البخاري، كتاب التفسير، 154/6، رقم (4905).

[2] صحيح البخاري، كتاب التفسير، رقم (4900)، 152/6، بنحوه.

وفي هذه الغزاة قبل أن يدخلوا المدينة بليلة هبت ريح عظيمة فخافوا أن يكون حدث بالمدينة من عيينة بن حصن حدث، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات اليوم منافق عظيم النفاق فلذلك عصفت هذه الريح». فوجدوا زيد بن رفاعة بن التابوت مات ذلك اليوم، وكان سبب تخوفهم من عيينة أن بلاده أحدثت فنزل بطن نخل فخاف فوادع رسول الله ثلاثة أشهر فكان انقضاؤها وقت دخولهم من المريسيع.

قال فحدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: قال عبادة بن الصامت لابن أبي: يا أبا الحباب مات خليلك! قال: أيُ أخلائي؟ قال: زيد بن رفاعة، قال: من أخبرك؟ قال: رسول الله أخبرنا الساعة أنه مات هذه الساعة، فأسقط في يد عبد الله بن أبي، فانصرف حزينًا وسكنت الريح آخر النهار.

وفي عقب ذلك أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله فقال له الحارث بن عوف: ما أنصفت محمدًا أأسمنت في بلاده ثم غزوته؟

وفيها فقدت ناقة رسول الله القصواء وطلبها المسلمون في كل وجه فقال زيد بن اللصيت: أفلا يخبره الله بمكانها؟! فأنكر عليه سلمة بن سلامة بن وقش وغيره وهم به فهرب إلى رسول الله فجلس عنده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن رجلًا من المنافقين قال: ألا يخبره الله بمكان ناقته! وقد أخبرني الله بمكانها وإنها في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة». فذهبوا فأتوا بها من حيث قال، فقام زيد إلى أصحابه فناشدهم هل أعلم رسول الله أحد منكم بما قلت؟ فحلفوا له أن لا. فقال: ما زلت في شك من أمره فأما الآن فأشهد أنه رسول الله. ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبه واستغفر له.

وفي هذه الغزاة حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع لخيل المسلمين وإبلهم واستعمل عليه بلال بن الحارث المزني.

وفيها سبق بين الخيل والإبل، فسبقت القصواء وعليها بلال وسبق الظرب وكان عليها أبو أسيد.

وفيها كان حديث الإفك

أخرج الواقدي عن معمر عن الزهري وسياقه مخرج في الصحيح ... ([1]).

وحدثني يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عيسى بن معمر بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عباد قال: قلت لعائشة: حدثينا يا أماه حديثك. قالت: يا ابن أخي لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع أقرع بيننا فخرج سهمي وسهم أم سلمة، قالت: فغنمه الله أموالهم وأنفسهم وانصرفنا راجعين، فنزل رسول الله منزلًا على غير ماء وكان عقد لي سقط من عنقي، فأخبرته فأقام بالناس فقالت الناس: حبستنا عائشة على غير ماء. فعاتبني ([2]) وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فنزلت آية التيمم، فقال رسول الله: «**كان من كان من الأمم قبلكم لا يصلون إلا في بيعهم أو كنائسهم وقد جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فحيث ما أدركتني الصلاة تيممت وصليت**»[(3)]. وذكرت كلام أسيد بن حضير قالت: ثم إنا سرنا مع العسكر حتى نزلنا موضعًا دمثًا ذا أراك، فسابقني رسول الله فسبقته. قالت: وكان اللذان يرحلان لي هودجي رجلين أحدهما أبو موهوبة مولى رسول الله ... [ق/119و] الحديث.

وفيه: وفي عنقي عقد لي من جزع ظفار كانت أمي أدخلتني فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قصدت حاجتي انسل من عنقي ولا أدري به، وكنت أظني أني لو أقمت شهرًا لم يُبعث بعيري حتى أكون في هودجي، فرجعت في التماسه فوجدته.

وفيه: وقد انتهى ذلك إلى أبوي ولا يقولان لي شيئًا إلا أني قد أنكرت من رسول الله لطفه ورحمته، وكنت إذا اشتكيت لطف بي ورحمني وجلس عندي.

قالت: وكنا قومًا عربًا لا نعرف الوضوء في البيوت نعافها ونقذرها.

وفيه: فقال أسامة: يا رسول الله هذا الباطل والكذب لا نعلم إلا خيرًا وإن بريرة تصدقك. وقال علي: لم يضيق الله عليك والنساء كثير وقد أحل الله لك وأطاب فطلقها وانكح غيرها.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها، والحديث في صحيح البخاري 116/5، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم (4141).

[2] أي: أبو بكر رضي الله عنه.

[(3)] صحيح البخاري، كتاب التيمم، 74/1 رقم (334) بنحوه.

وفيه: وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقالت: هي أطيب من طيب الذهب.

وفيه: وسأل أم أيمن فقالت: حاشى سمعي وبصري.

وفيه: وقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن الغضب بلغ منه وعلى ذلك فما غمص عليه في نفاق إلا أن الغضب يبلغ من أهله.

وفيه: أنه قال لسعد بن معاذ: ولكنك تأخذنا بذحول كانت في الجاهلية. وأن أسيد بن حضير قال: لو أعلم ما يهوى رسول الله من ذلك في رهطي أو رهطك ما رام مكانه حتى آتيه برأسه.

وقال أسيد بن حضير أيضًا: قد رأيت موطننا يوم بعاث. قال: فغضب سعد بن عبادة وقال: يال الخزرج. ونادى سعد بن معاذ: يال الأوس. وخرج الحارث بن حزمة بالسيف ليقتل عبد الله بن أبي فنهاه أسيد بن الحضير وقال له: تحمل السلاح بغير أمر رسول الله. فلغط الحيان، فأشار عليهم بيده وهو على المنبر أن اسكتوا. ثم نزل وخفضهم حتى انصرفوا.

وفيه بعد قوله: فأخذه ما كان يأخذه فسجي بثوب وجمعت وسادة من أدم تحت رأسه قالت: فحين رأيت ما رأيت فرحت وعرفت أني بريئة وأن الله غير ظالم، وأما أبواي فلقد ظننت لتخرجن أنفسهما فرقًا أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس.

وفيه: فقلت: بحمد الله لا بحمدك. وقال أبو بكر: ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حين لا نعبد الله أفيقال لنا في الإسلام!

قال الواقدي: الثبت عندنا أنه لم يضربهم ([1]). كذا قال.

قال: وفي هذه الغزاة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طروق النساء ليلًا، فطرق عبد الله بن رواحة أهله ليلًا فوجد معها إنسانًا طويلًا نائمًا فظنه رجلًا فشهر السيف ليضربهما ثم تفكر فأيقظها برجله فقال: ما هذا؟ قالت: هذه ماشطتي رجيلة. فرجع، فلما أصبح التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببئر أبي عتبة، فالتفت رسول الله إلى بشر بن سعد فقال له: إن وجه عبد الله بن رواحة ليخبرك أنه قد كره طروق أهله فلما انتهى عبد الله بن رواحة إليه أخبره بما رأى. فكان ذلك أول ما نهى عنه.

رواه الواقدي عن عبد الله بن مسلم عن أبي عتيق عن جابر.

---

[1] أي الذين خاضوا في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: حسان ومسطح وعبد الله بن أبي.

[ق119/ظ] ذكر غزوة الخندق ([1])

خرج فعسكر يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، فحاصروه خمس عشرة ليلة.

قالوا: لما أجلى رسول الله بني النضير ساروا إلى خيبر ورأسهم سلام بن أبي الحقيق وأقاموا بها، فتوجه حيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي حليف بني خطمة وأبو عامر الراهب في بضعة عشر رجلًا إلى مكة يدعون قريشًا إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحب بهم أبو سفيان فتحالفوا معه ومع قريش على ذلك، ثم خرجت يهود حتى أتت غطفان فاستنصروهم وجعلوا لهم تمر خيبر سنة، ثم جاءوا بني سليم وأسرع معهم عيينة بن حصن، وجمعت قريش الأحابيش فخرجوا في أربعة آلاف وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وكان معهم من الظهر ألف بعير وخمسمائة، ولقيهم بنو سليم يقودهم سفيان بن عبد شمس والد أبي الأعور السلمي وكان حليف أبي سفيان، وجاءهم بنو أسد بن خزيمة يقودهم طليحة بن خويلد، وخرجت بنو فزارة يقودهم عيينة ألف، وخرجت أشجع وقائدهم مسعود بن رخيلة في أربعمائة، وخرجت بنو مرة في أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف.

قال: فكان جملة من قدم من قريش وسليم وأسد وغطفان عشرة آلاف، نزلت قريش برومة ووادي العقيق، وغطفان بالزغابة إلى جانب أحد.

وخرجت جماعة من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بخبرهم فاستشار أصحابه، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق فعمله وندب الناس، ووكل بكل جانب منه قومًا، فكان للمهاجرين من ناحية راتج إلى ذباب، والأنصار من ذباب إلى جبل بني عبيد.

حدثني محمد بن يحيى بن سهل، عن أبيه، عن جده قال: كنت أنظر إلى المسلمين يجرون والشباب ينقلون التراب ويرجعون بالحجارة من سلع، وتنافس القوم في سلمان فقال رسول الله: «**سلمان منا أهل البيت**» ([2]). وكان يومئذٍ يعمل عمل عشرة حتى عانه قيس بن أبي صعصعة فلبط به، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ له ويغتسل ويكفأ الإناء خلفه، ففعل فكأنه حل من عقال.

---

[1] طبقات ابن سعد 62/2، سيرة ابن هشام 224/3، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص214، مرويات الزهري في المغازي 481/1.

[2] المعجم الكبير للطبراني 212/6 رقم (6040).

حدثنا يحيى بن عبد العزيز، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: كان جعيل بن سراقة الثعلبي رجلًا صالحًا وكان دميمًا قبيحًا وكان يعمل في الخندق، فغير النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ اسمه فسماه عمر.

قال الواقدي: كل قد سمعت جعال وجعيل.

وفي هذه القصة كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أبا رقاد لأنه رقد حتى جاءه عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر.

وقال سعد بن معاذ: يا رسول الله إني قتلت أباه ثابت بن الضحاك يوم بعاث مشركًا.

وفيها: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يروع المسلم أو يؤخذ متاعه في لعب ولا جد.

حدثنا ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن السائب بن يزيد، عن أبيه، عن جده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ الرجل متاع أخيه لاعبًا.

وروى البراء بن عازب وأبو سعيد الخدري وغيرهما أنهم رأوا رسول الله ينقل التراب يوم الخندق ([1]).

حدثني عاصم بن عبد الله الحكمي، عن عمر بن الحكم قال: كان عمر بن الخطاب يضرب بالمعول، فصادف حجرًا صلدًا، فأخذ منه المعول رسول الله فضربه ضربة فيبصر سلمان عند أول ضربة برقة قبل اليمن ثم الثانية قبل الشام ثم الثالثة قبل المشرق وكسر الحجر عند الثالثة، فسأله عن ذلك فقال: «**رأيت قصور اليمن ثم قصور الشام ثم قصر كسرى الأبيض**» ([2]) **وجعل يصفه لسلمان فقال: صدقت والله إن هذه لصفته. فقال:** «**يا سلمان هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعدي**».

[ق120/و]

وكان هلال بن أمية يقول: أقبلت في نفر من بني عمرو بن عوف فأخذنا على قباء فإذا نفر من قريظة منهم شاس بن قيس فنضحونا بالنبل ساعة وكانت بيننا جراحة، ثم انكشفوا.

وقال محمد بن كعب القرظي: كان الخندق ما بين جبل بني عبيد إلى راتج.

---

[1] صحيح البخاري 109/5 رقم (4104).

[2] سنن النسائي الكبرى، كتاب السير، باب حفر الخندق، 53/9، رقم (8806)، من حديث البراء بن عازب بنحوه.

وقال أبو واقد الليثي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد، وكان الغلمان يعملون معه ولم يجزهم، فلما لحم الأمر أمر من لم يبلغ أن يرجع إلى أهله من الذراري في الآطام، وكان المسلمون ثلاثة آلاف.

قالوا: وأجاز ابن عمر وأبا سعيد والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وكل منهم ابن خمس عشرة.

حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: حفر الخندق في ستة أيام ونزل دير سلع فحوله خلف ظهره والخندق أمامه، وضرب قبة من أدم عند المسجد الأعلى الذي بأصل جبل الأحزاب، وكان يعقب من نسائه فتكون عائشة ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش وسائر نسائه في أطم بني حارثة، وكان حصينًا وكان بعضهن في فارع وبعضهن في أطم بني زريق.

حدثني أيوب بن النعمان، عن أبيه قال: لما قدموا قال أبو سفيان لحيي بن أخطب: ائت قومك بني قريظة حتى ينقضوا عهد محمد. فعدل من ذي الحليفة فسلك على العصبة حتى طرق كعب بن أسد وهو صاحب عهد بني قريظة، وكان محمد بن كعب يقول: ما كان يشبه كعب في شؤمه إلا أبي جهل بن هشام، فكان أول من لقيه حيي غزال بن سموأل فقال له حيي: قد جئتك بما تستريح من محمد، هذه قريش وغطفان. فقال: جئتنا والله بذل الدهر. ثم جاء إلى كعب بن أسد يدق على الباب فعرفه كعب فقال له: إنك رجل شؤم ارجع عنا فإنك تريد هلاكي وهلاك قومي كما أهلكت قومك. فأبى أن يرجع فقال له: ويحك إني عاهدت محمدًا وعاقدته فلم أر منه إلا صدقًا ولا أخفر لنا ذمة ولقد أحسن جوارنا ولا هتك لنا سترًا. فقال له حيي: ويحك إني قد جئتك ببحر طام وبعز الدهر جئتك بقريش وكنانة وبغطفان قد قادوا الجميع الخيل وامتطوا الإبل والعدد عشرة آلاف والخيل ألف فرس ومحمد لا يفلت في فورنا هذا، فإنهم تعاهدوا أن لا يرجعوا حتى يستأصلوه. فقال: لا حاجة لي فيك ولا فيما جئت به. فقال: ويحك افتح. قال: ما أنا بفاعل. قال: والله ما أغلقت بابك دوني إلا لخشيتك أن آكل معك منها فلك علي ألا أدخل يدي فيها. قال: فأغضبه ففتح له، فلم يزل يفتل له في الذروة والغارب حتى لان له، فلم يزل يلح عليه حتى فتله عن رأيه وشرط عليه إن لم يُقتل محمد ورجعت قريش إلى بلادها أن يدخل معه حصنه حتى يصيبه ما أصابه. فنقض كعب العهد ودعا بكتاب العهد فشقه حيي وخرج إلى بني قريظة فخبرهم الخبر فقال الزبير بن باطا: واهلاك يهود. ثم أرسل كعب بن أسد إلى خمسة من رؤسائهم: الزبير المذكور، وغزال بن سموأل، وعقبة بن زيد وكعب بن زيد، ونباش بن

قيس، فأخبرهم بخبر حيي بن أخطب، فندموه فندم، فبلغ ذلك عمر فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله الزبير بن العوام فأتاه بخبر بعضهم، فذلك حين قال «**لكل نبي حواري** ...» الحديث ([1]).

ثم دعا [ق/120ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فتوجه منهم السعدان وأسيد بن حضير فنشدوهم العهد وأن لا يطيعوا حيي بن أخطب فنالوا منهم ومن رسول الله وشتموا السعدين فرجعوا إلى رسول الله فقال له سعد بن عبادة: عضل والقارة يعني أنهم غدروا مثلهم، فكبر رسول الله وكبر المسلمون، ولما بلغ المسلمين نقض بني قريظة اشتد الخوف وعظم البلاء ونجم النفاق وتكلم قوم بكلام قبيح، فقال معتب بن قشير: يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته.

حدثني ابن أبي سبرة عن الحارث بن فضيل قال: همت بنو قريظة أن يغيروا على بيضة المدينة فأرسلوا حيي بن أخطب إلى أبي سفيان أن يأتيهم منهم ألف ومن غطفان ألف ليغيروا بهم على الذراري، فأرسل رسول الله سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل لحراسة المدينة، وكان أبو بكر يقول: لقد خفنا على الذراري من بني قريظة أشد من خوفنا من قريش وغطفان.

حدثني صالح بن خوات عن محمد بن كعب فقال: قال خوات بن جبير: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن محاصرون بالخندق فقال: انطلق إلى بني قريظة فانظر هل ترى لهم من غرة. فخرجت من عنده فمكثت قريبًا منهم ورمقت الحصون ساعة ثم غلبني النوم فلم أشعر إلا برجل قد احتملني وأنا نائم ثم انطلق يمشي بي، فعرفت أنه طليعتهم، فتكلم باليهودية فعرفته قال: فتناومت وجعلت أضرب بيدي فوقعت على المعول الذي في وسطه فأتناوله لما شغل بكلام صاحبه من فوق الحصن فوجأت به كبده فاسترخى ووقع ميتًا، وكنت لا أدرك فرجعت من طريقي التي جئت منها، وأخبر رسول الله المسلمين بخبري كله قبل أن أجيء، ثم جئتهم فلما رآني قال: «أفلح وجهك». فقلت: ووجهك يا رسول الله، فأخبرته بخبري فقال: أخبرني به جبريل. وقال القوم: قد أخبرنا رسول الله به.

قالوا: وتغيب بنو حارثة أوس بن قيظي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن بيوتنا عورة ليس بيننا وبين غطفان أحد فأذن لنا فلنرجع إليها. فأذن لهم، فجاء سعد بن

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، 111/5 رقم (4113).

معاذ فقال: يا بني حارثة هذا لنا منكم أبدًا ما أصابنا وإياكم شدة إلا صنعتم هكذا. فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان المشركون يطلبون غرة المسلمين في كل ليلة فلا يقدرون على ذلك.

وكانت أم سلمة تقول: لقد شهدت لرسول الله مشاهد منها المريسيع وخيبر والحديبية والفتح وحنين فلم يكن شيء من ذلك كان أبعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخوف عندنا من الخندق؛ وذلك أن المسلمين كانوا في مثل الحرجة وبني قريظة لا يأمنهم على الذراري.

حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن عقبة، عن عباد بن تميم قال: أنا يوم الخندق ابن خمس سنين فأذكر أشياء أعيها وكنا مع النساء في الآطام.

حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد: كانت أم خارجة بن زيد وهي أم أسعد بن سعد بن الربيع تقول: أنا يوم الخندق بنت سنتين قالت: فأخبرني أبي بعد أن أدركت قالت: لقد رأيتنا ما ننام في أطمنا حتى الصباح.

وفي هذه الغزاة قالت عائشة: إني لمع رسول الله في الليل مضطجعة إلى أن سمع قراءة عباد بن بشر فقال: «يا عائشة هذه قراءة عباد، اللهم ارحم عبادًا». وقال عاصم بن عمر عن علقمة بن وقاص: كان الحصار خمسًا وعشرين ليلة.

وكان المشركون [ق/121و] يتناوبون يغدو أبو سفيان يومًا وخالد بن الوليد يومًا وعمرو بن العاص يومًا وعكرمة بن أبي جهل يومًا وهبيرة بن أبي وهب يومًا وضرار بن أبي الخطاب يومًا، ومعهم نفر من أصحابهم، ومعهم رماة حبان بن العرقة وأبو أسامة الجشمي، فرمى حبان سعد بن معاذ بسهم فأصاب أكحله فقال: خذها وأنا ابن العرقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرق الله وجهك في النار».

قالوا: وأصبحوا يومًا فغدوا جميعًا هؤلاء ومعهم نوفل بن عبد الله المخزومي ونوفل بن معاوية الديلي وعمرو بن عبد ود، ورؤساء غطفان: عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة وطليحة ومن معهم، فانتهوا جميعًا إلى مكان ضيق فعبر منه عكرمة ونوفل بن عبد الله وضرار وهبيرة وعمرو بن عبد ود فدعا إلى البراز فبارزه علي وقد عممه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأعطاه سيفه ودعا له بالإعانة، فبارزه عمرو فثار الغبار حتى سمع التكبير فعرفوا أن عليًّا قتله، وانكشف أصحابه فوقع نوفل بن عبد الله في الخندق فرمي بالحجارة حتى قتل، ويقال إن الزبير ضربه بالسيف فشقه باثنين، ثم تماددوا الاجتماع.

فحدثني الضحاك بن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر قال: قاتلوا يومهم أجمع ونحوا إلى رسول الله كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فلم يقدروا على الصلاة ذلك اليوم أجمع إلى أن دخل الليل، وزرق وحشي الطفيل بن النعمان بمزراقه فقتله، وصلى تلك الليلة أربع .... أربعًا.

قال: وكذلك أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه فذكر الحديث.

حدثني عمر بن عبد الله بن رباح، عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع قال: كان المسلمون قد أصابتهم مجاعة وكان أهلوهم يبعثون إليهم بما قدروا عليه فأرسلت عمرة بنت رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد وأخيها عبد الله بن رواحة، فأتت الجارية الخندق فبصر بها رسول الله فقال: «تعالي يا بنية ماذا معك؟». فأخبرته، فأخذه منها وجعله في ثوب ثم نادى: يا جعال بن سراقة اصرخ بأهل الخندق هلموا إلى الغداء. فاجتمع أهل الخندق فأكلوا حتى صدروا وإنه ليفيض من أطراف الثوب.

حدثني شعيب بن عبادة الظفري، عن عبد الله بن معتب الظفري قال: أرسلت أم عامر الأشهلية بقعبة فيها حيس إلى رسول الله وهو عند أم سلمة فأكلت منها حاجتها ثم خرج بها إلى أهل الخندق فأكلوا منها حتى نهلوا وهي كما هي.

حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك، عن أبيه، عن جده قال: طلب أبو سفيان من حيي بن أخطب علفًا، فجاء إلى كعب بن أسد فسأله ذلك فقال: قل لهم يرسلوا الحمولة تحمل ما أرادوا. فأرسل أبو سفيان عشرين بعيرًا فحملوها بالمراد شعيرًا وتبنًا فظفر بها المسلمون منهم أبو لبابة وعويم بن ساعدة ومعن بن عدي وضاربوا عليها حتى أخذوها.

وفي هذه الغزاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحرب خدعة».

حدثني معمر عن الزهري قال: أرسلت بنو قريظة إلى أبي سفيان أن ائتونا فإنا سنغير على بيضة محمد، فسمع بذلك نعيم بن مسعود وكان عند عيينة بن حصن فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم وما أرسلت به بنو قريظة، فقال له رسول الله: فلعلنا أمرناهم بذلك. فكأنه نعم بهذه الكلمة ذاهبًا إلى بني غطفان ليخبرهم

[ق/121ظ] وكان لا يكتم الحديث، فلما دلى قال عمر: يا رسول الله ما هذا الذي قلت فإن شأن بني قريظة أهون من أن تقول شيئًا يؤثر عنك. فقال: بل هذا رأي رأيت إن الحرب خدعة.

فسار نعيم إلى عيينة فقال: هل علمتم أن محمدًا قال قط إلا لحق؟ قالوا: لا. قال: فإنه قال كذا. فأخبر عيينة أبا سفيان فقال: ما نحن من بني قريظة إلا ... ([1]) فكان ذلك سنة التخذيل بينهم.

حدثني عبد الله بن عاصم الأشجعي، عن أبيه قال: قال نعيم بن مسعود: كنت آتي بني قريظة فأشرب معهم ويزودونني من تمرهم فلما كان الخندق أتيت مع قومي فوقع في قلبي الإسلام فأسلمت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء وقال: «ما جاء بك يا نعيم؟». قلت: لأسلم. فقال: «فخذل عنا ما استطعت». قلت: فائذن لي. قال: «قل فأنت في حل». فذهب فحرش بينهم فأرسلت قريظة عزال بن سموأل إلى أبي سفيان بن حرب: إن ثواكم قد طال فأرسلوا إلينا رهنًا من أشرافكم يكونون عندنا لئلا يصيبكم شيء فتنشمروا وتتركونا ومحمدًا، فلم يعد إليهم جوابًا.

وبعث عكرمة بن أبي جهل ليلة السبت إليهم فقال: يا معشر يهود إنه قد طال المكث وليست بدار إقامة، اخرجوا إلى هذا الرجل. فاعتذَروا بالسبت، وأرسلت إليهم غطفان مسعود بن رخيلة بمثل رسالة أبي سفيان فأجابوهم بمثله فيئس بعضهم من نصر بعض فكان نعيم يقول: أنا خذلت بين الأحزاب.

حدثني موسى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: قال أبو سفيان لحيي بن أخطب: ما السبت؟ قال: يوم يحرمون فيه العمل...فيه قوم فمسخوا قردة وخنازير. فقال أبو سفيان: لا أراني استنصر بأخوة القردة والخنازير.

قالوا: وكان حصار الخندق في برد شديد، وكان حذيفة يقول: ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت وقلبي في صدري يقول: قب قب، فشكوت البرد فضمني إليه فدفئت فقال: «ليس عليك شيء اذهب يا بني بخبر القوم ولا تحدث شيئًا». فلما وليت قال: «اللهم احفظه». فدخلت فإذا هم يصطلون فقال أبو سفيان: احذروا العيون. فالتفت إلى عمرو بن العاص وهو على يميني فقلت: من أنت؟ قال: أنا عمرو. والتفت إلى معاوية وهو على يساري فقلت: من أنت؟ قال: أنا معاوية. فقام أبو سفيان فقال: إني مرتحل فارتحلوا. فركب بعيره وإنه لمعقول فوثب على ثلاثة قوائم ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تُحدثن شيئًا لقتلته». وتأخر أبو سفيان وعمرو وخالد بن الوليد في مائتي فارس.

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[ق/122و] حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال: كانت مدة المحاصرة بضعة عشر يومًا.

وقال جابر: عشرين. وقال غيرهما: خمسة عشر وهو أثبت.

حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: قال كعب بن أسد: إني لأعلم أن محمدً ([1]) نبي مرسل إلينا وإلى الناس كلهم، وقد خبرنا هذا ابن جواس وابن الصبئان وكل حبر من اليهود بتيماء ووادي القرى وفدك وخيبر ولكنا حدثاء العرب وقلنا لا يكون أدنانا أبدًا. ولقد قرأت في سفر من التوراة التي له بيدك صفة محمد كما رأيت وجهه ولكن منعني من اتباعه أن تعيرني يهود.

ذكر من قتل من المسلمين بالخندق

ستة: سعد بن معاذ رماه حبان بن العرقة وقيل: أبو أسامة الجشمي.

أنس بن أوس بن عتيك، قتله خاله رماه بسهم.

عبد الله بن سهل، رماه رجل كناني.

الطفيل بن النعمان، قتله وحشي.

ثعلبة بن عتبة بن عدي، قتله هبيرة بن أبي وهب.

كعب بن زيد الذي كان ارتث يوم بئر معونة، قتله ضرار بن الخطاب.

ذكر من قتل من المشركين

عمرو بن عبد بن أبي قبيس بن عبد ود العامري، قتله علي.

نوفل بن عبد الله بن المغيرة، قتله الزبير وقيل علي.

عثمان بن منبه بن عبيد بن السباق العبدري، رمي يوم الخندق فمات بمكة.

ذكر من قال في الخندق شعرًا

منهم ضرار بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وحسان بن مهقال، وكعب بن مالك، وعمرو بن عبد ود، وهبيرة بن أبي وهب، وعلي بن أبي طالب.

---

[1] لم يرد التنوين في الأصل المخطوط، فأثبته لعل ابن حجر استخدم هنا مذهب جواز حذف ألف التنوين والله أعلم.

ذكر غزوة قريظة ([1])

قالوا: سار إليها لسبع بقين من ذي القعدة، واستخلف ابن أم مكتوم. فحاصرهم خمس عشرة ليلة، وانصرف يوم الخميس لسبع بقين ([2]) من ذي الحجة سنة خمس.

ورأت امرأة نباش بن قيس أن اليهود حوصروا فقصتها على الزبير بن باطا فقال: ما بعد الحصار أشد منه.

قالوا: ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحزاب دخل بيت عائشة فاغتسل ودعا بالمجمرة فأتاه جبريل على بغلة عليها رحالة وقطيفة وإستبرق فقال: إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة. فدفع اللواء إلى علي وبعث بلالًا فأذن في الناس: **إن رسول الله يأمركم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة** ([3]). وتقلد فرسه وأخذ قباءه بيده ولبس سلاحه وركب فرسه اللحيف وسار يحفه أصحابه رجالًا وفرسانًا، فمر ببني النجار فرآهم ينتظرونه فسألهم فقالوا: مر بنا دحية على بغلة فقال: الآن يطلع عليكم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك جبريل». فكان حارثة بن النعمان يقول: رأيت جبريل وسمعت كلامه.

[ق/122ظ]

فنزلوا عليهم وحاصروهم ورموهم بالنبل إلى أن هزموهم في رءوس الحصون، وبعث إليهم سعد بن عبادة أحمال تمر فقالوا: تأكلون منها. فلما اشتد عليهم الحصار دعاهم كعب بن أسد إلى أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فيأمنوا، فأبوا أشد الإباء. قال: فهلم فلنقتل نساءنا وأبناءنا ثم نخرج في أيدينا السيوف فإن قتلنا قتلنا وليس وراءنا ما نهتم به، وإن ظفرنا فلعمري لنتخذن النساء والأبناء.

قالوا: وما ذنب هؤلاء المساكين. وأي شيء في العيش بعدهم. قال: فهلموا بنا نبيت محمدًا. فكان ذلك ليلة السبت فقالوا: لا نكسر السبت.

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 516/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص223، سيرة ابن هشام 244/3، طبقات ابن سعد 70/2.

[2] في أصل المغازي: لسبع خلون من ذي الحجة، وهذا يتماشى مع حصارهم لهم 15 يومًا.

[3] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة قريظة، 5/ 112 رقم (4119).

حدثني محمد بن صالح، عن محمد بن عقبة، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: قال ثعلبة وأسيد ابنا شعبة وأسد بن عبينة ابن عمهم: يا معشر يهود إنكم لتعلمون أنه رسول الله وإن صفته عندنا، فهلموا فآمنوا به. قالوا: لا نفارق التوراة. فنزل الثلاثة في تلك الليلة فأسلموا وأمنوا على أنفسهم وأهليهم.

حدثنا الضحاك بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: قال عمرو بن سعدى وهو رجل منهم: يا معشر يهود آمنوا بمحمد. ونصحهم فأبوا، فخرج تلك الليلة التي خرج فيها ابن سعية فمر بالحرس فقال له محمد بن مسلمة: من هذا؟ قال: عمرو بن سعدى. فقال: اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام اذهب. فخرج حتى أتى مسجد المدينة فبات به حتى أصبح فغدا فلم يدر أين ذهب حتى الساعة، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال: ذاك رجل نجاه الله بوفائه.

حدثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة أنه قال: قال الزبير بن باطا لما دعى أسيد بن الحضير إلى المبارزة: يا ليتني كنت أبصر فكنت أقاتل وأذب عن نفسي فلا أقتل صبرًا في ذلة. فقالت له امرأته: ولم تقتل! ادخل في دين محمد تأمن. قال: ويلك إني شيخ بن سلمة أبقى ليالي فيعيروني بأنني خفت من الموت!

حدثني معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب: خاصم أبو لبابة بن عبد المنذر يتيمًا له في عذق فقضى به رسول الله لأبي لبابة فقال: هب لي هذا العذق ليرده إلى اليتيم. فأبى. فقال: **أعطه لليتيم ولك مثله في الجنة** ([1]). فأبى. قال الزهري: فحدثني رجل من الأنصار قال: قال ثابت بن الدحداحة الأنصاري: أرأيت إن ابتعته فأعطيته هذا اليتيم ألي مثله في الجنة؟ قال: نعم. فابتاعه من أبي لبابة بحديقة من نخل فلم يلبث ثابت بن الدحداحة أن جاء يوم أحد فقتل شهيدًا.

حدثني ربيعة بن الحارث، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن السائب بن أبي لبابة، عن أبيه قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة إليهم فقال: «اذهب إلى حلفائك فإنهم قد أرسلوا يطلبونك». فدخلت عليهم وهم في الحصار فقال لي كعب بن أسد: يا بشر ([2]) قد علمت صنيعنا معكم يوم الحدائق وبعاث وقد اشتد علينا الحصار ومحمد يأبى أن يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه فما تشير علينا؟ فأومأ أبو لبابة بيده إلى

---

[1] مسند أحمد 2635/5 رقم (12677).

[2] في أصل المغازي: أبا بشير.

حلقة قال: ثم ندمت واسترجعت فخرجت من طريق آخر وراء الحصن حتى جئت إلى المسجد فارتبطت إلى الأسطوانة التي تعرف الآن بأسطوانة التوبة ويقال بأسطوانة تجاه المنبر عند باب أم سلمة وقلت: لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله هو يحلني، فبلغه ذلك فقال: لو جاءني استغفرت له فأما إذ لم يأتني فدعوه. فلبثت خمس عشرة ليلة.

[ق/123و] قال: فحدثني معمر عن الزهري قال: أقام في حر شديد لا يأكل ولا يشرب حتى ما يسمع صوته من الجهد، ثم تاب الله عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فأطلقه وما يستطيع رد الجواب، وكانت ابنته تأتيه بتمرات لفطره فربما لاك منهن ثم يقول: ما أقدر أن أسيغها. وبقي أثر الرباط يبين في ذراعيه.

حدثني عبد الله بن زيد بن قسيط، عن أبيه، عن محمد بن ثوبان، عن أم سلمة قالت: نزلت توبة أبي لبابة في بيتي فقلت: يا رسول الله اؤذنه بذلك؟ قال: ما شئت. فقمت على باب الحجرة قبل أن يضرب الحجاب فقلت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك.

قلت: هذا يقتضي أن نزول الحجاب نزل بعد بني قريظة ([1]).

حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: نزلت في هذه القصة {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ...} الآيات [المائدة:41].

قالوا: فلما جهدهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فكتفوا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة، وعلى ضم أمتعتهم وما وجد في حصونهم عبد الله بن سلام.

حدثني ابن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعة قال: وجد لهم ألف وخمس مئة سيف وثلاثمائة درع وألفا رمح وألف وخمسمائة ترس.

حدثني خارجة بن عبد الله، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن محمد بن مسلمة قال: دنت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: حلفاؤنا وقد وهبت لعبد الله بن أبي ثلاثمائة حاسر وأربعمائة دارع فهبهم لنا. وكان سعد بن معاذ إذ ذاك في خيمة كعيبة بنت سعد بن عتبة الأسلمية وكانت تداوي الجرحى وتقوم على الضائع الذي لا أحد له في خيمة لها في المسجد، وكان سعد فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني رجوت أن يكون الحكم في ذلك لرجل منكم». قالوا: بلى. قال: «فهو سعد بن معاذ». فمضوا إليه فحملوه على حمار خطامه ليف فجعلوا يقولون له: يا أبا عمرو قد رأيت ما صنع ابن أبي

---

[1] وقد صرح ابن إسحاق بذلك كما في سيرة ابن هشام 248/3.

بحلفائه فأحسن في أمر حلفائك. والضحاك بن خليفة يقول له: يا عمرو مواليك قد منعوك المواطن كلها. وسلمة بن سلامة بن وقش يقول له: أحسن في حلفائك ومواليك نصروك يوم بعاث وغيره. وهو ساكت لا يتكلم، إلى أن أضجروه فقال: قد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم. فقال الضحاك بن خليفة: واقوماه. فرجع إلى الأوس فتقاسم لهم فقال معتب بن قشير: واسوء صباحاه. وقال حاطب بن أمية: ذهب قومي. فلما طلع سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قوموا إلى سيدكم**» ([1]) فكان رجال من بني عبد الأشهل يقولون: قمنا له على أرجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى فقال سعد: أترضون بحكمي في بني قريظة؟ قالوا: نعم. قال: فإني أحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه الموسى، وتسبى النساء والذرية، وتقسم الأموال. فقال: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» ([2]). فسيق السبي إلى دار أسامة بن زيد، وسيق النساء والذرية إلى دار رملة بنت الحارث. ثم غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السوق فأمر بأخدود فخدت ما بين دار أبي جهم العدوي إلى أحجار الزيت، ثم أمر بهم فأخرجوا رسلًا رسلًا تضرب أعناقهم، وتولى قتلهم علي والزبير وقتل حيي بن أخطب وغزال بن سموأل ونباش بن قيس

[ق/123ظ] ونظر إلى سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالاته فقال: ما لك يا أم المنذر؟ قالت: أشفع في رفاعة بن سموأل. فشفعها فيه فأسلم بعد ذلك.

وقال أسيد بن الحضير: يا رسول الله لا تبقين دارًا من الأوس إلا بعثت إليها منهم فمن سخط فلا يرغم إلا أنفه وأولهم داري.

قال يعقوب بن محمد، عن عاصم بن عمر بن قتادة: بعث إلى بني ظفر باثنين قتل أحدهما قتادة بن النعمان وقتل الآخر نصر بن الحارث.

قال عاصم: وحدثني أيوب بن بشير المعاوي قال: أرسل إلينا باثنين فقتل أحدهما جبير بن عتيك والآخر نعمان بن عصر البلوي، وأرسل إلى بني عمرو بن عوف باثنين قتل أحدهما عويم بن ساعدة وقتل الآخر سالم بن عمير.

قالوا: وكانت امرأة من بني النضر يقال لها نباتة تحت رجل من قريظة وكانا يتحابان فخشي إذا قتل أن تسبى فاحتال لها بأن تقتل، فأمرها أن تأخذ رحى فتطرحه على جماعة من المسلمين كانوا قد استندوا إلى جدار بيتها، فألقته فأصاب خلاد بن سويد فشدخت رأسه،

---

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي من غزوة الأحزاب، 112/5 رقم (4121).

[2] القصة بطولها في البخاري، انظر السابق.

فلما كان اليوم الذي قتلوا كانت عند عائشة فجعلت تضحك ظهرًا لبطن إذ سمعت قائلًا يقول: يا نباتة. قالت: أنا والله أدعى. قالت عائشة: ولم؟ قالت: قتلني زوجي. فقصت عليها القصة، ثم أمر بها رسول الله فقتلت، فكانت عائشة تقول: لا أنسى طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل.

حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر قال: كانوا ستمائة إلا عمرو بن سعدى.

وقال ابن المنكدر: كانوا ما بين ستمائة إلى سبع مائة.

وقال ابن عباس: كانوا سبع مئة وخمسين.

قالوا: ولما بلغ النساء قتل الرجال خرجن وشققن جيوبهن فملأن المدينة صياحًا، فقال لهن الزبير بن باطا: أنتن أول من سبي من نساء بني إسرائيل في الدنيا، ولا يرفع عنهم السبي حتى نلتقي.

حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين بقصة ثابت بن قيس بن شماس وشفاعته في الزبير بن باطا وإبائه إلا أن يقتل فقتله الزبير بن العوام ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله وولده لثابت بن قيس.

قالوا: وكانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير متزوجة في قريظة واسم زوجها الحكم بن أبي الحكم فقتل فيمن قتل وكانت جميلة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأبت، فأرسل إليها ابن سعية فوعظها حتى أسلمت، فبينا رسول الله في أصحابه إذ سمع وقع نعلين فقال: «إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة». فكان كذلك.

حدثني فليح، عن أيوب بن أبي صعصعة، عن أيوب بن بشير قال: أرسل بها إلى سلمى بنت قيس فحاضت عندها حيضة، فلما طهرت قال لها: إن أحببت أعتقتك وتزوجتك وإن أحببت أطؤك بالملك. قالت: هذا الثاني أخف علي. فكانت عنده على ذلك حتى ماتت عنده.

وحدثني ابن أبي ذئب: سألت الزهري عن ريحانة فقال: أعتقها وتزوجها ثم طلقها فكانت تحتجب.

[ق/124و] ومات وهو محاصرهم أبو سنان بن محصن وقيل خلاد بن سويد.

وأعطى لنسوة من المسلمات بغير سهمان منهن أم العلاء والسميراء بنت قيس وأم سعد بن معاذ.

حدثني محمد بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن إبراهيم بن سلمة بن نجرة عن جده قال: حضرت بيع سبي بني قريظة فاشترى أبو الشحم امرأتين مع كل واحدة ثلاثة غلمان وجواري بمائة وخمسين دينارًا.

حدثني ابن أبي سبرة، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن أبيه قال: ابتاع عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف منهم طائفة وبعث بطائفة إلى الشام مع سعد بن عبادة يشتري بهم سلاحًا وخيلًا. قال: وكان يقرن بين الأم وبنتها إذا بلغت وكذلك الأختين.

حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: كان السبي ألفًا من النساء والصبيان، وكان الخمس إلى محمية بن جزء.

حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه قال: قدم حسيل بن بويرة الأشجعي خيبر فسأله سلام بن مشكم وكنانة بن الربيع وغيرهما عن الخبر فأخبرهم به وبمن قتل وبمن سبي، فقالوا: هذا شؤم حيي بن أخطب. فقالوا لسلام: ما الرأي؟ قال: نسير إلى محمد ونستجلب يهود تيماء وفدك ووادي القرى فنقاتله على بصيرة. فقال كنانة: إن حصوننا هذه لا تشبه تلك ومحمد لا يسير إلينا. فبطل ذلك الرأي.

حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة، عن أبيه قال: أرسلت يهود تيماء رجلًا لينظر ما صنع بنو قريظة، فعتب على سعد فسمعه الحارث بن أوس بن معاذ فوجأ في رقبته وأحضر إلى سعد فقال: اتركه. فرجع إلى من أرسله.

حدثني أبو حازم محمد بن رفاعة، عن ثعلبة بن أبي مالك، عن أبيه، عن جده: أن عيني رسول الله كانتا تدمعان على الميت حتى تخضل لحيته.

قال: وأم سعد هي كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر.

وأختها الفارعة بنت رافع أم أسعد بن زرارة.

حدثني سفيان بن عيينة، سمعت عمرو بن دينار ينشد منها أبياتًا يعني أبيات جبلة بن جوال الثعلبي وهي:

ألا يا سعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير

لعمرك إن سعد بني معاذ * غداة يحملوا لهو الصبور

تنقلت الموالي بني حضير * أسيدًا والدوائر قد تدور

وأما الخزرجي أبو حباب * فقال لقينقاع لا تسيروا
وأقفرت البويرة من سلام * وسعية وابن أخطب فهي بور
وأهل الكاهنين وكان فيهم * مع ابن الحصارمة النحور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه * بمجد لا تغيبه البدور
أقيموا يا سراة الأوس فيها * كأنكم من المحراة عور
تركتم قدركم لا شيء فيها * وقدر القوم حامية تفور
فإن تهلك أبو حكم سلام * فلا رث السلاح ولا دبور
وإن يهلك موالي الأوس فيها * فإنهم عن المجزاة بور
لقد كانوا تكذبهم مقالًا * كما نقلت بشيطان الصخور
وقال حسان بن ثابت:
أصابهم بلاء كان فيهم * سوى ما قد أصاب بني النضير
عشية جاءهم يسري إليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادي * بفرسان عليها كالصقور
لهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير
تركناهم وما ظفروا بشيء * دماؤهم عليهم كالعبير
فأنذر مثلها نصحًا قريشًا * لعمرك إن هم قبلوا نذير
[ق/124ظ] تفاقد معشر نصروا قريشًا * وليس لهم ببلدتهم نصير
هم ورثوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور
كفرتم بالكتاب وقد أتاكم * بتصديق الذي فيه النذير
سوى .... مسمعي * كأن سباه حين يسل نور
لقد لقيت قريظة ما ساءها * وما وجد لذلك من نصير
وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن بحينة:
أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في طرائقها السعير
ستعلم أينا منها بنزهٍ * وتعلم أي أرضينا تضير
ولو كان النخيل بها ربابًا * لقالوا لا مقام لكم فسيروا

سرية عبد الله بن أنيس الجهني إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ([1])

قالوا: قال عبد الله بن أنيس: خرجت يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم من سنة ست فبقيت اثنتي عشرة ليلة.

حدثني إسماعيل بن عبد الله بن جبير، عن موسى بن جبير قال: بلغ رسول الله أن سفيان بن خالد يجمع له، فأرسل إليه عبد الله بن أنيس وحده ليقتله فذكر القصة، وفيها: قال: وتوجهت حتى صعدت في جبل فدخلت غارًا وأقبل الطلب وأنا مكمن في الغار، وضربت العنكبوت على الغار، قال: وأقبلت أسير الليل وأكمن النهار حتى وضعت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غزوة محمد بن مسلمة القرطاء ([2])

وهم بطون من بني أبي بكر بن كلاب بناحية ضرية بينها وبين المدينة سبع ليالٍ.

حدثني خالد بن إلياس، عن جعفر بن محمود قال: قال محمد بن مسلمة: خرجت لعشر ليالٍ خلون من المحرم فغبت عشرين ليلة إلا ليلة وقدمت.

حدثني عبد العزيز بن سعيد، عن جعفر بن محمود: بعث محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلًا فيهم الحارث بن حزمة فتوجهوا فبلغوا ناسًا من محارب فأغاروا عليهم وساقوا نعمهم، ثم شن الغارة فقتل من القرطاء عشرة واستاقوا النعم ثم انحدروا إلى المدينة.

غزوة بني لحيان بعسفان ([3])

قال: الثبت عندنا أنها كانت في رجب سنة ست، وقيل كانت في شهر ربيع الأول، وقيل: في شهر المحرم.

قالوا: وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحاب بئر معونة فخرج في مئتي رجل ومعه عشرون فرسًا وهو يظهر أنه يريد الشام ثم سار مكان مصاب عاصم وأصحابه فترحم عليهم فسمع بنو لحيان فهربوا في رءوس الجبال، فأقام وبعث السرايا فلم يقدروا على أحد، فتوجه إلى عسفان فقال لأبي بكر: اخرج في عشرة فوارس حتى تأتي الغميم فإن ذلك يبلغ

---

[1] لم أجد خبر هذه السرية إلا عند الواقدي.

[2] طبقات ابن سعد 74/2.

[3] طبقات ابن سعد 74/2، مرويات الزهري في المغازي 536/1، سيرة ابن هشام 291/3.

قريشًا فيذعرهم، ففعل ورجع ولم يكن كيدًا، ثم رجعوا إلى المدينة وهو يقول: «**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون** ...» الحديث ([1]). قال: وهو أول ما قال ذلك.

حدثني معاوية بن أبي يزرد، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: أول ما قال رسول الله هؤلاء الكلمات منحدره من عسفان.

قالوا: غاب أربع عشرة ليلة واستخلف ابن أم مكتوم.

[ق125/و] غزوة الغابة ([2])

وهي بريد من المدينة طريق الشام وهي غزوة ذات قرد، واستخلف ابن أم مكتوم.

حدثني عبد العزيز بن عقبة بن سلمة، عن عمه إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: انماز عيينة بن حصن لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ست على لقاح رسول الله وكانت عشرين، وغزونا مع رسول الله في طلبه فغبنا خمس ليالٍ ورجعنا، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

وكان أبو ذر استأذنه أن يبدو فيها فقال له: «إني أخاف عليك»، فألح عليه فقال: «لكأني بك قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وجئت توكأ على عصاك». فكان أبو ذر يقول: عجبًا لي يقول لي ذلك وأنا ألح عليه، فوالله لقد كان ما قال طرقونا ليلًا في أربعين فارسًا فقتلوا ابني ونجوت في ثلاثة نفر.

وكان سلمة يقول: غدوت إلى الغابة فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف ... فذكر الحديث مختصرًا.

وعن موسى بن إبراهيم، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: قال المقداد: فأدركت مسعدة بن حكمة بن حذيفة فأطعنه بالرمح فنزل عنه وهرب فلحقه أبو قتادة فقتله، ولقيت فرسًا فقلده عمامتي فرجعت فوجدته مع علبة بن زيد الحارثي. وكان مسعدة قد قتل محمد بن نضلة، ويقال الذي قتل محمدًا: أثار الفزاري.

حدثني خالد بن إلياس، عن أبي بكر بن أبي الجهم قال: كان فيهم ثمانية أفراس للمقداد وأبي قتادة ومعاذ بن ماعص وسعد بن زيد وأبو عياش الزرقي ومحرز بن نضلة وربيعة بن أكثم وغيرهم.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب المناسك، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، 588/3 رقم (1362).

[2] طبقات ابن سعد 76/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص245، سيرة ابن هشام 293/3.

وقال أبو الأسود عن عروة: كان أثار الفزاري وعمرو بن أثار على فرس رديفين يقال لها القرط فقتلهما عكاشة بن محصن.

حدثني ابن أبي سبرة، عن صالح بن كيسان قال: قال محرز بن نضلة: قبل أن نلقى العدو بيوم رأيت السماء فرجت لي حتى دخلت في السماء حتى انتهيت إلى السماء السابعة ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى، فقيل لي: هذا منزلك. فعرضتها على أبي بكر فقال: أبشر بالشهادة. فقتل بعد ذلك بيوم.

حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أمه، عن أبيه، عن أبي قتادة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقتلت مسعدة؟». قلت: نعم. قال: «فما هذا بوجهك؟» قلت: سهم رميت به. فبصق عليه فما ضرب عليَّ ولا قاح بعد، وقال: «**اللهم بارك له في شعره وبشره**» فعاش سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة.

حدثني ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم قال: قال سعد بن زيد الأشهلي: قتل حبيب بن عيينة في تلك المعركة.

وحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: كان حبيب بن عيينة على فرس له هو وفرقة بن مالك بن حذيفة بن بدر فقتلهم المقداد.

قال: وصلى صلى صلاة الخوف يومئذٍ.

حدثني سفيان بن سعيد، عن أبي بكر بن أبي الجهم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبلة وصف طائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم وأقبل الآخرون فكانت له ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة.

قال الثوري: ولم يقضوا إنما صلاها في الدهر أربع مرات: يوم أنمار، ويوم ذي قرد ويوم عسفان ويوم ذات الرقاع.

[ق/125ظ] أخبرنا أسامة بن زيد، عن عمارة بن غزية قال: كان أول ما نودي يا خيل الله اركبي يوم السرح.

قالوا: ولما بلغ المدينة أقبلت امرأة أبي ذر على ناقة رسول الله القصواء وكانت في السرح وكان فيه جمل لأبي جهل فدخلت امرأة أبي ذر فقالت: إني نذرت إن نجاني الله عليها أن

أنحرها. فتبسم وقال: «**بئس ما جازيتها أن حملك الله عليها، إنه لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم**» ([1]).

حدثني فائد مولى عبادل، عن عبد الله بن علي، عن جدته سلمى قال: أقبل ابن أخي عيينة بن حصن بناقة رسول الله السمراء إليه فقال: قد أهديت لك هذه. فأثابه منه ثوابًا لم يرضه فقال: «**لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري**» ([2]).

قال: وكان أبو هريرة يقول: أو ثقفي أو دوسي.

سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر ([3])

عمرو بن مرزوق لجهة مكة إلى الكوفة في ربيع الأول سنة ست.

حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد ربه بن سعيد: بعث عكاشة في أربعين رجلًا فيهم يزيد بن رقيش فنذر القوم به فهربوا فتحملوا حتى يصيبوا رجلًا نائمًا فأخذوه فدلهم على نعم لبني عمهم فأصابوها وهربت الأعراب في كل وجه، واستاقوا مائتي بعير ولم يلقوا كيدًا.

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة ([4])

وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلًا طريق الربذة، إلى بني ثعلبة بن سعد في أول ربيع الآخر سنة ست.

بعثه في عشرة فسمع بهم الأعراب، فكمنوا لهم حتى ناموا فأحدقوا بهم وهم مائة رجل فقتل القوم ووقع محمد جريحًا فظنوا أنه مات فجردوهم فمر رجل من المسلمين بمحمد وقد أفاق من جراحته فحمله إلى المدينة، ويقال: لم يقتل من العشرة سوى رجلين من مزينة ورجل من غطفان.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان والنذور، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، 358/4 رقم (1680).

[2] جامع الترمذي، كتاب المناقب، 218/6 رقم (3946)، والبخاري في الأدب المفرد (596).

[3] طبقات ابن سعد 81/2.

[4] طبقات ابن سعد 81/2،

بعث أبي عبيدة إلى مكان هؤلاء القتلى

بعثه في أربعين رجلًا إلى مصارعهم فلم يجد أحدًا ووجد نعمًا فاستاقها ورجع، خرج ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر فغاب ليلتين.

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم ([1])

ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل عن المدينة على أربعة برد مما يلي النقرة، فأصابوا امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا نعمًا وشاء وأصابوا زوج المزنية فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لها نفسها وزوجها.

سرية زيد بن حارثة إلى العيص ([2])

ظهر ذي المروة عن يمينها إلى المدينة، وبينها وبين ذي المروة ليلة، في جمادى الأولى سنة ست.

حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه: أتيت زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب فأخذوا عيرًا لقريش وما فيها وفيها فضة كثيرة لصفوان بن أمية، وأسروا ناسًا منهم أبو العاص بن الربيع وابن عمه مغيرة بن معاوية، فأفلت أبو العاص فدخل على زينب

[ق/126و] بنت النبي صلى الله عليه وسلم فأجارته، فأمضى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه ماله ورد عليه الصحابة كل شيء أخذ له من ودائعه، فخرج إلى مكة فرد الودائع ثم رجع إلى المدينة مسلمًا.

ويقال: أخذت هذه العير بطريق العراق وكان دليلهم فرات بن حيان وأسلم فيها فرات.

والثبت أنه أسلم في غزوة القرد.

وأما المغيرة فأفلت فلقيه سعد بن أبي وقاص راجعًا فأسره.

فحدثني موسى عن أبيه عن ذكوان مولى عائشة، عن عائشة قالت: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: احتفظي بهذا الأسير. قالت: فلهوت بشيء فخرج وما شعرت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قطع الله يدك». فجعلت أقلب يدي، فدخل عليَّ فقال: «ما لك؟». قلت: أنظر إلى يدي كيف تقطع. فاستقبل القبلة فقال: «**اللهم إنما أنا بشر فأي مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعلها له رحمة**» ([3]).

قال الواقدي: الثبت أن المغيرة قتل بأحد.

---

[1] طبقات ابن سعد 83/2، مرويات الزهري في المغازي 540/1.

[2] طبقات ابن سعد 83/2.

[3] أصله في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة وتحريم الظلم، باب في جعل دعاء النبي على المؤمنين زكاة ورحمة، 457/6 رقم (2683)، ولكن القصة فيه مختلفة، وأن الذي أغضب النبي عليه الصلاة والسلام رجلان.

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف ([1])

في جمادى الآخرة سنة ست. وهو ماء قريب من المراض على ست وثلاثين ميلًا من المدينة إلى ثعلبة بن سعد.

حدثني أسامة عن عمران بن مناح: بعث زيد إلى بني ثعلبة بن سعد في خمسة عشر رجلًا فأصاب بالطرق نعمًا وشاء وهربت الأعراب، فقدم بعشرين بعيرًا ولم يقع قتال وغاب أربع ليالٍ.

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى ([2])

من وراء وادي القرى بينها وبين نخل.

حدثنا موسى بن محمد، عن أبيه: أقبل دحية من عند قيصر وقد أجازه وكساه، فلما كان بحسمى لقيه ناس من جذام فسلبوه وكان الذي أصابه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد، فخرج زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد الجذامي قدم قبل ذلك وافدًا فأسلم وكتب معه كتابًا إلى قومه يدعوهم إلى الله فأجابوه ونفروا إلى مصاب دحية فوجدوا أصحابه تفرقوا، فأغار زيد بن حارثة وقتل الهنيد وابنه وساقوا مالهم فكان ألف بعير وخمسة آلاف شاة ومائة نفس من النساء والصبيان، فلما سمع بنو الضبيب رهط رفاعة بن زيد بالخبر ركبوا وفيهم حبان بن ملة وابنه فكان أول من لقيهم رجل على فرس عارضًا رمحه فأقبل حبان على زيد بن حارثة فقال: إنا قوم مسلمون. فقال: اقرءوا أم القرآن. فقرأها حبان فقال زيد: نادوا في الجيش إنه قد حرم علينا ما أصبنا منهم. ورجع القوم ونهاهم زيد أن يهبطوا واديهم الذي جاءوا منه، وكان في الركب أبو يزيد بن عمرو وأبو أسماء بن عمرو وسويد بن زيد وأخوه وبردع بن زيد وثعلبة بن عدي، فتوجهوا إلى رفاعة بحرة ليلى فأخبروه الخبر فرحل معهم حتى أتوا المدينة فأخبروه الخبر وقال له أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا من كان حيًّا، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين. قال: نعم. وبعث معهم عليًّا وبعث معه سيفه، ثم ركب بعير أحدهم حتى لقوا رافع بن مكيث الجهني يسير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم فردها علي على القوم وأردف رافعًا حتى لقوا زيدًا فأخبره فرد الناس كافةً كل ما كان أخذ لهم.

---

[1] طبقات ابن سعد 84/2.

[2] السابق.

حدثني أسامة بن زيد عن بشر بن محجن الديلي، عن أبيه قال: كنت في ذلك الجيش فصار لكل رجل سبعة أبعرة وسبعون شاة وامرأة أو امرأتان من السبي، فوطئناهم بعد الاستبراء بملك اليمين ثم رددنا جميع ذلك عليهم.

سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ([1])

في شعبان سنة ست.

[ق/126ظ] حدثني سعيد بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عمر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأمره بالمسير إلى دومة الجندل فتخلف عن أصحابه وهم سبعمائة فقال: أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك. فدعاه فأقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخى بين كتفيه منها ثم قال: «هكذا فاعتم». فخرج حتى قدم دومة الجندل فدعاهم إلى الإسلام ثلاثة أيام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان رأسهم فكتب مع رافع بن مكيث بالخبر فكتب إليه يأذن أن يتزوج تماضر بنت الأصبغ فتزوجها وهي أم ابنه أبي سلمة.

حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن صالح بن إبراهيم قال: بعث عبد الرحمن بن عوف إلى كلب فقال: إن استجابوا لك فتزوج بنت ملكهم. فدعاهم فاستجابوا بعضهم إلى الإسلام وبعضهم إلى الجزية فتزوج تماضر وقدم بها.

سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان ([2])

حدثني عبد الله بن جعفر، عن أيوب بن عتبة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في مائة رجل إلى حي من بني سعد بن بكر تجمعوا ليمدوا يهود خيبر فلقي دليلًا لهم وهو ابن أخي كبيرهم وبر بن عميلة، فأسره فدله على نعمهم فاستاقها ونذر بهم الأعراب فهربوا فكانت الغنيمة خمسمائة بعير والشاء ألفي شاة.

حدثني أبير بن العلاء، عن عيسى بن عميلة، عن أبيه، عن جده قال: إني لبوادي الهمج ما شعرت إلا ببني سعد هاربون ورأسهم وبر بن عليم فقلت: ما هذا؟ قالوا: سارت إلينا جموع محمد.

---

[1] طبقات ابن سعد 85/2.

[2] طبقات ابن سعد 86/2.

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ([1])

وهي بناحية وادي القرى، وذلك في رمضان.

حدثني عبد الله بن جعفر، حدثني عبد الله بن الحسن بن الحسن قال: خرج زيد بن حارثة تاجرًا إلى الشام ومعه بضائع للصحابة. فلقيه ناس من بني فزارة قرب وادي القرى فاستلبوه واستل زيد فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث معه سرية فأحاطوا بهم وكروا وخرج سلمة يطلب رجلًا منهم حتى قتله، وأخذ جارية بنت مالك بن حذيفة وحدها في بيت من بيوتهم وأمها أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وأقبل زيد بن حارثة بالغنيمة وسلمة بالجارية فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جمالها فذكرها لسلمة فقال: والله ما استبقيتها إلا لأفتدي بها امرأة منا عند بني فزارة، فاستوهبها منه النبي صلى الله عليه وسلم فوهبها له، فوهبها لحزن بن أبي وهب جد سعيد بن المسيب فولدت له امرأة.

وقتل في هذه الوقعة من المشركين عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وقيس بن النعمان بن مسعدة وأم قرفة قتلها قيس بن المحسر ربط بين رجليها حبلًا ثم ربطها بين بعيرين وكانت عجوزًا كبيرة.

سرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق بخيبر ([2])

وذلك في رمضان

عن عطية بن عبد الله بن أنيس الجهني، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عبد الله بن عتيك وكانت له أم بخيبر يهودية أرضعته، وعبد الله بن أنيس والأسود بن خزاعى وأبو قتادة ومسعود بن سنان فأخرجت إلينا أم عبد الله بن عتيك بجراب تمر وخبز فأكلنا ثم أردنا أن نبيت عندها فقالت لنا: ادخلوا في غمر الناس فإذا هدأت الرجل فاكمنوا. فلما هدأت الرجل انطلقوا ما يمرون ببيت إلا أغلقوه من خارجه حتى انتهوا إلى منزل أبي رافع فقالوا: إنا جئناك بهدية. ففتحت امرأته، فلما رأت السلاح كادت أن تصيح فهددناها بالسيف ودخلنا على أبي رافع فضربناه حتى برد ورجعنا، وانفكت رحل أبي قتادة

---

[1] السابق.

[2] هذه السرية ليست لها ذكر في أصل المغازي فلعلها مما سقط من النسخ والله أعلم، وخبرها موجود في: طبقات ابن سعد 87/2، سيرة ابن هشام 286/3، مرويات الزهري في المغازي 402/1، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص228.

[ق/127و] وصاحت المرأة بعد أن ذهبنا فلم يفتح أهل البيوت على أنفسهم إلا بعد حين، فأقبل الحارث أبو زينب التي سمّت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في آثارنا بالنيران في السعف فلم يقدروا علينا، فقال أسود بن خزاعي: لأرجعن فأنظر هل مات الرجل أم لا. فتبه بالقوم وأخذ في يده شعلة فدخل معهم إلى أبي رافع فقالت امرأته: فاظت نفسه وإله موسى. فأخذوا في جهازه، ثم انحدرت إلى أصحابي فمكثنا يومين حتى سكن عنا الطلب، فلما رآنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: أفلحت الوجوه. وكان أبو رافع قد أجلب في غطفان ومن حوله من العرب وجعل لهم الجعل لحرب رسول الله، فبعث إليه هؤلاء النفر فلقاهم الفرس.

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام بخيبر في شوال ([1])

حدثني ابن أبي حبية، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن ابن عباس قال: كان أسير بن رزام شجاعًا فلما قتل أبو رافع أمرته يهود فسار في غطفان فجمعهم وأراد المسير إلى الحرب، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم خارجة بن حسيل الأشجعي فأخبره، فندب الناس فانتدب ثلاثون رجلًا، فاستعمل عليهم عبد الله بن رواحة فخرجوا، فلما وصلوا إلى خيبر استأمنوا فدخلوا على أسير فقالوا له: إن رسول الله بعث إليك ليستعملك. فشاور قومه فقالوا: افعل قد مللنا الحرب. قال: فسار معهم في ثلاثين من قومه مع كل رجل رديف من المسلمين، فلما وصل إلى قرقرة ندم أسير وأراد قتل عبد الله بن أنيس الجهني، ففطن له فتغافل عنه ثم نزل يسوق بهم إلى أن لاحت له غرة فضربه بالسيف فسقط وشج عبد الله بن أنيس في جبهته ووقع الصرع فقتل المسلمون جميع أصحابه إلا رجلًا واحدًا منهم.

قال عبد الله بن أنيس: فقدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في شجتي فلم تقح بعد ذلك اليوم، وكان عظمها قد فل، ومسح على وجهه ودعا له.

سرية كرز بن جابر إلى العرنيين ([2])

في شوال على سبعة أميال من المدينة بناحية قباء، ويقال أمير السرية سعد بن زيد الأشهلي.

حدثنا خارجة بن عبد الله، عن يزيد بن رومان: قدم نفر من عرينة ثمانية فأسلموا فاستوبئوا المدينة، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى لقاحه وكان سرح

---

[1] طبقات ابن سعد 88/2.

[2] طبقات ابن سعد 89/2.

المسلمين بذي الجدر فكانوا فيها حتى إذا صحوا وسمنوا غدوا على اللقاح فاستاقوها، فيدركهم يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم، فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه فمات، فأقبلت امرأة من بني عمرو بن عوف على حمار فرأت يسارًا فأخبرت قومها فأحضروه إلى قباء ميتًا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم عشرين فارسًا واستعمل عليم كرز بن جابر، فغدوا فإذا هم بامرأة تحمل كتف بعير فقالت: مررت بقوم نحروا بعيرًا فأعطوني هذا وهم بتلك المغارة. فساروا فوجدوهم قد فرغوا من طعامهم فاستأسروا لهم بأجمعهم فقدموا بهم. قال يزيد بن رومان: فحدثني أنس قال: فأخرجهم إلى مجمع السيول فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وصلبوا هنالك.

وحدثني ابن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأشهلي قال: كان أمير السرية إلى العرنيين سعد بن زيد الأشهلي.

قال الواقدي: والأول أثبت.

[ق/127ب] وكان في الذين ساروا إلى العرنيين أبو رهم الغفار وسلمة بن الأكوع وأبو ذر الغفاري وبريدة ورافع بن مكيث وجندب بن مكيث وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو المزنيان وجعال بن سراقة الثعلبي وسويد بن صخر الجهني وأبو ضبيس الجهني.

حدثني ابن أبي سبرة، حدثني إسحاق بن عبد الله، عن بعض ولد سلمة، عن سلمة أنه أخبره بعدة العشرين فذكر هذا.

عمرة (1) الحديبية في ذي القعدة (2)

قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل البيت وحلق رأسه وأخذ مفتاح البيت وعرَّف، فاستنفر أصحابه إلى العمرة فتهيئوا للخروج، وقدم عليه بسر بن سفيان الكعبي في ليالٍ بقين من شوال مسلمًا، فقال له: لا تبرح حتى تخرج معنا، وأمره أن يبتاع له بدنا، ثم أمر بها ناجية بن جندب الأسلمي أن يقدمها إلى ذي الحليفة واستعمله عليها، وخرجوا بغير سلاح إلا السيوف في القرب، وساق الهدي جماعة منهم أبو بكر وعمر وابن عوف وطلحة وسعد بن عبادة، واستخلف ابن أم مكتوم، وخرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة فاغتسل وركب ناقته القصواء من عند بابه فصلى الظهر بذي الحليفة ثم حلل بدنه

[1] في أصل المغازي سماها الواقدي غزوة، فكأن ابن حجر لم يوافق الواقدي في كونها غزاة وعدها ضمنها والله أعلم.

[2] طبقات ابن سعد 91/2، سيرة ابن هشام 321/3، مرويات الزهري في المغازي 552/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص233.

وأشعرها وقلدها وكان فيها جمل لأبي جهل كان غنمه يوم بدر، ثم أرسل بسر بن سفيان عينًا، وقدم عباد بن بشر طليعة في خمسة عشر رجلًا فيهم المقداد وعامر بن ربيعة وسعد بن زيد الأشهلي وأبو قتادة ومحمد بن مسلمة وابن عباس الزرقي والحباب بن المنذر، ثم صلى ركعتين بالمسجد ثم ركب راحلته عند باب المسجد، ثم أحرم وسلك طريق البيداء وعدة من معه ست عشرة مائة منهم من أسلم فقط مائة رجل، ومعه أم سلمة وأم عمارة وأم منيع ويقال لها أم شباث السلمية وأم عامر الأشهلية، فكان إذا مر بقوم من الأعراب ممن يدعي الإسلام استنفرهم يعتذرون بأهلهم وأموالهم ويقولون فيما بينهم: لا يعود محمد وأصحابه إليكم أبدًا إنهم يدخلون على قوم موتورين منهم مكملين الآلة من السلاح والعدد.

حدثني الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله، عن أبي قتادة قال: خرجنا في عمرة الحديبية حتى إذا كنا بالأبواء وأنا مُحل رأيت حمارًا وحشيًّا ... الحديث.

حدثني عبد الرحمن بن الجزري، حدثني أبي رهم الغفار قال: لما نزلوا بالأبواء أهدى إيماء بن رحضة جزرًا مائة شاة وبعث بها مع ابنه خفاف وبعيرين يحملان لبنًا فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه وقال: «بارك الله فيكم».

حدثني سيف، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: لما كنا بالأبواء وقف عليَّ رسول الله وأنا أنفخ تحت قدر لي ورأسي يتهافت قملًا وأنا محرم ... الحديث.

قالوا: فلما نزل الجحفة لم يجد بها ماء فبعث رجلًا إلى الخرار ومعه الروايا فحصل له خوف فرجع، فبعث غيره فأصابه ذلك في المكان بعينه، فبعث ثالثًا فأصابه ذلك، فبعث آخر ومعه السقاءون فاستقوا وأصابوا من الماء.

[ق/128و] قالوا: ولما بلغ قريشًا خروجه راعهم ذلك وقالوا: لا يكون ذلك أبدًا. فاتفقوا على أن يقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم، فأرسلوها وعليهم خالد بن الوليد، ثم استنفروا ثقيفًا والأحابيش ووضعوا العيون على الطرقات، وخرجوا إلى بلدح فعسكروا بها فوصل بسر بن سفيان إلى مكة فسمع ورأى ثم رجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبارهم وهو بغدير ذات الأشطاط من وراء عسفان، فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقال أبو بكر: امض في وجهك فمن صدنا عن البيت قاتلناه. وقال المقداد: إنك خرجت تريد العمرة وإنا والله ما نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى ... الحديث. وقال أسيد بن حضير: نرى أن نصمد لما خرجنا له.

قال: ولقيه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من أصحابه فقال: يا محمد لقد اغتررت بقتال قومك ولا سلاح معك. فكان بينه وبين أبي بكر منازعة فقال له بديل: إي والله لا أتهم أنا ولا قومي.

حدثنا سعيد بن مسلم، عن عمر بن أبي سليمان، عن جبير بن مطعم قال: كانت قريش قد توافدوا وجمعوا أموالًا يطعمون بها من ضوى إليهم من الأحابيش.

حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حانت صلاة الظهر فأذن بلال فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقال خالد بن الوليد: لو ملنا عليهم أصبنا منهم. فنزل الوحي، فأذن بلال للعصر فقدم عباد بن بشر في خيله وجاه العدو وكبر وكبر الطائفتان ثم ركعوا جميعًا، ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونه، فلما قضى السجود بالصف الأول قام وقاموا معه ... الحديث. فكان ابن عباس يقول: هذه أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف.

حدثني سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي: أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ فذكر صلاة الخوف، وذكر أبو عياش أنها أول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم صلاة الخوف.

حدثني ربيعة بن عثمان، عن وهب بن كيسان، عن جابر: أول صلاة صلاها في الخوف في غزوة ذات الرقاع ثم غزوة عسفان بعدها بأربع سنين.

قال الواقدي: هذا أثبت عندنا أنه أول ما صلى بذات الرقاع ثم بذي قرد ثم عسفان.

قالوا: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أيكم يعرف ثنية الحنظل؟». فقال بريدة: أنا. فقال: «اسلك بنا». فأخذ به بريدة قبل جبال سراوع ثم تحير فقال له: «اركب». فركب، وأمر حمزة بن عمرو الأسلمي فسار... ([1]) تحير، فقال له «اركب»، ثم نزل عمرو بن عبد نهم الأسلمي فسار به حتى وقف على ثنية الحنظل. قال عمرو: فوالله إن كنت لتهمني نفسي إذا نزلتها وحدي لأنها كانت مثل الشراك من الضيق فاتسعت حينئذٍ حتى كانت محاج لاحبة حتى سار الناس فيها مصطفين وأضاء الليل حتى كأن فيها قمرًا.

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

قالوا: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا يجوز هذه الثنية الليلة أحدًا إلا غفر له** ([1]). فلما أصبح قال: والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة للركب أجمعين إلا واحدًا على جمل أحمر. فوجدوه رجلًا أضل بعيرًا له.

[ق/128ظ] حدثني معمر وعبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عروة، عن المسور قال: سار رسول الله فلما دنا من الحديبية وقعت يد راحلته على ثنية تهبطه على القوم، فركب راحلته فقالوا: حل. فأبت، فقال المسلمون: **خلأت القصواء ... الحديث** ([2]).

وفيه: حتى نزل الناس على ثمد من ثماد الحرة قليل الماء فانتزع سهمًا من كنانته فأمر به فغرز في الثمد فحاست لهم بالرواء حتى صدروا عنها بعطن وإنهم ليغرفون بآنيتهم جلوسًا على شفير البئر، والذي نزل بالسهم ناجية بن الأعجم رجل من أسلم، ويقال: ناجية بن جندب أنشد فيها رجل من ولد ناجية بن جندب.

حدثني موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: الذي نزل بالسهم ناجية بن جندب.

حدثني عمي الصيمر بن ... ([3]) عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه: حدثني أربعة عشر رجلًا من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه ناجية بن الأعجم.

حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد الغفاري، عن جده عبيد بن أبي عيينة، سمعت خالد بن عباد الغفاري يقول: أنا نزلت بالسهم يومئذٍ في البئر.

حدثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي سلمة الحضرمي، سمعت أبا قتادة، سمعت ابن أبي يقول ومطرنا بالحديبية: هذا نوء الخريف مطرنا بالشعرى.

قالوا: ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بديل بن ورقاء وعمرو بن سالم وغيرهما فسمعوا كلامه وانطلقوا إلى قريش، فقال لهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص: لا تخبروننا عنه بشيء. فقال عروة بن مسعود: وما يضركم من ذلك؟ فأخبروهم أنه لم يأت للقتال وأنه يعرض عليهم أن يجعلوا بينهم أمدًا حتى يأمنوا فيه. فقال لهم عروة: قد جاءكم والله بخطة رشد فاقبلوها منه. فبعثته قريش فأتاه فقال: يا محمد تركت قريشًا على

---

(1) رواه البزار في الزوائد (3372).

[2] صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، 193/3 رقم (2732).

[3] لم أستطع قراءة الاسم.

أعداد مياه الحديبية قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم وأنت في قتالهم بين أمرين: أن تجتاح قومك أو إني لا أرى معك إلا أوباشًا من الناس لا أعرف وجوههم ولا أنسابهم. فرد عليه أبو بكر فقال: لولا يد لك عندي لأجبتك. وكان عروة قد استعان في حمل دية فأعانه أبو بكر بعشر فرائض، فقال له المغيرة: اكفف يدك. فقال: من هذا؟ قالوا: ابن أخيك. فقال: يا غدر أولست أسعى في غدرتك! ثم قال: يا محمد أتدري ما صنع هذا؟ إنه خرج في ركب من قومه فلما ناموا طرقهم فقتلهم وأخذ حرائبهم وفر منهم وأتاك مسلمًا.

وكان المغيرة قد خرج مع نفر من بني مالك ومع المغيرة حليفان له يقال لأحدهما دمون من كندة والآخر الشريد وكان اسمه عمرو فلما شرد مع المغيرة سمي الشريد، فخرجوا إلى المقوقس بالإسكندرية فحبا بني مالك وآثرهم على المغيرة فحسدهم، فلما رجعوا وكانوا ثلاثة عشر رجلًا تمارض المغيرة عليهم فأرادوه على أن يشرب معهم فأبى، حتى سكروا فوثب عليهم فقتلهم فلما رآه دمون هرب منه ظنًّا منه أنه غلب عليه السكر فخاف أن يقتله فجعل المغيرة لما أصبح يقلب القتلى فلا يرى دمون فيهم فبكى، فلما رآه دمون يبكي أتاه فقال: أين كنت؟ قال: تغيبت خشية [ق/129و] أن تقتلني. قال: إنما قتلت هؤلاء لما صنع بهم المقوقس. قال: فأخذ المغيرة جميع ما معهم ولحق بالنبي فقبل إسلامه ولم يقبل منه شيئًا من المال.

وهرب الشريد إلى مكة فأخبر أبا سفيان بما صنع المغيرة، فبعث أبو سفيان ابنه معاوية إلى عروة بن مسعود بالخبر فقال له: انطلق بنا إلى مسعود بن عمرو فوالله ما كلمته منذ عشر سنين. فخرجنا إليه فناداه عروة فأقبل إليه فأخبره الخبر فوعده بتخذيل بني مالك عنه، فلما أصبح قال مسعود: يا بني مالك إن المغيرة قتل إخوتكم فأطيعوني وخذوا الدية من بني عمكم. فأبوا فقال: أطيعوني فكأني بكنانة بن عبد ياليل وجندب بن عمرو قد أقبلا وجاء من شاء فبرز مسعود فقال: يا عروة اخرج إلي. فخرج إليه عروة فقال: عليك ثلاث عشرة دية. قال: نعم. قال: فاصطلح الناس.

وفي ذلك يقول الأعشى:

تحمل عروة الأحلاف لما * رأى أمرًا تضيق به الصدور

فرجع عروة إلى قريش فقال: قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ولا تمنعوا رجلًا أن يطوف بهذا البيت معظمًا فدعوه ينحر هديه وينصرف. فقالوا: والله لا يدخل علينا في هذا العام أبدًا.

قالوا: وأقبل مكرز بن حفص فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هذا رجل غادر». فبعثوا الحليس بن علقمة سيد الأحابيش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هذا من قوم يعظمون الهدي**» ([1]). فبعثوا الهدي في وجهه فرجع إعظامًا لما رأى فقال: لا أرى لكم أن تصدوهم عن البيت. وعظم عليهم الأمر.

قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش خراش بن أمية الكعبي على جمل يقال له الثعلب فقال لقريش: إنما جئنا معتمرين معنا الهدي. فقام عكرمة بن أبي جهل فعقر الجمل وأرادوا قتله فمنعه قومه منه فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكد، فقال: ابعث رجلًا أمنع مني فدعا عمر فقال: إني أخاف على نفسي ولكن أدلك على رجل أعز بمكة مني عثمان بن عفان. فدعاه فقال: اذهب إلى قريش فخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا معتمرين. فخرج حتى أتى قريشًا فقالوا له: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله إليكم يدعوكم إلى الدخول في دين الله أو تكفوا عنه ويكون الذي يلي قتاله غيركم، فإن ظفر بخيركم وإن كانت الأخرى استرحتم. فقالوا: لا يدخلها علينا عنوةً أبدًا.

فقام أبان بن سعيد فاحتمل عثمان على فرسه فدخل مكة وأبى أن يطوف لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف.

وكان المسلمون يتناوبون الحراسة أوس بن خولي وعباد بن بشر ومحمد بن مسلمة، فجاء مكرز بن حفص في خمسين رجلًا ليثبتوهم عسى أن يجدوا منهم غرة فأخذهم محمد بن مسلمة وأصحابه فأفلت مكرز منهم.

[ق/129ظ] قالوا: وبلغ قريشًا أسر أصحابهم فجاء جمع منهم حتى تراموا مع الصحابة بالنبل والحجارة.

قالوا: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فدعى إلى البيعة فأول من بايعه بنو مازن بن النجار وبايع الناس على أن لا يفروا وكان أول من بايعه سنان بن أبي سنان.

ثم بعثت قريش سهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا له: يا محمد إن الذي كان من حبس أصحابك وقتال من قاتلك لم يكن عن ذوي رأينا وإنا له لكارهون فابعث إلينا بأصحابنا الذين أسرت أولًا وآخرًا ونحن نرسل إلى أصحابك. فأرسلوا الشتيم بن عبد مناف التيمي أن أرسلوا أصحاب محمد وكانوا

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، 195/3 رقم (2732).

عشرة ([1]): عثمان بن عفان وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن حذافة وكرز بن جابر وأبو الروم بن عمير العبدري وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وعمير بن وهب وحاطب بن أبي بلتعة وعبد الله بن أمية بن وهب، فبعثوهم مع عثمان وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه.

ولما نظر سهل بن عمرو ومن معه إلى مسارعة الصحابة إلى البيعة دخلهم الرعب فرجعوا فاتفق رأيهم على أن يصالحوه على أن ينصرف عامه ذلك ويرجع العام المقبل فيطوف ويقيم ثلاثًا. فرجعوا وطال الكلام بين سهيل بن عمرو والنبي صلى الله عليه وسلم، فلما اصطلحوا ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر فقال: ألسنا المسلمين ... الحديث.

قال: فلقي عمر من ذلك أمرًا كثيرًا إلى أن قال له أبو عبيدة بن الجراح: تعوذ بالله من الشيطان واتهم رأيك. قال عمر: فجعلت أتعوذ حييًا فما أصابني شيء قط مثل ذلك ما زلت أصوم وأتصدق لأجل الذي صنعت.

وكان ابن عباس يقول: كان عمر يقول في خلافته: ارتبت ارتيابًا شديدًا. ثم جعل الله عاقبة تلك القضية خيرًا ورشدًا.

وقال أبو سعيد: قال لي عمر: لقد دخلني من الشك شيء عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط، ولقد أعتقت بسبب ذلك رقاقًا وصمت دهرًا فينبغي للعباد أن يتهموا الرأي فلما هلت القضية أسلم في الهدنة أكثر من كان أسلم من يوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الفتح وما كان في الإسلام فتح أعظم من الحديبية.

وكان السبب في ذلك المنام الذي قصه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح كرهوه ثم جعل الله تعالى القضية خيرًا.

قالوا: فبينا الناس على ذلك قد اصطلحوا والكتاب لم يكتب أقبل أبو جندل فقام سهيل فضرب وجهه بغصن شوك وأخذ بلبته فصاح أبو جندل في المسلمين فازدادوا غيظًا وجعلوا يبكون من كلام أبي جندل. قال: يقول حويطب بن عبد العزى لمكرز بن حفص: [ق/130و] ما رأيت قومًا قط أشد حبًّا لمن دخل معهم من أصحاب محمد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل: أجزه لي. فأبى. فقال مكرز وحويطب: بلى قد أجزناه لك. فأدخله فسطاطًا ولف أبوه عنه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته: يا أبا جندل

[1] في أصل المغازي 604/2: كانوا أحد عشرة رجلا. وراجع فيه 603/2 فقد ذكر أن هؤلاء العشرة هم أول من دخل على أهلهم من المهاجرين للبيعة.

اصبر واحتسب فإنا لا نغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك فرجًا. قال عمر: فوثبت إلى أبي جندل أمشي إلى جنبه وسهيل يدفعه وأنا أقول له: يا أبا جندل اصبر فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم كدم كلب وإن الرجل ليقتل أباه في الله ورجوت أن يأخذ مني السيف فيضرب أباه. فضن الرجل بأبيه.

قال عمر بن الخطاب: فلقد رأيت سهيل بن عمرو بعد ذلك يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند بدنه عند المنحر ويأخذ من شعره لأحلقه فيضعه في عينيه، فحمدت الله على ما هداه بعد أن كان يأبى يوم القضية أن يكتب بسم الله.

قالوا: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خولي ليكتب الكتاب. فقال سهيل: لا يكتبه إلا أحد ابني عمك علي أو عثمان، فأمر عليًّا أن يكتب.

حدثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن واقد بن عمرو، حدثني من نظر إلى أسيد بن حضير وسعد بن عبادة آخذين بيد الكاتب يقولان: لا تكتب إلا محمد رسول الله. قالا: فالسيف بيننا. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم.

قال: قرأت {قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى} الآية [الإسراء:110]، حين أبى سهيل أن يقر بالرحمن.

قالوا: فكتب الكاتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو. فاصطلحا على وضع الحرب عشر سنين ... إلى آخر الكتاب. وفيه: شهد أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعثمان وأبو عبيدة ومحمد بن مسلمة وحويطب ومكرز، وكتب منه نسختان.

قال: وقال حويطب لسهيل بن عمرو: بادأنا أخوالك بالعداوة بعد التستر ودخلوا في عهد محمد. قال سهيل: هم كغيرهم من قومنا. قال حويطب: أرى أن ننصر عليهم حلفاءنا بني بكر. فقال له سهيل: لا يسمعها بنو بكر فيقعوا بخزاعة فيغضب محمد فينقض العهد.

قالوا: وشرد جمل أبي جهل في الحديبية حتى دخل دار أبي جهل فتبعه عمرو بن عنمة السلمي الخزرجي فأراد بنو أبي جهل أن يمنعوه فقال لهم سهيل بن عمرو: ادفعوه له. فأعطوا به مائة ناقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أنا سميناه في الهدي لفعلنا» فنحر.

حدثني حرام بن هشام، عن أبيه قال: كان الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الكعبي.

قالوا: وأقام بالحديبية تسعة عشر يومًا ويقال عشرين، فلما كان بعسفان أرملوا من الزاد فاستأذنوه في نحر بعض ظهرهم فأذن لهم فجاء عمر فقال: يا رسول الله ادع بأزوادهم ثم ادع الله فيها بالبركة. ففعل. قال أبو شريح: فلقد رأيت من يأتي بالتمرة الواحدة وأكثرهم لا يأتي بشيء. ثم قال لهم: قربوا أوعيتكم. فملئوها.

[ق/130ظ] **قصة أبي بصير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي** ([1])

قالوا: ما كان في الإسلام فتح أعظم من الحديبية كانت الحرب قد حجزت بين الناس وانقطع الكلام وأمن الناس بعضهم بعضًا فمكن المسلمون من الدعاء إلى الإسلام حتى دخل فيه صناديد قريش، وإنما كانت مدة الهدنة اثنين وعشرين شهرًا، فدخل فيها مثل ما دخل في الإسلام قبل ذلك وأكثر وفشا الإسلام في كل ناحية.

فلما دخل المدينة وافاه أبو بصير الثقفي حليف بني زهرة مسلمًا، فكتب الأخنس بن شريق وأزهر بن عبد عوف الزهري كتابًا أن يرده عليهم وبعثاه مع خنيس بن جابر ويكنى أبا جابر العامري ومولى له يقال له كوثر دليلًا، فقدما بعده بثلاثة أيام فأمر أبا نصر أن يرجع إليهم ودفعه إليهما فقال أبو نصر: يا رسول الله أتردني إلى المشركين يفتنونني عن ديني! فقال: يا أبا بصير إنا قد أعطيناهم عهدًا ولا يصلح لنا الغدر وإن الله جاعل لك وللمسلمين فرجًا، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العامريين، فخرج معهما فلما كانوا بذي الحليفة دخل أبو نصر مسجد ذي الحليفة فصلى ركعتين فمال إلى جدار المسجد فجعل يتغدا وقال لصاحبيه: تقدما. قالا: لا حاجة لنا في طعامك. فقال: لو دعوتماني لأجبتكما. فاستحيا فدنوا وقدما سفرة لهما فأكلوا جميعًا، فقال أبو بصير لخنيس: أصارم سيفك هذا؟ قال: نعم، انظر إليه إن شئت. فأخذ أبو بصير بقائم السيف فعلا به العامري فضربه حتى برد وخرج كريز هاربًا نحو المدينة فدخل بعد العصر يعدو، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد رأى هذا ذعرًا. فقال له: ويحك ما لك؟ قال: قتل صاحبي قتله صاحبكم وأفلت منه ولم أكد. فطلع أبو بصير فأناخ البعير ودخل المسجد متوشحًا بسيف العامري، فقال: يا رسول الله وفت ذمتك وقد أسلمتني لهم فمنعني الله منهم. فقال: ويل أمه مسعر حرب، لو كان معه رجال وأخذ سلب العامري فأعطاه لكريز وقال: اذهب به إلى أصحابك. فقال: لا قوة لي بذلك ولا يدان. فخرج أبو بصير حتى أتى العيص على أربعة أميال من المدينة فرحل على ساحل البحر على طريق عير قريش إلى الشام فجعل يأكل من التمر والحيتان، وبلغ من بمكة

---

[1] سيرة ابن هشام 336/3، مرويات الزهري في المغازي 609/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص242.

من المسلمين الذين حبسوا فتسللوا إلى أبي بصير كتب إليه عمر بما قال رسول الله لأبي بصير فاجتمع عنده قريب من سبعين رجلًا فضيقوا على قريش فلا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه، ولا يمر بهم عير إلا اقتطعوه فكان آخر ما اقتطعوا ثلاثين بعيرًا موفورة فكان لكل رجل منهم ما قيمته ثلاثون دينارًا وكان أبو بصير يصلي بهم وهم تحت أمره.

قال: ولما بلغ سهيل بن عمرو قتل العامري قال: قد والله عرفت أن محمدًا قد وفى وما أتينا إلا من قبل الرسولين. فأسند ظهره إلى الكعبة وقال: والله لا أؤخر ظهري حتى يؤدي هذا الرجل. فقال أبو سفيان: إن هذا لهو السفه والله لا يؤدي. ثلاثًا، وأنى قريش تديه وإنما بعثه بنو زهرة. فقال الأخنس: والله ما نديه ما قتلناه ولا أمرنا بقتله قتله رجل مخالف لديننا متبع لدين محمد فأرسلوا إلى محمد يديه. [ق/131و]

وقال أبو سفيان: لا ما على محمد دية ولا غرم، قد يرى محمد وما كان عليه أكثر مما صنع لقد أمكن الرسولين منه. فقال موهب بن رباح في ذلك:

أتاني عن سهيل ذرو قولٍ * ليوقظني وما بي من رقاد

وإن كنت العتاب تريد مني * فما بيني وبينك من بعاد

الأبيات.

قالوا: فلما بلغ أبو بصير من قريش ما بلغ بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا وكتابًا يسألونه بأرحامهم إلا أدخل أبا بصير وأصحابه المدينة. فكتب إلى أبي بصير أن يقدم فجاءه الكتاب وهو في الموت فمات وهو يقرأ الكتاب فصلوا عليه وبنوا عنده مسجدًا، ودخل أصحابه المدينة وهم سبعون رجلًا فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة، ومات الوليد بالمدينة فبكته أم سلمة.

قصة أم كلثوم بن عقبة وما نزل في النساء ([1])

قالوا: كانت تقول: كنت أخرج إلى بادية لي في جهة التنعيم فأقيم فيهم الثلاث والأربع فلما أزمعت الخروج إلى المدينة خرجت كأني أريد البادية فلما رجع من تبعني إذا رجل من خزاعة فقلت له: فذكرت القصة.

حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة في هذه القصة في قوله تعالى: {وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} [الممتحنة:10] فطلق عمر قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة وهي الكبرى فتزوجها معاوية، وطلق عمر أيضًا مليكة بنت جرول الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة

[1] سيرة ابن هشام 340/2.

وهي أم عبيد الله بن عمر، وطلق عياض بن غنم الفهري أم الحكم بنت أبي سفيان فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم.

حدثني بكر بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: كان هذا في الفتح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش قال: وإن عاقبتم يقول: إن أصبتم مغنمًا من قريش أو من غيرهم {فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم} [الممتحنة:11] يقول: ردوا عليه مثل ما أنفق على امرأته.

ذكر غزوة خيبر ([1]) وهي على ثمانية برد من المدينة.

قالوا: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فأقام بقية ذي الحجة والمحرم وخرج في صفر سنة سبع ويقال لهلال ربيع الأول، وجاء الذين تخلفوا عنه في الحديبية ليخرجوا معه فمنعهم إلا من خرج راغبًا في الجهاد لا في الغنيمة، وكان لأبي الشحم اليهودي على عبد الله بن أبي حدرد خمسة دراهم في شعير أخذه فلزمه، فاستأجله إلى فتح خيبر فاستهزأ به، فشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا القاسم إن هذا قد ظلمني وحبسني بحقي. فقال: أعطه حقه. ولم يؤاخذه قال ابن أبي حدرد: فبعت أحد ثوبي بثلاث دراهم وطلبت بقية حقه حتى قضيته فأعطاني سلمة بن أسلم بن حريش ثوبًا غيره قال: فنفلني الله من خيبر امرأة تقرب لأبي الشحم ففديتها منه بمال.

[ق/131ظ] قالوا: ولم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة إلا عسكر إلا هذه الغزاة خشية أن يبلغهم خبره.

قال الواقدي: وما غزا غزوة قط إلا ورى بغيرها إلا خيبر.

قلت: وهو مصادم لقول كعب بن مالك الثابت في الصحيحين ([2]).

واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري.

---

[1] طبقات ابن سعد 100/2، سيرة ابن هشام 341/3، مرويات الزهري في المغازي 617/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ247.

[2] صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب من أراد غزوة فورى بغيرها، 48/4 رقم (2947)، صحيح مسلم، كتاب التوبة، 147/7 رقم (2871)، ويقصد الحافظ أن الذي قاله الواقدي مخالف لأن ذلك قيل عن غزوة تبوك لا خيبر.

قال أبو هريرة: قدمنا المدينة ورسول الله بخيبر ونحن ثمانون بيتًا من دوس فصلينا الصبح فقرأ سباع سورة مريم وويل للمطففين فقلت: تركت عمي بالسراة له مكيالان.

وقيل: إن رسول الله استخلف في هذه الغزوة أبا ذر وليس يثبت.

قال أبو هريرة: فتحملنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيبر، فنجده قد فتح النطاة وهو محاصر أهل الكتيبة.

قال: وكانوا قد أحسوا قدومه فأشار عليهم الحارث أبو زينب أن يعسكروا له فخالفوه.

حدثنا إبراهيم بن جعفر، عن أبيه قال: تلاقى الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم لئلا .... ([1]) ومعه دليل من أشجع يقال له عبد الله بن نعيم.

قال الواقدي: وكان معه أيضًا حسيل بن خارجة الأشجعي وهو الذي سلك به طريقًا بين خيبر والشام خشية أن يهربوا إلى الشام.

قالوا: وكتب عبد الله بن أبي إلى يهود خيبر ينصحهم ويعلمهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرضهم عليه وأرسله مع يهودي يقال له شرح وجعل له جعلًا وأشار عليهم أن القوه خارج حصونهم. فقرءوه، فقال سلام بن مشكم وهو ....: هذا هو الرأي .... له فالرأي أيضًا أن تلحقوا نساءكم بالشام لئلا يسبين فإنه والله ما تفيدكم هذه الحصون فإنها إنما جعلت دفعًا للأعراب وهؤلاء يقاتلون على دين فليسوا كالأعراب وقد رأيتم ما صنعوا ببني قريظة. فقال له مرحب: بل نجعل الذرية في الكتيبة ونجرد حصون النطاة للمقاتلة فلا يخلص إلى الكتيبة ومنا عين تطرف. فخالفوا سلامًا وأطاعوا الآخر، فلما نزل المسلمون بساحتهم ندموا على مخالفة سلام فقالوا له: يا أبا الحكم ماذا ترى؟ قال: القتال والقتل أحب إلي من الكون مع النساء. فقتل على ذلك وكان شيخًا شجاعًا لكنه كان في تلك الحال موعوكًا.

قالوا: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما وصل إلى الصهباء قال لعامر بن سنان بن الأكوع: انزل فاحدِ لنا. فنزل فذكر القصة.

وبعث عباد بن طليحة فلقي عينًا لهم من غطفان فأوثقه رباطًا فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم.

ولما بلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج كنانة بن أبي الحقيق إلى حلفائهم من غطفان يستنفرهم على أن لهم نصف تمر خيبر واستعدوا لمحنة فكانوا في كل يوم يقومون

[1] كلمة لم أستطع قراءتها.

قبل الفجر فيتسلحون ويصفون الكتائب حتى كانت الليلة التي نزل بساحتهم لم يتحركوا فيها ولم يصح لهم ديك، [ق/132و] فلما طلعت الشمس خرجوا عاملين ومعهم المساحي والمكاتل قد ... ([1])

ولما انتهى إلى المنزلة جعل له مسجدًا عند الصخرة فهو مسجدها اليوم، فجاءه الحباب بن المنذر فقال له: الرأي أن نتحول من هذا المنزل لا تصل إلينا سهامهم. فاستدعى محمد بن مسلمة فارتاد له منزلًا، ثم تحول إليه.

قالوا: وأسرع المسلمون إلى قطع النخل فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله إن الله قد وعدك خيبر وهو منجز ما وعدك فلما تقطع النخل؟ فأمر بلالًا فنادى بمنع ذلك.

قالوا: واستظل محمود بن مسلمة بحصن ناعم فدلى عليه مرحب رحى فأصابت رأسه فهشمت البيضة.

قالوا: وخرج من المسلمين في أول يوم قاتلوا فيه خمسون رجلًا.

قالوا: وقدموا خيبر على ثمرة خضراء وهي وبئة فأكلوا وهدتهم الحمى فشكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يغتسلوا بين الأذانين ويذكروا اسم الله ففعلوا فكأنما نشطوا من العقل.

قالوا: وكان يناوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كان في الليلة السابعة ([2]) كان الحارس عمر فأتي برجل من اليهود يقال له سماك فقال: أبلغني نبيكم. فأحضروه عنده فعرض عليه الإسلام فأبى وطلب الأمان ليدلهم على ما في الحصن من السلاح المدفون فأمنه، فلما فتح الله النطاة أول حصونهم دله على السلاح المدفون فاستخرج واستوهب من النبي صلى الله عليه وسلم امرأته واسمها نفيلة وكانت في حصن النزار فلما فتح أعطاه إياها وكانت جميلة، فلما فتح حصن الوطيح وسلالم أسلم اليهودي، ثم خرج من خيبر فلم يسمع له بذكر بعد ذلك.

قالوا: ولما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وكان يسار الحبشي عبدًا أسود لعامر اليهودي في غنم مولاه فلما رأى أهل خيبر يتحصنون سألهم فأخبروه، فأقبل بغنمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ما تقول؟ قال: «أدعوا إلى الإسلام». فأسلم

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها.

[2] في أصل المغازي: الليلة السادسة من سبع.

وقال: إن غنمي وديعة عندي. فقال: «صِح بها ثم ارمها بحصيات». ففعل فرجعت إلى سيده.

ودفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رايةً سوداء من برد لعائشة تدعى العقاب ولواء أبيض، ودفع إلى الحباب بن المنذر راية وإلى سعد بن عبادة راية.

قال: فقاتل العبد الأسود مع علي حتى قتل.

قالوا: وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة إلى عيينة بن حصن سيد بني غطفان وهم حلفاء يهود خيبر يعرض عليه نصف تمر خيبر إن انصرف فأبى فلما كان في الليل سمعوا مناديًا ينادي لا يدرون أمن الأرض أم من السماء: يا معشر غطفان أهلكم أهلكم الغوث الغوث بحيفاء صيح ثالثة [ق/132ظ] لا تربة ولا مال. قال: فخرجت غطفان على الصعب والذلول، فلما وصلوا إلى أهليهم قالوا: هل راعكم شيء؟ قالوا: لا. قال عيينة: هذا من مكايد محمد. فقال له الحارث بن عوف المري: هذا من السماء والله لو ناوأت الجبال محمدًا لأزالها.

قال: ثم هم عيينة أن يرجع إلى نصر يهود والحرب فأبى وقال: لا أسلم حلفائي.

قالوا: ولما بلغ كنانة بن أبي الحقيق هزيمة غطفان سقط في يده وقال: كنا من هؤلاء الأعراب في باطل وعدونا النصر وغرونا. قال: ورجف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحصون.

قالوا: ولما أعطى عليًّا الراية كان أول من خرج إليهم الحارث أخو مرحب فقتله علي وقيل قتله أبو دجانة.

حدثني ابن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو قال: نزلت بأريحا في زمن سليمان بن عبد الملك فإذا حي من يهود وإذا رجل يهدج من الكبر فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من الحجاز. فقال اليهودي: واشوقاه إلى الحجاز أنا ابن الحارث فارس خيبر قتله أبو دجانة وكنت ممن أجلى عمر إلى الشام فقلنا له: ألا تسلم؟ فقال: أما إنه خير لي لو فعلت ولكني أخشى أن تعيرني يهود ويقولون: قتل أبوك على اليهودية وهو سيد خيبر فتخالفه.

قال: وحدثني محمد بن الفضل بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جابر قال: وحدثني زكريا بن زيد، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: وحدثني مجمع بن يعقوب، عن أبيه، عن مجمع بن حارثة قالوا جميعًا: قتل مرحبًا محمد بن مسلمة ويقال: ضرب محمد بن مسلمة رجليه فقطعهما وضرب عليٌّ عنقه.

قالوا: وبرز أسير اليهودي فقتله محمد بن مسلمة.

قالوا: وبرز ياسر اليهودي وكان من أشدائهم فقتله الزبير.

قالوا: وبرز عامر اليهودي وكان طويلًا جسيمًا فقتله علي.

قالوا: وكان هؤلاء أشجع يهود وأعظمهم لكرامتهم فلما قتلوا انكسرت يهود.

قالوا: وكان محمود بن مسلمة لما أصيب بالرحى ترك في النزع فأوصى أخاه محمد بن مسلمة على بناته وذلك قبل أن ينزل الله فرائض البنات، فلما قتل مرحب قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يبشر محمودًا بأن الله أنزل فرائض البنات في قتل مرحب؟». فخرج جعال بن سراقة فبشره بذلك فمات عقب ذلك ودفن هو وعامر بن الأكوع في مكان واحد.

وعن معتب الأسلمي قال: أصابتنا مجاعة بخيبر فأرسلنا أسماء بن جارية الأسلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لهم فقال: «اللهم افتح علينا أكثر حصن فيها طعامًا وودكًا» فما رجعوا ذلك اليوم حتى فتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ فقالت أم مطاع الأسلمية: لقد رأيت قومي أول من انتهى إلى الحصن المذكور وإن عليه لخمسمائة مقاتل، وقتل من يهود ذلك الحصن مبارزة: موسع قتله الحباب بن المنذر، والذيال قتله عمارة بن عتبة الغفاري.

[ق/133و] وعن سلمة بن الأكوع قال: بارز عامر بن الأكوع رجلًا من يهود حصن الصعب بن معاذ فرجع سيف عامر فأصاب ركبته فمات منها، فقال أسيد بن حضير: حبط عمله. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن له لأجرين إنه قتل حامدًا مجاهدًا وإنه ليعوم في الجنة عوم الدعاميص».

وكان أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري يقول: أصابنا جوع شديد ونحن نحاصر الصعب بن معاذ فخرج منه عشرون أو ثلاثون حمارًا أهلية فأخذها المسلمون فنحروها وطبخوها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر الإنسية**» ([1]). قال: فأكفئوا القدور.

قال الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة، عن الفضل بن مبشر، عن جابر قال: ذبح قوم من المسلمين خيلًا من خيلهم قبل أن يفتح الحصن حصن الصعب بن معاذ فأكلوا منها.

قال ابن أبي سبرة: وحدثني عبد الله بن أبي صعصعة، عن الحارث بن عبد الله بن كعب، عن أم عمارة قالت: ذبحنا بخيبر فرسين فكنا نأكل منهما قبل أن يفتح الحصن.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، 130/5 رقم (4195).

قالوا: وقتل على باب الحصن أبو ضياح وكان بدريًّا، وعدي بن مرة بن سراقة والحارث بن حاطب وكان بدريًّا أيضًا، ثم فتح الحصن ونادى المنادي: كلوا واعلفوا ولا تحملوا.

قالوا: ووجدوا خوابي سكر فكسروها حتى سال السكر في نواحي الحصن. وكان أبو ثعلبة الخشني يقول: وجدنا فيه آنية من نحاس فسألنا فقال: «اغسلوها وكلوا فيها».

حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: وجد في حصن الصعب بن معاذ عشرون حملًا محزومة من غليظ متاع اليمن.

قالوا: وخمسمائة قطيفة وخوابي سكر كسرت وزقان خمر أهريقت، وشرب يومئذٍ من تلك الخمر رجل يقال له عبد الله الخمار فأمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفق بالنعال وكان قد أتي به في الخمر مرارًا فقال عمر مرة: اللهم العنه ما أكثر ما يضرب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا تفعل يا عمر فإنه يحب الله ورسوله**» ([1]).

حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: اشتد القتال على حصن النزار وهو من حصون الشق وانضم إليه فل اليهود واشتد رميهم بالنبل والحجارة حتى أصابت النبل جماعة من المسلمين فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفًّا من حصباء فحصب به الحصن فرجف الحصن بهم ثم ساخ حتى استوى بالأرض وغلب عليه المسلمون، وسبيت منه صفية بنت حيي وبنت عمها مع نحو من ألفي نفس من النساء والذرية.

[ق/133ظ] قالوا: ولما لم يبق إلا حصن الوطيح وسلالم حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشر ليلة فنزل كنانة بن أبي الحقيق فصالح على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة والذرية على أن يخرجوا منها. وتركوا ما لهم من مال وأرض وصفراء وبيضاء وحلقة فقال لهم علي: إنكم إن كتمتم شيئًا من المال برئت منكم الذمة. فبايعوه على ذلك، فأرسل إلى الأموال فقبضها فأصابوا مائة درع وأربع مائة سيف وألف رمح وخمسمائة قوس عربية.

وكان اسم الرسول من كنانة إلى المسلمين سماح.

قالوا: ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة وحيي بن الربيع بن أبي الحقيق عن كنزهم وحليهم وكان لهم حلي في جلد جمل يعيرونه في الأعراس حتى لأهل مكة فقالا: أنفقناه في حروبنا.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة، 158/8 رقم (6780).

قال: فسأل ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عنه فقال: كنت أرى كنانة يطوف بهذه الخربة. فأرسل الزبير بن العوام فحفر فوجده فأمر الزبير أن يعذب كنانة فعذبه بزند يقدحه في صدره ثم قتل هو وابن أخيه حيي بن الربيع.

قالوا: وكان في جلد الجمل أساور من ذهب ودمالج وخلاخل ونظام من جوهر وزمرد وخواتم من ذهب وفتخ مجزع بالذهب.

حدثني الوليد بن كثير عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: أن نفرًا من بني المغيرة استعاروا حلي بني أبي الحقيق فقوموه عليهم إن ضاع عشرة آلاف دينار.

قال: وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية عوضًا عن صفية بنت عمها التي مرت بالقتلى فصاحت فقال لها: هذه شيطان.

حدثني ابن أبي سبرة، عن أبي جزيلة، عن أخته أم عبد الله، عن بنت أبي القين المزني قالت: كنت آلف صفية بنت حيية فكانت تحدثني بحديثهم قالت: فاستدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ثبت على دينك لم أكرهك وإن اخترت الإسلام فهو خير لك. فقالت: أختار الإسلام. فأسلمت فأعتقني وتزوجني وجعل عتقي مهري.

وعن أنس قال: بنى بها بالصهباء ذاهبًا إلى وادي القرى وبين الصهباء وبين خيبر اثنا عشر ميلًا، مشطتها أم سلمة وعطرتها فخلا بها تحت شجرة وسترته بكساءين وعباءتين.

قالوا: فلما رجع إلى المدينة أنزل صفية في دار حارثة بن النعمان فأرسلت عائشة بريرة إلى أم سلمة تسلم عليها وتسألها عن صفية أظريفة هي؟ فقالت: نعم وإنه لها لمحب.

حدثنا سبط بن جابر، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: صالحوا أهل الكتيبة على الصفراء والبيضاء والحلقة والبز إلا ثوب على ظهر إنسان فإن كان له ثوبان نزع أحدهما، ولهم ما حملت الإبل.

قال: ودخل عيينة بن حصن بعد أن صارت خيبر للمسلمين فقال ليهود: لقد صرتم لئامًا لا تقرون ضيفًا ولا تعطون في نائبة. فقال له سعوة اليهودي: صيرهم الشر إلى ما ترى وصاروا أجراء يعملون بأيديهم ولا يفضل لهم شيء يجودون به على ضيف. قال: وكانت العرب تغير عليهم وتنهب ما تقدر عليه من [ق/134و] تمرهم ... ([1]) عنهم الحارث بن عوف وعيينة ولما خرصها عبد الله بن رواحة وضمنها يهود قال الحارث بن عوف: يا معشر العرب إن التمر صار لمحمد فاحذروا أن تصيبوا منه شيئًا فيغزونا.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها.

حدثني المنذر بن سعد مولى آل الزبير، عن يزيد بن رومان قال: قدم قرة بن هبيرة خيبر وقد أدركه المسافر وثعلبة بن أبي الحقيق وكان يحمق فهاله ما أصاب قومه وشكى إليه غرر عيينة بهم.

قالوا: وكان أبو شييم المري قد أسلم وحسن إسلامه يحدث قال: لما سرنا مع عيينة إلى أهلنا فوجدناهم لم يهيجهم هائج فرجع بنا عيينة فوجد خيبر قد فتحت فقال: يا محمد أعطني بأني انصرفت عنك ولم أكثر عليك. فقال: كذبت إنما انصرفت للصراخ الذي سمعت على أهلك. فقال: أحذني يا محمد. قال: لك ذو الرقيبة. قال: وما هو؟ قال الجبل الذي رأيت في النوم أنك أخذته. وكان قال لأصحابه فسقط في يده ورجع خاسئًا.

ذكر زينب بنت الحارث

قالوا: لما اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عمدت زينب بنت الحارث تسأل: أي الشاة أحب إليه؟ قالوا: الذراع والكتف. وعمدت إلى سم ساعة قد شاورت يهود في أمره فأجمعوا لها عليه وأكثرت منه في الذراع والكتف فلما صلى المغرب أهدتها له فوضعت بين يديه وقال لأصحابه: تعشوا. فتناول الذراع وتناول بشر بن البراء عظمًا فنهس منها رسول الله صلى الله عليه وسلم نهسًا فلما أن درد بها قال: كفوا إن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة. فقال بشر: قد أحسست بشيء من هذا فما منعني أن ألفظ أكلتي إلا كراهة أن تغص عليك. فلم يرم بشر حتى عاد لونه كالطيلسان فمات بعد سنة، ويقال: لم يرم من مكانه حتى مات. ودعا رسول الله زينب فقال: أسممت هذه الذراع؟ قالت: من أخبرك؟ قال: الذراع. قالت: نعم قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي فقلت: إن كان نبيًّا فستخبره الشاة بما صنعت وإن كان ملكًا استرحنا منه.

قال الواقدي: فاختلف علينا فيها فقال قائل: أمر بها فقتلت ثم صلبت. وقال قائل: عفا عنها. والثبت عنده أنه قتلها.

حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه: أنهم أطعموا كلبًا مضغة لحم من تلك الشاة فما تنبعث رجله مدة حتى تزايل ومات مكانه.

حدثني أبو حمزة، عن حبيب مولى عروة قال: أمر بلحم تلك الشاة فحفرت له حفرة ثم أخرت فيها وغيبت.

حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها فقتلت.

حدثني معمر، عن الزهري، عن كعب وعن جابر بن عبد الله أنه عفا عنها ولم يقتلها.

قالوا: وأمر من كان مضغ من الشاة ولفظ أن يحتجم وسط رأسه واحتجم رسول الله تحت كتفه اليسرى أو على كاهله حجمه أبو هميد.

ويقال إن الذي مات من الشاة مبشر بن البراء وبشر أثبت.

قال الواقدي: سألت إبراهيم بن جعفر عن أسماء من زعمت أنه قتل لها فقال: اسم عمها يسار واسم أخيها زبير واسم زوجها سلام بن مشكم، وقتل وهو مريض، وكان صاحب حربهم فشغله الله عنه، وفيه يقول ربيع بن أبي الحقيق:

ولما تداعوا بأسيافهم * وحان الطعان دعونا سلاما

وكان أبوها من أشجع الناس وعمها من أجبنهم وهو الذي أنزل من السرو.

[ق/134ظ] ذكر عام خيبر

قالوا: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غنائم خيبر فروة بن عمرو البياضي فكان الطعام والأدم لا يخمس من احتاج أخذ منه، وكان من احتاج إلى سلاح أخذه في الحرب، فلما استعر الأمر رده إلى المغنم ثم جزئ خمسة أجزاء على واحد منها لله فأول ما خرج هو، ثم أمر ببيع الأخماس فيمن يريد ودعا فيها بالبركة.

قالوا: واشترى يومئذٍ سعد بن عبادة وسعد بن عثمان التبر في ميزانه من أحدهما أكثر وزنًا فقال: أربيتما؟ فردا.

قالوا: وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره ولا يأتي امرأة من السبي حتى تستبرأ أو تضع إن كانت حاملًا.

قالوا: وقدم جعفر من عند النجاشي في السفينتين وقدم الدوسيون فيهم أبو هريرة والطفيل بن عمرو فأشركوا في الغنيمة.

قالوا: وكانت خيبر لأهل الحديبية من شهدها ومن غاب عنها، فمن غاب عنها وأسهم له بخيبر: مري بن سنان وأيمن بن عبد عمرو بن عبيد الخزرجي أخو أسامة لأمه وسباع بن عرفطة وجابر ومحيصة بن مسعود وسويد بن النعمان وعبد الله بن سعيد بن خيثمة.

وأعطى لعمير مولى آبي اللحم متاعًا ولم يسهم له.

وأعطى لعشرة من يهود المدينة كانوا معه ويقال لم يسهم لهم.

وكان معهم من النساء: أم سلمة وصفية بنت عبد المطلب وأم أيمن وسلمى امرأة أبي رافع وامرأة عاصم بن عدي ولدت له سهلة بنت عاصم بخيبر، وأم عمارة وهي أم منيع وأم شباب وكعيبة بنت سعد الأسلمية وأم مطاع الأسلمية وأم سلمة وأم الضحاك الحارثية وهند بنت عمرو عمة جابر وأم العلاء وأم عامر الأشهلية وأم عطية وأم سليط وأمية بنت قيس أبي الصلت الغفارية وهي صاحبة الحديث في الحيض.

وقالت فيه: فرضخ لنا ولم يسهم.

حدثنا عبد السلام بن موسى بن جبير، عن أبيه، عن جده، عن عبيد الله بن أنيس قال: خرجت إلى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فولدت فأحذاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحذى مولودي الذي ولد.

حدثني ابن أبي سبرة، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن أبي عبس السلمي، عن جابر قال: شهد الزبير بأفراس فضرب له بخمسة أسهم أربعة لفرسيه وسهم له.

قال: والثبت عندنا أنه لم يسهم لأكثر من فرسين وكان مع الزبير أفراسًا ومع خراش بن الصمة فرسين ومع البراء بن أوس فرسين ومع أبي عمرة فرسين.

حدثني معاوية بن صالح، عن أبي بشر مؤذن مسجد دمشق، عن مكحول: أن النبي صلى الله عليه وسلم عرب العربي وهجن الهجين يوم خيبر فأسهم للعربي بسهمين وللهجين سهمًا.

قال: وحدثني الوليد بن بشر أنه سأل أبا جعفر عن ذلك فقال: لم يكن يومئذٍ هجن إنما كانت الهجن بعد أن فتحت الشام.

قال الواقدي: وهو الأثبت عندنا.

قالوا: وكان رءوس الناس لكل مائة نفس رأس يقسم عليهم منهم عاصم بن علي وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وغيرهم.

قالوا: وكانت أسلم وغفار نحو مائة نفس.

[ق135/و]

قالوا: وساقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على نصف ما يخرج من برها فكان يرسل عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم، فلما قتل بمؤتة أرسل أبا الهيثم بن التيهان ويقال جبير بن صخر ويقال فروة بن عمرو البياضي.

حدثني .... ([1]) عن ابراهيم بن محمد قال: خرصها ابن رواحة سنة أربعين ألف وسق ثم خرصها ..... ([2]) المسلمين ... ([3]) عبد الله بن رواحة ثلاثة آلاف وخمسمائة دينار وابتاع أبو الشحيم من أبي بكر تمرًا من خيبر بألف دينار كل عشرين صاعًا بدينار.

حدثني قدامة بن موسى، عن أبي بكر بن حزم قال: كتب إلي عمر بن عبد العزيز افحص لي عن الكتيبة هل كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو من خمسه من خيبر؟ قال: فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت: إنه لما صالح بني أبي الحقيق جزءوا النطاة والشق والكتيبة خمسة أجزاء فكانت الكتيبة جزءًا منها. فكان أول ما خرج الذي فيه لله على الكتيبة فكانت سهمه من خيبر وكان ما عدا ذلك يوصى على ثمانية عشر سهمًا فكانت الكتيبة خمسة والشق والنطاة أربعة أخماس فرضي فكان يطعم منها وينفق على أهله، وكانت تخرص ثمانية آلاف وسق تمر ويخصه منها ثلاثة آلاف صاع تمر.

حدثني ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن علقة بن وقاص قال: أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه سبع مئة وسق تمر ومائة وثمانين وسقًا شعيرًا.

حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مثله.

وعن محمد بن رفاعة، عن ثعلبة بن أبي مالك، عن أبيه، عن جده مثله.

قال: وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبد الملك بن عبد العزيز، عن نافع، عن ابن عمر قال: أطعم كل امرأة مئة وسق تمرًا وعشرين وسقًا شعيرًا.

قال الواقدي: الأول أثبت.

قال: حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، سمعت الأعرج يخبرني قال: أخذت هذا من شيوخ بني عبد المطلب وأخرج إلي عمر بن عبد العزيز كتابًا أخذه من عبد الملك بن مروان عن زيد بن ثابت فوافقت ما عندي. قال عبد الحكيم: ووجدت عند آل أبي بكر بن حزم كتابًا من عمر بن عبد العزيز بذلك وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد من خيبر لفاطمة بنت محمد مائتي وسق، لعلي مائة وسق، لعباس مائتي وسق، لأسامة مائتي وسق، لعقيل مائة وسق وأربعين وسقًا، لربيعة بن الحارث مائة

[1] كلمة ضرب عليها بالأصل.

[2] بياض بالأصل.

[3] بياض بالأصل.

وسق وكذا لأبي سفيان بن الحارث ولنوفل بن الحارث وأبي جعفر بن أبي طالب خمسين ولصفية خمسين وجمانة بنت أبي طالب ثلاثين، ولأم طالب أختها أربعين ولصفية بنت الزبير أربعين ولأم الزبير أختها أربعين ولضباعة أختها أربعين ولأم الحكم أختهن ثلاثين وللصلت بن مخرمة بن المطلب وابنته مائة وسق، لأبي ربيعة بن علقمة بن المطلب خمسين، ولركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب خمسين، أبي عتبة بن عبد يزيد وأبي القاسم بن مخرمة بن المطلب أربعين، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنتي الحصين بن الحارث مائة وسق، ولقيس بن مخرمة ثلاثين، ولابن أوس بن مخرمة ثلاثين، ولمسطح ويعمر وهند بني أثاثة وأبي .... ثمانين وسقًا، ولأم رميثة بنت عمرو بن هاشم أربعين، ولبحينة بنت الحارث ثلاثين، ولبحير بن عبد يزيد ثلاثين، ولحمنة بنت جحش ثلاثين، ولأم حبيبة ثلاثين، ولأبي بكر بن أبي قحافة مائة وسق، ولعبد الرحمن ابنه أربعين، ولابن أبي حسين الأسدي ثلاثين ولابن الأرقم خمسين ولعبد الله بن وهب وابنته تسعين، ولأبي بصرة الغفاري عشرين، ولمحيصة بن مسعود ثلاثين، ولنميلة الليثي ثلاثين، ولملكان بن عبيدة ثلاثين، وكان نميلة وملكان شاعرين من بني كنانة.

وشهد عثمان وعباس بن عبد المطلب.

قالوا: وأوصى للأشعريين بجداد ([1]) مائة وسق وكذلك للداريين، وللرهاويين بجاد مائة وسق.

حدثني معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بثلاثة أشياء: أن ينفذ جيش أسامة، وألا يترك بجزيرة العرب دينان، وأن يعطى للداريين والأشعريين والرهاويين لكل منهم جاد مائة وسق من تمر خيبر.

[ق/135ظ] وكان الداريون قدموا عليه من الشام وهم هانئ بن ... ([2]) وأخوه الطيب فسماه عبد الله وتميم بن أوس ونعيم بن أوس ويزيد بن قيس وعزيز بن مالك وأخوه مرة بن مالك.

حدثني أفلح بن حميد، عن أبيه قال: ولاني عمر بن عبد العزيز الكتيبة فكنت أعطي المطعمين وكان من أصحابها من يبيع ويورث حتى كان معاوية فأراد أن يرضيهم بشيء ويصطفيها فأبوا فباعه الأشعريون والداريون حقهم.

---

[1] في أصل المغازي: بجاد مئة وسق. انظر مغازي الواقدي 695/2

[2] كلمة لم أستطع قراءتها.

حدثني مصعب بن ثابت، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: كان تمر خيبر يعطى بصاع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية حتى كان يحيى بن الحكم بن أبي العاص فزاد في الصاع سدس المد فأعطى به، ثم كان أبان فزاد فيه فأعطى به.

قال: وكان من مات من المطعمين ورثه ذلك من يرث ماله حتى كان عمر فخص بذلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقبض طعمات غيرهن، فلما كان عثمان رد على أسامة بن زيد طعمة أبيه فقط.

حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: لما توفي أبو بكر ورثه ولده ونساؤه طعمته من خيبر لكن أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ماتت قبله وهي أم عائشة.

قال الواقدي: سألت إبراهيم بن جعفر عما أعطى رسول الله من خمس خيبر فقال: كان من أعطاه طعمة جرى عليه حتى يموت ويرثه من يرث ماله فيبيعون ما يطعمون ويهبون.

قلت: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي وغيره من قومي.

قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا.

تسمية من استشهد بخيبر

ربيعة بن أكثم قتله الحارث، وثقيف بن عمرو قتله رفاعة، ورفاعة بن مسروح قتله الحارث، وعبد الله بن أبي أمية بن وهب قتل بالنطاة، ومحمود بن مسلمة، وأبو ضياح بن النعمان، والحارث بن حاطب، وعدي بن مرة بن سراقة، وأوس بن حبيب، وأنيف بن واثلة، وزريق بن مسعود، وبشر بن البراء بن معرور، وفضيل بن النعمان، وعامر بن الأكوع، وعمارة بن عقبة، ويسار العبد الأسود، ورجل من أشجع.

قال: وأعطى جبلة بن جوال الثعلبي كل داجن بخيبر وقيل في النطاة خاصة.

قال: كان الحجاج بن علاط البهزي قد خرج يغير في بعض غاراته في الجاهلية، فقدم خيبر والنبي صلى الله عليه وسلم وكان له مال فاستأذنه أن يذهب إلى مكة ليأخذ ماله من امرأته واسمها أم شيبة بنت عمير أخت مصعب بن عمير العبدري فذكر الحديث وفيه: وبعث العباس غلامًا له يقال له أبو زبينة فقال: اذهب إلى الحجاج فقل له: يقول لك العباس: اجمع لي ... فذكر القصة بطولها.

ذكر فدك ([1])

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محيصة ([2]) بن مسعود إلى أهل فدك فأرسلوا رجالًا منهم نون بن يوشع وكان من رءوسهم فصالحوه على أموالهم وحقنوا دماءهم وقاضاهم على ما قاضى عليه أهل خيبر، فلم يزالوا حتى أجلاهم عمر لما أجلى أهل خيبر وبعث من قومها فبلغ النصف خمسين ألف درهم أو يزيد وكان الذي قومها أبو خيثمة الحارثي وفروة بن عمرو وغيرهم.

[ق/136و] عن أبي هريرة قال: رجعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدًا أسود يقال له مدعم ثم قاتلهم فقتل منهم أحد عشر رجلًا فأعطوا بأيديهم وصالحوا على الجزية، فلما أجلا عمر أهل خيبر أقر أهل وادي القرى وجعل ما دون وادي القرى من الحجاز وما وراءها من الشام.

وفي رجوعه من وادي القرى إلى المدينة نام عن صلاة الصبح ... فذكر الحديث. وكان أشدهم على بلال في ذلك أبو بكر الصديق.

حدثني يعقوب بن محمد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن الحارث بن عبد الله بن كعب، عن أم عمارة نسيبة بنت كعب قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالجرف: «**لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء**» ([3]). قالت: فذهب رجل من الحي فطرق أهله فوجد ما يكره فخلي سبيله ولم يهجه وضن بزوجته وكان يحبها وله منها أولاد فعصى ورأى ما يكره.

حدثني عبد الله بن نوح الحارثي، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة، عن سعد بن محيصة، عن أبيه قال: كنا بالمدينة والمجاعة تصيبنا فنخرج إلى خيبر وإنما خرجنا إلى فدك وتيماء فلما فتحت خيبر أصابتنا مجاعة فقلت لأصحابي: هل لكم في خيبر؟ فقالوا: إنهم قوم أهل غش. فقلنا: قد أصابتنا مجاعة فخرجنا فقدمنا على قوم ليس بأيديهم شيء فكنا يومًا في النطاة

---

[1] طبقات ابن سعد 112/2، سيرة ابن هشام 368/3.

[2] في طبقات ابن سعد 112/2: بشير.

[3] الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، المسند، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م، كتاب العلم، باب عقوبة من بلغه عن النبي حديث فلم يعظمه ولم يوقره، 375/1 رقم (456). وفيه: «لا تطرقوا النساء ليلًا».

ويومًا في الكتيبة ويومًا في الشق، ثم إن صاحبي ذهبا إلى الشق فبات عني وقد كنت أحذره فغدوت في أثره حتى انتهيت إلى الشق فقال لي غلام منهم: تعال معي فأقامني عليه قد قتل وألقي في المنهر فقلت لأهل الشق: أنتم قتلتموه. قال: لا والله ... فذكر الحديث.

حدثني ابن أبي ذئب ومعمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: كان جعل رسول الله ديته على اليهود؛ لأنه قتل بحضرتهم.

حدثني مخرمة بن بكير، عن خالد بن يزيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: أعانهم رسول الله ببضعة وثلاثين بعيرًا فهي أولى قسامة كانت في الإسلام.

وحدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: خرجت أنا والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وسعيد بن زيد إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها، فلما قدمنا خيبر تفرقنا في أموالنا فعدى علي من جوف الليل وأنا نائم على فراشي فصرعت يداي فسألوني: من صنع هذا بك؟ فقلت: لا أدري. فأصلحوا من يدي. وقال غير سالم: سحروه بالليل وهو نائم على فراشه فكوِّعَ حتى أصبح كأنه في وثاق.

حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه قال: أقبل مظهر بن رافع الحارثي بأعلاج من الشام عشرة يعملون له بأرضه فقال لهم يهود: أنتم نصارى ونحن يهود وهؤلاء قوم عرب أقبل بكم واحد منهم يسوقكم إلى هذا الجهد والنصب فاعمدوا إليه فاقتلوه. فقالوا: ليس لنا سلاح. فدسوا إليهم سكاكين من عندهم فغدوا عليه فقتلوه فقام عمر خطيبًا فقال: أيها الناس إن عبد الله بن عمر فعل به ما علمتم وقد قتلوا مظهرًا بن رافع ولليس لنا عدو غير يهود فمن كان له مال فليخرج إليه وإني قاسمها. وقال طلحة: قد أصبت يا أمير المؤمنين. وتبايع المهاجرون والأنصار على ذلك فسر بذلك.

[ق/136ظ] حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما قسم عمر بن الخطاب خيبر خير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في طعمهن في الكتيبة فكانت عائشة وحفصة ممن اختار الأرض والماء واختار سائرهن الوسوق مضمومة.

ذكر سرية عمر إلى تربة ([1])

وراء مكة بأربع ليال أو خمس طريق صنعاء.

في ثلاثين رجلًا إلى عجز هوازن ومعه دليل من بني هلال فأتاهم الخبر فهربوا فانصرف، وكانت في شعبان سنة سبع.

ذكر سرية أبي بكر إلى نجد

لقوم من بني كلاب بناحية ضربة في شعبان سنة سبع وهي التي حكى عنها سلمة بن الأكوع وقال فيها: فقتلت سبعة أبيات بيدي وكان شعارنا أمت.

ذكر سرية بشير بن سعد إلى فدك

في شعبان أيضًا لبني مرة، فاستاق نعمهم فأدركوه فباتوا يرامونه إلى أن فني نبله وقتل من أصحابه وصرع هو وانبرم الباقون فقدم المدينة بمصابهم علبة بن زيد الحارثي فلما أمسى بشير تحامل فأقام عند يهود أيامًا ثم صلح حاله فرجع إلى المدينة.

ذكر سرية غالب بن عبد الله الليثي إليهم في مائتي نفس ([2])

وكانوا تهيئوا مع الزبير فقدم غالب من الكدية وقد ظفر فبعثه وكان أسامة في تلك السرية وعقبة بن عمرو وأبو مسعود وكعب بن عجرة وعلبة بن زيد فبعثه طليعة في عشرة فأغار عليهم ثم هجموا عليهم ليلًا فقاتلوهم فهزموهم وخرج أسامة بن زيد في أثر رجل منهم فقال له نهيك بن مرداس فأبعد فلم يرجع إلى القتل وأحاط غالب بالنساء والناشئة وسأل عن أسامة فجاء غلامه فقال: خرجت في أثر رجل فلما لحمته بالسيف قال لا إله إلا الله. فقتلته، فقال: بئس ما فعلت. فندم أسامة وقص قصته على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر سرية غالب إلى الميفعة

ناحية نجد وراء بطن نخل بينها وبين المدينة ستة برد في رمضان سنة سبع في مائة وثلاثين رجلًا وفيهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم ليلًا فقتلوا منهم وساقوا نعمًا وشاء ولم يسمع أنهم جاءوا بأسرى.

---

[1] لم أجد لها ذكرًا عند غير الواقدي هي والتي بعدها.

[2] طبقات ابن سعد 117/2.



ذكر سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار [1]

حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: قدم رجل من أشجع يقال له حسيل بن نويرة من الجناب فقال: تركت جمعًا من غطفان بيمن وجبار. فدعا بشير بن سعد فبعث معه ثلاثمائة فسار إلى أسفل خيبر فلما دنوا فوجدوا النعم مع الرعاة فحملوا عليهم فساقوهم ونذر الرجال بهم فهربوا في كل وجه فرجع بالنعم فلقي عيينة بن حصن في جمعه فناوشوهم فانكشفوا فأسروا منهم اثنين فأسلما فلقي الحارث بن عوف عيينة منهزمًا فقال له: أما آن لك أن تبصر ما أنت عليه؟ فقال: دعني فإن الطلب ورائي. [ق/137و] قال الحارث: فتنحيت فأقمت إلى الليل ما أرى أحدًا فعلمت أن الرعب دخل في قلب عيينة.

---

[1] طبقات ابن سعد 113/2.

ذكر عمرة القضية [1]

في ذي القعدة سنة سبع.

وسميت القضية بالقضية التي وقعت بالحديبية.

حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، وحدثني أبو معشر قالوا: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يعتمروا فلم يتخلف إلا من قتل بخيبر أو مات، ودخل معهم جماعة غيرهم معتمرين فكانت عدتهم ألفين.

حدثنا خارجة بن عبد الله، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله المسلمين أن ينفقوا ولا يكفوا أيديهم فيهلكوا فقالوا: يا رسول الله بم نتصدق؟ فقال: ولو بشق تمرة. فأنزل الله [2]: {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة:195].

حدثني الثوري، عن منصور، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أنفق في سبيل الله ولو بشقص ولا تلق بيديك إلى التهلكة.

حدثني ابن موهب، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال: ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في القضية ستين بدنة.

حدثني غانم بن أبي غانم، عن عبد الله بن دينار قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب الأسلمي ومعه أربعة من أسلم.

حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن جابر بن عبد الله قال: أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد لأنه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لأهل من البيداء.

حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: سلكنا في عمرة القضية على الفرع وقد أحرم أصحابي غيري فرأيت حمارًا وحشيًّا ... الحديث.

وفي آخره: قال أبو قتادة: ثم حج حجة الوداع فأحرم من البيداء وهذه العمرة من المسجد؛ لأن طريقه ليس على البيداء.

---

[1] طبقات ابن سعد 113/2، سيرة ابن هشام 11/4، مرويات الزهري في المغازي 666/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ260.

[2] تفسير الطبري 312/3.

قالوا: واستعمل على خيله محمد بن مسلمة وعلى سلاحه بشير بن سعد فتقدموا إلى مر الظهران فرأوهم ناس من قريش قاموا للنبي صلى الله عليه وسلم ببطن يأجج، فقال له مكرز: إنا نعرفك بالوفاء صغيراً وكبيراً فعلى ما تدخل بالسلاح فتخالف الشرط؟ فقال: بل إنا على الشرط، فرجعوا عنه.

وأخلت قريش مكة وتوجهوا إلى رءوس الجبال فأمر رسول الله في الهدي أن يحبس بذي طوى وخرج على راحلته القصواء وأصحابه محدقين به ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون فلم يزل يلبي حتى استلم الركن.

وكان خلف على السلاح أوس بن خولي في مئتي رجل، فلما حل أرسل مائتي رجل فأقاموا وجاء أولئك حتى اعتمروا.

قال: وارتجز عبد الله بن رواحة بين يديه: خلوا بني الكفار عن سبيله.

أنشدنيها مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت في مجلس مالك.

حدثني إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن عبيد بن عمير قال: كان أول الرمل عام القضية.

قال: وقد اعتمر مع النبي صلى الله عليه وسلم قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا، وأما من شهدها فأشركهم في الهدي.

وكان ابن عباس يحدث أنه أمرهم أن يهدوا فمن لم يهد بدنة فبقرة.

وحدثني حرام بن هشام، عن أبيه: أن خراش بن أمية حلق لرسول الله عند المروة.

وحدثني عبد الحميد بن جعفر، عن محمد بن يحيى بن حبان أن الذي حلقه معمر بن عبد الله.

حدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين [ق/137ظ] عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ميمونة بنت الحارث وهو محرم فجعل أمرها إلى العباس فزوجها له وهو محرم [(1)].

---

(1) البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب التزويج وهو محرم، 15/3، رقم (1837)، ومسلم، كتاب ، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته، 137/4، رقم (1410).

وعن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني، عن سعيد بن المسيب قال: لما حل تزوجها، وكان سأل قريشًا أن يقيم ليلة حتى يعرس بها فأبوا عليه فركب حتى نزل بسرف وخلف أبا رافع ليحملها إليه فأتاه بها ليلًا فبنى بها هناك.

حدثنا داود بإسناده هذا إلى ابن عباس قال: تكلم علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم تزل بنت عمنا حمزة مقيمة بين ظهري المشركين فلم ينهه عنها فأخرجها واسمها عمارة.

قالوا: ثم زوجها لسلمة بن أبي سلمة لأنه هو الذي كان زوجه أمه أم سلمة.

ذكر سرية أبي العوجاء السلمي ([1])

في ذي الحجة سنة سبع في خمسين رجلًا إلى بني سليم فأنذروا بهم فراموهم بالنبل وتكاثروا عليهم حتى قتل عامتهم وخرج أبو العوجاء فوقع بين القتلى فتحامل بعد ذلك حتى جاء إلى المدينة سنة ثمان.

ذكر سرية غالب بن عبد الله إلى الكديد ([2])

بين قديد وعسفان في صفر سنة ثمان.

حدثني عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن يعقوب بن عتبة، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن جندب بن مكيث الجهني قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية كنت فيهم فأمره أن يشن الغارة على بني الملوح بالكديد، فخرجنا فلقينا الحارث بن البرصاء فأخذناه فقال: إنما جئت مسلمًا. فقلنا: لا يضرك رباط يوم وليلة. وخلفنا معه سويد بن صخر فقضى أصحابي ريبة لهم فذكر الحديث بطوله.

ذكر سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح ([3])

في ربيع الأول سنة ثمان في خمسة عشر رجلًا فوجدوا جمعًا كثيرًا فدعوهم إلى الإسلام فتكاثروا عليهم ورشقوهم بالنبل فقتلوهم وأفلت منهم شخص واحد.

---

[1] طبقات ابن سعد 115/2، مرويات الزهري في المغازي 675/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ262.

[2] طبقات ابن سعد 116/2.

[3] مرويات الزهري في المغازي 677/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ263.

ذكر سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى أرض بني عامر من ناحية ركبة بناحية المعدن

في ربيع الأول أيضًا في أربعة وعشرين رجلًا إلى جمع من هوازن بالسبي، فخرج يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم عليهم وهم غارون فأصابوا نعمًا كثيرًا وشاء فبلغت سهامهم خمسة عشر بعيرًا.

قال الواقدي: حدثني بها ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عمر بن الحكم فقلت له: ما سمعت أحدًا قط يذكر هذه. قال: بلى، حدثني بها إسحاق وبالذي بعدها.

ذكر سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية تبالة

وكانت في صفر سنة تسع.

حدثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن ابن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث قطبة بن عامر في عشرين رجلًا إلى حي من خثعم وأمره أن يجد السير. فساروا فأخذوا رجلًا فصاح ينذرهم فقتلوه ثم طرقوهم ليلًا فكثر الجراح في الفريقين وجاء سيل فحال بينهما فساق قطبة النعم وقدم المدينة فكانت سهمانهم أربع أبعرة.

[ق/138و] ذكر إسلام معاوية بن أبي سفيان

حدثني ابن أبي سبرة، عن عمر بن الحكم قال: اجتمع معاوية وعمرو بن العاص فتذاكرا أمر رسول الله فقال معاوية: دخلت على أمي بعد الحديبية والشرط وأبي غائب بسوق حباشة فقلت لها: قد أعطت قريش العادة ومحمد داخل علينا والله ظاهر فعجبًا لنا ونحن أسرته كيف خصه الله بأمر السماء فحسدناه وكذبناه. فقالت: إياك أن تخالف أباك فتقطع عنك الثوب. قال: فأسلمت خفية فلقد رحل من الحديبية وأنا مسلم لكني أكتم الإسلام من أبي سفيان، ثم قدمت المدينة في رمضان من سنة سبع قبل عمرة القضية فأسلمت فلما علم أبو سفيان بذلك قال لي: لكن أخوك خير منك هو على ديني.

ذكر إسلام عمرو [ابن العاص]....

كان خرج إلى النجاشي ليقيم عنده لما رأى أمر الإسلام يعلو فرأى عنده عمرو بن أمية قدم رسولًا وسأله أن يمكنه منه فيقتله فغضب فقال: أتأمرني أن أمكنك من رسول رسول الله؟! فقلت: وإنه لرسول الله حقًّا؟ قال: نعم. فبايعه على الإسلام، ثم خرج فصادف خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة قد قدما مسلمين فاجتمعوا في الهدة فدخلوا جميعًا في صفر سنة ثمان.

ذكر غزوة مؤتة ([1])

حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب وهم من القافة إلى ملك بصرى بكتاب فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد؟ قال: الشام. قال: فأوثقه ثم ضرب عينه صبرًا ولم يقتل من الرسل غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب الناس إلى الخروج. قال: فعسكروا بالجرف وهم ثلاثة آلاف، قال: فقال: الأمير زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض الناس أميرًا. فقال له النعمان بن مهض اليهودي: لو سميت ألفًا لقتلوا كذلك كانت الأنبياء.

حدثني أبو صفوان، عن .... بن خالد، عن خالد بن يزيد قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم مشيعًا لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فقال: اغزوا باسم الله قاتلوا عدو الله وستجدون رجالًا في الصوامع فلا تعرضوا لهم ولا تقتلن امرأة ولا صغيرًا ولا فانيًا ولا تقطعن شجرًا ولا تهدموا بيتًا.

وقالوا: فلما فصل المسلمون من المدينة فجمع لهم شرحبيل الجموع وبعث أخاه سدوس بن عمرو طليعة فقتله المسلمون فتحصن شرحبيل وبعث أخاه وبر بن عمرو فجمع لهم هرقل الناس وجعل عليهم رجلًا يقال له مالك في مائة ألف من وائل بن بكر ولخم وجذيمة فالتقوا فقتل زيد بن حارثة ثم جعفر [ق/138ظ] ثم قتل عبد الله بن رواحة فنعاهم النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة للمسلمين بالمدينة.

حدثني نافع بن ثابت، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن رجل من بني مرة كان في ذلك الجيش قيل له: إن الناس يقولون: إن خالد بن الوليد هزم المشركين. قال: أنا رأيت لما قتل ابن رواحة رأيت اللواء قد سقط وانهزم المسلمون فيأخذه ثابت بن أقرم الأنصاري فتراجع إليه بعض الناس فقال لخالد: خذ اللواء فأخذه فسار ساعة فقص جمعًا من المشركين وانحاز

[1] طبقات ابن سعد 119/2، سيرة ابن هشام 15/4، مرويات الزهري في المغازي 681/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص263.

بالمسلمين حتى رجعوا فتلقاهم الناس بالمدينة وقالوا لهم: أنتم الفرار. فيقول لهم رسول الله: **ليسوا بفرار بل هم كرار إن شاء الله** ([1]).

قال: ولم يلق جيش من السرايا ما لقوا من التعيير حتى أن كان الرجل ليأتي أهله فلا يفتح له الباب.

حدثني محمد بن مسلمة، عن يحيى بن أبي يعلى، سمعت عبد الله بن جعفر قال: أنا أحوط حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى أبي ومسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهراقان الدموع.

قال: ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أساوم لشاة أخ لي فقال: **اللهم بارك له في صفقته** ([2]). قال: فما بعت شيئًا ولا اشتريت إلا بورك لي فيه.

ذكر من استشهد بمؤتة

زيد وجعفر وابن رواحة ومسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عدي بن كعب ووهب بن سعد بن أبي سرح العامري وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء والحارث بن النعمان بن إساف، وعبادة بن قيس.

[1] سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في التولي يوم الزحف، 457/4 رقم (2635)، وفيه : بل أنتم العكّارون، وهما بمعنى واحد، وليس فيه تحديد اسم الغزوة، بل فيه أنها كانت سرية من السرايا.

[2] في مسند أحمد 4449/8 رقم (19672) أن هذا قيل لعروة بن أبي الجعد.

ذكر غزاة ذات السلاسل ([1])

من وراء وادي القرى بناحية الشام في جمادى الآخرة سنة ثمان، أميرها عمرو بن العاص.

قالوا: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن جمعًا من قضاعة وبلي تجمعوا له ليغيروا على أطرافه، فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وراية سوداء في ثلاثمائة منهم سعد وسعيد وصهيب وعامر بن ربيعة وأسيد بن حضير وعباد بن بشر وسلامة بن وقش وسعد بن عبادة وإنما اختاره لمعرفته، ولأن أمه بلوية فأراد أن يتألفهم به، فلما قرب منهم بلغه أن جمعهم كبير جدًّا فمنع أصحابه من أن يصطلوا بالنار وكانت ليلة باردة فشق عليهم، فبعث رافع بن مكيث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستمده فأمده بأبي عبيدة بن الجراح في ناس فيهم أبو بكر وعمر فكان عمرو يصلي بالناس، فلما سمع المشركون بخبرهم تفرقوا فدوخ بلادهم وهزم طائفة منهم.

وكان رافع بن أبي رافع يحدث [ق/139و] قال: كنت في المدد مع أبي عبيدة وكنت في الجاهلية أدفن الماء في بيض النعام فإذا احتجت إليه استخرجه وشربته قال: فأخبرت في تلك السرية أبا بكر وصحبته فلما قفلنا قلت له: علمني شيئًا ينفعني الله به. فعلمني أشياء منها: **ولا تأمر على اثنين**. فلما استخلف أتيته فسألته عن ذلك فقال: لم أجد من ذلك بد.

قالوا: وكان عوف بن مالك قد أتى على إنسان ذبح جزورًا فلم يحسن أن يقسمها فأعطاه جزءًا منها على قسمتها له فلما قفلوا من الغزاة أرسله عمرو بشيرًا فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أنت عوف صاحب الجزور؟ قال: نعم.

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة

قال الواقدي: سألت عبد الله بن عمرو بن زهير، فحدثني عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية لم يبق من خزاعة أحد إلا أسلم فكتب إليهم: من محمد رسول الله إلى بديل بن ورقاء وبشر وسروات بني عمرو، أما بعد فإنه أسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة وهاجروا وبايعوا على من تبعهم.

وذلك في جمادى الآخرة سنة ثمان.

[1] طبقات ابن سعد 121/2، مرويات الزهري في المغازي 678/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ267.

ذكر سرية الخبط ([1])

بأرض جهينة أميرها أبو عبيدة بينها وبين المدينة خمسة أيام بناحية الساحل في رجب سنة ثمان فأصابهم جوع شديد فذكر قصة البعير فابتاع قيس بن منقذ خمسة جزائر من رجل من جهينة بتمر من تمر المدينة وأشهد له ناسًا من الصحابة فوقع بينه وبين عمر في ذلك كلام فأخذ قيس الجزر فنحرها.

ذكر سرية خضرة أميرها أبو قتادة إلى غطفان ([2])

في شعبان سنة ثمان، وكانوا ستة عشر رجلًا فيهم عبد الله بن أبي حدرد وكان تزوج بنت سراقة بن حارثة واحتاج إلى مهرها. قال: فهجمنا على حاضر عظيم وخطبنا أبو قتادة وأوصانا بتقوى الله فجرد أبو قتادة وكبر وجردنا سيوفنا فهزمناهم وأصبنا في سهماننا عشرة أبعرة كل رجل.

قال: فدخلت بزوجتي فرزقني الله خيرًا.

قال: وأصاب أبو قتادة امرأة وضيئة فاستوهبها النبي صلى الله عليه وسلم منه فأعطاها لمحمية بن جزء الزبيدي.

حدثني عبد الله بن جعفر بن عمرو قال: غابوا خمس عشرة ليلة وجاءوا بمائتي بعير وألف شاة وسبوا شيئًا كثيرًا، وكان الخمس معزولًا وكانت سهمانهم اثني عشر بعيرًا يعدل البعير بعشر من الغنم.

---

[1] طبقات ابن سعد 122/2.

[2] السابق.

[ق/139ظ] ذكر غزوة الفتح ([1])

قالوا: كان السبب في ذلك أن خزاعة قتلوا من بني بكر رجلًا فمرت .... ([2]) بني الديل فقتلوه فوقعت الحرب فمر بنو الأسود بن رزن وهم ذؤيب وسلمى .... ([3]) على خزاعة فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم وكان قوم الأسود يؤدون في الجاهلية ديتين ديتين لفضلهم، فجاء الإسلام فتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء عبد المطلب في الجاهلية فجاءوه يومئذٍ بكتاب عبد المطلب فقرأه عليه أبي بن كعب فقال لهم: ما أعرفني بحقكم. وجاءته أسلم وهو بغدير الأشطاط جاءهم بريدة بن الحصيب فقال لهم: أنتم مهاجرون حيث ما كنتم. وأمر العلاء بن الحضرمي فكتب لهم كتابًا وقال أبو بكر: يا رسول الله نعم الرجل بريدة لقومه مررنا به ونحن مهاجرون إلى المدينة فأسلم وتابعه من تابعه من قومه فقال: نعم الرجل بريدة لقومه وغير قومه.

حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير، عن محجن بن وهب قال: كان آخر ما كان من خزاعة ومن كنانة أن أنس بن زنيم الديلي هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجه غلام من خزاعة فثار الشر.

فلما دخل شعبان سنة ثمان على رأس اثنين وعشرين شهرًا من صلح الحديبية كلمت بنوا نفاثة وبنو بكر أشراف قريش وأعرابهم بنو مدلج فوجدوا قريشًا سراعًا إلى ذلك إلا أن أبا سفيان لم يشاور في ذلك، وقيل إنهم أعلموه فأبى عليهم، فأعانوهم بالسلاح ودسوا إليهم الرجال ليلًا وخزاعة آمنون لأجل المواعدة وتواعدت قريش وبنو بكر الزبير وهو أسفل مكة مبارك خزاعة فوافاهم حويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية ومكرز بن حفص وكان رأس بني بكر نوفل بن معاوية فبيتوا خزاعة ليلًا وهم غارون فقتلوهم حتى بلغوا بهم أنصاب الحرم فقالوا: يا نوفل إلهك إلهك دخلت الحرم. قال: لا إله لي اليوم. فدخلت خزاعة دار بديل بن ورقاء ودار رافع الخزاعي.

قال عطاء الخراساني: قتلوا منهم عشرين رجلًا.

---

[1] طبقات ابن سعد 124/2، سيرة ابن هشام 30/2، مرويات الزهري في المغازي 697/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ269.

[2] بياض بالأصل.

[3] بياض بالأصل.

قالوا: وجاء الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى صفوان بن أمية وإلى سهيل بن عمرو وعكرمة فلاموهم وتوجهوا إلى نوفل بن معاوية فردوه عن حصارهم.

وقال في ذلك أبي لقيط الديلي وهو يذكر مقتل خزاعة:

حبسناهم في دارة العبد رافع * وعند بديل محبسًا غير طائل

قالوا: ورأت هند بنت ربيعة دمًا أقبل من الحجون يسيل حتى وقع بالخندمة ثم كان كأن لم يكن [ق/140و] .... ([1]) وقال: هذا أبي لم أشهد ولم أغب عنه وما لي بد من أن آتي محمدًا .... ([2]) الهدنة ويجدد العهد قبل أن يبلغه هذا الأمر، فخرج هو ومولى له على راحلتين.

قال الواقدي: وحدثني الثقة عندي أنه سمع عمرو بن دينار يخبر عن ابن عمر: أنه لما قدم ركب خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بمن قتل منهم قال: فمن تهمتكم؟ قالوا: بنو بكر ثم بنو نفاثة منهم ورأس القوم نوفل بن معاوية. فبعث إلى قريش ضمرة يجبرهم على أن يدوا قتلى خزاعة أو يبرءوا من حلف بني نفاثة أو ينبذ إليهم على سواء فقال قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف الأعمى: أما أن ندي قتلى خزاعة فلا نقدر على ذلك حتى لا يبقى لنا سبد ولا لبد، وأما أن نبرأ من حلف بني نفاثة فلا يمكن ذلك ولكن ننبذ إليه على سواء. فرجع الرسول فندمت قريش فأرسلوا أبا سفيان.

قال الواقدي: وقد عرضت هذا الحديث على أبي معشر وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وغيرهم من علماء السير فكلهم أنكره.

وحدثني حزام بن هشام، سمعت أبي يقول: لما صنعت نفاثة بخزاعة ما صنعت ندمت قريش فقال لهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح: إنه لن يغزوكم حتى يعذر إليكم فيخيركم بين ثلاث خصال فذكرها، فقال سهيل بن عمر: نبرأ من حلف بني نفاثة أسهل علينا. فرد عليه شيبة بن عثمان وقال: حطت لأخوالك خزاعة. فقال شيبة: ندي قتلى خزاعة. فرد عليه قرظة بن عبد عمرو فقال: ننبذ إليه على سواء. فرد عليه أبو سفيان وقال: ما الرأي إلا جحد هذا الأمر أن تكون قريش دخلت في شيء من هذا وأنه أمر وقع بغير مشورة منهم. فاتفقوا على ذلك، فخرج أبو سفيان إلى المدينة.

---

[1] بياض بالأصل.

[2] بياض بالأصل.

حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن علجان بن أبي مروان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة صبيحة وقعة نفاثة: لقد حدث في خزاعة أمر.

قال حزام بن هشام عن أبيه: وخرج عمر بن سالم الخزاعي في أربعين راكبًا من خزاعة يستنصرون رسول الله فدخل المسجد فأنشد:

اللهم إني ناشد محمدًا. الأبيات.

فلما فرغوا قالوا: يا رسول الله إن أنس بن زنيم هجاك فهدر رسول الله دمه، فبلغه ذلك فقدم يعتذر بعد الفتح فأنشد:

أنت الذي يهدى معدًّا لرشدها * بل الله يهديها وقال لك اشهد

الأبيات.

وشفع له نوفل بن معاوية بعد أن أسلم فعفا عنه.

قال حزام عن أبيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سالم: ارجعوا وتفرقوا في الأودية.

ودخل على عائشة وهو مغضب وقال: لا نصرت إن لم أنصر بني كعب. فرجعوا وتفرقوا ولزم بديل بن أصرم الطريق فلقيهم أبو سفيان وهو ذاهب إلى المدينة فسألهم: هل أتوا المدنية؟ فأنكروا، فلما فارقوه عمد إلى بعر دوابهم ففتها فإذا فيها نوى فعرف أنهم قد سبقوه بالخبر فقدم المدينة [ق/140ظ] فدخل على ابنته أم حبيبة فطوت عنه فراش النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لقد أصابك بعدي شر. ثم أتى أبا بكر فكلمه أن يتكلم له في أثناء العهد فأبى، فأتى عمر فأغلظ له، ثم أتى عثمان فأبى، فدخل على فاطمة فكلمها فقالت: أنا امرأة. فقال: قد أجارت أختك أبا العاص بن الربيع فأمضاه فأبت، فقال: مري ابنك. قالت: هو حيي. فأتى عليًّا فكلمه فقال: ويحك يا أبا سفيان إن أحدًا لا يستطيع أن يكلم رسول الله في ذلك والرأي أن تقوم فتجير بين الناس فإنك سيد كنانة ولا أجد لك غير ذلك. ففعل ذلك وقال: لا أظن أن محمدًا يحقرني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنت تقول ذلك يا أبا سفيان. فرجع إلى مكة وكان قد أبطأ حتى ظنوا أنه قد أسلم، فلما رجع تلقته هند ليلًا فبات معها فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة قالت له: ما صنعت؟ فأخبرها فدفعت برجليها في صدره وقالت: قبحت من رسول قوم.

وبلغ ذلك قريشًا فقالوا له: ما زاد على أن تلاعب بك.

قالوا: وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة: جهزينا وأخفي أمرك. فدخل عليها أبو بكر وهي تعمل قمحًا وسويقًا ودقيقًا وتمرًا فقال لها: أين يريد رسول الله؟ قالت: لعله يريد سليمًا لعله يريد ثقيفًا فاستقحمت عليه فدخل رسول الله فأخبره بوجهه وقال: اكتم علي. قال: فتجهز وبعث أبا قتادة إلى أضم بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة في ثمانية نفر ليظن ظان أن ذلك الوجه هو مقصد رسول الله.

وفي تلك السرية قتل محلم بن جثامة عامر بن الأضبط ونزلت فيه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات:6] فرجع أبو قتادة ومن معه إلى المدينة قد جاءوه وقد توجه إلى مكة فأخذوا على بين حتى لحقوه بالسقيا.

ولما أجمع السير كتب إلى من حواليه من العرب أن يحضروا إليه فجاءت أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، وأرسل إلى بني سليم وغيرهم فلم يلقوه إلا في قديد، وكان رسوله إلى أسلم أسماء وهند ابني حارثة وإلى جهينة حبيب .... ([1]) مكيث وإلى غفار إيماء بن رحضة وأبا رهم، وإلى أشجع معقل بن سنان ونعيم بن مسعود، وإلى مزينة بلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو، وإلى بني سليم الحجاج بن علاط والعرباض بن سارية، وإلى خزاعة بشر بن سفيان وبديل بن أم أصرم.

وكتب حاطب مع امرأة من مزينة فأدركها عليٌ والزبير بذي الحليفة على بريد من المدينة فاستخرجاه من قرون رأسها فاعتذر حاطب فقص قصته.

حدثني موسى بن محمد، عن أبيه: كتب حاطب إلى ثلاثة نفر صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة أن رسول الله قد أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد بهذا أي بهذا الكتاب. وبعث به مع كنود المزنية من أهل العرج وجعل لها دينارًا على أن تبلغ الكتاب.

حدثني عتبة بن جبيرة، عن الحصين بن عبد الرحمن قال: هي سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب وكان حاطب جعل لها عشرة دنانير.

[ق/141و] ثم عسكر ببئر أبي عنبة وعقد الرايات بقديد فكان مع كل من الزبير وعلي وسعد وأبي نائلة وقتادة بن النعمان وأبي بردة بن نيار وجبر بن عتيك وخزيمة بن ياسر وهلال بن أمية وأبي لبابة وأبي أسيد وعبد الله بن زيد وقطنة بن عامر وعمارة بن جشم وسليط بن قشير راية.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

وكان مع المهاجرين ثلاثمائة فرس ومع الأنصار خمسمائة فرس، وكان مع مزينة ثلاثة أفرس ومع أسلم لواءين مع بريدة وناجية بن الأعجم. ومع جهينة أربعة ألوية مع رافع بن مكيث وأبي زرعة مغيث بن خالد وعبد الله بن بدر وسويد بن صخر. ومع خزاعة ثلاثة مع بشر وأبي شريح وعمرو بن سلام، وكانت راية أشجع مع عوف بن مالك، وكان خروجه من المدينة يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان، وبلغت عدة المسلمين حينئذٍ عشرة آلاف.

فلما نزل بالعرج لحق به عيينة بن حصن فقال: يا رسول الله بلغني خروجك فأتيتك سريعًا في قومي.

ولقيه الأقرع بن حابس الحنظلي بالسقيا في ناس قليل من قومه.

حدثني معاذ بن محمد، عن عبد الله بن سعد قال: لما راح النبي صلى الله عليه وسلم من العرج أخذ أصحابه عينًا من هوازن فسألوه فقال: أنا من بني غفار. فاسترابوا به، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يوثق لئلا ينذر به فلما فتح مكة أسلم ثم قتل بأوطاس.

حدثني رجال منهم سعيد بن مسلم بن قمادين، عن عبد الرحمن ابن سابط الجمحي قال: قال أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب: لما توجه رسول الله إلى مكة قلت لأهلي: تهيئوا للخروج. وقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة ثم سر إلى الأبواء فلقيت العسكر بها فتنكرت وكان قد هدر دمي، فأخذت بيد ولدي جعفر فتصديت له تلقاء وجهه فلما ملأ عينه مني أعرض فتحولت إلى الجانب الآخر فأعرض، فلما رأى المسلمون ذلك أعرضوا عني، فدخلت على العباس فقال: والله لا أكلمه فيك أبدًا. فلقيت عليًّا فقال كذلك، فرجعت إلى العباس قال: وألح على رجل من الأنصار يسميني فسألت العباس عنه فقال لي: هو النعمان بن الحارث النجاري. وأرسل إليه فكفه عني قال: فشهدت فتح مكة وأنا على ذلك، فدخلت عليه زوجتي قريبة مع نساء بني عبد المطلب فرققته علي ولازمته حتى خرج إلى هوازن فتبت بين يديه وقبلت رجليه في الركاب فرضي عني.

ويقال إن إسلام أبي سفيان بن الحارث كان مع عبيد الله بن أبي أمية لما حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: أدركناه بثنية العقاب فكلمته أم سلمة أن يأذن لنا فقالت: يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك وأخوك من الرضاعة وقد جاءا مسلمين. قال: لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي فقد قال لي بمكة ما قال. قال: فقال أبو سفيان وجعفر ابنه معه والله ليرضى عني أو لآخذن بيد ابني فلأذهبن في الأرض حتى أهلك جوعًا وعطشًا. قال: فبلغه ذلك ورق له فلم تزل أم سلمة تكلمه فيهما حتى

رضي عنهما فدخلا فأسلما فقتل عبد الله بن أبي أمية بالطائف وعاش أبو سفيان إلى خلافة عمر. ويقال: كان بعد إسلامه يلزم المسجد فيصلي في كل يوم وليلة ألف صلاة.

[ق/141ظ] قالوا: ولقي العباس ومخرمة بن نوفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسقيا فلزمه العباس، ولما نزل بقديد لقيته بنو سليم فرسانًا أجمعون على تسعمائة فرس ويقال إنهم كانوا ألفًا فجعلهم مقدمته، فقال له عيينة بن حصن: قد أتاهم داعيك ولم يأتني ولو قد أتاني لرأيت. فتناجى هو والعباس قال: فلما نزل مر الظهران أمرهم بأن يقدوا النار فبعثت قريش لما عميت عليها الأخبار أبا سفيان يتحسس الأخبار فخرج هو وحكيم بن حزام فلقيهما بديل بن ورقاء فساروا جميعًا فرأوا النيران فقالوا: هذه خزاعة فقال بديل: إن هؤلاء أكثر منهم. قالوا: فلعل هوازن تشجعت لحربنا. فسمع العباس وهو على بغلة رسول الله هو وأبي سفيان فقال: أبا حنظلة. قال: نعم. قال: أسلم ويحك قبل أن يأتي المسلمون. ثم أقبل على حكيم وبديل فقال: أسلما، فأبى.

فلما جاز فأسلما فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني قد أجرت هؤلاء الثلاثة. فأسلم حكيم وبديل، وأما أبو سفيان فتلكأ فأخره ....([1]) بالعباس فيه ثم دخل عليه فقال: يا محمد استنصرت إلهي واستنصرت إلهك فينصرك علي في كل مرة. ثم أسلم مكانه.

حدثني عبد الله بن جعفر، سمعت يعقوب بن عتبة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس: يا صباح قريش فذكر الحديث بطوله وفيه قصة عمر وقال في قوله: ما لي ولأسلم ما كانت بيننا وبينها مرة قط.

وفيه أن بني سليم مروا في ألف مقدمهم خالد بن الوليد وخمسمائة من أفناء العرب مقدمهم الزبير وبنو غفار في ثلاثمائة مقدمهم أبو ذر ويقال إيماء بن رحضة، وأسلم في أربعمائة مقدمهم بريدة وناجية، وخزاعة في خمسمائة مقدمهم بشر بن سفيان، ومزينة في ألف مقدمهم الشيخان وبلال وعبيد الله، وجهينة في ثماني مائة مقدمهم معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع وعبد الله بن بدر وكنانة في مائتين مقدمهم أبو واقد الليثي والصعب بن جثامة، وأشجع في ثلاثمائة مقدمهم الصعب ومعقل بن سنان ونعيم بن مسعود، ثم مرت كتيبة رسول الله الخضراء في ألفين ولعمر فيها زجل يقول: وهو يزعجها أمامكم خلفكم ورسول الله بين أبي بكر وأسيد بن الحضير يحدثهما.

---

[1] كلمتين لم أستطع قراءتهما.

فلما مر سعد بن عبادة على أبي سفيان قال: يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم أذل الله قريشًا. فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان قال: يا رسول الله أنشدك الله في قومك. وقال له ما قال سعد فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف: إنا نخاف أن يحدث سعد في قريش حدثًا. فأرسل إليه فأخذ منه اللواء فأعطاه ابنه قيسًا. ويقال أعطاها عليًّا فغرزها عند الركن.

وتقدم أبو سفيان فسبق الناس وهو ينادي: من دخل داري فهو آمن. فتلقته هند تقول له: قبحك الله من رسول قوم اقتلوه. فجعل يصيح: ويحكم أسلموا تسلموا ولا تغرنكم هذه من أنفسكم.

[ق142/و] قالوا: وكان صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل قد جمعوا جمعًا ولبسوا السلاح وأقسموا ألا يدخل محمد مكة عنوة أبدًا، وكان رجل من بني الديل يقال له حماس بن قيس بن خالد الديلي يصلح سلاحه ويقول لامرأته: إني لأرجو أن أخدمك منهم فذكر القصة.

حدثني محمد بن عبد الله، عن عباد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه أسود حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وإن عثنونه ليمس واسطة رحله أو تقرب منها تواضعًا لله تعالى. ثم قال: **إن العيش عيش الآخرة** ([1]).

قالوا: ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال ودخل من أذاخر ودخل الزبير من كدا وخالد من النبيط من أسفل مكة سوق النفر وسعد بن عبادة من كدا، وأمر بقتل ستة نفر: عكرمة وهبار بن الأسود وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن صبابة والحويرث بن نقيذ وعبد الله بن هلال بن خطل.

ومن النساء: هند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هشام وقينتين لابن خطل قرينا وقريبة ويقال: فرتنا وأرنبة.

وكل الجنود دخل ولم يلق حربًا إلا خالد بن الوليد منعه سهيل وربيعة ورموه بالنبل فصاح خالد فقتل منهم أربع وعشرين رجلًا عشرون من بكر وأربعة من هذيل وانهزم الباقون فصاح بهم حكيم بن حزام وأبو سفيان: من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن. فجعلوا يتقحمون الدور ويطرحون السلاح ويأخذه المسلمون.

[1] المشهور أن النبي عليه الصلاة والسلام قال ذلك في غزوة الخندق كما تقدم ذكره في البخاري.

قالوا: وأقبل ابن خطل من أعلى مكة فقال وهو على فرسه وعليه سلاحه: والله لا يدخل محمد مكة حتى يرين حربًا كأفواه المزاد. فصادته المسلمون فدخله رعب حتى لا يستمسك على فرسه فنزل عنها وألقى سلاحه وأتى البيت فدخل تحت أستاره قال: فأخذ سلاحه رجل من بني كعب وأدرك فرسه فركبه حتى أتى الحجون.

فحدثني يعقوب بن عبد الله بن جعفر بن أبي المغيرة عن سعد بن عبد الرحمن بن أبزى، سمعت أبا برزة يقول: نزلت فيَّ هذه الآية {لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَد} [البلد:1] أخرجت عبد الله بن هلال بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام. ويقال: قتله سعيد بن حريث المخزومي ويقال عمار بن ياسر ويقال شريك بن عبدة العجلاني، والأول أثبت عندنا.

وكان حزم بن خطل أنه أسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيًا ومعه رجل من خزاعة فتغيظ عليه فقتله وارثه فكان يقول الشعر ويغنيه فينهاه النبي صلى الله عليه وسلم.

وقتلت إحدى القينتين .... ([1]) قريبة وأما ....([2]) فاستؤمن لها فأسلمت وعاشت إلى خلافة عمر، وقتلت سارة مولاة بني هاشم.

ولم يقتل من الصحابة إلا كرز بن جابر وخالد الأشقر جد حرام بن هشام قتله ابن أبي الجذع الجمحي.

وأقبل حماس بن خالد حتى انتهى إلى بيته فدقه ففتحت له امرأته فدخل وقد ذهب عقله فقالت: أين الجلد الذي وعدتني؟ تسخر منه. فقال: دعي هذا وأغلقي بابك. فقالت: ألم أنهك.

حدثني موسى بن جذامة، عن بشر مولى الزبير، عن جابر قال: كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يقول: منزلنا غدًا إن شاء الله إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب أبي طالب حين حصرونا ثلاث سنين.

قال: فلما كان فتح مكة كنت ممن لزمه فلما أشرف من أذاخر ونظر إلى بيوت مكة حمد الله ونظر إلى موضع بيته فقال: هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت علينا قريش.

---

[1] كلمة لم أستطع قرءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قرءتها بالأصل.

حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي رافع قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تنزل على منزلك؟ قال: **وهل ترك لنا عقيل [ق/142ظ] منزلًا!** ([1]) وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ومنزل إخوته بمكة فلم يزل مضطربًا بالأبطح لم يدخل بيوت مكة.

قالوا: وكانت أم هانئ بنت أبي طالب تحت هبيرة بن أبي وهب فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام فاستجارا بها فدخل عليها فارس في حديده فإذا هو علي قالت: فاعتنقته فشهر السيف وقال: أتجيرين المشركين؟ فقلت: لتبدأن بي قبلهما. فخرج فأغلقت عليهما.

حدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن أم هانئ قالت: أتيت خباء رسول الله بالبطحاء فلم أجده ووجدت فاطمة فقلت لها: ماذا لقيت من ابن أمي أجرت حموين لي فقفلت عليهما لتقتلهما فكانت أشد علي من روحها. قالت: فجاء رسول الله عليه رهج الغبار فقال: مرحبًا بفاختة. فقصت عليه القصة فقال: **قد أجرنا من أجرت ... الحديث** ([2]). قالت: فأقاما عندي يومين.

قالوا: ومكث في منزله ساعة واطمأن واغتسل وصلى ثم ركب راحلته وسلاحه وسار أبو بكر إلى جنبه فمر بفتيات سعيد بن العاص بحذاء منزل أبيهم حتى أتى الكعبة فاستلم الركن بمحجنه وكبر ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها وحول الكعبة ثلاثمائة صنم وستون صنمًا، ومما كان حول الكعبة هبل، قلت: وإساف ونائلة وكانا رجل وامرأة جرهميين، الرجل إساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت سهيل فزنيا في جوف الكعبة فمسخا حجرين.

فكلما مرّ بصنم أشار إليه فسقط، فطاف أسبوعًا ثم نزل فأخذها معمر بن عبد الله بن نضلة، وصلى ركعتين عند المقام وهو لاصق بالكعبة، ثم جاز زمزم فنزع له العباس دلوًا فشرب ثم جلس في المسجد، ثم أرسل بلال إلى عثمان بن طلحة يطلب مفتاح الكعبة، فطلبه عثمان من أمه سلافة بن سعد بن شهيد الأوسية فنازعته طويلًا ثم أعطته.

حدثنا معاذ بن محمد، عن عاصم بن عمر، عن علقمة بن وقاص الليثي بهذه القصة وفيه تسمية سلافة.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح، 147/5 رقم (4282)، صحيح مسلم، كتاب المناسك، باب نزول مكة للحاج، 595/3 رقم (1372).

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي تربت يمينك وعقرى حلقى، 37/8 رقم (6158).

قال: ودخل رسول الله الكعبة فكبر في زواياها ثم صلى ركعتين بين الأسطوانتين ثم خرج فدفع المفتاح لعثمان بن طلحة.

قالوا: وقال رسول الله ذلك اليوم: كفوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر إلى العصر فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي اليسر السلمي قال: دخلنا مع خالد بن الوليد من الليط فبدءونا بالقتال وأبوا أن يدعونا ندخل، فحملت عليهم فلم يثبتوا سوى فاق ناقة حتى هربوا، ونهانا عن الطلب.

ذكر أنصاب الحرم

قالوا: أول من نصبها إبراهيم ثم جددها إسماعيل، ثم لم تحرك حتى كان قصي بن كلاب، ثم لم تحرك حتى كان فتح مكة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعي، ثم لم تحرك حتى كان عمر فبعث أربعة: مخرمة بن نوفل وأزهر بن عبد عوف وحويطب وسعيد بن يربوع فجددوها، ثم بعثهم عثمان إلا سعيدًا لأنه كان عمي في آخر خلافة عمر، ثم بعثهم معاوية، ثم كان عبد الملك فبعث أكبر شيخ وجده من قريش وأكبر شيخ وجده من خزاعة وأكبر شيخ وجده من بكر فجددوها.

قالوا: وكل وادٍ يسيل من الحرم في الحل إلا عند التنعيم.

[ق/143و] ذكر سبب الخطبة التي نقلها أبو شريح الخزاعي لعمرو بن سعيد بن العاص الخزاعي

قالوا: خرج رجل من هذيل ومعه جنيدب بن الأدلع الهذلي يريدون حي أحمر بأسًا، وكان أحمر شجاعًا لا يرام وكان إذا نام غط وإذا طرق الحي أحد بادر أحمر بأسًا فيثور كالأسد فتقدم جنيدب إلى الحي فسمع حس أحمر وهو يغط فدنا إليه حتى وضع السيف بإبطيه فقتله ثم صاحوا في الحي فنادى الحي أحمر بأسًا فلم يجبهم فنالوا حاجتهم، فلما كان ثاني يوم الفتح دخل جنيدب الهذلي مكة والناس آمنون فرآه جندب بن الأعجم الأسلمي فقال: هذا قاتل أحمر فلقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فأقبل خراش فقال: أفرجوا عن الرجل. فأفرجوا له فطعنه في بطنه وهو مسند إلى الجدار فقتله، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبًا الغد من يوم الفتح فذكر الخطبة.

حدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر أنه أخبر بقول أبي شريح لعمرو بن سعيد فقال: يرحمه الله قضى الذي عليه.

حدثني عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن خريبق بنت الحصين، عن عمران بن الحصين قال: قتله خراش بن أمية بعد النهي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت قاتلًا مؤمنًا بكافر لقتلت خراشًا بالهذلي. ثم أمر خزاعة أن يخرجوا ديته فكان أول قتل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام.

ذكر الأذان فوق الكعبة

قالوا: لما دخل الظهر آذن النبي صلى الله عليه وسلم بلالًا فأذن فوق ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام: ليتني مت قبل أن أرى بلالًا ينهق فوق الكعبة.

وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يسمعه هذا الصوت.

وقال الحكم بن أبي العاص: هذا والله الحدث العظيم أن يصيح عبد بني جمح فوق بنية أبي طلحة.

وقال سهيل بن عمرو: إن كان هذا رضى الله فسيقره، وإن سخطًا فسيغيره.

وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئًا.

فجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم خبرهم.

حدثني سليط بن مسلم العامري، عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: بعث أبو بكر عبد الله بن عوف مولى سهيل بن عمرو إلى مكة يستنفر الناس لغزو الروم.

قالوا: وتلقى علي بن أبي طالب الحويرث بن نقيد بن كثير بن عبد بن قصي بن كلاب وكان ممن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه فقتله وهو خارج من بيته إلى بيت آخر بمكة.

حدثني سعيد بن سلمة بن حماد قال: قال سهيل بن عمرو: إني لأذكر توفيق الله لمولاي عمير بن عوف حين هداه قبلي إلى الإسلام فأحمد الله على ذلك.

حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى ابن الزبير، عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة والنعوم بنت المعدل الكنانية امرأة صفوان بن أمية وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة امرأة الحارث بن هشام وهند بنت منبه بن الحجاج امرأة عمرو بن العاص وهي أم ابنه عبد الله، فدخلن على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمن.

[ق/143ظ] قالوا: وفر صفوان بن أمية حتى أتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه يسار ليس معه غيره: انظر من ترى. قال: هذا عمير بن وهب وكان قد أتاه بأمان من النبي صلى الله عليه وسلم فرجع معه فأمنه وأنظره أربعة أشهر وخرج معه إلى حنين والطائف، فلما كان بالجعرانة سار معه إلى الغنائم فنظر إليها وصفوان معه، فنظر صفوان إلى شعب ملآن نعمًا وشاء ورعاء فأدام النظر إليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرمقه: أيفجعك هذا الشعب يا أبا وهب؟ قال: نعم. قال: هو لك وما فيه. قال: ما كانت نفس أحد تطيب بهذا إلا نفس نبي. فأسلم مكانه وقبض الشعب.

قالوا: ولما أقبل عثمان بعبد الله بن سرح يطلب له الأمان وسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أعاد عليه ثلاثا ثم أمنه فقال: ما منعكم أن يقوم أحد منكم إليه فيقتله! فقال عباد بن بشر: ألا أومأت. ويقال: قال ذلك عمر بن الخطاب ويقال أبو اليسر السلمي.

قالوا: وكان هبار بن الأسود بن عبد العزى بن قصي نخس بزينب بنت رسول الله هو ونافع بن عبد القيس بذي طوى حتى أسقطت وهي خارجة من مكة مع زيد بن حارثة وسلمة بن أسلم بن الحريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لقيه منكم فليحرقه بالنار. ثم قال: **لا يعذب بالنار إلا رب النار** ([1])، من لقيه منكم فليقتله. ثم أهدر دمه يوم الفتح فهرب، ثم ندم فجاء إلى المدينة تائبًا فقبل منه وبايعه وعفا عنه.

حدثنا ابن أبي ذئب ومعمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي عمرو بن عدي بن الحمر الخزاعي، سمعت رسول الله يقول وهو بالحزورة: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي ولولا أني أخرجت منك ما خرجت.

حدثني شيخ من خزاعة، عن جابر قال لبني عبد الدار غلام يقال له حبر وكان يهوديًّا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة يقرأ سورة يوسف فأسلم وكتم إسلامه، فلما ارتد عبد الله بن سعيد بن أبي سرح أخبرهم فعذبوه، فلما كان يوم الفتح شكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ثمنه فاشترى نفسه فعتق ونكح امرأة ذات شرف.

حدثني عبد الله بن يزيد، سمعت ربيعة بن عباد الديلي قال: دخلنا مكة بعد الفتح بأيام نرتاد وأنا مع أبي فعرفت رسول الله يوم رأيته قبل ذلك بذي المجاز وأبو لهب يتبعه.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب لا يعذب بعذاب الله، 61/4 رقم (3016).

ثم بعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها وإلى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي وسعد بن زيد الأشهلي إلى مناة وعمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل، وأمر بكسر كل صنم كان بمكة.

قالوا: وكان أبو تجراة يعملها في الجاهلية ويبيعها.

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا فأرسل هشام بن العاص قبل يلملم في مائتين، وخالد بن سعيد بن العاص قبل عرنة في ثلاثمائة.

وقالوا: ولم يعتمر رسول الله من مكة كان يبعث السرايا فيغيرون ويغنمون ويرجعون إليه.

[ق/144أ] ومما قيل في الفتح من الشعر: قال عبد الله بن عجرة السلمي أحد بني معيط بن عبد الله:

نصرنا رسول الله من غضب له * .... ([1]) لا بعد ... ([2])

وكنا عن الإسلام محبة له * فكان لنا عقد الإله و.... ([3])

وكنا له دون الجنود بطانة * يشاورنا في أمره ونشاوره

---

[1] كلمة أستطع قراءتها.

[2] كلمة لم أستطع قرءتها بالأصل.

[3] كلمة لم أستطع قرءتها بالأصل.

ذكر سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة بناحية يلملم ([1])

في شوال سنة ثمان.

قال: وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الإمامي، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعيًا إلى الإسلام فخرج في ثلاثمائة وخمسين فعرض عليهم الإسلام فقالوا: نحن مسلمون. فأنكر عليهم حمل السلاح فاعتذروا بالخوف ممن حولهم من الأعراب فقال لهم: ضعوا السلاح. فقال لهم رجل منهم يقال له جحدم فخالفوه وألقوا سلاحهم فقال لهم خالد: استأسروا. فدفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين فنادى مناديه في السحر: من كان له أسير فليذافّه فبادرت بنو سليم فقتلت أسراها وأبى المهاجرون والأنصار فأطلقوا أسراهم منهم عمرو بن سلمة بن الأكوع وأبو بشير المازني وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي وغيرهم، فغضب خالد فكان بينه وبين القوم محاورة.

حدثني عبد الله بن يزيد، عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: لما قدم خالد عاب عليه عبد الرحمن بن عوف وقال: قتلت قومًا بعمك الفاكه بن المغيرة أخذت بأمر الجاهلية في الإسلام فقال: قتلتهم بأبيك. فقال: لا إني قتلت قاتل أبي بيدي. فشهد له عمر بذلك فكانت بينهما في ذلك محاورة. فاستطال عليه خالد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال: **يا خالد ذروا لي أصحابي إنك لو أنفقت أحدًا ذهبًا قيراطًا قيراطًا في سبيل الله ما أدركت غدوة أو روحة من غدوات عبد الرحمن** ([2]).

قالوا: ولما بلغ رسول الله ما صنع بهم خالد قال: **اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد** ([3]).

قالوا: واستقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة وصفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى مالًا فبعث به مع علي فودى القتلى من بني جذيمة.

---

[1] مرويات الزهري في المغازي 751/2، سيرة ابن هشام 70/4، طبقات ابن سعد 136/2.

[2] صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، 8/5 رقم (3673)، ومسلم، كتاب ذكر فضائل أصحاب النبي 400/6 رقم (2622).

[3] صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد، 73/9 رقم (7189).

حدثني خالد بن إلياس قال: قتل خالد منهم ثلاثين رجلًا.

ذكر غزوة حنين ([1])

قالوا: لما فتحت مكة حشدت هوازن وثقيف وجندوا وأمروا عليهم مالك بن عوف النضري على هوازن وعلى ثقيف قارب بن الأسود بن مسعود في الأحلاف، وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث ويقال الأحمر بن الحارث.

وقال غيلان بن سلمة لبنيه وهم عشرة: لا يشهدها رجل منكم إلا على فرسه. وأمر كنانة بن عبد ياليل أن يرم حصن الطائف ومشى ابن أبي برا في بني كلاب فنهاهم عن الحضور فأطاعوه، وحضرها دريد بن الصمة وهو ابن ستين ومائة فساروا حتى نزلوا بأوطاس وجعلت الأمداد تأتيهم من كل ناحية فذكر قصة دريد مع مالك بن عوف ومخالفته له وزاد فيه أن دريدًا قال له: فإذن خالفتني فأطعني في رأي آخر [ق/144ظ] وهو أن نجعل لك كمينًا يكونوا عونًا من ورائك. قال: فأطاعه وأكمن فلما حملوا الحملة الأولى التي انهزم فيها الصحابة قالت هوازن: هذا رأي دريد. فقال دريد: لصاحبه: من مقدمة محمد؟ قال: بنو سلمة. قال: هذه عادتهم ولكن في أخريات الناس قوم محمد والأنصار فسيكرون، نحوا بعيري عن الطريق. فنحوه وكر المسلمون فأوقعوا بهوازن.

حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال: مضى سرعان .... إلى مكة فأخبروهم بالهزيمة فغم المسلمين وسر قوم من أهل مكة فما لبثوا حتى جاء الخبر بالنصر فكبت الله المشركين.

قالوا: ولما كانت الهزيمة كان في نفوس قوم شيء فقال أبو سفيان: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. قال: فقال له رجل من أسلم يقال له أبو مغيث: أما والله لولا أن رسول الله نهى عن قتلك لقتلتك.

حدثني ابن أبي سبرة، عن داود بن الحصين قال: كان البشير إلى المدينة بهزيمة هوازن نهيك بن أوس الأشهلي قال: فخرجت على طريق عمرة فإذا الناس يتحدثون بهزيمة المسلمين فأكذبهم، فلم أزل أطأ الخبر حتى انقطع عند معدن بني سليم فقدمت المدينة في ثلاث ليالٍ فناديت: أبشروا وأنا المصفى. ثم دخلت بيوت أمهات المؤمنين فبشرتهن.

[1] طبقات ابن سعد 138/2، سيرة ابن هشام 80/4، مرويات الزهري في المغازي 759/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ283.

حدثني معمر، عن الزهري قال: كان فتح مكة لعشر بقين من رمضان، وأقام رسول الله بمكة خمس عشرة ليلة، ثم سار منها لست مضين من شوال واستعمل على مكة عتاب بن أسيد وخلف معاذًا يعلمهم السنن. وخرج في اثني عشر ألفًا فقال رجل من أصحابه: لا نغلب اليوم من قلة. فنزلت فيه ([1]) {إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} [التوبة:25].

حدثني .... ([2]) إبراهيم بن عقبة، عن محمد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: الذي قال ذلك أبو بكر الصديق.

قالوا: وانتهى إلى حنين لعشر ليالٍ خلون من شوال ليلة الثلاثاء.

حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط هو الحارث بن مالك أبو واقد الليثي زاد في الحديث.

قالوا: قال أبو بردة بن نيار: لما نزل رسول الله أوطاس كنت قريبًا منه فناداني فقلت: لبيك. فجئت فإذا رجل عنده جالس فقال: إن هذا الرجل جاءني وأنا نائم فاستل سيفي وقال: **من يمنعك مني اليوم**. فانتبهت فقلت: الله. قال أبو بردة: فأردت قتله فمنعني.

قالوا: وكان سهل بن الحنظلية الأنصاري يقول: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة هوازن فأسرع السير ثم قال: من يحرسنا؟ فقال أنيس بن مرثد بن أبي مرثد: أنا. فقال: لا تنزل عن فرسك إلا مصليًا أو قاضي حاجة. قال: نعم. ففعل ذلك.

قالوا: وأوصى مالك بن عوف أصحابه أن يحملوا حملة رجل واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء دلدل وقد لبس درعين وعليه المغفر والبيضة فكان على الصفوف وهم متحدرون في الوادي فحملوا عليهم فانكشف المسلمون منهزمين أولًا بنو سليم وهم المقدمة وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس.

قال أنس بن مالك: فلقد رأيت رسول الله يقدم أمام الناس بحربته فوالله ما ضربنا بسيف ولا طعنا برمح حتى انهزموا ورجع الناس.

قال جابر: والله ما تحمل من رجع منهم إلا والأسرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتفين.

---

[1] تفسير الطبري 388/11.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

قالوا: ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم [ق/145و] إلا العباس وعلي والفضل وأبو سفيان بن الحارث وأخوه ربيعة وأيمن بن أم أيمن وأخوه لأمه أسامة وأبو بكر وعمر وأبو قتادة وحارثة بن النعمان إلى تمام مائة نفس.

قالوا: وكان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان» فقال له جبريل: لقد لقنت الكلمات التي قالها موسى يوم فلق الله له البحر والبحر حينئذٍ أمامه وفرعون خلفه.

حدثني سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: كنت في أربع نسوة في يدي سيف وأم سليم معها خنجر وإنها يومئذٍ لحامل بعبد الله بن أبي طلحة وأم سليط وأم الحارث غالب أم عمارة، فنظرت إلى رجل على جمل يطعن به المسلمين فعرقبت جمله فسقط على عجزه، فلم أزل أضربه بسيفي حتى قتلته وأخذت سيفه ورسول الله حينئذٍ ينادي: يا أصحاب سورة البقرة، ونادى سعد بن عبادة: يال الخزرج، وأسيد بن الحضير: يال الأوس. فكبرت الأنصار فما رأيت هزيمة قط كانت مثلها، فرجع إلي ابناي حبيب وعبد الله ابنا زيد بأسارى قوم فضرب عنق أحدهم من الغيظ. وقالت أم سليم: يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين فروا وتركوك. وأخذت أم الحارث بخطام جمل أبي الحارث فردته بعد أن انهزم.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن قتل الذرية فقال له أسيد بن الحضير: أليس هم أولاد المشركين؟ فقال له: كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها.

قالوا: وأسند قارب بن الأسود الثقفي رايته الى شجرة وانهزم بقومه فلم يقتل منهم إلا رجلان وهب واللجلاج وكان اللجلاج سيدًا من الأحلاف وكان من بني كنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قتل سيد شباب بني كنة إلا ابني الحارث بن عبد الله بن يعمر بن إياس وأخوه، وكانت كنة أمه فولدت في قبائل فتتبع الحارث كل مملوك من أولادها فأعتقهم فقال له عمر بن الخطاب في خلافته: ليت أمي كنة ورزقني الله من برها ما رزقك.

واستحر القتل في بني مالك من ثقيف فقتل قائدهم ذو الخمار فأخذ الراية عثمان بن عبد الله بن الحارث فقتل فلم يهزموا فكان شيوخ مكة بعد أن أسلموا يقولون: لقد دخلنا الحصن وإنا لنظن أن محمدًا وراءنا لما دخلنا من الرعب.

قالوا: وكان أبو قتادة يحدث قال: لما التقينا وكانت للمسلمين جولة رأيت رجلًا من المشركين علا رجلًا من المسلمين فاستدرت له فقتلته ... فذكر الحديث. قال: فقمت من يشهد لي فقام عبد الله بن أنيس فشهد لي ثم قلت: من يشهد لي؟ فقام أسود بن خزاعي

فقال: الذي أخذ السلب سلبه عندي فأرضه منه فقال أبو بكر: لا ها ثم الله إذًا لا تعمد إلى أسد ... الحديث. قال: فقال لي حاطب بن أبي بلتعة: أتبيع المسلحة؟ فبعته منه بسبع أواقي فاشتريت بها مخرفًا من بني سلمة يقال له الرديين.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حنبل العبدري، عن أبيه قال: كان النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار أخو النضر يقول: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام فلم نمت على ما مات عليه الآباء، لقد قاتلنا حتى إذا دخل مكة عنوة وأنا على ما أنا عليه خرج إلى حنين فخرجنا معه ونحن نريد إن كانت عليه الدبرة أن ... ([1]) عليه، فحال بيني وبينه قوم بيض فرعبت منهم وأدخل الله علي الإسلام إلى أن أسلمت بالجعرانة.

قصة الشيماء بنت الحارث السعدية

قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل بجاد السعدي وكان أخذ رجلًا مسلمًا فقطعه عضوًا عضوًا وأحرقه، فلما هزمت هوازن هرب [ق/145ظ] فأحاطت به الخيل فأسرته وقرنوا به الشيماء بنت الحارث السعدية ... ([2]) فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ذلك وأرته علامة عرفها فأكرمها وبسط لها رداءه وسأله عن أمه حليمة وابنه فأخبرته أنهما ماتا في الزمان وأعطاها جارية وثلاثة أعبد أحدهم يقال له مكحول فزوجته الجارية.

قال .... بن محمد السعدي، عن أبيه: رأيت نسلهما في هوازن.

ثم كلمته الشيماء في بجاد فعفا عنه وسألها عمن بقي من قومها فأخبرته بأخيها وأختها وبعمها أبي برقان السعدي ووافته بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فأعطاها نعمًا وشاءً لها ولمن بقي من قومها.

قالوا: ولما نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم برد الغنائم كان عقيل بن أبي طالب قد أصاب إبرة فأعطاها امرأته فاطمة بنت الوليد بن عتبة لتخيط بها ثيابها فعاد إليها فأخذها منها فوضعها في الغنائم.

قالوا: وجعل على الغنائم عباد بن بشر الأشهلي فجاءه رجل من أسلم عارٍ فقال: اكسني بردة. فأبى، فقال له أسيد بن الحضير: أعطه من سهمي. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: جزاك الله خيرًا.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

واستشهد بحنين أيمن ابن أم أيمن وسراقة بن الحارث الأنصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وأبو عامر الأشعري.

ذكر غزوة الطائف ([1])

قالوا: ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين وهو صنم دوس. قال: فقال له: أوصني. قال: أفش السلام وابذل الطعام واستحي من الله كما يستحيي الرجل ذا الهيئة من قومه، وإذا أسأت فأحسن فإن الحسنات يذهبن السيئات. فأسرع الطفيل فوافى معرض قومه إلى الطائف أربعمائة بعد أن كسر ذا الكفين، وحمل رايتهم النعمان بن الأدنة اللهبي، وأمر بالسبي أن توجه إلى الجعرانة ودخلت ثقيف وهوازن حصن الطائف فسألهم عمرو بن أمية بن علاج عن الخبر فأخبروه بالهزيمة، فاجتمع رأيهم على التحصن بالطائف والصبر على الحصار فذكروا ذلك لعبد ياليل بن عمرو وهو أسن ثقيف يومئذٍ فقال: هذا الرأي لا رأي غيره. فأقاموا الرماة على أبراج الحصن وهم مائة رامٍ، وجاء رسول الله إلى الطائف فمر بنخب على مال رجل من ثقيف فأرسل إليه: إما أن تخرج وإما نحرق عليك حائطك. فأبى أن يخرج فحرق عليه حائطه بما فيه ثم جاء إلى الطائف فحصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج إليه أحد منهم، ودعا خالد بن الوليد إلى البراز فلم ينزل له أحد، فناداه عبد ياليل: لا ينزل إليك منا أحد. قالل: فكان عمرو .... يحدث: لقد طلع علينا من نبلهم ساعة نزلنا شيء الله به عليم كأنه رجل من جراد وأصيب من المسلمين جماعة بالجراح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب [ق/146و] بن المنذر فقال: انظر مكانًا مرتفعًا مستأخرًا عن القوم فتحول إليه.

قالوا: أخرجوا امرأة ساحرة فاستقبلت عسكر المسلمين بعورتها وذلك حين نزلوا وخرج قدام الناس يزيد بن زمعة بن الأسود على فرسه فرموه بالنبل فقتلوه، وخرج هذيل بن أبي الصلت الثقفي من باب الحصن فأسره يعقوب بن زمعة فقتله ناجية.

قال الواقدي: قتل صبيحة خمسة عشر وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر، وضربت له قبتان في إحداهما أم سلمة وفي الأخرى زينب فكان يصلي بين القبتين فضرب أمية بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك بعد أن أسلم هناك مسجدًا وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس إلا سمع لها نقيض.

---

[1] طبقات ابن سعد 145/2، سيرة ابن هشام 121/4، مرويات الزهري في المغازي 801/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ287.

قالوا: وأشار عليه سلمان بعمل المنجنيق فنصبه على الحصن ويقال: قدم به الطفيل بن عمرو، ويقال: خالد بن سعيد بن العاص أقبل من جرش وبه ناس فكان ذلك اليوم يقال له يوم الشدخة وذلك أنهم دخلوا تحت الدبابة وهي من جلود البقر ليصلوا إلى الحصن فينقبوه، فرمت عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة بالنار فأحرقت الدبابة فهرب المسلمون من تحتها فرموهم بالنبل فقتل منهم رجل.

قالوا: وأمر بقطع أعنابهم، فأسرع المسلمون فيها فناداه سفيان بن عبد الله الثقفي: يا محمد لم تقطع أموالنا إما أن تظهر وهي لك وإلا فاتركها لله وللرحم. قال: قد فعلت. وكان في ثقيف نساء من قريش منهن ابنة أبي سفيان ولدت منه داود بن عروة، ومنهن الفراسية بنت سويد بن عمرو كانت تحت قارب بن الأسود ولدت منه عبد الرحمن.

ذكر من نزل من عبيد أهل الطائف

قالوا: ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نزل من العبيد فهو حر. فنزل جماعة منهم المنبعث وكان اسمه المضطجع فغيره النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم وكان عبدًا لعثمان بن عامر بن معتب. والأزرق بن عقبة وكان عبدًا لكلدة الثقفي ثم صار حليفًا لبني أمية فنظرا إليه فنكحوا إليه وأنكحوه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وقف لخالد بن سعيد بن العاص. ووردان وكان عبدًا لعبد الله بن ربيعة وهو جد القراب بن زيد بن وردان دفعه رسول الله لأبان بن سعيد بن العاص، ويحنس النبال وكان عبدًا ليسار بن مالك الثقفي دفعه لعثمان بن عفان ورد النبي صلى الله عليه وسلم ولاءه لسيده أسلم، وإبراهيم بن جابر وكان عبدًا لحرمة الثقفي دفعه لأسيد بن الحضير ويسار وكان عبدًا لعمر بن عبد الله و.... بن عبادة وأبو بكرة وكان عبدًا للحارث بن كلدة ونافع أبو السائب وكان عبدًا لغيلان بن سلمة ومرزوق غلام عثمان بن عبد الله وبلغ ذلك من أهل الطائف مشقة شديدة.

ذكر من كان يحرس قبتي امرأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف

حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن أمية، عن مصعب بن محمد بن عبد الله بن أبي أمية، عن أم سلمة [ق/146ظ] قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فكان يجلس بين قبتي وفيه زينب بنت جحش وكان على الحارث عمر بن الخطاب وكان يلزم قبلنا رجال من أهل الحاجة شجعان منهم ربيعة بن كعب وأسماء وهند ابنا حارثة

....([1]) الغفاري وعباد بن خالد الغفاري وجعيل بن سراقة التغلبي أو الضمري وعرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل وابن ....([2]) وواثلة وعباد بن بشر.

قالوا: وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يقال له ماتع وآخر يقال له هيت وكان يكون في بيوته فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد الله بن أبي أمية: إن فتح رسول الله الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان إذا جلست ثبتت وإذا اضطجعت تمنت وإذا تكلمت تغنت وبين رجليها مثل الإناء المكفأ مع ثغر كأنه الأقحوان فسمعه فقال: ألا أرى الخبيث يفطن لما أسمع لا يدخل على نساء بني عبد المطلب فغربهما إلى الحما فسألوا الحاجة فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة إلى أن توفي، فدخلا مع الناس فأخرجهما أبو بكر ثم أخرجهما عمر ثم استقرا فلم يخرجهما بعده أحد.

قالوا: وجاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول الله هب لي حلي الفارعة بنت الخزاعي أو نادية بنت غيلان وكانتا أجمل نساء ثقيف.

قال: فإن كان لم يؤذن لنا في الطائف فخرجت حوله فأخبرت عمر فاستأذنه عمر في الرحيل فأذن له، فقال المسلمون: كيف ينصرف ولم يفتح الله علينا؟! فكلموا أبا بكر وعمر في ذلك فقال لهم عمر: اتهموا الرأي. فذكر لهم قصة يوم الحديبية.

قالوا: واستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال له: هم ثعلب في جحر إن أقمت عليه ملكته وإن تركته لم يضرك شيئًا. قال: فضج الناس من الرحيل فقال: اغدوا على القتال وأصابهم جراح وأذعنوا للرحيل.

ذكر من استشهد بالطائف

سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية، وعرفطة بن الحباب حليف بني عبد شمس ويزيد بن زمعة وعبد الله بن أبي بكر رماه أبو محجن بسهم فعاش إلى خلافة أبيه ثم انتقض عليه فمات. وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي والسائب بن الحارث بن قيس وأخوه عبد الله بن الحارث وجليحة بن عبيد الله بن محارب بن الضحيان بن ناشب بن سعد بن ليث الليثي وثابت بن الجذع ثعلبة والحارث بن سهل بن أبي صعصعة والمنذر بن عبد الله بن نوفل اثنا عشر رجلًا.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[ق/147و] ذكر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة وقسمة الغنائم بها واعتماره منها إلى مكة ثم رجوعه إلى المدينة ([1])

قالوا: فلما رجع أخذ على دحنا ثم قرن المنازل ثم نخلة إلى الجعرانة وكان أبو زرعة الجهني يحدث قال: وطئت العضباء على يدي فركب النبي صلى الله عليه وسلم على الرحل فضرب الناقة بالسوط فأصابني فأعطاه بعد ذلك غنمًا فوجدها عشرين ومائة شاة ووقع نحوه لأبي رهم الغفاري وعبد الله بن أبي حدرد الأسلمي.

وقال سراقة بن جعشم: تلقيته وهو منحدر إلى الجعرانة فأومأت إليه بالكتاب الذي كتبه لي أبو بكر فقال: هذا يوم وفاء أدنوه. فأدنيت منه فأسلمت.

وكان سبي هوازن ستة آلاف قد جعلوا في حظائر بالجعرانة، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم يقال أربعين ألف شاة والفضة أربعة آلاف، فأمر بشر بن سفيان فاشترى للسبي ثيابًا من مكة وكان قد وهب لعبد الرحمن بن عوف وعلي وصفوان بن أمية وعثمان وعمر وجبير بن مطعم وطلحة وسعد وأبا عبيدة والزبير لكل واحد جارية من السبي وهو بحنين. فلما رجع إلى الجعرانة وذهب السبي استعادهم وكانت اسم جارية عليّ ريطة بنت هلال، وجارية عثمان زينب بنت حيان ولم يطأ أحد منهم جاريته إلا ابن عوف وعثمان وطلحة وشيبة وكان عمر وهب جاريته لابنه عبد الله فأعادها عبد الله قبل أن يطأها. فلما أعاد رسول الله السبي اعتذروا لكن التي عند سعد فإنها اختارته وأتت منه بولد.

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسًا من قريش منهم أبو سفيان وابناه يزيد ومعاوية وحكيم بن حزام وأسيد بن حارثة والعلاء بن حارثة ومخرمة بن نوفل وصفوان بن أمية وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعثمان بن وهب السهمي وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهشام بن عمرو بن العاص.

وأعطى الأقرع وعيينة ومالك بن عوف مائة مائة، وأعطى العباس بن مرداس أربعًا من الإبل فقال:

كانت نهابًا تلافيتها * وكري على القوم بالأجرع

وحثالجنود لكي تدلجوا * إذا هجع القوم لم أهجع

فأصبح نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والأقرع

وإلا أفائل أعطيتها * عديد قوائمه الأربع

---

[1] سيرة ابن هشام 143/4، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص292.

وقد كنت في الحرب ذا ندرة * فلم أعط شيئًا ولم أمنع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للعباس: أنت الذي تقول: تجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة؟ فقال له أبو بكر: ليس هكذا قال، قال: بين عيينة والأقرع. فقال: لا يضرك بأيهما بدأت بالأقرع أو عيينة.

[ق147/و]

قال: وقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة فقال: والذي نفسي بيده لجعيل خير من طلاع الأرض مثل الأقرع وعيينة ولكني أتألفهما ليسلما وأكل جعيلًا إلى إسلامه.

قالوا: وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ وفي ثوب بلال فضة يفرقها على الناس فأتاه ذو الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: **فمن يعدل إذا لم أعدل! فقال عمر: دعني أضرب عنقه ... الحديث** ([1]).

قالوا: وكان عبد الله بن مسعود يقول: سمعت رجلًا من المنافقين يومئذٍ يقول: إن هذه لعطايا ما أريد بها وجه الله. فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فتغير لونه حتى ندمت على ما بلغته ثم قال: **يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر** ([2]). فكان المتكلم بهذا معتب بن بشير من بني عمرو بن عوف.

قالوا: ثم أمر زيد بن ثابت فقسم في الناس الغنائم فأصاب الرجل أربعًا من الإبل أو أربعين شاة وكان ما أعطى المؤلفة من الخمس، وقدم وفد هوازن فيهم أبو برقان السعدي عم رسول الله من الرضاعة ومعه أربعة وعشرون نفرًا من المسلمين وجاءوا بإسلام من ورائهم وكان رأس القوم زهير بن صرد السعدي فقال: يا رسول الله إن في هذه الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وصواحبك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك. فقال: قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تفدون وقد قسمت السبي فاختاروا إما السبي وإما المال. فقالوا: السبي. فقال: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وأسأل لكم الناس فإذا صليت الظهر فاستشفعوا بي إلى الناس. فلما صلى الظهر قاموا فتكلموا فقال المهاجرون: ما كان لنا فهو

[1] صحيح البخاري 17/9 رقم (6933)، مسلم 254/3 رقم (1075).

[2] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، 157/4 رقم (3405)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، 254/3 رقم (1074)

لرسول الله. وقالت الأنصار كذلك، وأبى الأقرع وعيينة والعباس فقال بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لله ورسوله. فقام رسول الله خطيبًا فقال: من كان عنده من هذا السبي شيء فليرده إن طابت نفسه وإلا فليكن ذلك فرض عندنا؛ لكل رأس ست فرائض مما يفيء الله علينا. فقالوا: رضينا وسلمنا. فلم يستخلف منهم رجل واحد.

وكان أبو رهم الغفاري يطوف على قبائل العرب حتى جمع العرفاء واجتمع الأمناء على قول واحد، وكان أبو حذيفة العدوي على مقاسم المغنم وعباد بن بشر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلمًا رددت عليه أهله وماله وأعطيته مئة من الإبل .... ([1]) مالكًا وكان قد لجأ إلى ثقيف وخافهم على نفسه فأمر بفرسه فهيئت له بدحنا ثم نزل ليلًا حتى ركب بعيره فلحق برسول الله بالجعرانة فوفا له وأسلم واستعمله على من أسلم من قومه، فكان يقاتل بمن أطاعه ثقيفًا حتى لقد بعث إلى رسول الله من خمس الذي يغنمه ألف شاة مرة ومائة بعير مرة حتى استاق لثقيف في غداة واحدة ألف شاة.

[ق/148و] قالوا: وعتبت الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لسعد بن عبادة: بلغني أنهم قالوا: إن كان من عند الله صبرنا، وإن كان عن رأي رسول الله استعتبناه قال: قد قالوه. قال: فأين أنت عن ذلك؟ قال: ما أنا إلا كأحدهم. قال: فاجمعهم لي. فجمعهم ... فذكر الحديث. قال: وقال لهم: أكتب لكم بالبحرين كتابًا من بعدي يكون لكم خاصة دون الناس وهي حينئذٍ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا: لا حاجة لنا بالدنيا.

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

ذكر عمرة الجعرانة

قالوا: انتهى إليها ليلة الخميس خامس ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج منها ليلة الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلًا فأحرم بعمرة من مسجدها الذي يجيزه الوادي بالعدوة القصوى، وكان مصلاه بالجعرانة بالمسجد الأدنى، فبني بعده، ولم يجز الوادي إلا محرمًا، فلم يزل يلبي حتى استلم الركن وقطع التلبية وطاف ورمل وسعى بين الصفا والمروة ماشيًا، وحلق عند المروة حلقه أبو هند ويقال خراش بن أمية ولم يسق فيها هديًا، ثم انصرف إلى الجعرانة من ليلته فكأنه كان بأثنائها ثم خرج يوم الخميس فسلك الوادي حتى خرج على شرف، ثم أخذ الطريق إلى المدينة واستعمل عباس بن أسيد على مكة وخلف معاذًا وأبا موسى ليعلمهم.

قالوا: وأقام العباس للناس الحج تلك السنة وحج المسلمون والمشركون على عادتهم، فوصل إلى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة.

قصة إسلام المغيرة بن شعبة الثقفي
وما يتصل بها من قصة عروة بن مسعود عمه

وكانت قبل الحديبية، اختصرت منها التالي:

حدثني محمد بن سويد الثقفي ومحمد بن يعقوب بن عتبة، عن أبيه وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى وغير واحد قالوا: قال المغيرة: كنا قومًا من العرب ونحن سدنة اللات فكنا نرى لنا بذلك شرفًا على العرب ولنا بعد ذلك الحصن الحصين، ولنا زروع وتجارات ووفادات على الملوك، فلم نزل على ما نحن عليه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستجب له أحد منا، وأتانا الطائف فردوا عليه ردًّا شديدًا، فأجمع نفر من بني مالك وهم بنو عمنا الوفود على المقوقس وكان الوفد ثلاثة عشر رجلًا فأردت الخروج معهم فنهاني عمي عروة بن مسعود وقال: ليس معك من الأحلاف أحد. وبقيت يومئذٍ فريقان بنو مالك والأحلاف فأبيت إلا الخروج فنهاني عن الخروج، فخرجنا إلى مكة فلقينا أبا سفيان وكان صديق عمي فأبيت فخوفني بمحمد فتنكبنا ظهر المدينة خوفًا من المسلمين ولصقنا بالساحل ومعي رجلان عمرو ودمون حتى دخلنا مصر ثم إلى الإسكندرية فلقينا الملك فأنزلنا بالكنيسة وأجرى علينا الضيافة، ثم دعا بنا فنظر إلى رأس بني مالك فأدناه إليه وأجلسه معه ثم قال: هل فيكم من غير بني مالك أحد؟ قال: نعم رجل واحد بين الأحلاف وعرفه لي [ق/148ظ] فلم يرفع

بي رأسًا، وأخرجوا عليه هداياهم وهي كسي يمنية وفلفل وأدم وورس فأعجب بذلك، ثم أمر بقبضها، ثم سألهم عن أمر محمد فقالوا: ما تبعه منا رجل وليوم أتيناك فتجنبنا الطريق عليه. قال: ولم ذلك؟ قالوا: أتانا بدين محدث. قال: فكيف صنيع قومه؟ قالوا: اتبعه أحداثهم وقد لاقاه من خالفه فكان مرة له ومرة عليه. قال: إلى ما يدعو؟ قال: إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له وخلع ما عبد الآباء، والصلاة والزكاة. قال: الصلاة وقد وعدد؟ قالوا: نعم. فوصفوها له، قال: أللزكاة حد يعرف؟ قالوا: نعم، من كل عشرين مثقالًا نصف مثقال ومن كل إبل بلغت خمسًا شاة. ثم وصفوا له نصب الزكاة. قال: فأين يضعها إذا أخذها؟ قالوا: في فقرائهم، ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد ويحرم الربا والزنا والخمر، ولا يأكل ما ذبح لغير الله. قال: هو نبي مرسل إلى الناس كافة لو أصاب القبط والروم لتبعوه فقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصفون منه بعث به الأنبياء وسيكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور، ويوشك أن يدافعه قومه بالراح. فقالوا: لو دخل الناس كافة في دينه ما تبعناه. قال: .... ([1]) رأسه وقال: أنتم في اللعب. ثم قال: كيف بسنه؟ قالوا: هو أوسطهم سنًّا. قال: وكذلك والمسيح الأنبياء، فكيف صدق حديثه؟ قالوا: ما كنا نسميه إلا الأمين من صدقه. قال: انظروا في أمركم أترونه يصدق فيما بينكم ويكذب على الله!

قال المغيرة: فلما قمنا من عنده ذللنا لمحمد وخضعنا له وقلنا: ملوك العجم يصدقونه ويحابونه في بعد أرحامهم منه، فرجعنا فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها إلى أن لقيت أسقفًا ما رأيت في ...... ([2]) أكثر اجتهادًا منه فقلت له: أخبرني هل بقي من الأنبياء من أحد؟ قال: نعم هو آخر الأنبياء. ووصف لمن خلته محمد فوقر في قلبي الإسلام. وكان لي صديق من جلساء الملك فكان يدعوني إلى منزله فيكرمنا ويبعث إلينا ألطافًا حتى أن بعض بني مالك ثقل عليه ذلك فقال يومًا: ما أرى خروج أصحابك إلا .... ([3]) وقد أخرج الملك حواشيهم وله .... ([4]) ذكرًا فيهم فذاكرته أمرك فلم يفد فيه ذلك وأراك قد ذممت عنده من قومك. قال: فقبض القوم حواشيهم ولم يقبل إلى إلا شيء قليل فأرسل إلي صديقي عطية حسنة فقسمتها بيني وبين رفيقي عمرو ودمون واشترى بنو مالك وحدانًا

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[4] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

لأهليهم ولم يعرض على أحد منهم مواساة، ثم خرجنا فحدثتني نفسي بقتلهم لما حضروا أي عند الملك وكيف أرجع إلى الطائف فسمع أهله بما حباهم به وازدراني فأزمعت على ذلك [ق/149و] إلى أن سكروا ليلة فقمت عليهم فقتلتهم وفقدت دمون وعمرًا، فأما عمرو فشرد فلقب الشريد بعد ذلك، وأما دمون فأتاني بعد حين فقال: ظننت أنك تعربد فخشيت منك. فحكيت له عذري فقبله قال: فقال لي: فكيف تصنع بنجية بن رؤبة ملك أيلة؟ قلت: نهدي إليه هدية ونخبره أن رفقتنا سكروا فعربد بعضهم على بعض فقتلوا وسلمنا نحن. ففعلنا ذلك فقبل منا، فلما فصلنا من أيلة قلت: يا دمون إني أريد أن أتبع محمدًا فقد رأيت ما حدث الملك وما قال رؤساء القبط والروم وفرقهم منه. قالل: أصبت. قال: فقدمنا المدينة فدخلت المسجد فسلمت سلام الإسلام فنظر إلي أبو بكر وكان بي عارفًا وكان صديق عمي فقال: أنت ابن أخي عروة؟ قلت: نعم. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. قال: .... ([1])أقتلت؟ قلت: نعم. قال: فما فعل بنو مالك؟ قلت: كان بيني وبينهم شيء فقتلتهم وأنا مشرك ثم دخلت في الإسلام وهذه أموالهم فليخمسها رسول الله؟ قال: أما الإسلام فأقبل فإنه يجب ما قبله، وأما المال فلا وهذا غدر والغدر لا خير فيه.

قال: ويلحق عمرو الشريد بمكة فأخبر أبا سفيان فأرسل ابنه معاوية في تلك الليلة إلى عروة يخبره، فتوجه به إلى مسعود بن عمرو فلم يزل ببني مالك حتى قبلوا من عروة الدية. قال المغيرة: فلم أشعر إلا بأبي بكر يخبرني بالقصة ويخبرني بسلامة عمي من بني مالك وتحمله الدية.

قال الواقدي: فحدثني عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي، عن عبد الله بن عمرو بن أبي سفيان قال: كان لعروة شرف في قومه وفعال واحتمال وكان بعيدًا عن الإسلام فحضر مع قريش صلح الحديبية فلما نقض قريش العهد ....([2]) أن يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقلب على مكة ثم يقصد الطائف فتوجه هو وغيلان بن سلمة إلى جرش فتعلما الدبابات والمناجنيق فلم يزالا حتى أحكما ذلك وفي عينيهما فتح النبي صلى الله عليه وسلم وغزا الطائف فقدما وهو بالجعرانة فأقاما في الحصن وأحكما أمره ثم ألقى الله الإسلام في قلب عروة فقال لعلان: ويحك أي أمر أبين من أمر محمد فقد ذكر أمرًا لم أذكره لأحد وذلك قبل أن يظهر كان لي صديق بنجران فقال لي: يا أبا يعفور أظلكم نبي يخرج من حرتكم وليقتلن قومه قتل عاد، فإذا ظهر فاتبعه. قال عروة: وقد عزمت على اتباعه فاكتم علي. قال: أفعل.

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

فقدم المدينة فأسلم ونزل على أبي بكر فجاء إليه المغيرة فبكى عليه وقال: أورثتني عارًا بترك النزول علي. فرق له وتحول إليه ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الطائفة ليدعوهم إلى الإسلام، فقال: إنهم قاتلوك. قال: يا رسول الله لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني لأنا أحب إليهم من أبكار أولادهم. فأعاد عليه ثلاثًا قال: فإن شئت فاخرج. وأراد المغيرة أن يخرج معه فأبى عليه، فقدم الطائف عشاءً فأنكر قومه عليه دخوله قبل أن يأتي اللات، فدعاهم إلى الإسلام فنالوا منه فحلم عنهم، فلما أصبح أوفى على غرفة فأذن بالصلاة فخرجوا من كل ناحية فنهاه رجل من الأحلاف من رهطه يقال له وهب بن جارية ويقال أوس بن عوف من بني مالك، وثار الشر بين الأحلاف وبني مالك، فقام غيلان بن سلمة وعبد ياليل بن كنانة والحكم بن عمرو بن معتب فلبسوا السلاح وقالوا: ... ([1]) به عشرة من وجوه بني مالك. وكان عروة لم يمت فقال: قد تصدقت بدمي لأصلح بينكم. وأوصى أن يدفن مع شهداء الطائف.

ذكر إسلام ثقيف ([2])

قال الواقدي: قالوا: لما قتل بنو مالك عروة قال ابنه أبو المليح بن عروة وابن أخته قارب بن الأسود بن مسعود لأهل الطائف: لا نجامعكم على شيء. فلحقا بالمدينة فأسلما ونزلا على المغيرة فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: واليا من شئتما ثم حالفا أبا سفيان وكان خالهما وأقاما بالمدينة إلى رمضان سنة تسع فقدم وفد ثقيف وفيهم أوس بن عوف أحد قتلة عروة فقام بينهم أبو بكر الصديق حتى تصالحوا.

قالوا: وكان عمرو بن أمية أحد بني علاج مهاجرًا لعبد ياليل فمشى إليه عمرو ظهرًا فقال عبد ياليل: هذا أمر حدث. فخرج إليه فرحب به فكلمه في الإسلام وقال: إنا لا نأمن بعد ما جرى أحدًا ممن حولنا. فقال: قد رأيت ما رأيت فأداروا القول في قومهم فاتفقوا على أن يرسلوا عبد ياليل رسولًا فأبى وخشي أن يصنع به كما صنع بعروة، فبعثوا معه الحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة وهؤلاء من الأحلاف وثامنهم عبد ياليل ويقال إن الوفد كان تسعة عشر رجلًا وفيهم سفيان بن عبد الله فلما قدم هؤلاء المدينة كان أول من لقيهم المغيرة وهو خارجها فلما عرفهم رجع .... النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه أبو بكر فأقسم عليه ألا يسبقه بذلك ففعل واستأذنه في إنزالهم عليه فأذن له في إنزال الأحلاف وأنزل بني مالك في المسجد.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] سيرة ابن هشام 181/4.

قالوا: فكانوا يسمعون خطبة رسول الله فلا يسمعونه يذكر نفسه فقالوا: يأمرنا أن نشهد به رسول الله ولا يشهد هو بذلك. فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مقالتهم قام فخطب فشهد أنه رسول الله في خطبته، وأول من أسلم منهم عثمان بن أبي العاص أسلم سرًّا وتفقه في الدين وحفظ سورًا كانوا إذا جاءوا المسجد خلفوه في رحالهم فإذا رجعوا للقائلة جاء هو فاستقرأ وقرأ ثم قال عبد ياليل للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أنت مفاضلنا حتى نرجع؟ قال: هل أقررتم بالإسلام؟ قال: أرأيت الزنا فإنا نغترب ولا نصبر على الغربة. قال: هو حرام. قال: أرأيت الربا؟ قال: حرام. قال: فإن أموالنا كلها ربا. قال: فلكم رءوس أموالكم. قال: أفرأيت الخمر فإنه عصير أجسامنا ولا بد لنا منها. قال: إن الله حرمها. فخلا بعض القوم ببعض فقالوا: والله ما تصبر ثقيف عن هذه الثلاثة أبدًا. فقال له سفيان بن عبد الله: وما يدريك لعل الله أن يقلب قلوبهم والله لو حاصرنا بعد اليوم شهرًا لمتنا جوعًا وإنا نخاف يومًا مثل يوم مكة. وكان السفير بينهم خالد بن سعيد بن العاص حين كتب الكتاب وكانوا إذا أتاهم الطعام لا يأكلوا منه حتى يأكل من الذي أتى به حتى أسلموا، فلما أسلموا قالوا: أرأيت الربة ما نصنع بها؟ قال: تهدمها. قال: هيهات لو علمت أنا نوضع في هدمها لقتلت أهلنا. فقال: .... ([1]) عبد ياليل إنما الربة حجر لا يدري من عبده.

[ق/152و] فكلموه أن يدعها ثلاث سنين فأبى، فقالوا: سنتين فأبى، فقالوا: سنة فأبى، فقالوا: شهرًا واحدًا فأبى أن يوقت وقتًا فاعتذروا من الخوف من سفهائهم، فقال: أنا أرسل من يهدمها. ثم رجعوا فقال لهم عبد ياليل: أنا أخبر الناس بثقيف فاكتموا أمركم وخوفوهم بالحرق، فلما فاصلوا حصن ثقيف .... فاستقبلهم الوفد بهيئة المحزونين فقالوا: ما جاء وفدكم بخير. فكان أول ما بدءوا به أن دخلوا على اللات يدرءون به عن أنفسهم ثم رجع كل واحد إلى أهله فسألوهم فنالوا من النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا استأذنوه في ذلك، ثم .... وقالوا: أصلحوا سلاحكم ورموا حصنكم وأدخلوا طعام سنة أو سنتين واحفروا خندقًا وعمقوا فإنا لا نأمنه قد عرض علينا خصالًا كرهناها لكم. قالوا: وما هي؟ قالوا: نترك الزنا والربا والخمر ونهدم اللات. فقالوا: لا نفعل هذا أبدًا. ثم أدخل الله في قلوبهم الرعب فقالوا: والله ما لنا به طاقة قد دانت له العرب فارجعوا فأعطوه وصالحوه. فلما رأى الوفد أن الخوف قد غلب عليهم أعلنوا لهم بالحق وقالوا: وجدناه أوفى الناس وأتقاهم وأفضلهم وأصدقهم وأرحمهم.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

قال الوفد: وأما الربة فاستعفيناه من هدمها فقال: أنا أبعث من يهدمها. فقال شيخ منهم: هذا والله الحق إن قدر على هدمها فهو محق. ثم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الربة فكلمه أبو مليح بن عروة بأن أباه قتل وعليه مائتا مثقال دينًا فقال: مر لي بوفائها من حلي الربة. قال: نعم. فقال له قارب بن الأسود: وكذا أبي قتل وعليه دين. قال: ولا سواء إن الأسود قتل كافرًا وعروة قتل مؤمنًا فقال قارب: إنما الدين علي وأنا المطلوب به. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذًا أقضيه. فأمر بقضاء دينيهما من مال الطاغية.

ولما قدم المغيرة وأبو سفيان خرج نساء ثقيف حسرًا يبكين على الطاغية، فصعد المغيرة فضربها بالمعول ضربة ثم سقط مغشيًّا عليه يضطرب، فصاح أهل الطائف صيحة واحدة: منعت الربة نفسها. فأقام المغيرة ساعة ثم استوى جالسًا فقال: يا معشر ثقيف كانت العرب تضرب بعقلكم المثل فأين ذهب! ما الربة؟! إنما هي حجر لا يدري من عبده. ثم هدمها فتابعه الناس، فجعل السادن وهو العجلان بن عتاب بن مالك يقول: سترون إذا انتهى إلى أساسها فعضب الأساس فيخسف بهم. فحفر المغيرة الأساس حتى بلغ نصف قامة وانتزع حليها وكسوتها وطيبها، فقالت عجوز: ترك المضاع وأسلمها الرضاع، فأعطى قارب وأبو المليح ما أمر لهم به النبي صلى الله عليه وسلم من المال وجعل الباقي في سبيل الله عز وجل.

[ق/152ظ] **ذكر بعث المصدقين**

حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: رجع رسول الله من الجعرانة إلى المدينة يوم الجمعة لثلاث عشر من ذي القعدة سنة ثمان، فلما رأى هلال المحرم سنة تسع بعث المصدقين بريدة إلى أسلم وغفار ويقال كعب بن مالك إلى غفار وعباد بن بشر إلى سليم ومزينة ورافع بن مكيث إلى جهينة وعمرو بن العاص إلى فزارة والضحاك بن سعيد بن سفيان إلى بني كلاب وبشر بن سفيان الكعبي إلى خزاعة ويقال النحام العدوي، وعبد الله بن الأتبية الأزدي إلى بني ذبيان ورجلًا من بني سعد هذيم عليهم.

ذكر سرية عيينة بن حصن إلى بني تيم ووفد بني تميم ([1])

قالوا: لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم السعاة على الصدقة كان ناس من بني تمام نزولًا على قوم من خزاعة فوجدوهم يصدقون أموالهم فأنكروا ذلك وشهروا السلاح على المصدق ومن معه ففروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من لهؤلاء القوم؟ فقال عيينة بن حصن: أنا لهم. فبعثه في خمسين فارسًا من العرب ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري ولما صنع أولئك القوم ما صنعوا وثبت عليهم خزاعة فأخرجوهم من بلادهم، وتوجه عيينة إلى بيوت بني تميم وهي خلوف ليس فيها إلا النساء والصبيان فسبى إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًّا ولقي منهم قومًا فأسر منهم أحد عشر رجلًا، فلما بلغ ذلك رؤساءهم خرجوا وافدين إلى المدينة فيهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الأهيم والأقرع ورياح بن الحارث بن مجاشع فدخلوا المسجد الظهر فقالوا: يا محمد اخرج إلينا فقال لهم بلال: إنه الساعة يخرج. فذكر القصة في مفاخرتهم بخطيبهم وشاعرهم ونزلت: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ} [الحجرات:4].

قالوا: ورد عليهم الأسرى والسبي وذكر مهاجاة عمرو بن الأهيم وقيس بن عاصم.

ذكر سرية قطبة بن عامر إلى خثعم في صفر سنة تسع

حدثنا ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، حدثني ابن كعب بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قطنة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلًا إلى حي من خثعم بناحية تبالة، فأخذوا رجلًا فسألوه فاستعجم عليهم فضربوا عنقه، فوجدوا حاضرًا فيه نعم فشنوا الغارة فاقتتلوا فأصبحوا وقد حازوا النعم وحال بينهم سيل، فجاء الخثعميون من كل جهة فما قدر رجل منهم أن يصل إليهم فرجعوا غانمين.

ذكر سرية الضحاك بن سفيان الكلابي في صفر سنة تسع

حدثني رشيد أبو موهوب الكلابي، عن حيّان بن أبي سلمى وغيره قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشًا إلى القرطاء فيهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر بن كلاب [ق/153و] والأصيد بن سلمة بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب بناحية ظربة

---

[1] لم أجد ذكر لهذه السرية وما بعدها من السرايا إلى غزوة تبوك إلا عند الواقدي وتلميذه ابن سعد في طبقاته، انظر طبقات ابن سعد2/147و148و149و150.

فدعوهم إلى الإسلام فأبوا وقاتلوهم فهزموهم، فلحق الأصيد أباه سلمة وهو على فرس فدعاه إلى الإسلام فأبى وسب فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فجاء بعض المسلمين فقتله.

قالوا: وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إليهم يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا صحيفته فرفعوا بها دلوهم فقالت أم حبيب بنت عامر بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وخاصمهم في أبيات:

أيا ابن سعيد إنما القوم معشر * عصوا منذ قام الدين كل أمير

إذا ما أتتهم آية من محمد * محوها بماء البئر فهي عصير

قالوا: فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بإذهاب عقولهم فهم أهل سفه وطيش، وكان الذي جاءهم بالكتاب رجل من عرينة يقال له عبد الله بن عوسجة.

قال الواقدي: قد رأيت بعضهم عييًا لا يقدر على الكلام.

ذكر سرية علقمة بن مجزز المدلجي

في صفر سنة تسع.

قال الواقدي: سمي مجززًا لأنه كان إذا أخذ أسيرًا جز ناصيته.

حدثني موسى بن محمد، عن أبيه وعن موسى قالا: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسًا من الحبشة تراءاهم أهل الشعيبة في ساحل مكة في مراكب فأرسل علقمة بن مجزز في ثلاثمائة رجل حتى انتهى إلى جزيرة في البحر فخاض إليهم فهربوا منه، ثم انصرف حين لم يلق كيدًا وأمر على بعض جيشه عبد الله بن حذافة وكان ذا دعابة فنزلوا ببعض الطريق فذكر قصة النار.

ذكر سرية علي إلى الفلس صنم طيء

في ربيع الأول سنة تسع.

حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزى، عن عبد الله بن أبي بكر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا في خمسين ومائة رجل من الأنصار فيها وجوه الأوس والخزرج فاجتنبوا الخيل وركبوا الإبل حتى أغاروا على أحياء من العرب وشنوا الغارة على آل حاتم فسبوا وملئوا أيديهم وهدم الفلس وحزبه ثم انصرف.

قال عبد الرحمن: وحدثني محمد عن علي بن أبي طالب قال: دفع رايته الى سهل بن حنيف وكان دليله رجلًا من بني عامر يقال له حريث بن ماهك فسلك بهم طريق فيد، فلما كان .... وبين القوم القوم يوم أكمن ثم طرقهم ليلًا فشنوا الغارة، ولقوا في الطريق عبدًا أسود اسمه أسلم فأخبروه فأخبرهم أنه طليعة القوم فاستصحبوه دليلًا لهم عليهم حتى أغاروا عليهم طلوع الفجر فقتلوا من أشرف لهم وأسروا وسبوا النساء والذرية وأصابوا الغنائم منهم أخت عدي، ثم عرضوا الأسرى فمن أسلم ترك ومن أبى ضربت عنقه، وأسلم العبد الأسود وأبلى يوم اليمامة مع خالد بلاءً حسنًا.

قالوا: [ق/153ظ] وسار علي إلى الفلس فهدمه وأخذ من بيته ثلاثة أسياف رسوب والمخدم واليماني وعزل الخمس والصفي وترك آل حاتم فلم يقسموا، وكان عدي بن حاتم قد هرب فخرج إلى الشام فذكر قصته.

ذكر غزوة تبوك ([1])

في رجب سنة تسع، وبينها وبين المدينة ثنتا عشرة ليلة.

قالوا: كانت أخبار المدينة عند أهل الشام من الأنباط الذين يقدمون بالزيت وغيره فجاءوا فأخبروا أن هرقل جمع جموعًا عظيمة وأجلب معه لخمة وجذام وعاقلة وغسان وقدموا إلى البلقاء فعسكروا بها، وتخلف هرقل بحمص، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل يستنفرهم وحض على الجهاد والنفقة؛ فكان أول من حمل أبو بكر الصديق جاء بجميع ما عنده، ثم عمر، وممن أعان بالمال في ذلك طلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعلي والعباس ومحمد بن مسلمة وعاصم بن عدي وجهز عثمان ثلث ذلك الجيش.

وأعان آخرون بالقليل من المال حتى إن الرجل ليأتي بالبعير إلى الآخر فيقول: تعالى نعتقب هذا.

وجاء الجد بن قيس فقال: ائذن لي ولا تفتني ببنات الأصفر. فقال: ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريًّا: لم ترد على رسول الله مقالته؟ فأغلظ أحدهما للآخر وجعل الجد ينيط قومه ويقول: لا تنفروا في الحر. فنزلت فيه الآية.

وجاء البكاءون وهم سبعة يستحملون فنزلت فيهم الآية وهم: سالم بن عمير من بني عوف، وهرمي بن عمرو من بني واقد، وعلية بن زيد من بني حارث وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بني مازن بن النجار، وعمرو بن غنمة من بني سلمة، وسلمة بن صخر من بني زريق والعرباض بن سارية من بني سليم ويقال عبد الله بن مغفل وعمرو بن عوف، ويقال ناس من بني مقرن من مزينة، والأول أثبت عندنا.

قالوا: ولقي يامين بن عمرو بن كعب النضري أبا ليلى المازني وابن معقل فقال: ما لكما يبكيان فأخبراه فأعطاهما ناضحًا له فارتحلاه وزودهما، واستأذن المنافقون وهم سبعة وثمانون رجلًا في التخلف فأذن لهم.

وجاء المعذرون من الأعراب وهم نفر من بني غفار اثنان وثمانون رجلًا.

وتخلف عبد الله بن أبي وحلفاؤه من المنافقين .... ([2]) وكانوا عددًا كثيرًا.

---

[1] سيرة ابن هشام 158/4، مرويات الزهري في المغازي 805/2، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ294.

[2] كلمة لم أستطع قارءتها بالأصل.

حدثنا محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك، عن أبيه، عن جده، حدثني زيد بن ثابت قال: كنت أرى أن المسلمين بتبوك كانوا ثمانين ألفًا.

وتخلف كعب بن مالك فذكر قصته والذي قال حبسه برداه والنظر في عطفيه عبد الله بن أنيس والذي رد عليه معاذ بن جبل ويقال أبو قتادة والأول أثبت.

[ق/154و] قالوا: ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أصبح ذا خشب فنزل تحت الدومة وله ثمة مسجد، وكان دليله علقمة بن الفغواء الخزاعي، وكان يجمع في سفره وله مساجد بمنازله منها بذي المروة وبالسقيا وبوادي القرى ويقال: له مسجد حمزة بن النعمان العذري ومسجد بالعلى ومسجد بالحجر ومسجد بذنب حوصاء ومسجد بذي الجيفة من صدر حوصاء وغير ذلك، وآخرها مسجد تبوك.

قالوا: وكان معه ثلاثون ألفًا وعشرة آلاف فرس وكانت راية مالك بن النجار مع عمارة بن حزم فأعطاها لزيد بن ثابت فقال: إنه أكثر أخذًا للقرآن منك.

قالوا: وكان معه رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشي بن حمير وثعلبة بن حاطب فقال الجلاس: لنحن شر من الحمير إن كان محمد صادقًا. فقال مخشي: وددت لو ضربت مائة جلدة وما ينزل فينا قرآن بمقالتك. فرد عليه عمير بن سويد .... فقال: قلت: شر من الحمار ورسول الله الصادق وأنت الكاذب. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم عمارًا فقال: أدركهم فقد احترقوا. فجاءوا يعتذرون فقال: والله وديعة بن ثابت: إنما كنا نخوض ونلعب. فنزلت فيه الآية، وجاء الجلاس فحلف ما قال شيئًا فأنزل الله ([1]) { يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ } [التوبة:74].

قالوا: وكان للجلاس دية على بعض قومه وكان محتاجًا فلما أسلم أخذها فاستغنى بها فأنزل الله فيه{وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ} [التوبة: 74]، وأنزل الله في مخشي {إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ} [التوبة:66] .... ([2]) وهو المعفي عنه، فسأل رسول الله أن يغير اسمه فسماه عبد الله أو عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيدًا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة.

وأما الجلاس فاعترف بعد ذلك بذنبه ولم يمتنع عن خير كان يصنعه لعمير.

وعن عبد الله بن أبي حدرد قال: أصبحوا رابع يوم وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فأمطرت حتى ارتووا فقيل لرجل ممن يتهم بالنفاق: هل

---

[1] تفسير الطبري 569/11.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل، وانظر تفسير الطبري 547/11.

بعد هذا شيء؟ قال: سحابة مارة. وهو أوس بن قيظي ويقال زيد بن اللصيت وكان زيد يهوديًّا فأسلم ثم نافق.

وكان على الحرس بتبوك عباد بن بشر.

[ق/154ظ] حدثني يونس بن محمد، عن يعقوب بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: قتل عمارة بن حزم وكان بدريًّا يوم اليمامة وكان زيد بن اللصيت في رحله فقال وهو بتبوك: يزعم محمد أنه نبي وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه: إن رجلًا من المنافقين قال كذا وكذا وإني لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا حبستها شجرة بزمامها. فانطلق الحارث بن خزمة الأشهلي فوجدها كذلك فجاء عمارة إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالوا له: ما قال هذا الكلام إلا زيد بن اللصيت آنفًا .... ([1]) عمارة يجأ في عنقه ويقول: يا عدو الله في رحلي داهية وأنا لا أشعر! فقال زيد: فكنت شاكًّا في محمد وقد أصبحت وأنا فيه ذو بصيرة أشهد أنه رسول الله. فيقال إنه تاب.

قالوا: ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومًا معهم حادٍ فقال: ممن القوم؟ قالوا: من مضر. فقال: وأنا من مضر فانتسب لهم فقالوا: نحن أول من حدا الإبل فذكروا القصة.

قالوا: وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة وهرقل يومئذٍ بحمص قالوا: وعارضه في مسيره إلى تبوك حية عظيمة فأقبلت حتى طافت برسول الله طويلًا ثم اعتزلت الطريق فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا أحد الجن الثمانية الذين وفدوا إلي وهو يقرئكم السلام فردوا كلهم عليه السلام.

وعن رجل من بني عذرة يقال له عدي: كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرأيته على ناقة حمراء يطوف على الناس يقول: يا أيها الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطى ويد المعطي السفلى فتقنعوا ولو بحزم الحطب. فقلت: يا رسول الله إن امرأتين لي اقتتلتا فرميت إحديهما فماتت. فقال: تعقلها ولا ترثها.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

ذكر مسير خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة

ذلك في رجب سنة تسع، وهي على عشر ليالٍ من المدينة وعشر من دمشق، وكذا إلى الكوفة.

وكان أكيدر نصرانيًّا.

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في عشرين وأربعمائة فارس إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي بدومة الجندل وكان نصرانيًّا وقال: ستجده يصيد البقر فخذه فذكر القصة، فأسر .... ([1]) وقاتل أخوه حسان حتى قتل وهرب من بقي، وكان على حسان قباء ديباج فاستلبه خالد فبعث به مع عمرو بن أمية الضمري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم فقال: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا. [ق/155و] فقال بجير بن بجرة الطائي:

تبارك سائق البقرات إني * رأيت الله يهدي كل هاد

الأبيات. فصالح خالدًا فامتنع أخوه مصاد من فتح الحصن حتى أطلق من وثاقه ففتح فأوثق مضادًا وأخذ مال المصالحة وهو ألفا بعير وثماني مائة رأس وأربع مائة درع ومثلها من الرماح.

وقدم بأكيدر وأخيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحهما على الجزية.

قالوا: وكان عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يقول: كنا أربعين رجلًا من مزينة مع خالد بن الوليد وكانت سهماننا خمس فلا يصلي كل رجل مع سلاح يقسم علينا.

حدثني يعقوب بن محمد الظفري، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه قال: رأيت أكيدر حين قدم خالد وعليه صليب من ذهب وديباج فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم .... ([2]) له فأومأ إليه لا لا.

وبهذا الإسناد قال: رأيت يحنة بن رؤبة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله، وصالحه على أهل أيلة وضرب عليهم الجزية .... ([3])

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

قالوا: وكان عبيد بن ياسر بن أنس بن نمر أحد سعد الله ورجل آخر من جذام قدما على النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فأسلما فأعطاهما ربع مقنا مما يخرج من البحر ومن الثمر من نخلها، وأهدى عبيد للنبي صلى الله عليه وسلم فرسًا عتيقًا يقال له مزراح فأجرى الخيل بتبوك فسبق فاستوهبه المقداد منه فأعطاه إياه فحمله على سبحة وهي الفرس التي شهد عليها بدرًا فأنتجت له مهرًا فباعه بعد من عثمان بثلاثين ألف درهم.

حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن سعيد، عن العرباض بن سارية قال: كنت ألزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلع جعال بن سراقة فذكر قصة.

قالوا: وكان أبو زرعة معبد بن خالد الجهني يحدث بقصة الطعام بتبوك وما وقع من البركة فيه.

وعن معاذ بن جبل قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلًا حتى أتى واديًا يقال له وادي الناقة وكان فيه وشل فقال: من سبقنا إلى ذلك الوشل فلا يستقين منه شيئًا، فسبق إليه أربعة: معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي حليف بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فلعنهم ودعا عليهم ... الحديث.

حدثني عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن خلاد بن سويد، عن أبي قتادة: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش ليلًا وهو قافل من تبوك فذكر حديث تعريسهم ونومهم عن صلاة الصبح وقصة الإداوة، وقوله: إن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا. وكانا أرادا النزول على الماء فأبى الناس ذلك ليلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم [ق/155ظ] فنزلوا على غير ماء، وقال في هذا الحديث: وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ويقال خمسة عشر ألف بعير إذ الناس ثلاثون ألفًا والخيل اثنا عشر ألف فرس.

قالوا: ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مكر به ناس من المنافقين وائتمروا بينهم أن يطرحوه من عقبةٍ في الطريق ... فذكر القصة وفيها: فقال أسيد بن الحضير: يا رسول الله قد نزل الناس فمر بالذين هموا بهذا أن يقتلوا ونبئني بأسمائهم فلا أبرح حتى آتيك برءوسهم. فقال: يا أسيد أكره أن يقول الناس إن محمدًا يقتل أصحابه. قال: ليسوا بأصحاب. قال: أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى ولا شهادة لهم. قال: أليس يظهرون أني رسول الله؟ قال: بل ولا شهادة لهم. قال: قد نهيت عن قتل أولئك.

قالوا: وقدم .... ([1]) في رمضان سنة تسع.

حدثني معمر بن راشد، عن الزهري قال: نزل رسول الله عن راحلته فأمسكها حذيفة فلما فرغ من حاجته قال: من أنت؟ قال: حذيفة. قال: إني مسر إليك سرًّا فلا تذكرنه، إني قد نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين ولا نعلم رسول الله ذكرهم لأحد غير حذيفة، فكان عمر إذا أراد أن يصلي على أحد استتبع حذيفة فإن مشى معه وإلا ترك الصلاة عليه.

حدثني ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم، عن نافع بن جبير: لم يخبر بهم رسول الله أحدًا إلا حذيفة وهم اثنا عشر رجلًا ليس فيهم قرشي.

ذكر خبر مسجد الضرار ([2])

حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن رومان قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان وكان قبل أن يسير إلى تبوك جاءه أصحاب الضرار وهم خمسة نفر: معتب بن بشير وجذام بن خالد وأبو حبيبة بن الأزعر وعبد الله بن نبتل بن الحارث وثعلبة بن حاطب فقالوا: يا رسول الله إنا رسل من خلفنا من أصحابنا إنا بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة .... ونحن نحب أن تأتينا فتصلي فيه. فقال: نعم إذا رجعنا. فلما رجع قال لعاصم بن عدي العجلاني ومالك بن الدحيم: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه. فأتوه وإمامهم مجمع بن حارثة قال: فهدمناه وأحرقناه وثبت زيد بن حارثة حتى احترقت أليته. وأعطي مكان المسجد لثابت بن أقرم وأخذ أبو لبابة خشبًا كان أعانهم به فيه فبنى به دارًا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولم يقف فيه حمام قط ولم تبض فيه دجاجة قط.

وكان الذين بنوه خمسة عشر رجلًا منهم مجمع وابنه جارية بن عامر بن العطاف وأخواه زيد ويزيد وبجاد بن عثمان وعباد بن حنيف والخمسة المذكورون أولًا.

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] سيرة ابن هشام 173/4، مرويات الزهري في المغازي 835/2.

[ق/156و] ذكر قصة كعب بن مالك ([1])

قالوا: قال كعب بن مالك: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حضرني شيء فجعلت أتذكر الكذب في الاعتذار حتى ذكرته للخادم رجاء أن يأتيني بشيء أستريح إليه فذكر الحديث.

وفيه: وجاءه المنافقون وكانوا بضعة وثمانين رجلًا.

وفيه: أن معاذ بن جبل وأبا قتادة قالا: .... ([2]) لما هم بالرجوع معتذرًا فقالا: لا تطع أصحابك واستمر على الصدق فإن هؤلاء المنافقين إن كانوا كذبوا فسيذمهم الله أقبح الذم. فقلت لهم: هل لقي هذا أحدًا غيري؟ قالا: نعم مرارة وهلالًا.

وفيه: فإذا نبطي دفع إلي كتابًا من الحارث بن أبي شمر ويقال بن جبلة بن الأيهم في سرقة من حرير فذكر القصة.

وفيه: وكان الرسول إلي بأن لا أقرب امرأتي خزيمة بن ثابت وهو الرسول إلى صاحبي.

وفيه: وكان هلال رجلًا صالحًا فبكى حتى إن كان ليرى أنه هالك من البكاء وامتنع منه الطعام فإن كان ليواصل اليومين والثلاثة من الصيام ما يذوق طعامًا ويصلي الليل حتى تخوف أن يذهب بصره من الترح.

وفيه: وقد كنت أثبت خيمة على ظهر سلع فكنت أكون فيها إذ سمعت صارخًا أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: أبشر. وكان الذي أوفى على سلع فبشرني أبو بكر الصديق فصاح: قد تاب الله على كعب. وخرج إليه الزبير بن العوام على فرسه في بطن الوادي فسبق صوت أبي بكر قبل الزبير وخرج سعيد بن زيد إلى هلال في بني واقف فبشره فسجد، قال سعيد: فظننت أنه لا يرفع رأسه حتى تخرج نفسه ولم يستطع المشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضعف حتى ركب حمارًا. وكان الذي بشر مرارة بن الربيع سليمان بن سلامة وسلمة بن سلامة بن وقش.

---

[1] تفاصيل القصة، متفق عليها في البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجها.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

ذكر موت عبد الله بن أبي بن سلول

قالوا: ومرض عبد الله بن أبي في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة، مرض عشرين ليلة وكان رسول الله يعوده فيها، فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه فقال: كيف ألم أنهاك عن حب يهود؟ قال: أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه ثم قال: ليس هذا بحين عتاب هو الموت فإن مت فاحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيه. فأعطاه قميصه الأعلى فقال: بل أعطني قميصك الذي يلي جلدك. فأعطاه ثم قال: صل علي واستغفر لي.

قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا من الذي روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم أخرجه من قبره، بل الذي روى أهل بلادنا أنه حضر غسله وكفنه والصلاة عليه.

وكان مجمع بن حارثة يقول: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة ما أطال عليه من الوقوف، وكان أنس يقول: رأيت ابن أبي على السرير وإن رجليه لخارجتان من السرير لطوله.

وكانت أم عمارة تحدث: شهدنا مأتم ابن أبي فلم تخلف امرأة من الأوس والخزرج [ق/156ظ] إلا حين أتى ابنته جميلة بنت عبد الله بن أبي وهي تقول: واجبلاه.

قالوا: وكان عمرو بن أمية يحدث أن ناسًا من يهود أظهروا الإسلام وهم: سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت وسلالة بن الحمام ونعمان بن أبي عمرو ورافع بن حرملة ومالك بن أبي نوفل وداعس بن سويد وكانوا هم الذين يمرضون عبد الله بن أبي فأرادا النزول في حفرته فمنعوا ونزل فيها ابنه عبد الله وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت وأوس بن خولي.

حدثني ثابت بن قيس، عن نافع بن جبير قال: كان ابن أبي قد تخلف عن تبوك حين سار رسول الله إليها وكان ضرب عسكره ثلاث.

قالوا: ونزل قوله تعالى ([1]): {لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً} [التوبة:47] في عبد الله بن أبي وعبد الله بن نبتل والجد بن قيس، وفيه نزلت ([2]): {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي} [التوبة:49]، ونزل: {وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ...} [التوبة:58] إلى آخرها في ثعلبة بن حاطب، ونزلت ومنهم الذين يؤذون النبي في عبد الله بن نبتل، ونزلت { إن

[1] تفسير الطبري 484/11و485و486.

[2] تفسير الطبري 491/11.

نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ منكم نعذب طائفة} [التوبة:66] في مخشي بن حمير ([1]) عفى عنه وتاب فسماه رسول الله عبد الرحمن، والذي قال {إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ} [التوبة:65] وديعة بن ثابت ([2])، والذي قال كلمة الكفر الجلاس بن سويد بن الصامت، والذي عاهد الله فنحل ثعلبة بن حاطب كان فقيراً فأصاب دية اثني عشر ألفًا فلم يتصدق فلم يكن من الصالحين.

قال: وجاء زيد بن أسلم العجلاني بصدقة ماله فقال معتب بن قشير وعبد الله بن نبيل: إنما أراد الربا، {وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ} [التوبة:79] نزلت في علبة بن زيد الحارثي جاء إلى يهودي ....([3]) بصاع. والذي قال: { لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ } [التوبة:81] الجد بن قيس.

قال الواقدي: والمعذرون بضعة وثمانون رجلًا لا يكون ثمانين والمنافقون خمسة وثلاثون، والبكاءون: أبو ليلى المازني وسلمة بن صخر الزرقي وثعلبة بن غنمة وعلبة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن عوف والعرباض وسالم بن عمير.

وقوله تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ} [التوبة:101] قالوا: كان رجال من العرب منهم عيينة بن حصن يرون المؤمنين أنهم معهم ويوصون قومهم بالشرك.

ونزلت {خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا} [التوبة:102] في أبي لبابة بن عبد المنذر ([4]) حين أشار إلى قريظة بأنه الذبح.

وقوله: {مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ} [التوبة:120] غفار وأسلم وجهينة ومزينة وأشجع.

---

[1] تفسير الطبري 546/11.

[2] تفسير الطبري 542/11.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[4] تفسير الطبري 651/11.

ذكر حجة أبي بكر سنة تسع ([1])

قالوا: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج فحج معه من المدينة ثلاثمائة نفس، وبعث معه بعشرين بدنة قلدها النعال وأشعرها واستعمل عليها ناجية بن جندب، وساق أبو بكر خمس بدنات وحج معه عبد الرحمن بن عوف وأهلوا من ذي الحليفة، فلما كان بالمعرج في السحر سمع رغاء ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء فإذا علي فقال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ براءة على الناس، وحج أبو بكر مفردًا وخالف المشركين فوقف يوم عرفة بعرفة ولم يدفع إلى المغرب ودفع من جمع قبل طلوع الشمس، وكان أبو هريرة حضر ذلك اليوم فكان يقول: هو يوم الحج الأكبر.

وخطب أبو بكر في حجته ثلاث خطب منهم قبل التروية بيوم وبعرفة قبل الظهر وبمنى يوم النحر بعد الظهر.

ذكر بعث علي إلى اليمن في رمضان سنة عشر

قالوا: فأمره أن يعسكر بقباء وقال: لا تقاتلهم حتى يقاتلوك ثم تقول لهم: **هل لكم أن تقولوا لا إله إلا الله؟ فإن قالوا نعم فقل: هل لكم أن تصلوا؟ فإن قالوا نعم فقل: هل لكم أن تخرجوا صدقة من أموالكم نردها على فقرائكم؟ قالوا نعم فلا تبغ منهم غير ذلك**.

فخرج في ثلاثمائة فارس فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد، فلما انتهى إلى أرض مذحج فرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم وسبي، فجعل عليها بريدة بن الحصيب ثم لقي جمعهم فدعاهم فأبوا ورموا في أصحابه فدفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي وبرز لرجل من مذحج فبرز إليه أسود بن خزاعي فقتله وأخذ سلبه، ثم حمل علي عليهم فقتل منهم عشرين رجلًا فانهزموا، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا إليه فجمع ما أصاب منهم وجزأه خمسة أجزاء وقسم الغنيمة ورجع، فلما كان بالفتق على ليلة من مكة تعجل وخلف في الخمس أبا رافع وكان فيه ثياب من اليمن ونَعَم، وكان قد أخذ معه صدقة أموال الذين أسلموا فسألوا أبا رافع، وكان علي قد خلف ذلك معه، أن يكسوهم ثوبين ثوبين للإحرام ففعل، فلما خرج علي لتلقيهم أنكر ذلك فجردهم، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوه فقال: ما لأصحابك يشكونك؟ فذكر له فسكت وكان قد أرسل إلى النبي

---

[1] سيرة ابن هشام 188/4، مستخرج مغازي موسى بن عقبة صـ 307.

صلى الله عليه وسلم رسولًا بالفتح وهو عبد الله بن عمرو بن عوف المزني فأمره أن يوافيه بالموسم.

حدثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس، عن عمرو بن عبد الله العبسي قال: قال كعب الأحبار: لما قدم عليٌ اليمن لقيته فأسلمت على يده ودعوت من قبلي من الأحبار فأخرجت إليه سفرًا فقلت: هذا كان أبي يكتم عليه ويقول: لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب. قال: وأقمت باليمن إلى خلافة عمر ويا ليتني هاجرت قبل ذلك.

ذكر حجة الوداع ([1])

حدثني الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس أنه كره أن يقال: حجة الوداع ويقول: حجة الإسلام.

حدثني ابن أبي سبرة، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: خرج رسول الله من المدينة يوم السبت لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة.

حدثني ابن أبي سبرة، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه: أن رسول الله أحرم في ثوبين صحاريين إزار ورداء وأبدلهما بالتنعيم بثوبين من جنسهما.

حدثني خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة قالت: انتهينا إلى ذي الحليفة ليلًا ومعنا عبد الرحمن بن عوف وعثمان، فلما أصبحنا رأينا الهدي يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني الهيثم بن واقد، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن ناجية بن جندب: كنت على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته وكان معي فتيان من أسلم فكنا نسوقها سوقًا.

حدثني عبد الواحد بن ميمون، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كانت زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر واحدة ... فذكرت قصة البعير الذي أضله الغلام قال: فطلع به صفوان بن المعطل السلمي وكان على ساقة النبي صلى الله عليه وسلم فأناخه على الباب.

[ق/157ظ] قالوا: ولما بلغ سعد بن عبادة أن الزاملة حبلت جاء بزاملة غيرها فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب خبائه فأخبره فقال: قد رد الله علينا زاملتنا. فقال له ثابت بن قيس: يا رسول الله إن أهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا والمطعمون منا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا** ([2])، له ما أسلم عليه أي جميل ذكره.

---

[1] طبقات ابن سعد 157/2، سيرة ابن هشام 247/4، مستخرج مغازي موسى بن عقبة ص315.

[2] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قوله تعالى: {إنا خلقناكم من ذكر وأنثى}، 178/4 رقم (3493).

قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بعسفان وكان يوم الاثنين بمر الظهران، وبات بمكة، ثم أصبح فاغتسل ودخلها نهارًا.

حدثني الثوري، عن حماد، عن سعيد بن جبير قال: طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ بين الصفا والمروة على راحلته.

حدثني ابن جريج عن مجاهد قال: طاف على بغلة وليس في العرب يومئذٍ بغلة.

قال الواقدي: الأول أثبت.

حدثني إبراهيم بن أبي النضر، عن أبيه، عن أبي مرة، عن أم هانئ: قلت: يا رسول الله ألا ننزل في بيوت مكة؟ فأبى واضطرب بالأبطح حتى خرج يوم التروية ثم رجع من منى فنزل بالأبطح حتى خرج إلى المدينة ولم يدخل بيتًا ولم يظله سقف بيت.

قالوا: وانتهى إلى الكعبة فخلع نعليه، قالوا: وكسى البيت في حجته الحبرات، وكان على عهده ثمانية عشر ذراعًا.

قال الواقدي: قدم مكة يوم الثلاثاء فأقام الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وهو يوم التروية، كذا قال.

قالوا: ولما فصل إلى المزدلفة لم تشك قريش أنه يقف بها فسار فقال له نوفل بن معاوية الديلي: يا رسول الله ظن قومك أنك تقف بجمع. فقال: ما كنت أقف بجمع قبل النبوة. قال جبير بن مطعم: رأيته يقف بعرفة قبل النبوة، وخطب بعرفة فقال: إن دماء الجاهلية موضوع وأول دم أضعه دم إياس بن ربيعة بن الحارث وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب.

قالوا: ولما حلق أعطى شعره أبا طلحة أعطى ناصيته خالد بن الوليد فكان يجعلها في مقدم قلنسوته فلا يلقى جمعًا إلا قصمه.

غزوة أسامة بن زيد

قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة فيأسف عليه حتى رجع من حجه، فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من صفر أمر الناس بالتجهيز لغزو الروم فاجتهدوا في ذلك، فلما كان يوم الثلاثاء دعا أسامة فقال: سر على اسم الله فقد وليتك هذا الجيش فقدم العيون أمامك. ثم عقد لواء يوم الأربعاء بيده فدفع لواءه لزيد بن الحصيب وعسكر بالجرف وانتدب في تلك الغزاة كبار المهاجرين عمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد ومن كبار الأنصار قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش، فقال بعض الناس في ذلك فكان أشدهم فيه مولى عباس بن أبي ربيعة فقال: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فسمع عمر ذلك فرد على من قاله وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فغضب ثم خطب [ق/158و] وذلك يوم السبت من ربيع الأول. وقالت أم أيمن والدة أسامة: يا رسول الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل من مرضك. فقال: أنفذوا بعث أسامة. فبينا أسامة يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أمه يخبره أن رسول الله في الموت فرجع هو وعمر وأبو عبيدة، فتوفي ذلك اليوم، فلما بويع أبو بكر أنفذ جيش أسامة فكلمه عمر وعثمان وغيرهما في ذلك فأبى وقال: لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث. فأنفذه ولم يتخلف منهم سوى عمر بسؤال أبي بكر لأسامة في ذلك، فخرج فوطئ البلاد حتى نزل وادي القرى وأرسل عساكر من عذرة يدعى حريثًا حتى انتهى إلى أبنى فنظر ثم رجع فأخبره أن الناس غارون، فجد أسامة في السير وقال: اجعلوها غارة وضعوا سيوفكم فيمن أشرف لكم. فقتلوا وسبوا وحرق في نواحيها النار، وقتل أسامة قاتل أبيه، خبره به بعض من سبي، ثم رجع فطوى البلاد حتى انتهى إلى وادي القرى ولم يصب من المسلمين أحد، وتلقاهم أبو بكر في أهل المدينة وكان مخرجه مستهل ربيع الآخر فغاب خمسة وثلاثين يومًا.

حدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد من أهله قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد ابن تسع عشرة سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وهو ابن خمس عشرة سنة امرأة من طيء، وهي زينب بنت حنظلة بن قسامة بن زهير، ففارقها ثم زوجه أخرى فولد له في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني عبد الملك بن يزيد بن السائب، عن يزيد بن خصفة: أن ابنًا لأسامة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وهو أسود فقالت أم سلمة: يا رسول الله لو كان هذا جارية ما نفقت. فقال: **بلى يجعل لها مسكتين من ورق وقرطين** ([1]).

حدثني محمد بن خوط، عن صفوان، عن عطاء بن يسار: كان أسامة قد أصابه الجدري أول ما قدم المدينة وهو غلام فمخاطه يسيل على فيه فتقذرته عائشة، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق يغسل وجهه ويقبله، فقالت عائشة: لا أقصيه أبدًا.

حدثني ابن جريج وابن عيينة، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وهي تمسح عن وجه أسامة شيئًا فكأنها تأذت به فاجتذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهرها فقالت: **لا أتقذره أبدًا** ([2]).

[ق/158ظ] ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا: اشتكى ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول هذا الثبت عندنا.

وقال أبو معشر عن محمد بن قيس: لإحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فاشتكى ثلاث عشرة، وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الأول.

وحدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال: بدئ به وجعه في بيت ميمونة.

قالوا: ودخلت أم مبشر فقالت: ما وجدت مثل هذه الحمى. قال: إنه يضاعف لنا الأجر. قالت: إنهم يقولون إن بك ذات الجنب. قال: لا إنها همزة الشيطان، لكنها من الأكلة التي أكلتها أنا وابنك من الشاة بخيبر كان يصيبني منها عداد فكان هذا أوان انقطاع أبهري.

وعن أم سلمة قالت: كان إذا وجد خفة خرج فصلى بالناس فإذا ثقل قال: مروا الناس فليصلوا.

---

[1] لم أجد هذا الحديث، والمشهور قول النبي عليه الصلاة والسلام لو كان أسامة جارية لحلوته وكسوته، وهذا في مسند أحمد 6044/11 رقم (25722)، وسنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب الشفاعة في التزويج2،/323 رقم (1966).

[2] لم أجده بهذا اللفظ، والذي وجدته أن هذه الحادثة وقعت مع أم المؤمنين عائشة، انظر السابق، وليس فيها هذا اللفظ، فالله أعلم.

واشتدت به شكواه حتى غمر من الوجع فاجتمع عنده نساؤه والعباس وأم الفضل وأسماء بنت عميس فلدوه فأفاق فقال: هذا عمل نساء قدمن من الحبشة. وكانت أم سلمة وأسماء هما لدتاه فقال: عزمت عليكم ألا يبقى في البيت أحد إلا التد إلا العباس. فكانت أم سلمة تقول: لددت أسماء ولدتني ولدت زينب ميمونة ولدتها ميمونة، ولدت عائشة صفية ولدتها صفية.

حدثني عاصم بن عبد الله، عن عمر بن الحكم قال: أقام في بيت ميمونة سبعة أيام يبعث إلى نسائه أسماء بنت عميس: إنه يشق عليه أن يدور عليكن فحللنه، ثم نقل إلى بيت عائشة يوم الاثنين فأقام في بيتها إلى يوم الاثنين فتوفي.

حدثني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: كانت فاطمة تدور على نسائه تقول: حللنه. فيحللنه.

حدثني ابن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل في ثوب يطاف على نسائه وكانت زينب بنت جحش كلمته في ذلك فكان يحمل في ثوب بجوانبه الأربع كله أبو رافع وأبو موهوبة وسوار وثوبان حتى يقسم لهن فجعل يقول: أين أنا غدًا. فعرفن أنه يريد عائشة فقلن له: قد وهبنا يومنا لأختنا عائشة.

وعن ابن عباس قال: يوم الخميس يوم الخميس ... الحديث، وفيه: فقال عمر: قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله إن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بميت حتى يفتح مدائن الروم، ولو مات انتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى. فلغطوا عنده فقال: دعوني فما أنا فيه خير مما تسألونني.

حدثني القاسم بن الحكم، عن أبي الحويرث قال: لم يشتك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى إلا سأل العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فإنه لم يكن يدعو بالشفاء.

حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة قالت: لما كان يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .... فلم يبق رجل ولا امرأة إلا أصبح في المسجد لوجعه فأتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة صلاة الصبح فقال: قل لأبي بكر يصلي بالناس. فكبر أبو بكر في صلاته فكشف الستر فرأى الناس يصلون فقال: «**إن الله عز وجل [ق/159ظ] جعل قرة عيني في الصلاة**» ([1]). فأصبح يوم الاثنين خفيفًا فخرج يتوكأ على الفضل بن

[1] مسند أحمد 2764/5 رقم (13257).

العباس وثوبان حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الأخرى، فلما رآه الناس فرحوا به حتى قام عند أبي بكر ... الحديث.

فلما رجع قام أبو بكر فقال: قد أصبحت صالحًا بحمد الله وهذا اليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي. فأذن له، فركب إلى أهله بالسنح فاشتد وجع النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عباد بن .... ([1]) قال: صلى أبو بكر بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي سبع عشرة صلاة.

حدثني جارية بن أبي عمران، عن هلال بن أسامة، عن نهلة بن أبي نهلة قال: كان أول من دخل عليه عمر ورسول الله مسجى فخرج إلى الناس وهو يصيح: إن رسول الله لم يمت ولكنه رفع كما رفع عيسى ابن مريم.

حدثني عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن أمه قالت: كنت فيمن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سريره فكنا صفوفًا نساء ندعو ونصلي ولقد رأيت أزواجه قد وضعن الجلابيب عن رءوسهن .... ([2]) في صدورهن ونساء الأنصار يضربن الوجوه وقد شحت حلوقهن من الصياح.

حدثني عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جعل ارتفاع قبره شبرًا، ويقال: جعل مسنمًا.

وعن .... ([3]) بن محمد، عن أبيه قال: مسطحًا.

حدثني أبي، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء.

قال الواقدي: الثبت عندنا أنه دفن يوم الثلاثاء عند الزوال.

حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس، ودفن يوم الثلاثاء تلك الساعة.

وقالت هند بنت أمامة ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[1] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[2] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

[3] كلمة لم أستطع قراءتها بالأصل.

أشاب ذوائبي وأذل ركني بكاؤك * فأطم الميت الفقيدا

الأبيات. وقالت أروى بنت عبد المطلب:

ألا يا عين ويحك أسعدتني * بدمعك ما لقيت وطاوعتني

الأبيات. وقالت عاتكة أختها:

عيني جودا طوال الدهر وانهمرا * سكبًا وسحًّا بدمع غير تقدير

آخر الكتاب



الخاتمة

في ختام البحث بقي أن أذكر النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي خرجت بها بعد الانتهاء من دراسة وتحقيق نص: (المنتقى من مغازي الواقدي) للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

النتائج

- تبين من تعامل علماء الجرح والتعديل، أن تضعيفهم وتجريحهم له كان مختصًا بروايته لأحاديث الأحكام دون روايته الأخرى لأحداث المغازي والسير.
- ظهر من عمل ابن حجر في الاختصار أنه تبع الأصل للواقدي ولم ينقص من عناوينه الرئيسية شيئًا، إلا نزر يسير، ,وأن تعامله مع أسانيد الواقدي تنوع في الاختصار على أضرب وأشكال مختلفة.
- قام ابن حجر بالاستشهاد بمرويات الواقدي في شرحه لكتاب المغازي لصحيح البخاري، وقد تنوع الاستشهاد بين ترجيح قول الواقدي استقلالًا، أو تعضيدًا بغيره من أهل العلم، وقد يتوقف دون ترجيح مع ذكره لخلاف الواقدي، وفي بعض الأحيان قام برد رواية الواقدي، مستعملًا في كل ما سبق القرائن والشواهد التي تعضد اختياره للقول الذي قام بتصويبه وترجيحه.
- بتتبع أقوال أهل العلم، وجدتهم يقومون بالتفريق بين مرويات أحاديث الأحكام وغيرها من الأحاديث؛ كالسير والمغازي والتفسير والفضائل، فيتخففون في الثانية عكس الأولى، التي يعملون فيها شروط نقد مرويات السنة المنقولة في كتب الجرح والتعديل والعلل.
- وجدت أثناء تحقيقي لنص الكتاب، أن الحافظ ابن حجر زاد بعض الزيادات التي نسبها للواقدي وهي غير موجودة في النص المطبوع بين أيدينا.

التوصيات

- ضرورة التعامل مع مرويات التاريخية بمعايير النقد التي تخص تلك الأخبار، وألا يتم التعامل معها بالطريقة التي يتم التعامل بها مع مرويات أحاديث الأحكام، خاصة إذا ما تبين لنا أن هذا هو منهج المحدثين.
- حاجة تحقيق النصوص القديمة، ما قبل القرن الرابع الهجري تحديدًا، على الأصول العلمية الصحيحة التي تحاول إيصال النص في الصورة التي تركها عليها مؤلفها قدر الإمكان، مع الاهتمام بالفوات الذي يلحق تلك النصوص في النسخ الخطية، وضرورة الاعتماد على المصادر الوسيطة التي نقلت عن تلك الكتب في تتميم النواقص التي قد توجد في تلك الكتب، والعمل على إخراجها في شكل ملاحق أو مستخرجات.
- الاهتمام بإخراج المؤلفات التي اختصرت غيرها، لما فيها من الإفادة العلمية وتتميم النقص الذي قد يوجد في الأصل، أو في حالة عدم وصول الأصل لدينا، خاصة لو كان المختصِر من العلماء الكبار الثقات، كالحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ضرورة العمل على إخراج التعليق من تاريخ ابن عساكر للحافظ ابن حجر، حيث يتواجد في نفس المجموع الذي تواجد فيه النص الذي تم تحقيقه في الدراسة.

فهرس المصادر والمراجع

1. **إبراهيم بن حسن البقاعي (ت:885هـ):**

- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق د. حسن حبشي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى 2001م.

2. **أحمد بن حسين البيهقي (ت:458هـ):**

- السنن الكبرى، تحقيق مجموعة من المحققين، دائرة المعارف بالهند، الطبعة الأولى، بدون سنة طباعة.
- دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث، لبنان، بدون سنة طبع.

3. **أحمد بن عبد الله ابن عدي (ت:365هـ):**

- الكامل في الضعفاء، تحقيق: د. مازن السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، عام 2012م.

4. **أحمد بن علي ابن حجر(ت:852هـ):**

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، الاجمعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام 1994م.
- النكت على ابن الصلاح، تحقيق طارق بن عوض الله، دار ابن القيم، القاهرة، الطبعة الثالثة 2013م
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق محمد شكور الميداني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى عام 1996م.
- تهذيب التهذيب، تحقيق مجموعة من المحققين، مجلس إدارة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى عام1325هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر الفريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.

5. **أحمد بن علي أبو يعلى (ت:307هـ):**

- المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية 1990م.

6. **أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:463هـ):**

- تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، عام 2001م.

- الكفاية في معرفة أصول الرواية، تحقيق الدمياطي، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الأولى 2003م.

- الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى1996م.

7. **أحمد بن عمرو البزار** (**ت:292هـ**):

- المسند، تحقيق مجموعة من المحققين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى عام 2003م.

8. **أحمد بن محمد ابن خلكان** (**ت:681هـ**):

- وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى عام 1972م.

9. **أحمد بن محمد حنبل** (**ت:241هـ**):

- المسند، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى 1429هـ.

10. **إسماعيل بن عمر ابن كثير(ت:774هـ)**:

- البداية والنهاية، مجموعة من المحققين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية عام 2010م.

11. **بشار عواد معروف**:

- موسوعة أقوال يحيى ابن معين في رجال الحديث وعلله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى 2009م

- أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين، مقال بمجلة الأقلام السنة الثانية محرم 1386هـ الجزء 21.

- المسند الجامع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى عام 1993م.

- مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ مجلة الأقلام السنة الأولى عام 1384هـ الجزء الخامس.

12. **جلال الدين عبد الرحمن السيوطي** (**ت:911هـ**):

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي، القاهرة.

13. **سليمان ابن الأشعث أبو داود** (**ت:275هـ**):

- السنن، تحقيق أبي تراب عادل بن محمد وآخر، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م.

14. **سليمان بن أحمد الطبراني (ت:360هـ):**
- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية بدون تاريخ.

15. **شاكر محمود عبد المنعم:**
- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الإصابة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام 1997م.

16. **عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت:795هـ):**
- شرح علل الترمذي، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الملاح، الطبعة الأولى عام 1978م.

17. **عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت:327هـ):**
- الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي مصورة عن طبعة الهند، الطبعة الأولى عام 1953م.

18. **عبد العزيز بن سليمان السلومي:**
- الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة، عام 1424هـ.

19. **عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت:562هـ):**
- الأنساب، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، طعبة دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، بدون سنة طباعة.

20. **عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت:255هـ):**
- المسند، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م.

21. **عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت:235هـ):**
- المغازي، تحقيق: د.عبد العزيز العمري، دار كنوز اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى 1999م.

22. **عبد الملك ابن هشام (ت:218هـ):**
- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ طباعة.

23. **علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:807هـ):**
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، عام 1994م.

24. **علي الرضا قرة بلوط:**
- معجم التاريخ التراث الإسلامي دار العقبى قيصري، تركيا، بدون سنة طبع.

25. **علي بن الحسن ابن عساكر (ت:571هـ):**

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، بدون، عام1995م.

26. **علي بن عمر الدارقطني (ت:385هـ):**

- المؤتلف والمختلف، تحقيق د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى عام 1986م.

27. **كارل بروكلمان:**

- تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، عام1959م.

28. **محمد باقشيش:**

- المغازي لموسى بن عقبة جمعًا ودراسة، جامعة ابن زهر، بدون تاريخ طباعة.

29. **محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت:748هـ):**

- تاريخ الإسلام، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام 2003م.
- سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.
- ميزان الاعتدال، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام 2009م.
- تذكرة الحفاظ، تحقيق مجموعة من المحققين، دائر المعارف العثمانية، بالهند، الطبعة الأولى، بدون تاريخ طباعة.

30. **محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204هـ):**

- الأم، تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، عام 2001م.

31. **محمد بن إسحاق النديم (ت:390هـ):**

- الفهرست، تحقيق د. أيمن فؤاد السيد، دار الفرقان، لندن، الطبعة الأولى، عام 2009م.

32. **محمد بن إسحاق بن يسار (ت:151هـ):**

- السيرة، تحقيق د.محمد حميد الله، معهد الدراسات للتعريب، بدون سنة طبع.

33. **محمد بن إسماعيل البخاري** (ت:**256هـ**):

- التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، لبنان، عام1968م.
- الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير الناصر، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية عام 1429هـ.

34. **محمد بن جرير الطبري** (ت: **310هـ**):

- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار امعارف، القاهرة، الطبعة الأولى عام 1967.
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، عام 2003م.

35. **محمد بن حبان** (ت:**354هـ**):

- المجروحين من المحدثين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، عام2000م.

36. **محمد بن سعد** (ت:**230هـ**):

- الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى عام 2001م،

37. **محمد بن سلامة القضاعي** (ت: **454هـ**):

- مسند الشهاب، تحقيق حمدي السلفي، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى1985م.

38. **محمد بن عبد الرحمن السخاوي** (ت: **902هـ**):

- التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق د. لبيبة إبراهيم وأخرى، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى عام2003م.
- الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى عام1999م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت.

39. **محمد بن عبد الله الحاكم** (ت: **405هـ**):

- المستدرك، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، الطبعة الأولى 2014م.

40. **محمد بن عبد الله الزركشي** (ت:**794هـ**):

- النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. زين العابدين بلا فريج، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1998م.

41. **محمد بن عمر الواقدي** (ت: **207هـ**):

- المغازي، تحقيق مارسدن جونز، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى.

42. **محمد بن عيسى الترمذي** (ت: **279هـ**):

- الجامع الكبير، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.

43. **محمد بن محمد العواجي**:

- مرويات الإمام الزهري في المغازي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2004م.

44. **محمد بن يزيد ابن ماجه** (ت: **273هـ**):

- السنن، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2014م.

45. **محمد يسري سلامة**:

- مصادر السيرة النبوية، دار الجبرتي، القاهرة، الطبعة الأولى 1431هـ.

46. **مساعد بن سليمان الطيار**:

- التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى عام 2014هـ.

47. **مسلم ابن الحجاج النيسابوري** (ت: **261هـ**):

- الصحيح، تحقيق مجموعة من المحققين، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى 2014م.

48. **ياقوت بن عبد الله الحموي** (ت:**626هـ**):

- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى عام 1993م.

49. **يوسف ابن تغري بردي** (ت:**874هـ**):

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.

50. **يوسف ابن عبد البر** (ت: **463هـ**):

- جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى 1994م.

51. يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: **742هـ**):

- تحفة الأشارف بمعرفة الأطراف، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام 1999م.
- تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد، دار الرسالة، الطبعة الأولى، عام1983م.

52. **يوسف هورفنتز**:

- المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، عام1949م.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

فهرس المحتويات

ملخص البحث .... د
Abstract .... هـ
تمهيد .... و
القسم الأول: 1
الفصل الأول: ترجمة الواقدي وأقوال العلماء فيه 2
المبحث الأول: الواقدي وحياته الاجتماعية 3
المطلب الأول: اسم ونسبه وكنيته: 4
المطلب الثاني: مولده ونشأته وحياته الاجتماعية: 5
المطلب الثالث: طلبه للعلم وشيوخه: 7
المطلب الرابع: المناصب والأعمال التي تولاها 8
المطلب الخامس: تلامذته 10
المطلب السادس: مؤلفاته 11
المطلب السابع: وفاته 12
المبحث الثاني: موقف علماء الجرح والتعديل من الواقدي 13
الفصل الثاني: 17
نظرة مختصرة في الكتاب الأصلي(المغازي) للواقدي ومنهجه فيه 17
المبحث الأول: نسبه ومولده: 24
المبحث الثاني: نشأته وحياته الاجتماعية: 25
المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته 26
المبحث الرابع: تلامذته: 29
المبحث الخامس: جهوده العلمية: 31
المبحث السادس: وفاته 35
الفصل الرابع: عن كتاب (المنتقى من مغازي الواقدي) ومنهج الحافظ ابن حجر فيه ومقارنته بالأصل 36
الفصل الخامس: 52
مدى استفادة الحافظ ابن حجر من مغازي الواقدي في شرحه للحوادث التاريخية بقسم المغازي والسير من صحيح البخاري 52
الفصل السادس: 59
منهج المحدثين في التعامل مع الروايات التاريخية 59
الفصل السابع 65
تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف 65
الفصل الثامن: 68

وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب 68
الفصل التاسع: 76
منهج تحقيق الكتاب 76
القسم الثاني: 79
النص محققًا 79
سرية عبد الله بن جحش 81
بدر الكبرى 81
قسمة غنيمة بدر 88
المطعمون يوم بدر 90
الذين قدموا إلى فداء الأسرى 90
تسمية الأسرى 91
باقي المنتقى من مغازي الواقدي 94
تسمية من استشهد ببدر 94
ذكر من قتل من المشركين ببدر 96
تسمية من شهد بدرًا من المهاجرين 99
ذكر سرية عصماء بنت مروان وقتلها 111
سرية قتل أبي عفك 112
غزوة بني قينقاع 113
غزوة السويق 115
غزوة قرقرة الكدر 116
قتل كعب بن الأشرف 117
شأن غزوة غطفان بذي أمر 122
غزوة بني سليم ببحران 123
سرية القردة 124
غزوة أحد 125
ذكر رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد 131
ذكر الألوية والخروج إلى أُحُد وعرض المراهقين 134
قصة ابن أُبي ورجوعه 135
ذكر قتل أُبي بن خلف وغيره 152
ذكر من ابتلا من المسلمين بأحد 153

مقتل حمزة 169
ذكر من خرج في سرية أبي سلمة بن عبد الأسد 188
ذكر غزوة بئر معونة 189
أسماء الذين توجهوا إلى عضل والقارة 190
في غزوة الرجيع 190
قصة الأعرابي الذي أراد الغدر 190
برسول الله صلى الله عليه وسلم 190
سرية عمرو بن أمية الضمري ومعه سلمة بن أسلم بن حريش 191
غزوة بني النضير 191
ذكر بدر الموعد 194
غزوة ذات الرقاع 195
غزوة دومة الجندل في ربيع الأول سنة خمس 197
غزوة المريسيع 197
وفيهاكان حديث الإفك 202
ذكر من قتل من المسلمين بالخندق 212
ذكر من قتل من المشركين 212
ذكر غزوة قريظة 213
سرية عبد الله بن أنيس الجهني إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي 220
غزوة محمد بن مسلمة القرطاء 220
غزوة بني لحيان بعسفان 220
سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر 223
سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة 223
سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم 225
سرية زيد بن حارثة إلى العيص 225
سرية زيد بن حارثة إلى الطرف 226
سرية زيد بن حارثة إلى حسمى 226
سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل 227
سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان 227
سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة 228
سرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق بخيبر 228

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام بخيبر في شوال 229
سرية كرز بن جابر إلى العرنيين 229
عمرة الحديبية في ذي القعدة 230
قصة أم كلثوم بن عقبة وما نزل في النساء 239
ذكر غزوة خيبر 240
ذكر فدك 253
ذكر سرية عمر إلى تربة 255
ذكر سرية أبي بكر إلى نجد 255
ذكر سرية بشير بن سعد إلى فدك 255
ذكر سرية غالب بن عبد الله الليثي إليهم في مائتي نفس 255
ذكر سرية غالب إلى الميفعة 255
ذكر سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار 256
ذكر عمرة القضية 257
ذكر سرية أبي العوجاء السلمي 259
ذكر سرية غالب بن عبد الله إلى الكديد 259
ذكر سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح 259
ذكر سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية تبالة 260
ذكر غزوة مؤتة 262
ذكر غزاة ذات السلاسل 264
ذكر سرية الخبط 265
ذكر سرية خضرة أميرها أبو قتادة إلى غطفان 265
ذكر سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة بناحية يلملم 279
ذكر غزوة حنين 281
ذكر غزوة الطائف 285
ذكر إسلام ثقيف 294
ذكر سرية عيينة بن حصن إلى بني تيم ووفد بني تميم 297
ذكر سرية قطبة بن عامر إلى خثعم في صفر سنة تسع 297
ذكر سرية الضحاك بن سفيان الكلابي في صفر سنة تسع 297
ذكر سرية علقمة بن مجزز المدلجي 298
ذكر سرية علي إلى الفلس صنم طيء 298

ذكر غزوة تبوك 300
ذكر مسير خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة 303
ذكر حجة أبي بكر سنة تسع 309
ذكر بعث علي إلى اليمن في رمضان سنة عشر 309
ذكر حجة الوداع 311
غزوة أسامة بن زيد 313
الخاتمة 318
الكشافات 321
فهرس المحتويات 356

ملخص البحث

تم اختيار كتاب مختصر مغازي الواقدي الذي أعده ابن حجر العسقلاني لتحقيقه ودراسته لما يمثله من أهمية في مجاله. فقمت بدراسة حياة الواقدي ولخصت تعامل العلماء مع مروياته وكتبه، من الحيث القبول والرفض، ثم تناولت شرح منهجه في كتابه المغازي بصورة مختصرة. ثم عرجت بالتعريف بصاحب المختصر ابن حجر العسقلاني، بصورة موجزة، وانتقلت إلى التعريف بمنهجه في اختصار الكتاب، من حيث: الموضوع والتعامل مع الأسانيد ووجوه اختصاره، ومدى التزامه بذلك من عدمه.

وحاولت الإجابة عن سؤالين مهمين يثيرهما موضوع البحث: وهو مدى استفادة الحافظ ابن حجر من كتاب الواقدي في شرحه لصحيح البخاري، وأوردت نماذج تثبت استفادة الحافظ ابن حجر من الكتاب ومعلومات مؤلفه واستشهاده بها في عدة مواضع. والسؤال الثاني الذي حاولت الإجابة عنه وهو عن منهج المحدثين في التعامل مع الأحداث التاريخية، وقد أوضحت أن منهجهم التخفف في شروط قبول الروايات غير المتعلقة بالتشريع، كما أشرت إلى تفريقهم بين التخصصات بحيث يعدون الشخص إمامًا في علم بينما يكون ضعيفًا في علم آخر.

ثم قمت بتوصيف النسخة الخطية وأثبت نسبة الكتاب لمؤلفه الحافظ، وشرحت سبب اختياري لاسم الكتاب، وكونه (المنتقى من مغازي الواقدي) لا المختصر، وأخيرًا قمت بشرح الطريقة والخطوات المتبعة في تحقيق النص وتخريج النصوص وعزو الأقوال بما يلائم طبيعة الكتاب.

Abstract

It was selected abbreviation of Maghazi Waaqidi prepared by Ibn Hagar to editing and studying, because it represents significance in their respective fields.

I got up studying life Waqidi summarized the scholars opinions with his (Mroyate) and his books. Then I started to describe, briefly, his approach in his book Al-Maghazi. Then put a definition Ibn Hagar, briefly, and moved to the definition his approach in abbreviation in the book, in terms of: the subject and dealing with the (isnads) and the aspects of shortening, and the extent of its commitment to do so or not.

I tried to answer two important questions in this research topic: the first is how far-Hafiz Ibn Hagar benefit from the book Waaqidi in his commentary on Sahih Bukhari, and cited examples prove Hafiz ibn Hagar take advantage of the book and author information in several places. The second question, which I tried to answer it for a scholars of hadith approach in dealing with historical events, has made it clear that their approach is not same like in hadith texts which related to legislation, as I pointed out to disperse them among the disciplines so that the person preparing an imam in one field while being not in another.

Then I characterize a Manu script copy and proved the proportion of the book authored by Hafiz ibn Hagar, and I explained why I chose the name of the book, being (muntaka of Maghazi Waaqidi) no abbreviation, and finally i explained the method and the steps involved in editing text and attribution to suit the nature of the book.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الكشافات

1. كشاف الآيات القرآنية
2. كشاف الأحاديث النبوية
3. كشاف الغزوات
4. كشاف السرايا
5. كشاف زيادات ابن حجر على الواقدي
6. كشاف الأعلام

كشاف الآيات

الآية	السورة: رقم الآية	الموضع
وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ..	البقرة:109	ص117
وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...	البقرة:195	ص256
سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ...	آل عمران:151	ص183
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا	آل عمران:154	ص176
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ..	آل عمران:173	ص187
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ...	آل عمران:186	ص117
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ	المائدة:11	ص122
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ..	المائدة:41	ص214
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى..	الأنفال:17	ص152
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ..	الأنفال:36	ص126
وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء..	الأنفال:58	ص113
إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ..	التوبة:25	ص279
لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً..	التوبة:47	ص304
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي ..	التوبة:49	ص304

وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ	التوبة:58	ص304
إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ	التوبة:65	ص305
إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ	التوبة:66	ص398
إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ منكم نعذب طائفة	التوبة:66	ص304
يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ	التوبة:74	ص298
وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ	التوبة:74	ص298
وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ	التوبة:79	ص305
لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ	التوبة:81	ص305
وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ..	التوبة:101	ص305
خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا	التوبة:102	ص305
مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ	التوبة:120	ص305
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ..	النحل:126	ص173
قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى..	الإسراء:110	ص236
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا..	مريم:25	ص130
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ..	الحجرات:4	ص294
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا..	الحجرات:6	ص267
وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ..	الممتحنة:10	ص238
فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم	الممتحنة:11	ص238
لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَد	البلد:1	ص271

كشاف الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الموضع
ارمِ فداك أبي وأمي	ص134
اشتد غضب الله على قوم أدموا رسوله	ص148
أعطه لليتيم ولك مثله في الجنة	ص213
ألا أقطع لك ينبع؟	ص81
ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري؟	ص157
أما أنت، فقد عذرك الله تعالى ولا جهاد عليك	ص159
إن الصائم إذا أُكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة	ص162
إن العيش عيش الآخرة	ص270
إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر	ص138
إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين	ص176
إن تكن أحسنت القتال	ص151
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر الإنسية	ص243
إن رسول الله يأمركم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة	ص212
إن شئت دعوت الله فبرئت وإن شئت تركته	ص148
إن قريشا أهل أمانة	ص173
إن للزوج من المرأة مكانا ما هو لأحد	ص173
إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره	ص160
إن هذه لمشية يبغضها الله	ص156

أنا ابن العواتك	ص165
إنك لو أنفقت أحدًا ذهبًا	ص277
إني رأيت حنظلة تغسله الملائكة	ص164
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون	ص220
بارك الله فيكم	ص230
بلى يجعل لها مسكتين من ورق وقرطين	ص311
بئس ما جازيتها أن حملك الله عليها	ص222
الحرب خدعة	ص178،209
خلأت القصواء	ص232
رأيت الملائكة تغسله	ص179
رأيت قصور اليمن ثم قصور الشام	ص205
سلمان منا أهل البيت	ص204
الصلاة في أول وقتها	ص198
فمن يعدل إذا لم أعدل	ص286
قد أجرنا من أجرت	ص272
قوموا إلى سيدكم	ص215
كذبت اليهود	ص199
لا أتقذره أبدًا	ص311
لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء	ص252
لا تفعل يا عمر فإنه يحب الله ورسوله	ص243
لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه	ص200
لا يعذب بالنار إلا رب النار	ص275
لا ينتطح فيها عنزان	ص111
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة	ص215
لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري	ص222
لك به عذق في الجنة	ص166

لكل نبي حواري	ص207
لكن حمزة لا بواكي له	ص183
اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك	ص82
اللهم إنما أنا بشر فأي مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه	ص224
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد	ص277
اللهم بارك له في شعره وبشره	ص221
اللهم بارك له في صفقته	ص261
لولا أن يحزن ذلك صفية ونساءنا، لتركناه للعافية	ص172
من بطون السباع وحواصل الطير	ص172
ليس من مجروح إلا يأتي يوم القيامة	ص182
ليسوا بفرار بل هم كرار إن شاء الله	ص261
ما علمت ميمون النقيبة مبارك الأمر	ص81
من أحب أن ينظر إلى من خالط دمي دمه	ص150
من لي بابن الأشرف، فقد آذاني	ص118
من يأخذ هذا السيف بحقه	ص156
من يمنعك مني اليوم	ص122،279
الناس معادن	ص308
نصرت بالرعب شهرًا أمامي	ص183
نهيت عن قتل من قال: لا إله إلا الله	ص183
هذا من قوم يعظمون الهدي	ص233
هل لكم أن تقولوا لا إله إلا الله؟	ص306
والله! للهُ أرحمُ بعباده من هذا الطائر بفرخه	ص196
وقف على رسول الله وأنا أنفخ تحت قدر لي	ص230
ولا تأمر على اثنين	ص262
وهل ترك لنا عقيل	ص272

كشاف الغزوات

الغزوة	الموضع
غزوة أحد	ص125
غزوة أسامة بن زيد	ص310
غزوة الخندق	ص204
غزوة الرجيع	ص190
غزوة السويق	ص115
غزوة الطائف	ص282
غزوة المريسيع (بنو المصطلق)	ص197
غزوة بدر الكبرى	ص81
غزوة بني النضير	ص191
غزوة بني سليم ببحران	ص123
غزوة بني غطفان	ص122
غزوة بني قريظة	ص212
غزوة بني قينقاع	ص113
غزوة بني لحيان	ص219
غزوة بئر معونة	ص189
غزوة تبوك	ص297
غزوة حنين	ص278
غزوة خيبر	ص239
غزوة دومة الجندل	ص197
غزوة ذات الرقاع	ص195
غزوة ذات السلاسل	ص262
غزوة قرقرة الكدر	ص116
غزوة محمد بن مسلمة	ص219
غزوة مؤتة	ص260

كشاف السرايا

السرية	الموضع
سرية أبي العوجاء السلمي	ص253
سرية أبي بكر إلى نجد	ص250
سرية الضحاك بن سفيان الكلابي	ص287
سرية القردة	ص125
سرية بشير بن سعد إلى فدك	ص250
سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار	ص251
سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة	ص292
سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة بناحية يلملم	ص270
سرية خضرة أميرها أبو قتادة إلى غطفان	ص258
سرية زيد بن حارثة إلى الطرف	ص222
سرية زيد بن حارثة إلى العيص	ص222
سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة	ص224
سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم	ص221
سرية زيد بن حارثة إلى حسمى	ص223
سرية سلمة بن عبد الأسد	ص187
سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل	ص223
سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد الهذلي	ص218
سرية عبد الله بن جحش	ص85
سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام بخيبر	ص225
سرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق بخيبر	ص225

سرية عضل والقارة	ص190
سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر	ص221
سرية علقمة بن مجزز المدلجي	ص288
سرية علي إلى الفلس صنم طيء	ص288
سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك	ص224
سرية عمر إلى تربة	ص250
سرية عمرو بن أمية الضمري	ص191
سرية عيينة بن حصن إلى بني تيم	ص286
سرية غالب إلى الميفعة	ص251
سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة	ص251
سرية غالب بن عبد الله إلى الكديد	ص254
سرية قتل أبي عفك	ص113
سرية قتل عصماء بنت مروان	ص112
سرية قطبة بن عامر إلى خثعم	ص287
سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية تبالة	ص254
سرية كرز بن جابر إلى العرنيين	ص226
سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح	ص254
سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة	ص221

كشاف زيادات ابن حجر على أصل المغازي

الزيادة	الموضع
وقال محمد بن يحيى: "ثلاثة وثمانين وهذا أرجح"	ص101
قال الواقدي: قال بعضهم: جلاس بالكسر والتخفيف، وبعضهم بالفتح والتشديد	ص106
عن أبي الحويرث قال: خرج زيد بن حارثة أميرا سبع سرايا؛ أولها...	ص124
وعن عبد الله بن أقرم الخزاعي قال: إني لبالقاع من نمرة في غنيمة لي إذ بفرسان	ص129
فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام وإن كان قصيرا، قال: فصعد في النظر وصوبه ثم قال: رده، فرفضني	ص135
قال الواقدي: وقد قيل: إن ذلك حين انصرفوا من بدر، والثبت عندنا أنه بأحد	ص136
وكذا قال جعفر بن محمد	ص136
وقال ابن أبي الرغد: أحسب أن القوم كلهم عالجوا نزع ذلك	ص150
لا ولكن قوم من الأعراب، كانوا في زمن الرمادة في عهد عمر هناك فماتوا فتلك قبورهم	ص182
قصة الأعرابي الذي أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم	ص190
قالوا: وأقبل عمرو بن سعدي القرظي، فأطاف بمنازل بني النضير	ص193
سرية عبيد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق بخيبر	ص227

كشاف الأعلام

إبراهيم بن أحمد التنوخي 27
إبراهيم بن جابر 284
إبراهيم بن علي بن ظهيرة 29
إبراهيم بن محمد بن حنبل العبدري 282
ابن أبو حدرد 238
ابن أبو عمر 33
ابن أبو عون 225
ابن أبو ليلى 229
ابن أبو نجيح 238, 257
ابن أبي ذئب 5, 39, 82, 181, 204, 208, 215, 248, 253, 273, 276
ابن أخي الزهري 7, 47, 112, 124
ابن الحاجب 26
ابن الصلاح 27, 33, 61, 330, 334
ابن المسيب 91, 179, 210, 212
ابن المنكدر 215
ابن الهمام الحنفي 30
ابن أم مكتوم 19, 47, 115, 122, 124, 164, 191, 211, 219, 228
ابن حبان 13
ابن حجر 4, 8, 9, 11, 16, 18, 23, 24, 25, 26, 27, 29, 30, 31, 32, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 61, 63, 64, 66, 67, 69, 70, 71, 73, 74, 77, 78, 84, 87, 91, 94, 99, 100, 123, 127, 128, 135, 190, 210, 228, 316, 317, 319, 329, 330, 332, 334, 337
ابن خطل 272
ابن خلدون 34

ابن خلكان 4, 331
ابن دقيق العيد 33
ابن سعد 4, 5, 6, 8, 12, 54, 78, 81, 82, 84, 93, 96, 110, 111, 112, 114, 115, 116, 121, 122, 123, 124, 139, 187, 190, 193, 194, 196, 203, 211, 218, 219, 221, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 238, 252, 254, 255, 256, 258, 261, 263, 264, 265, 278, 279, 283, 295, 309
ابن سماعة التميمي 12
ابن عدي 13
ابن عساكر 4, 7, 34, 69, 70, 75, 317, 332
ابن قمر 30
ابن كثير 15, 43, 190, 193, 331
ابن موهب 256
أبو الحويرث 123, 124, 313, 329
أبو الشحم 238
أبو العوجاء 258
أبو القين المزني 244
أبو الهيثم بن التيهان 248
أبو برقان السعدي 287
أبو بصير 236, 237
أبو بصير الثقفي 236
أبو بكر بن أبو الجهم 220
أبو بكر بن أبو سبرة 314
أبو بكر بن أبي شيبة 10
أبو بكر بن حزم 248, 249
أبو جزيلة 244
أبو جعفر بن أبو طالب 249
أبو حاتم الرازي 13
أبو حازم محمد بن رفاعة 216
أبو ذر الغفاري 228

أبو رافع 41, 42, 43, 226, 227, 247, 263, 273, 327, 329, 339
أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري 242
أبو زرعة الجهني 286
أبو زرعة الرازي 13
أبو سعيد الخدري 133, 204
أبو سنان بن محصن 215
أبو شييم المري 245
أبو صالح 256, 271
أبو ضبيس الجهني 228
أبو عامر الأشعري 283
أبو عبس السلمي 247
أبو عتيق 202
أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب 298
أبو مرة 310
أبو واقد الليثي 205, 270, 280
أبو يعلى 33
أبور بن العلاء 225
أبون بن سعيد 233
أبون بن سعيد بن العاص 284
أحمد بن حنبل 4, 8, 13, 14, 15, 16, 24, 27, 29, 30, 33, 53, 56, 60, 61, 62, 64, 97, 115, 157, 158, 164, 172, 182, 212, 262, 312, 313, 330, 331, 332, 333
أحمد بن منصور الرمادي 8
أسامة بن زيد 42, 46, 93, 123, 133, 145, 201, 207, 210, 214, 220, 224, 225, 247, 249, 250, 254, 281, 311, 312, 314, 326, 341
إسحاق بن راهويه 33
إسحاق بن عبد الله 228, 231, 235, 259, 295, 308
أسماء بنت أبو بكر 309
إسماعيل بن عبد الله بن جبير 218

أسيد بن حارثة 286

أفلح بن حميد 250

الأزرق بن عقبة 284

الأعرج 143, 248

الأوزاعي 7

البخاري 4, 13, 33, 52, 53, 56, 78, 82, 84, 112, 121, 130, 137, 139, 141, 142, 145, 147, 150, 153, 159, 168, 175, 177, 179, 181, 182, 188, 194, 195, 197, 198, 199, 201, 204, 206, 211, 214, 221, 231, 233, 238, 242, 243, 271, 273, 276, 278, 287, 304, 309, 316, 330, 333, 337

البراء بن عازب 133, 204, 205

البقاعي 24, 29, 66, 330

البلقيني 28, 29, 31

البوصيري 29

البيهقي 14, 15, 129, 193, 330

الثوري 220, 256, 309, 310

الجد بن قيس 108, 298, 306

الجلاس بن سويد 299

الجلال المحلي 30

الحارث بن أبو أسامة 33

الحارث بن سهل بن أبو صعصعة 285

الحارث بن عبد الله بن كعب 152, 243, 252

الحارث بن فضيل 110, 206

الحارث بن هشام 273

الحباب بن المنذر 86, 96, 130, 141, 144, 154, 196, 229, 240, 241, 242

الحجاج بن علاط البهزي 251

الحريري 26

الحصين بن عبد الرحمن 136, 268

الحكم بن أبو الحكم 215

الحكم بن أبو العاص 250, 275

الحليس بن علقمة 232

الخطيب البغدادي 14

الدراوردي 229

الذهبي 4, 5, 6, 7, 10, 15, 63, 64, 333

الزبرقان بن بدر 295

الزبير بن باطا 205, 211, 212, 215

الزهري 7, 15, 44, 77, 81, 82, 84, 85, 88, 93, 98, 104, 105, 109, 112, 114, 122, 124, 130, 139, 142, 143, 144, 150, 151, 168, 175, 183, 188, 189, 193, 194, 196, 201, 203, 208, 210, 211, 212, 213, 215, 218, 223, 226, 228, 231, 236, 237, 238, 246, 248, 249, 253, 256, 258, 261, 263, 265, 276, 278, 279, 280, 283, 294, 298, 303, 312, 335

السائب بن أبي لبابة 212

السائب بن الحارث بن قيس 285

السبكي 34

السخاوي 24, 29, 30, 34, 35, 67, 334

السميراء بنت قيس 216

الشافعي 10, 14, 15, 27, 28, 30, 32, 34, 63, 70, 129, 333

الشعبي 15

الشيماء 282

الصعب بن جثامة 270

الصعب بن معاذ 242, 243

الصفدي 34

الطفيل بن النعمان 208, 210

الطفيل بن عمرو 277, 283, 284

الطيالسي 33

العباس 25, 90, 126, 251, 257, 269, 270,

273, 281, 286, 310, 313, 314
العراقي 25, 27, 31
العرباض بن سارية 268, 298
العلاء بن الحضرمي 265
العلاء بن حارثة 286
الفارعة بنت الخزاعي 285
الفضل بن مبشر 243
الفيروز أبادي 28
القاسم بن الحكم 313
القاسم بن سلام 10
المزي 4, 7, 9, 10, 335
المغيرة 86, 91, 96, 97, 126, 136, 152, 164, 177, 178, 185, 223, 231, 232, 237, 244, 272, 276, 278, 285, 289, 290, 291, 292, 294
المنذر بن سعد 245
المنذر بن عبد الله بن نوفل 285
النديم 4, 11, 333
النسائي 13
النضر بن الحارث بن كلدة 282
الهيثم بن واقد 309
الهيثمي 27, 332
الواقدي 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 18, 19, 20, 21, 22, 34, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 46, 47, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 64, 66, 67, 69, 77, 78, 81, 82, 91, 93, 94, 95, 96, 97, 99, 100, 102, 105, 106, 107, 108, 109, 115,116, 123, 124, 126, 128, 129, 135, 164, 172, 181, 186, 187, 189, 190, 193, 194, 196, 198, 201, 202, 204, 218, 223, 228, 230, 238, 239,

243, 245, 246, 247, 248, 249, 250,
254, 259, 263, 266, 283, 291, 292,
295, 296, 305, 306, 310, 314, 316,
319, 329, 332, 334, 337, 338

الوليد بن كثير 244

أم سلمة 201, 205, 207, 208, 213, 229, 237,
244, 247, 258, 269, 283, 284, 309,
312, 313

أم عامر الأشهلية 181, 208

أم كلثوم 178, 237, 340

أم هانئ 273, 310

أمية بن عمرو بن وهب بن معتب 283

أُنس ابنة كريم الدين عبد الكريم 25

أنس بن زنيم 265, 267

أنيف بن واثلة 250

أوس بن حبيب 250

أوس بن خولي 233, 235, 257

إياس بن سلمة 219, 231, 278

إياس بن سلمة بن الأكوع 219

أيمن بن عبد عمرو بن عبيد 247

أيوب بن النعمان 205

أيوب بن بشير 214, 215

أيوب بن بشير المعاوي 214

بجاد السعدي 282

بديل بن ورقاء الخزاعي 230

بريرة 201, 244

بشر بن سفيان 268, 270, 286

بشر بن محجن الديلي 225

تقي الدين الفاسي 30

ثابت بن الجذع ثعلبة 285

ثعلبة بن أبو الحقيق 245

ثعلبة بن أبو مالك 212, 216, 248

ثعلبة بن سلام بن أبو الحقيق 244

ثعلبة بن عتبة بن عدي 210
ثعلبة بن غنمة 306
ثقيف بن عمرو 250
جارية بن أبو عمران 314
جارية بن عامر بن العطاف 303
جبلة بن جوال الثعلبي 216, 250
جبير بن صخر 248
جعفر بن محمود 218
جعيل بن سراقة 204, 285, 287
جليحة بن عبيد الله بن محارب 285
جندب بن مكيث 228
جندب بن مكيث الجهني 258
حارثة بن النعمان 211, 244
حاطب بن عمرو 100, 234
حبيب بن عيينة 220
حرام بن هشام 235, 257, 272
حزام بن هشام 266, 267
حسان بن مهقال 210
حسيل بن بويرة الأشجعي 216
حسيل بن خارجة الأشجعي 239
حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف 278
حماد 275, 310
حويطب بن عبد العزى 233, 278, 286
حيّان بن أبو سلمى 295
حيي بن أخطب 114, 190, 191, 203, 206, 208, 214, 216
خارجة بن زيد 165, 207
خالد بن أسيد 275
خالد بن إلياس 218, 220, 278, 309
خالد بن سعيد بن العاص 284, 293
خالد بن عباد الغفاري 231
خراش بن أمية 233, 235, 257, 274, 275, 289
خراش بن أمية الكعبي 233, 235, 274

خريبق بنت الحصين	275
خزيمة بن ثابت	154, 304
خزيمة بن ياسر	268
خلاد بن سويد	214, 215, 302
خولة بنت حكيم	285
داعس بن سويد	305
ذكوان	134, 135, 223
ذو الخويصرة التميمي	287
رافع بن حرملة	305
ربيعة بن أكثم	250
ربيعة بن الحارث	212, 249, 310
ربيعة بن عثمان	230, 261
رشيد أبو موهوب الكلابي	295
رفاعة بن زيد بن وهب	252
رفاعة بن مسروح	250
رقيم بن ثعلبة بن زيد	283
رملة بنت الحارث	120, 214
رياح بن الحارث بن مجاشع	295
ريحانة بنت زيد بن عمرو	215
زكريا بن زيد	241
زكريا بن محمد الأنصاري	29
زكي الدين الخروبي	25
زيد بن الحصيب	311
زيد بن اللصيت	200, 300
زيد بن حارثة	41, 42, 43, 98, 116, 123, 124, 178, 196, 223, 224, 226, 261, 276, 303, 311, 327, 329, 339
زينب بنت جحش	205, 284, 312, 313
زينب بنت حنظلة بن قسامة	311
سالم بن عبد الله	253
سالم بن عمير	111, 214, 298
سباع بن عرفطة	247
سبط بن جابر	244

سدوس بن عمرو 261
سراقة بن الحارث الأنصاري 283
سعد بن زيد الأشهلي 135, 220, 227, 228
سعد بن عبد الرحمن بن أبزى 272
سعد بن محيصة 252
سعيد بن المسيب 15
سعيد بن جبير 310
سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية 285
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت 244
سعيد بن مسلم 225, 230, 269
سعيد بن يربوع 274, 286
سفيان الثوري 7
سفيان بن خالد 186, 218, 327, 339
سفيان بن سعيد 7, 220
سفيان بن عبد الله الثقفي 284
سفيان بن عيينة 216
سلالة بن الحمام 305
سلمة بن الأكوع 228
سلمة بن صخر 298, 306
سلمى بنت قيس 214, 215
سليط بن مسلم العامري 275
سليمان بن بلال 281
سليمان بن داود الشاذكوني 10
سليمان بن عبد الملك 241
سهل بن الحنظلية 280
سهل بن عمرو 233, 234
سهلة بنت عاصم 247
سويد بن النعمان 247
سويد بن صخر 228, 269, 270
شاكر عبد المنعم 25, 34, 38, 66
شريك بن أبو نمر 314
شعيب بن طلحة 250
شعيب بن عبادة الظفري 208

شير بن محمد بن عبد الله بن زيد 90, 255
صالح بن إبراهيم 225
صالح بن كيسان 220
صالح بن محمد بن زائدة 247
صدر الدين محمد السفطي 26
صفية 161, 170, 171, 243, 244, 313, 325
طاوس 309
عاصم بن عمر بن قتادة 48, 134, 204, 214, 219, 301
عامر بن الأكوع 242
عائشة 41, 86, 148, 158, 173, 178, 197,
198, 201, 202, 205, 207, 211, 215,
223, 244, 250, 253, 267, 312, 313
عب بن عجرة 254
عباد 201
عباد بن بشر 117, 119, 140, 194, 207, 229, 230,
276, 282, 300
عباد بن تميم 181, 207
عباد بن حنيف 303
عباد بن خالد الغفاري 285
عباد بن طليحة 239
عباس بن سهل 314
عبد الحكيم بن عبد الله بن أبو فروة 248
عبد الحميد بن عمران 314
عبد الرحمن بن أبو الزناد 207, 314
عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد الغفاري 231
عبد الرحمن بن عبد العزى 296
عبد الرحمن بن عبد العزيز 215, 278, 313
عبد العزيز بن سعيد 218
عبد العزيز بن عقبة بن سلمة 219
عبد العزيز بن محمد 314
عبد الله بن أبي أمية 250, 285
عبد الله بن أبي بكر 47, 114, 121, 215, 285, 296, 313
عبد الله بن أبي حدرد 238, 264, 299

عبد الله بن أبي ربيعة 90, 136, 273, 278
عبد الله بن أبي سفيان 241
عبد الله بن أبي صعصعة 243, 252
عبد الله بن الحارث 106, 110, 281, 285
عبد الله بن الحسن 97, 226
عبد الله بن السائب بن يزيد 204
عبد الله بن أمية 234
عبد الله بن أنيس 41, 218, 226, 227, 281, 299, 327, 339
عبد الله بن حذافة 234
عبد الله بن دينار 256
عبد الله بن رواحة 188, 202, 208, 227, 245, 248, 257, 261, 327, 340
عبد الله بن زيد بن قسيط 213
عبد الله بن سعيد بن خيثمة 247
عبد الله بن عاصم الأشجعي 209
عبد الله بن عامر الأسلمي 267
عبد الله بن عامر بن ربيعة 285
عبد الله بن علي 221
عبد الله بن عمرو بن زهير 263, 265
عبد الله بن محمد بن عقيل 212
عبد الله بن مسلم 7, 202
عبد الله بن معتب الظفري 208
عبد الله بن مغفل 298
عبد الله بن نوح الحارثي 252
عبد الله بن يعمر بن إياس 281
عبد الملك بن جريج 7
عبد بن حميد 33
عبيد الله بن أنيس 247
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة 220, 249
عبيد الله بن مقسم 208
عبيد بن أبي عيينة 231
عبيد بن عمير 142, 257

عتبة بن جبيرة 268

عثمان بن أبو العاص 293

عثمان بن عامر بن معتب 284

عثمان بن مظعون 97, 100, 146, 285

عثمان بن منبه بن عبيد 210

عثمان بن وهب 286

عدي بن مرة بن سراقة 243, 250

عرباض بن سارية 285

عرفطة بن الحباب 285

عروة بن مسعود 231, 232, 289

عطاء 91, 225, 231, 258, 266, 309, 312

عطارد بن حاجب 295

عقبة بن عمرو 254

علبة بن زيد الحارثي 195, 219, 254, 306

علجان بن أبو مروان 267

علقة بن وقاص 248

علقمة بن الفغواء الخزاعي 299

علقمة بن وقاص 207, 273

علي بن المديني 8

علية بن زيد 298

عمارة بن حزم 194, 204, 299, 300

عمارة بن عقبة 250

عمارة بن غزية 46, 160, 198, 220, 281

عمر بن أبو سليمان 230

عمر بن الحكم 140, 142, 204, 259, 261, 313

عمر بن الخطاب 15, 49, 85, 143, 164, 165, 204, 235, 253, 276, 281, 284

عمر بن عبد العزيز 15, 248, 249, 250

عمر بن عبد الله بن رباح 208

عمر بن علي بن أحمد بن الملقن 27

عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي 29

عمران بن الحصين 275

عمرة بنت عبد الرحمن 248, 313

عمرو بن الأهيم 295
عمرو بن دينار 216, 266
عمرو بن شعيب 253
عمرو بن عبد ود 207, 210
عمرو بن غنمة 298
عياش بن أبو ربيعة 234
عيسى بن عميلة 225
عيسى بن معمر بن عباد بن عبد الله بن الزبير 201
عيينة بن حصن 199, 200, 203, 207, 208, 219, 221, 241, 244, 255, 269, 270, 295, 306, 328, 340
غانم بن أبو غانم 256
غيلان بن سلمة 279, 284, 292
فاختة بنت عمرو بن عائذ 285
فروة بن عمرو البياضي 246, 248
فضيل بن النعمان 250
فليح 215
قارب بن الأسود الثقفي 281
قاسم بن قطلوبغا 30
قبيصة بن ذؤيب 263
قدامة بن موسى 248
قرة بن هبيرة 245
قيس بن أبي صعصعة 83, 104, 203
قيس بن الحارث 295
قيس بن عاصم 295
قيس بن عدي 286
كعب بن عجرة 229
كعب بن عمير 42, 258, 328, 340
كنانة بن أبو الحقيق 123, 240, 241, 243
كنانة بن عبد ياليل 279
ليث بن أبي سليم 62, 309
مالك 5, 6, 7, 46, 47, 51, 81, 88, 91, 93, 96, 97, 99, 100, 101, 102, 103, 104,

105, 106, 107, 108, 109, 116, 131,
133, 142, 145, 149, 151, 152, 153,
155, 164, 165, 166, 174, 179, 183,
184, 185, 190, 208, 210, 216, 220,
226, 232, 238, 249, 257, 259, 261,
263, 269, 279, 280, 281, 283, 284,
288, 289, 290, 291, 292, 293, 294,
295, 299, 304

مالك بن أبي نوفل 305

مجاهد 142, 229, 230, 238, 310

مجمع بن حارثة 242, 303, 305

مجمع بن يعقوب 242

محجن بن وهب 265

محلم بن جثامة عامر بن الأضبط 268

محمد بن إبراهيم بن الحارث 209, 246, 256

محمد بن إبراهيم بن سلمة بن نجرة 216

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة 28

محمد بن أحمد العقيلي النويري 24

محمد بن الفضل بن عبيد الله بن أبو رافع 241

محمد بن ثوبان 213

محمد بن خوط 312

محمد بن رفاعة 208, 216, 248, 299

محمد بن رفاعة بن ثعلبة 208, 216, 299

محمد بن سهل بن أبو حثمة 252

محمد بن سويد الثقفي 289

محمد بن صالح 94, 212

محمد بن عبد الله 7, 61, 90, 124, 210, 213, 216, 235,
237, 255, 256, 271, 284, 294, 334

محمد بن عجلان 6

محمد بن عقبة 102, 212

محمد بن قيس 312

محمد بن محمد بن الجزري 27

محمد بن نضلة 219

محمد بن يحيى بن حبان 48, 198, 212, 244, 257
محمد بن يحيى بن سهل 203, 212, 253
محمود بن لبيد 48, 219, 300
محمود بن مسلمة 240, 242
مخرمة بن نوفل 270, 286
مرارة بن الربيع 304
مري بن سنان 133, 247
مسدد 33
مسعدة بن حكمة بن حذيفة 219
مسعود بن رخيلة 203, 209
مسعود بن سنان 226
مسلمة بن عبد الله الجهني 258
مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت 46, 257
مصعب بن ثابت 189, 250
مصعب بن عمير العبدري 251
مصعب بن محمد بن عبد الله بن أبو أمية 284
مظهر بن رافع الحارثي 253
معاذ بن عمرو 18, 96
معاوية بن أبو يزرد 219
معاوية بن صالح 247
معاوية بن عبد الله بن عبيد الله 273
معتب الأسلمي 242
معقل بن سنان 270
معمر 7, 39, 86, 201, 208, 212, 213, 231,
246, 249, 257, 273, 280, 303, 312
مغيث بن خالد 269
مكحول 247, 282
مكرز بن حفص 83, 90, 232, 233
منصور 8, 230, 256
موسى بن إبراهيم 48, 209, 219
موسى بن جبير 218, 247
موسى بن جذامة 272
موسى بن عقبة 78, 88, 99, 124, 139, 142, 144, 151,

183, 188, 189, 190, 194, 196, 203,
207, 211, 219, 226, 228, 236, 238,
256, 258, 261, 263, 265, 275, 279,
283, 286, 298, 307, 309

موسى بن ميسرة 256

زنيم الديلي 265

ابن عتبة 45, 81, 82, 95, 98, 115, 181, 210,
213, 225, 242, 258, 270, 282, 289

ابن مسعود 96, 99, 105, 107, 135, 141, 183,
247, 249, 250, 252, 268, 270, 279,
287, 292

ناجية بن جندب 228, 231, 256, 307, 309

نادية بنت غيلان 285

نافع 143, 188, 248, 253, 257, 261, 274,
303, 305

نانة بن الربيع 216

نباش بن قيس 211

نعمان بن أبو عمرو 305

نعيم بن سعد 295

نعيم بن مسعود 123, 193, 208, 209

نهلة بن أبو نهلة 314

نوفل بن عبد الله المخزومي 207

نوفل بن عبد الله بن المغيرة 210

هبيرة بن أبو وهب 183, 210, 273

هرمي بن عمرو 298

هشام بن العاص 234

هشام بن سعد 199, 258

هشام بن عمرو بن العاص 286

هلال بن أمية 204

هند بنت أمامة 314

واقد بن عمرو 235

وديعة بن ثابت 299, 306

وردان 284

وهب بن كيسان	194, 199, 230
ياقوت الحموي	11
يامين بن عمرو بن كعب	298
يحنة بن رؤبة	301
يحيى ابن معين	13
يحيى بن أبو يعلى	262
يحيى بن برمك	6
يحيى بن جعدة	312
يحيى بن شبل	313
يحيى بن عباد	201, 261
يحيى بن عبد العزيز	204, 255
يحيى بن عبد الله بن أبو قتادة	220, 279
يزيد بن خصفة	312
يزيد بن رومان	47, 116, 167, 227, 228, 245, 250, 303
يزيد بن زمعة بن الأسود	283
يسار	84, 115, 197, 228, 240, 246, 254, 276, 312, 333
يعقوب بن زمعة	283
يعقوب بن زيد بن طلحة	216
يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير	201